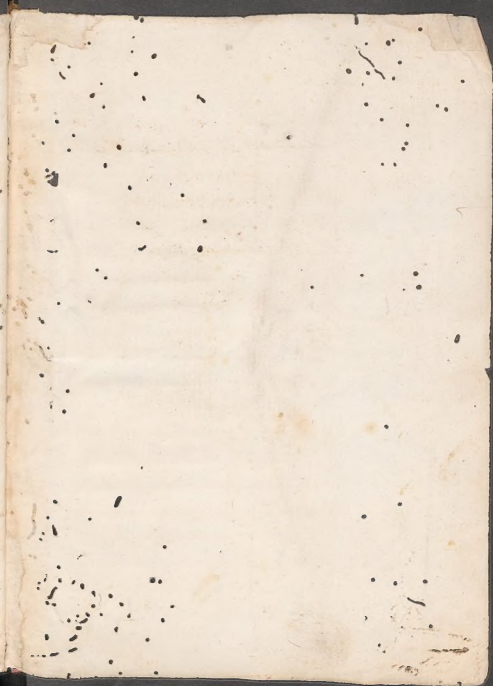




We 1096







فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
أَمْرِي

كتاب زبدة الأعمال

و خلاصة الأفعال في تاريخ مكة والمدينة الشريفة

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

العمدة الفهامة وجيد دهره وفريد

عصر الإمام الحافظ أبي الوليد

أحمد بن محمد بن أبي الوليد الغساني

الذي توفي سنة ١١٨٥

برحمته ورضوانه

ونفعنا به

في الدنيا

والآخرة

آمين

Ex
Biblioth. Regia
Berolinensi.

عن ظنون الغافلين والجهال • لبشر كشلة شي سجانة لا في
صورة المثال • ولا في الخيال • لا تدركه الابصار ولا تفكره
الاحوال • الذي جعل الكعبة البيت الحرام قبلة للناس
وامن في ارض الازال • وامر الملائكة بالطواف بها قبل ادم
في العدو والاصال • وجعل فيه ايات بينات **ومن دخله**
كان آمن من الملبايا والقتال • وعقر بكمه ذنوب مخرج واعتمر
في الماضي والاستقبال • **وعدج** اعم الجنة التي لا ينسب فيها

ولا جدال • واجزل للطايفين والناظرين من النساء والرجال •
نوا بالشفع والطبيب واجلي من العسل والمال الزلال • جوادا يما
منفلا بلا انفصال • ونشكره شكرا مستوجب به مزيد النعم
عزمتن الايام والليال • ونصلي على سيدنا محمد ماجي البدع
والشرك والضلال • صاحب البواق وفارس مبدان المحبة
والانصال • صلاة دائمة في اتم المقامات وغاية الكمال • وعلى
اله واصحابه وان واجه اولي السماحة والاقبال • وسلم تسليما
كثيرا • واهو بوب الخوب والشمال • **اما بعد** فضده
رسالة مشتملة على فضيلة مكرمة شرفها الله تعالى وكيفية
بناء الكعبة وذكر هبوط آدم عليه السلام وما يتعلق بها
اخضرت من تاريخ ملكة شرفها الله تعالى وعظم قدرها
من جمع الامام الحافظ ابي الوليد احمد بن محمد بن الوليد القسبي
الاذري رحمه الله ورضي عنه بعد فراغني من سماعها علي قايم
القضاة مفتي المسلمين • بقبلة السلف الصالحين • العالم
بالفروع والاصول الحاكم بحكم الله الشريف ابي اليمن محمد
ابن احمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن ابي بكر القرشي العمري
الشافعي المكي المجازي نفع الله المسلمين ببركته وذلك في
الحرم الشريف بجماعت الميزاب ثالث عشر صفر سنة ثمان وخمسين
والظفر سنة اثنين وسبعين وسبعماية تذكر لنفسه

ونزغياً للطالبيين والتكفريين والتوجهين إلى البيت العتيق
 من كل فج عميق • وطلباً لرضا نه تعالى وتضعيفاً للهجر في
 الآخرة رجاء لمغفرة ربه تعالى ورحمة الواسعة أنفع علي
 ما يشاء قديرو • ويعباد له لطيف خبير • وأصفت إليهما
 من الأحاديث المروية ما يدل على فضل الحج والعمرة وعظم أمرهما
 وشرف قدرهما • وذكر ثواب من حج وأعتد من حين خروجه
 إلى بيته وبلده • إلى آخر نسكه • ورجوعه إلى وطنه وأهله
 وذكر ثواب من ذكر فضيلة المدينة وزيارته وقبر نبينا
 محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بهما من التواضع
 والاحياء والآثار • **وسميتها** ذنب الأعمال وخلاصة
 الأفعال • وجعلتها على باب في ذكر فضيلة الكعبة
 شرفها الله تعالى وعظم أمرها • وأغلا شأنها • وشرف
 قدرها • وما ورد في ذكر من الأحاديث والآثار وحكايات
 الصالحين فيها وفيه أربعة وخمسون فصلاً وباب في ذكر
 فضيلة المدينة وما ورد فيها وزيارته وقبر النبي صلى الله
 عليه وسلم وما يتعلق بهما وفيه خمسة وعشرون فصلاً وبحث
 من فضيلة الحام الرشيد والصواب • بإتمام هذا الكتاب
 وهو المرجع واليه المآب •

الفصل الأول في فضائل مكة شرفها الله تعالى

• والايات التي نزلت في فضلها وشرفها •
 • **الفصل الثاني في ذكر حديث الاسراء** •
 • **الفصل الثالث في اختلاف الناس** هل كان
 الاسراء بيده وروحه او بروحه فقط •
 • **الفصل الرابع في اختلاف الناس في رؤيته** •
 صلي الله عليه وسلم هل رآه بعينه او قلبه •
 • **الفصل الخامس في ذكر اسامي هذه البلدة الشريفة** •
 • **الفصل السادس في ذكر ما كانت الكعبة عليه** فوق
 الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض •
 • **الفصل السابع في ذكر نبأ الملائكة عليهم السلام الكعبة** •
 • **الفصل الثامن في ذكر زيادة الملائكة عليهم السلام النبي** •
 • **الفصل التاسع في ذكر هبوط ادم عليه الصلاة**
 والسلام ونبأ الكعبة وحجته وطواف البيت •
 • **الفصل العاشر في ذكر ما جاء في حج ادم عليه السلام وعاقبه** •
 • **الفصل الحادي عشر في ذكر وحشة ادم عليه السلام**
 في الارض حين خزلها وفضل البيت الحرام والحرم •
 • **الفصل الثاني عشر في ذكر ما جاء في البيت المعور وقعر** •
 • **الفصل الثالث عشر في ذكر امر الكعبة بين نوح وابراهيم** •
 • **الفصل الرابع عشر في ذكر تحجير ابراهيم** •

عليه السلام موضع البيت الحرام من الارض
الفصل الخامس عشر في ذكر نبأ ابراهيم عليه السلام الكعبة
الفصل السادس عشر في ذكر حج ابراهيم عليه السلام
الفصل السابع عشر في ذكر ما جاء في فتح الكعبة ومبنيها وما يفتحها
الفصل الثامن عشر في ذكر المواضع التي يصلي
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة
الفصل التاسع عشر في ذكر شرفها على ما سواها من بقاع الارض
الفصل العاشر والعشرون في ذكر فضائل
الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى وعظمها وكرمها
الفصل الحادي والعشرون في ذكر فضائل الحج وعظم امره وشرفه
الفصل الثاني والعشرون في ذكر فضائل العمرة في شهر رمضان
الفصل الثالث والعشرون في ذكر حج الانبياء والاوتياء والخلفاء
الفصل الرابع والعشرون في ذكر فضيلة الحج لما شيئا
الفصل الخامس والعشرون في ذكر جهات الخلع واسماها
الفصل السادس والعشرون في ذكر استحباب تجليل الحج ودم التائب
الفصل السابع والعشرون في ذكر فضيلة الصلاة في
المسجد الحرام وأول مسجد وضع للناس على وجه الارض
الفصل الثامن والعشرون في ذكر فضائل

الطوائف وذكر عتيته والجلوس مستقبل القبلة
 الفصل الثاني والثلاثون في ذكر الجلوس والنظر اليه
 الفصل الحادي والثلاثون في ذكر فضل الطواف
 عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند شدة الحر
 الفصل الثاني والثلاثون في ذكر فضائل الركن والمقام
 الفصل الثالث والثلاثون في ذكر الحجر الاسود وفضيلته
 الفصل الرابع والثلاثون في ذكر فضائل الاستلام في الرحام
 الفصل الخامس والثلاثون في ذكر ترك الاستلام في الرحام
 الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضائل الملتزم
 الفصل السابع والثلاثون في ذكر دخول
 الحجر والمصلاة والدعاء فيها أيضاً
 الفصل الثامن والثلاثون في ذكر فضائل زمزم
 الفصل التاسع والثلاثون في ذكر شرب
 النبي صلى الله عليه وسلم وشرف ذكره وما زمزم
 الفصل العاشر والرابعون في ذكر استوار الحج
 الفصل الحادي والرابعون في ذكر احوال السلف الصا
 من المؤمنين والمجاهدين والمنفذين الي حرم الله الشريف
 وفيه فصول اربع
 الفصل الحادي والرابعون في ذكر احوال السلف الصالحين من

لحين

المقيمين والمجاورين والمتوجهين إلى حرمة الله الشريف

الفصل الثاني في ذكر من أراهل فاقه بفقته إلى طبع

الفصل الثالث في ذكر من جاور منهم بمكة وما شابهها

الفصل الرابع في ذكر طرف من أخبار المقيمين وأحوال المقربين

الفصل الثاني والأربعون في ذكر تاريخ الكعبة على جهة التفتيش

الفصل الثالث والأربعون في ذكر كسوة الكعبة المعظمة

الفصل الرابع والأربعون في ذكر ذرع الكعبة

الفصل الخامس والأربعون في ذكر ذرع المفطار

الفصل السادس والأربعون في ذكر ما جأ في

في الذهب الذي كان في المفطار ومن جف له عليه

الفصل السابع والأربعون في ذكر ما جأ في بدو شأن زمزم

الفصل الثامن والأربعون في ذكر المواضع التي فيها

تستجاب الدعوات وزيارة الأماكن المشرفة بمكة وأحوالها

الفصل التاسع والأربعون في ذكر زيارته بمكة

الفصل العشرون في ذكر اسم مكة زادها الله شرفا

الفصل الحادى والعشرون في ذكر ثواب كل عمل يفعله الحج في الحج

الفصل الثاني والعشرون في ذكر الأشارة

في سيرة السبعين بين الصفا والمروة

الفصل الثالث والعشرون في ذكر من مرض بمكة

أو

او مات حاجا او معتقدا او عقيبت **الحج**

الفصل الرابع والخمسون في ذكر اختلاف

في ذكر العلماء في المجاوزة بمكة زادها الله شرفا

الباب الثاني

في ذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقطاعية

وفضائل المدينة وزيارته النبي صلى الله عليه وسلم وما يضاف

اليها وفيه خمسة وعشرون فصلا والله الموفق

الفصل الاول في ذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الثاني في ذكر اسامي المدينة

الفصل الثالث في ذكر فضيلة المدينة

الفصل الرابع في ذكر كيفية فتح المدينة

الفصل الخامس في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل السادس في ذكر فضيلة المقام والمجاورة فيهما

الفصل السابع في ذكر فضائل المسجد النبوي صلى الله عليه وسلم

الفصل الثامن في ذكر فضائل الروضة والمنبر

الفصل التاسع في ذكر فضائل القبر المقدس والموت في المدينة

الفصل العاشر في ذكر اسطواناته المحلقة

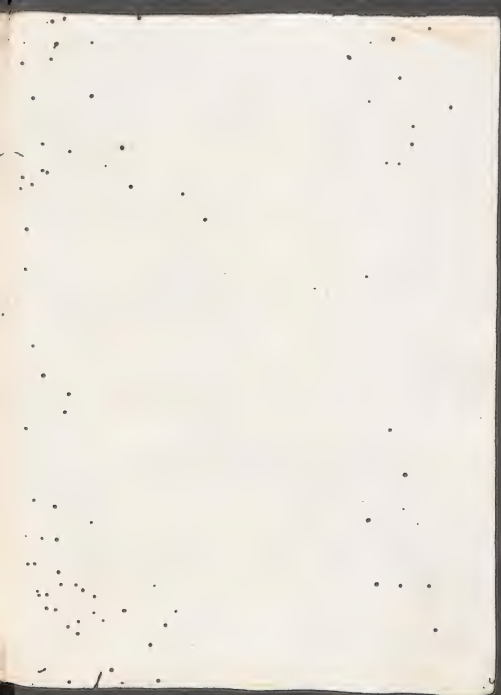
الفصل الحادي عشر في ذكر اسطواناته النوبة

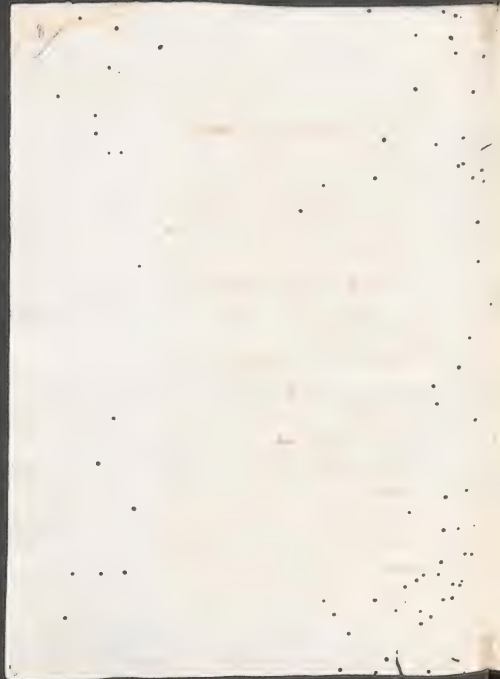
الفصل الثاني عشر في ذكر اداب زيارة القبر المقدس

[illegible]

السلام سبعة اذرع فرد قريش تسعة ثم زاد ابن ابي هريرة رضي الله عنهما تسعة اخرى
فصار حيلة السك سبعة وعشرين ذراعا وهو سلك الكعبة اليوم واما سبيل
ابن الزبير فهو ان حصين ابن عمار قال كلما قدم مكة وضعه اهل بيته بن حرق بن
نبتال ابن ابي هريرة وبعثوا الحنين على جبل ابي قبيس وجعل الذي قاله فالتا لاجل
تضييق الكعبة فوهنت لذلك وتحرقت كسوتها وضعفت عتباتها وقد سوان
بناي ابي الله فصار من ام ابومسلم ما يشتهر في ارضه من حال النبي صلى الله عليه و
قالوا لولا هذا كان قريش بالكفر تفتت البيت وادخلت فيه ما خرجوا وجعلت له بابين
والصفت عتيقة بالارض فلما رجع حصين ابن عمار ومن معه حين انهم موت يريد
ابن معاوية قام ابن ابي هريرة والناس في شدة البيت انه جليح ما وهي معه او
بهدمه وتحد منه فاشاد ابن عباس رضي الله عنهما الي انه جليح ما وهي معه
فقال ابن ابي هريرة ان السك احترق فبناي اهل بيته حتى جددت له فكيف بيت
بناي احكامه فبعد ان اتخاذا ثمره على مقدمه فحماة الناس حتى صعدت على
فان في من حارة فلما رى الناس انهم لم يبنوه شي يتابعوه ففقدوه حتى بلغوا به
الارض فظهر اساس ابراهيم فخذوا من ابي هريرة البناء وجعلوا عمدة فبنوه على ما
ارتفع بناءه فلما وصل مكة ابي القدر الذي كان في قريش وهو ثمانية عشر ذراعا
استغفر له رجاء ورجع من ارض البقيع وطوبى فرادى السك تسعة اذرع
كلهم به ارضي واما رواية صفاء زاد عشرة اذرع ولعله من باب جبر الكسر
فان في فتح الباب وفيه ايمان روايات هذه القصة متفقة بلحان ابن ابي هريرة جعل
ابواب مكنة لارضه ومقتضاه ان يكون الباب الذي زاده على منتهى وقدر
الارض ان جعلته ما فيه من اجزاء عبد الله بن عمر واما الباب السعيد الذي بناه
الفرس من بين الكوفة واما تحت عتيف الباب الاصلي وهو خمسة اذرع وسبيل
وهذا توافقنا في الروايات المذكورة ان السك ان كان الكعبة بان الباب السعيد
يقابل الباب الاصلي وهو خمسة اذرع مكنة ومقتضاه ان يكون الباب الذي كان على عهد
ابن ابي هريرة مكنة لا يرضى فيتمثل ان اجزاء ابي هريرة رافع الاناء الذي
يقال له النبي زاده ابا هريرة فبناي السك لئلا يكون ارضه وكنى ابي هريرة بن جابر
انما في الفتحة قوله قد شاهدنا عمل الباب السعيد فاذا ارتفع اذ فتحة الباب الاصلي
لنصفه فالتوجه ما ذكره من ان السك واما قوله بناي ابا هريرة ما ذكرنا من التفسير
وانما ندم على التفسير المذكور بعد ان انبى ابي عبد الله في امرنا ما فعله ابن ابي هريرة

هو تحت الحجر السود خارج من تحت جدار القلعة من حديد يقطع به ما على اطرافه
من فسه وغيره فتكافى في وسطه فاذا يقطع وجهه لا سود انفتحت عما تحت وتطافرت
فيما بينها وانما تنقطع فخر الحاضرون وروا ذلك منعاً من احرام فعل فوق الحاضرون
حرام يفتحه يكون على يد الرجل ورد الحاضرين ان تحت الحجر لا سود بصلته في حله وان كان
من علقه ولو انما انفتحت من الحجر لا سود ايضاً بياض حجر النقاء وتعمل البناء يوم الاربعاء السابع
والاشر من رمضان قبل المعرعة الف وربعين وهذا البناء على بناء السور وهو
الموجود يوم عزه هذه الزايات اعني يوم الخميس الخامس عشر من رجب الحرام سنة الف
وما به سنة وتسعين وثلثمائة





بالي سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وضع البيت
في الماعلي اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالي عام ثم دجيت
الارض من تحت البيت وقال ابن عباس راديه اخوه اول بيت
بناه آدم عليه السلام في الارض وقيل هو اول بيت مبارك
وضع للناس هدي يوح اليه وقيل هو اول بيت جعله قبلة
لناس وقيل هو اول بيت وضع للناس كما قال الله تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع يعيني المساجد فاول مبارك ابي
وضع مباركاً وهدي للعالمين قبلة لهم قتل كما نوضع هو
الكعبة قد سماها الله تعالى بيتاً قبل ان تكون الكعبة
في الارض وقد بني قبلة ولكن الله سماه بيتاً وجعله مباركاً
وهدي للعالمين قبلة لهم قال الزجاجي هو منصوب
عليه الحال المعني الذي استقر ببركته بمكة في حال بركته
وهدي اي ذي هدي فلما بركته فففيه تقف الزنوب
ونضا عف الحسنات ويامن من دخله وقيل مبارك اي كثير
الخبر من حبه واعتمه او علف عنده وطاف حوله وقوله
هدي للعالمين اي متعبدهم وقبلتهم وفي معنى الهدي هاهنا
اربعة اقوال انه بمعنى القبلة فتعديره وقبلة للعالمين
والثاني بمعنى الرحمة والثالث انه بمعنى الصلاح لان من قضيه
صلح حاله عند ربه والرابع انه بمعنى البيان والتملة على

الله تعالى بما فيه من الايات التي لا يقدر عليها غيره حيث
يجمع الطب والطبي والحرم فلا الكلب يبيع الطبي ولا
الطبي يستوحش منه قوله فيه ايات بينات اي دلالات
ظاهرة انه من بنا ابراهيم عليه السلام وان الله تعالى عظمه
وشرفه قال المفسرون الايات فيه كثيرة منها مقام
ابراهيم ومنها نزل ومنها امتناع الطير من العلو عليه
واستشفاء المريض به وتجميل العقوبة لمن ذكر حرمته واهله
اصحاب الفيل لما قصدوا تخريبه الى غير ذلك كما قال
الشيخ العالم جمال الدين فسبح الله في مدنه شعر
قد جاء قوم لهدم البيت واخسئوا

فرد كيدهم طيرا يا بئس

كبيرهم ساق فيلا فانه في عذرا

يا بئس قوم عدا محمود وويل

رمتهم بحجارة امن بها فاهلكتهم جميعا قال ابو يعلى والمراد
بالبيت ها هنا الحرم كله لان هذه الايات موجودة فيه
ومقام ابراهيم لبشر في البيت قوله مقام ابراهيم قيل
عطف بيان على ايات وبين الجمع بالواحد لا شتماله على ايات
اشرف منه الشريفيين في الصحة وبقاياه وحفظه مع كثرة
المخاديه من المشركين دليلا على قدرة الله تعالى وصديق ابراهيم

عليه السلام وقيل الايات تزيد على ذلك لكنه تعالى
طوي ذكر غيرها دلالة على كثرة الايات وقال مجاهد
اشرفهم في المقام وقال ابو طالب المكي في قصيدته
وموطي ابراهيم في العضر وطيه علي قومه حافيا غير ناعل
قوله ومن دخله كان آمنا يعني حرم مكة اي دخل الحائض
يا من كل سو قال ابن عباس رضي الله عنهما من اعد
البيت اعاده البت قال القاضي ابو يعلى لفظه لفظ
الخبر ومعناه الامر وتقديره من دخله فامتنعه وهو عام
فمن جبي فيه قبل دخوله وفيمن خافه لا يا من لانه ضحك
حرمة الحرم ورد الامان في حكم الآية فيمن جبي خارجا
منه ثم لجأ الي الحرم وقد اختلف الفقهاء في ذلك قال احمد
رواية المروزي اذا قتل او قطع يدا او اتي احد في غير الحرم
ثم دخله لم يغم عليه الحرم ولم يقتل منه ولكن لا يباح
ولا يواكل ولا يشرب حتى يخرج فان فعل شيئا من ذلك
في الحرم استوفى منه وقال احمد في رواية ابن حنبل
اذا قتل خارج الحرم ثم دخله لم يقتل وان كانت الجارية
دون النفس فانه يقام عليه الحدود قال ابو حنيفة ^{به} اقام
وهمهم الله تعالى وقال مالك والشافعي رضي الله عنهما يقام
عليه جميع ذلك في النفس وفيما دون النفس وفي قوله ومن دخله

كان أماناً دليل على أنه لا يقيم عليه شيء من ذلك وهو من ذهب
ابن عمر وابن عباس وعطاء الشعبي وسعيد بن جبير وطاوس
رضي الله عنهم وقيل ومن دخله كان أماناً من دخله في عمر القضا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أماناً وقيل من دخله
لقضا النسك معظم الحرمته حارفاً لحقه منقرّباً إلى الله تعالى
كان أماناً يوم القيمة وقيل كان أماناً من النار وفي معنى هذا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة
خرج معفو رآه وعبر بعض الصوفية بعبارة أخرى وقال من
دخل على الصفا كدخل أنبياء الله وأوليائه حصل على الوفا
من الله تعالى فامنه الله تعالى من العذاب يوم القيمة وقوله
وضرب الله مثلاً قرية المشركين عن قول في شيء يشبه
قوله في شيء آخر بينهما مشابهة ليس بين أحدهما الآخر ويصور
وقيل هو عبارة عن المشابهة لغيره في معنى المعاني أي معنى
كان وهو أعظم من اللفاظ الموضوعات للمثابه قال الإمام
فخر الدين الرازي المشرك قد يضر بشيء موصوف بصفة معينة
سواء كان ذلك الشيء موجوداً أو لم يكن وقد يضر بشيء موجود
معين فمذه القربة التي ضرب الله بها هذا المشرك المشرك
أنه يكون شيئاً مرفوعاً واحتمل أن تكون قربة معينة وعلي

التقدير الثاني فتلك القرية بجنتها ان تكون مكة او غيرها
 والاكثر من المفسرين على انها مكة والاقرب انها غير مكة لانها
 ضربت مثلاً بمكة وقال الرخشي وضرب الله مثلاً قرية
 اي جعلت القرية التي هذه صفتها حالاً مثلاً لكل قوم انعم
 الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا وتولوا فانزل بهم عقوبة
 فيجوز ان يراد قرية مفردة على هذه الصفة وان يكون
 في قري الاولين قرية كانت هذه صفتها فضر بها الله مثلاً
 بمكة اتوا ران مثل عاقبتها وقال الواحد ي ضرب
 الله المثل ببيان المشبه به وهذا ضرب المثل به لوضوحها
 عند المخاطبين والاية عند عامة المفسرين نازلة في اهل
 مكة هذا احتجوا به من الخوف والجوع بعد الامن والنفقة
 بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم فتقدير الاية ضرب
 الله مثلاً لقرينيك مثلاً اي بين الله بها شبهة ثم قال قرية
 فيجوز ان تكون القرية بدلاً من مثلاً لانها من المثل بها في
 المثل ويجوز ان يكون المعنى ضرب الله مثلاً مثل قرية فحد
 المصنف هذه اقول الرجائي والمفسرون كلهم قالوا اراد
 بالقرية مكة يقولون انه اراد مكة في تمثيلها بقرية صفها
 ما ذكره وقال ابن الجوزي في هذه القرية قولان احدها
 انها مكة قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والجمهور

وهو الصحيح والثاني انما قرية اوسع الله على اهلها حتى كانوا
يشتمون بالخير فبعث الله عليهم الجوع وقال الحسن وانما
تفسير الآية فقوله تعالى وطرب اليه مثلا قرية يعني
مكة كانت امينة اي ذات امن لا علم ما ولا يغار عليهم
مطمئنة يعني قادر على اهلها لا يحتاجون الى الانتقال
عنها لا تحتاج كما يحتاج اليه سائر العرب يا نهار ذوقها
نعيذ الي واسع امن كل مكان يعني يحمل اليها الرزق والميرة
من البر والبحر فطير يعني الميراث كل شيء رزق من
لدا واذك بدعوة ابراهيم صلوات الله عليه وهو قوله
واذ رفق اهل من الميراث وقوله تعالى لبني اسرائيل
صلي الله عليه وسلم قد نري تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وسبب نزول
هذه الآية ان النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه
كانوا يصلون بمكة الي الكعبة فلما هاجر الي المدينة
اجب ان يستقبل بيت المقدس ليتالف بذلك اليهود
وقيل ان الله تعالى امره بذلك ليكون اقرب الي قصد
اليهود اياه اذ صلي الي قبلتهم مع ما يحدث من نعمة
وهبته في التوراة وصلي الي بيت المقدس بعد الهجرة

سنة عشرًا وسبعة عشر شهرًا وكان يجب ان يتوجه الي
الكعبة لانهما قبلته ابيه ابراهيم عليه السلام وقيل كان
يجب ذلك من اجل اليهود وقالوا يا لعنا محمد في ديننا
وينبع قبلتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
عليه السلام وددت لوجهي الله الي الكعبة فانما قبلته
اي ابراهيم عليه السلام فقال لجبريل انما انا عبد مثلك
وانت كريم علي ربك فسئل انت ربك فانك عند الله بمكان
ثم عرج جبريل وجعل النبي صلى الله عليه وسلم بيده النظر
الي السماء رجا ان ينزل جبريل بما يجب في امر الكعبة فانزل
الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فغير نرد
وجهك ونصرف نظرك في السماء اي الي جهة السماء
وهذه الآية وان كانت متاخرة في التلاوة فهي متقدمة
في المعنى لانها راس الفضة وامر القبلة واول ما نسخ
من احكام الشريعة امر القبلة فلمولينك اي فلنحولك
ولنصرفك اي قبلته اي فلنصرفك عن بيت المقدس
الي قبلته نرضاها اي نحبها ونبذل اليها قول وجهك
شطر المسجد الحرام اي حوّل وتلقاه وادابه الكعبة
اختلف العلماء اي وقت حولت القبلة على ثلاثة

أقوال أحدها إنما حولت صلاة الظهر يوم الاثنين المنتصف
من رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة قاله البراء بن عازب ومفعل
ابن يسار والثاني إنما حولت يوم الثلاثاء المنتصف
من شعبان من رأس ثمانية عشر شهراً من مقدم صلى
الله عليه وسلم المدينة قاله قتادة والثالث إنما
حولت في جمادى الآخرة حكاه ابن سلامة المفسر عن
ابراهيم الحزبي وعن ابن عباس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال البيت قبلة لأهل المسجد والمسجد
قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة لأهل الأرض في مشارقها
ومغاربها من أممي وقوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطر امر الله تعالى باستقبال الكعبة من جميع جهات
الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ولا يستثنى من هذه
شيء سوى النافذة في حال السجدة فإنه يصليها حيث
ما توجه إليه قاله وقلبه وكذا نحو الكعبة وفي حال
المسابقة في القتال وقوله تعالى وأجعلنا البيت
مسابقة للناس وأما وقوله وأجعلنا البيت هو البيت
الحرام وهو الكعبة ويحل فيه الحرم لأنه تعالى وصفه
بكونه آمناً وهذا أصح جميع الحرم وقوله مسابة للناس

وَأَمَّا أَيُّ مَرْجَاهُمْ تَابَ يَتُوبُ إِذْ رَجَعَ وَالْمَعِينُ يَتُوبُونَ
 إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يَجْعَلُهُ قَالَ الرَّجُلَانِ وَالْمَشَابِيهُ وَالْمَشَابِيهُ
 وَاحِدٌ كَالْمَقَامِ وَالْمَقَامِ وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ الْمَشَابِيهُ الْمَقَامُ
 مِنْ قَوْلِكَ بَنَيْتَ إِلَيَّ كَذَا أَيْ عَدَّتْ إِلَيْهِ وَتَابَ جَمِيعُهُ إِذَا
 رَجَعَ بَعْدَ الْعُدَّةِ فَإِذَا دَا لَنَا مَنْ يَمُودُونَ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ
 مَرَّةٍ وَقَوْلُهُ أَمَّا أَيُّ مَوْضِعًا إِذَا مَنِ أَيُّ يَأْمُونُ فِيهِ مِنْ
 إِذَا الْمَشْرُكِينَ فَانْهَمَ لَا يَنْتَعِزُونَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَيَقُولُونَ
 هَلْ أَهْلُ اللَّهِ وَيَنْتَعِزُونَ لِمَنْ حَوْلَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَادُ اسْتِجَاءٍ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ
 حَرَمُ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَهُوَ حَرَامٌ
 بِجُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدِ الْقِتَالَ فِيهِ أَحَدٌ
 قَبْلِي وَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا بَعْدِي فِي الْأَسَاعَةِ مِنْ نَهَارٍ فَهُوَ حَرَامٌ
 بِجُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَعْصِدُ شَوْكُهُ وَلَا يَنْفِرُ صَبْرُهُ
 وَلَا تَلْتَقِطُ لَقِطَتُهُ الْأَمْرُ عَنْهَا وَلَا يَخْتَلِي خِلَاهُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَذْخِرُ فَا تَهُ لِقِيَتِهِمْ وَلِقِيَتِهِمْ فَقَالَ
 أَلَا أَذْخِرُ مَعِيَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ لَا يَجِدُ أَحَدًا أَنْ يَنْصِبَ الْقِتَالَ
 وَالْحَرْبَ فِي الْحَرَمِ وَأَمَّا أَحَدُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَقَطَّ وَلَا يَجِدُ أَحَدًا بَعْدَهُ وَقَوْلُهُ لَا يَعْصِدُ شَوْكُهُ

اي لا يقطع شوك الحرم واداديهما لا يوذني فاما المودي
كالعوسج فلا باس بقطعه وقوله ولا ينقر صيده اي لا يتقر
اليه بالاضطياج ولا بهماج وقوله لا يلتقط لقطته الا
من عرفها اي ينشدها والنشد رفع الصوت بالتعريف
واللفظة في جميع الارض لا يتخلل الا لم يعرفها حولا فان جاء
صاحبها اخذها والا انتفع بها الملتقط بشرط الضمان
وحكم مكنته في اللفظة ان يعرفها على الدوام بخلاف غيرها
من البلاد فانه محدود لسنة وقوله ولا يتخلل خلاله
الحلأ مفصور الرطب من لبنات الذي برعي وقيل هو البياض
من الحشيش وظلوه قطعه وقوله لفتينهم لبيوتهم القين
الجداد وقوله وعمدنا الي ابراهيم واسماعيل اي
امرناهما والزمناعا واوصينا اليهما فقبل انما سمي اسمائيل
لان ابراهيم عليه السلام كان يدعو الله ان يرزقه ولدا
ويقول في دعائه اسمع يا ايل وابل بلسان الاستوائية هو
الله تعالى فلما رزق الولد سماه به وقوله نفالي ان طمرا
بيتي للطاييفين والعاكفين اي يعني الكعبة اضافة اليه
اي تشريفا وتفضلا وتخصيصا اي تبيينا على الطهارة
والنوحيد وقيل طمراه من سائر الاقدار والانتاسر وقيل
طمراه من الشوك والاشواثان وقول الزور والزور والزور

والأوزار وهو الأعزاف وقيل قول الزور قولهم هذا حلال
وهذا حرام وما أشبه ذلك من أفعالهم وقيل شبهة الزور
وقيل الكذب والبهتان فان قيل لم يكن هناك بيت فما
معنى امرهما بنظهيره فمن هذا السوال الجواب ان أحدهما
انه كانت هناك أصنام فأمرهما بإخراجها قاله عكرمة وقال
السدي بنبيه مظهر أقوله للطايعين يعني الزايرين قوله
والعاكفين يعني المقيمين به والمجاورين له يقال عكف بعكف
عكفوا فلما أقام ومنه الاعتكاف والركع السجود جمع ركع
وساجد والسجود جمع الساجد وهم المصلون وقيل الطايعين
الغزاة الواردين إلى مكة والعاكفين يعني أهل مكة المقيمين بها
وقيل ان الطواف للغزاة افضل والصلاة لأهل مكة افضل
وقوله تعالى في حكاية عن إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا
وارزق أهله من الثمرات من من منهم بالله واليوم الآخر وهذا
إشارة إلى مكة وقيل إلى الحرم بلدا آمنا أي ذي أمن بأمن
فيه أهله ووزق أهله من الثمرات سايب بن يساد
قال سمعت بعض ولد نافع بن جبش وعينه يذكر عن اسم سمعوا
انه لما دعا إبراهيم عليه السلام لأهل مكة أن يوزقوا
من الثمرات نقل الله تعالى بقعة الطايعين من الشام فوضعها
هناك رزقا للحم محمد بن المنكدر ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لما وضع الله تعالى الحرم فقتل الطائفة من الشيا
وقال فهير بحق وانما دعا ابراهيم عليه السلام لهجر بالامن
لانه بلد ليس فيه زرع ولا ثمر فاذا لم يكن امننا لم يجلب اليه شي
من النواحي فنتعذر بالمقاربة فاجاب الله تعالى دعوة ابراهيم
عليه السلام وجعله بلدة اقربنا فقصه جبار الاقصم الله
كما فعل باصحاب الغنبل وغيرهم من الجبابرة فان قيل فقد غزا
مكة الحجاج واخرى الكعبة فاجاب لم يكن قصده بذلك مكة
واهلها ولا خراب الكعبة وانما كان قصده خلع ابن الزبير
من الخلافة ولم يتمكن من ذلك الا بذلك فلما حصل قصده اعاد
بنا الكعبة فبناها وشييدها وعظم حرمها واحسن الى اهلها
واختلفوا هل كانت محرمة قبل دعوة ابراهيم عليه السلام
او حرمت بدعونه على قولين احدهما كانت محرمة قبل دعوة
بديله قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم مكة
يوم خلق السموات والارض وقول ابراهيم عليه السلام
ديله على هذا المعنى بقوله الى اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع عند بيتك المحرم فهذا يقتضي ان مكة كانت
محرمة قبل دعوة ابراهيم عليه السلام القول الثاني انها
حرمت بدعوة ابراهيم عليه السلام بديله قوله عليه السلام
ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة وهذا يقتضي

ان مكة كانت محرمة قبل دعوة ابراهيم عليه السلام لغيرها من البلاد وانما حرمت بدعوة ابراهيم عليه السلام
ووجه الجمع بين القولين وهو الصواب ان الله حرم مكة يوم
خلقها كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله حرم
مكة يوم خلق السموات والارض ولكن لم يظهر ذلك التحريم
على لسان احد من انبياءه ورسله وانما كان تعالى بمنها ممن
ارادها بسوق ويدفع عنها وعز اهلها الاقات والعقوبات
فلم يزل ذلك من امرها حتى بواها ابراهيم عليه السلام
واسكنها اهله فحينئذ سال ابراهيم عليه السلام ربه
عز وجل ان يظهر تحريم مكة لعباده على لسانه فاجاب
الله تعالى دعوته والزم عباده تحريم مكة فضاوت مكة
حراما بدعوة ابراهيم عليه السلام وفرض الخلق تحريمها
والامتناع من استغلال صيدها وشجرها هذا وجه الجمع
بين القولين وهو الصواب والله تعالى اعلم وقال الله تعالى
ان الصفا والمروة من شعائير الله وفي سبب نزولها على اخلا
الروايات ثلاثة اقوال احدها ان رجلا من الانصار عمر كان
يحل لمائة في الجاهلية ومائة صنم كان بين مكة والمدينة
قال يا رسول الله انا كئلا تطوف بين الصفا والمروة تعظيما
لمائة فدل عليهما خرج ان تطوف بهما فترلت هذه الآية

رواه عروة عن عائشة رضي الله عنها وقالت عابشة
قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بهما فليش
لاحدان ببيع الطواف بهما اخرجاه في الصحيحين والثاني ان
المسلمين كانوا لا يطوفون بين الصفا والمروة لانه كان علي
الصفا تماثيل واصنام فزلت هذه الآية رواه عن
ابن عباس رضي الله عنهما وقال الشعبي كانا وثن علي الصفا
ووش علي المروة يدعي بأساف ونايلة وكانوا في الجاهلية
يسعون بينهما ويمسحونهما فلما جاء الاسلام كفوا عن السعي
بينهما فزلت هذه الآية والثالث ان الصحابة قالوا
لنبي صلى الله عليه وسلم انكما تطوف في الجاهلية بين
الصفا والمروة وان الله تعالى ذكر الطواف بالبيت ولم يذكر
بين الصفا والمروة فضل عليتنا خرج ان تطوف بهما فزلت
هذه الآية رواه الزهري ورواه عن ابي بكر بن عبد الرحمن
عن جماعة من اهل العلم وذكرها ابن اسحاق في كتاب السير
ان اساف ونايلة كانا بشريين فربما دخل الكعبة فسمعا
حجرين فتصبهما فربس تجاه الكعبة ليعتبر بهما الناس فلما
طاع عهدهما عبدا ثم حولا الي الصفا والمروة ولقد يقول
ابوطالب في قصيدته
وجئت اناخ المشعرون ركاعم بمغني سول من اساف ونايل

الصفاية اللغة الحجة الصلبة الصلدة التي لا تنتبت سلم وهو
جمع واحد صفات وصفات حصة وحصة المرق الحجة
البيتة وجمعها مرق ومروقات وانما عين الله تعالى بهما
الجيلين المعروفين بمكة في طري المسيحي ولذلك اذ دخل فيهما الى
واللام وشعائر الله اعلام ديبته واصلها من الاشعار وهو
الاعلام واحدتها شعيرة وكلما كان معلما لقربان يتقرب
به الي الله تعالى من صلاة ودعاء وذبيحة فهو شعيرة من
شعائر الله تعالى ومشاعر الج معاملة الظاهرة للمحوس
ويقال شعائر الج فالمطاف والموقف والمنخر كلها شعائر
والمراد بالشعائر ههنا المناسك التي جعلها الله تعالى
اعلاما لطاعته فالصفا والمروة منها حيث يسعي بينهما
قال الله تعالى فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذا كنكم
اياكم واشددوا قلوبكم فاذا قضيت مناسككم اياي فرغتم من
حجكم وعبادتكم وذبحت مناسككم اياي ذبايحكم وذلك بعد رمي
جمرة العقبة والاستقرار بمكة فاذكروا الله يعني بالتهجد
والتهجد والتمليل والتكبير والشأن عليه كنكم اياكم
اهل التفسير كانت العرب في الجاهلية اذا فرغوا
من حجهم وفقوا بين المسجد بمكة وبين الجبل وقيل عند البيت
فيذكرون مناجاة ابايهم ومناشئهم وقضاياهم ومناشئهم

فيقول احدهم كان ابي كبير الجفنة رجب الفنا يقرب الضيف
وكان كذا وكذا بعد مفاخر ومناقبه وبيننا شذرون
الاشعار ويتكلمون بالمشهور والمنظوم من الكلام الفصيح
وعرضهم بذلك الشرف والسمعة والرفعة بذكر مناقب سلفهم
وابائهم فلما مرت الله عليهم بالاسلام امرهم ان يكون ذكرهم
له تعالى لا لبائهم وقال اذكروني فانا الذي فعلت ذلك
بكم وبهم واحسنت اليهم واليكم ابن عباس رضي الله
عنهما معناه فاذكروا كذا الصبيان الصغار الاباء واذكروا ان
الصبي اول ما يفصح بالكلام فيقول ابيه امه لا يعرف غير ذلك
فامرهم ان يذكره كذا الصبيان الصغار الاباء واشتد ذكره
واكثر ذكره الاباء لانه هو المنعم عليهم وعليه الاباء المستحق للذكر
والحمد مطلقا والمقصود منه الحث على كثرة الذكر به عند
وجل قوله واشتد ذكره انصب على التمييز بقرينة ذكره
ابائكم واشتد منه ذكره اوها هنا لتحقيق الماشية في الخبر
كقوله كالحجارة واشتد فسوق وقوله تعالى واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلدا منياعني ذا امن يومئذ فيه
قاراد بالبلد مكة وقيل الحرم صدر القرني بالبلد المقيم
بالبلد والبلدة الصدر ووضعت الناقاة بلدتها اي بركت
والمراد بهذا الامن فيه ثلاثة اقوال احدها انه سأل

الامن من القتل والثاني من الخسف والقذف والثالث من
الغبط والخدب وقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من
البيت واسما عيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
قالت الرواة ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض
بالف عام وكانت زبدية بيضا على الماء فدحيت الارض من تحتها
فلما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام ابي الارض استوحش
فشكا الى الله تعالى فانشزل الله تعالى البيت المعمور من
يا قوتة من يوافيت الجنة له بابان من زمرد اخضر
باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال
يا ادم اني اهبطت لك بيتا نظوف به كما نظوف حول
عرشي ونظفي عنك كما نظفي عن عرشي وانزل الحجر وكا ابيض
فاسود من لمس الخيض في الجاهلية فتوجه ادم من ارض الحمير
الي مكة ماشيا وقيض الله تعالى له ملكا يده له على البيت
فحج البيت واقام الناسك فلما فرغ تلقته الملائكة فقالوا
له بركاتك يا ادم لقد حججت هذا البيت قبلك بالف عام
قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وقد القواعد
اساس البيت واحدتها قاعدة فاما قواعد النساء فواحدتها
قاعدة وهي العجوز قوله ربنا تقبل منا وفي الآية اخمار
تقديره ويقولان ربنا تقبل منا اي ما علمنا لك تقبل طاعتنا

اياك وعبادتنا لك انك انت السميع لدعائنا العليم بنينا
والسميع بمعنى السامع لكنه ابلغ لان بنا الفعل للمبالغة
قال الخطابي ويكون السماع بمعنى القبول والاجابة كقول النبي
صلي الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من دعا لا يسمع اي لا يستجيب
وقول المصلي سمع الله من حمده اي قبل الله من حمده وقوله
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم قوله من ذريتي من للتبنيض اي من بعض ذريتي وهو
اسماعيل عليه السلام قوله بواد غير ذي زرع يعني ليس
فيه زرع ومكة واد بين جبلين جبل ابي قبيس وجبل ابياد
ومكة واد بينهما قوله عند بيتك المحرم سماه محرمًا لانه
يحرم عنه ما لا يحرم عند غيره وقيل لان الله تعالى حرمه
على الجبابرة فلم يبالوا بسوء حرمة التعرض له والتهاون به
وجرمته وجعل ما حوله حرماً لمكانه وشرفه وقيل لانه
حرم على الطوفان بمعنى امتنع منه وقيل سمى حرماً لان الزاير
له يجرمون انفسهم على اشياء كانت مباحة لهم من قبل وسمي
عنيفاً لانه اعتق من الجبابرة او من الطوفان فان قيل كيف
قال عند بيتك المحرم ولم يكن هناك بيت جبيند وانما بناه
ابراهيم عليه السلام بعد ذلك فالجواب يحتمل ان الله تعالى
اوحى اليه واعلمه ان له هناك بيتاً قد كان في سالف الزمان

ب

ين

وانه سيجرم فلذلك قال عند بيتك المحرم وقيل يحتمل ان يكون
المعنى عند بيتك المحرم الذي جري في سابق علمك انه سيجرم
في هذا المكان وقوله تعالى لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم
جعلها الى البيت العتيق قوله لكم فيها منافع اي لكم في البدن
منافع من لبنها وصفوها واوجها واشعارها وركوبها
اي الى اجل مسمى قال ابن عباس رضي الله عنهما لكم فيها منافع
اي الى اجل مسمى قال مالك لم يسم بدنا وقال مجاهد في هذه
الآية الركوب والذين والولد فاذا سميت بدنة او هديا
ذهب ذلك قوله ثم جعلها الى البيت العتيق اي جعل الهدي
وانتهى الى البيت العتيق وهو الكعبة وقوله تعالى لكل
امة جعلنا منسكا والمنسك في كلام العرب الموضع المعتاد
بعل جبر او شتر ومنه مناسك الحج وقيل منسكا اي عبدا
وقال عكرمة ذبحا وقال زيد بن اسلم انها مكة لم يجعل الله
لامته منسكا غيرها وقيل موضع عبادة قوله تعالى انما امرت
ان اعبد رب هذه البلد التي حرما وله كل شيء وامرت
ان اكون من المسلمين قوله انما امرت يعني يقول الله لرسوله
صلي الله عليه وسلم قل انما امرت ان اعبد رب هذه البلد
يعني امرت ان اخضع لعبادتي وتوحيدي الله الذي هو
رب هذه البلد يعني مكة وانما احصتها من سائر البلاد بالذ

لأنها مضافة إليه. وأحب البلاد إليه. وأكرمها عليه.
وأشار إليها إشارة التقظيم لها لأنها موطن نبي. وموضع وحيه
الذي حرما الذي جعلها الله حرماً آمناً لا يسهك فيها دم ولا
يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يتخذ خلاؤها ولا يدخلها
الحرم وإنما ذنرات هو الذي حرما لأن العرب كانوا يعترفون
بفضيلة مكة فإن تحريمها من الله تعالى لأن الأصنام وقوله
تعالى يجبي إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا قوله يجبي إليه
أي يجلب ويجمع إليه ويحمل إلى الحرم من الشام ومصر والعراق
واليمن ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون
يعني أهل مكة لا يعلمون ذلك وقوله تعالى اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كن من الله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله قوله اجعلتم سقاية الحاج والسقا
مصدر كالحماية والرعاية بمعنى الفاعل كالبر بمعنى البار
وتقديره اجعلتم سقاية الحج كعمل من بالله كفوا لهم الشعر
زهير والجود حاتم وكفوا لهم ولكن العتي رب غفور وقر الفهاك
السقاية بفتح السين وابن الزبير سقاه وعمر وهما جمع هـ
ساق وعامر وفيل السقاية والعارة بمعنى الساق هـ
والعامر تقديره اجعلتم ساق الحج وعامر المسجد الحرام
كن من بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوف

عند الله يعني لا يستوي جاحدها ولا الذين امنوا بالله
وجاهدوا في سبيله بحال من سقى الحاج وعمر المسجد الحرام
وهو مقيم على شركه وكفره لان الله لا يقبل عملا الا مع الايمان
به والله لا يهدي القوم الظالمين عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان المشركين قالوا عماره بيت الله والقيام
عليه السقاية خير من امن بالله وجاهدوا كانوا يفتخرون بالعلم
ويشتكرون به من اجل انهم اهل عماره وعماره ذكر الله تعالى
استكبارهم واعراضهم فقال لاهل الحرم من المشركين قد
كانت اياتي تنجلي عليكم فكنتم على عقابكم تنكصون
مستكبرين به سامرا تفتخرون يعني انهم كانوا يستكبرون
بالحرم به قال به سامرا كانوا يستمرون به ويحجرون القرا
والنبي صلى الله عليه وسلم خيرا الايمان والجهاد على عماره
المشركين البيت وقيامهم على السقاية ولم يكن يقعهم
عند الله مع الشرك به وان كانوا يعبرون بديته قال
الله تعالى لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم
الظالمين يعني الذين زعموا انهم اهل العماره فستاهم
الله الظالمين لشركهم فلم تقن عنهم العماره شيئا وقول علي
ابن طلحة عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قال تزلزلت
في العباس بن عبد المطلب حين اسر بعد بدرا انه قال

١٩
ان كنتم سيقنونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعد المسجد
الحرام ونسقي الحاج ونفك المعاني قالت الله عز وجل اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كنى بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي
القوم الظالمين يعني ان ذاك في الشرك لا اقبل ما كان
في الشرك وعن نعمان بن بشير الا نصاري قال كنت عند
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصر من صحابه
فقال رجل منهم ما اياي ان لا اعمل لله عملا بعد الاسلام
الا ان اسقي الحاج وقالت اخر بل عمارة المسجد الحرام وقال
اخر بل هاد في سبيل الله خير مما قلتم فجرهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة وكذا اذا صليت
الجمعة دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقيته
فيما اختلفتم فيه قال ففعل فاحذر الله تعالى اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الي قوله والله لا يهدي
القوم الظالمين الظالمين الواضعين القوم والمدح في غير
موضعها وقوله تعالى سبحانه الذي انشرب بعدة ليلة
من المسجد الحرام الي المسجد الا فضي الذي باركنا حوله
سبحان علم التنجيم كعثمان للرجل وانتصابه بفعل مقدر

متروك اظهان تفكيره استجاسه سبحان ثم ترك سبحان
متروكة الفعل فسدت مسك ودل على التنزيه البليغ من جميع
القبائح التي يصنعها اليه اعد الله تعالى قوله سبحان
يعني يتجدد تعالى نفسه ويعظم شأنه لقدرته على ما لا يقدر
عليه احد سواه فلا اله غيره القبيح استوي بعده يعني
محمد صلى الله عليه وسلم لئلا ياتي في جميع الليل من المسجد
الحرام وهو مسجد مكة الى المسجد الاقصى الذي هو بيت
المقدس الذي بابليبا وسمي اقصى لبعده عن المسجد الحرام
اولا انه لم يكن ورآه مسجد وهو معدن الانبياء من لدن ابراهيم
الخليل صلوات الله وسلامه عليه ولهذا اجتمعوا اليه
هنا لكلام فانه في محلتهم ودارهم قد دل على انه هو الامام
الاعظم والربيب المقدم صلوات الله عليهم اجمعين وقال
صاحب الكشف نضب على الظرف فان قلت الاستدرا
لا يكون الا بالليل فما معني ذكر الليل قلت اراد بقوله
ليلا بلفظ التذكير تغليب مدة الاستدرا وان استوي به
في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة وذلك
ان التذكير فيه قد دل على بعض البعضية ويشهد لذلك
قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعض الليل لقوله
ومن الليل فتجدد به نافلة لك يعني الامر بالقيام في بعض الليالي

معني

قال مقاتل كانت ليلة الاسترا قتل الجرح بسنة يقال كان
في رجب وقيل في شهر رمضان وقوله الذي باركنا حوله
اي في الزرع والثمار والاستجار والامطار وقيل سماه مباركا
لانه مقرر لانبيا ومهبط الوحي والملايكة وقيلة الانبيا
قيل بنينا محمد صلى الله عليه وسلم والبيت يحشر الخلق يوم
القيامة لزيده اي محمد ام اياتنا اي من عجائب قدرتنا وقد
راي هناك الانبيا والايات الكبرى كما قال تعالى لقد
راي من ايات ربه الكبرى انه هو السميع البصير ذكر السميع
لينبه علي انه الحبيب لدعايه وذكر البصير لينبه علي انه
الحافظ له في ظلمة الليل

سبحان من اشري بعدد نبلا • فقال منه ذكر النبيلا
حتى راي العرش وما فوقه • وجرف فوق السدة الذيلا
وقال مولاه له مرحبا • ادن ادن يا اوفي الوري كنبلا
طوي لمن صلى عليه ومن • ابي فيا ويلا له ويلا

الفصل الثاني في ذكر حديث الاسترا

علي عدد الروايات وانا ذكرت رواية اس عن مالك
ابن صفصعة وهو اصح الروايات عند اهل هذا الفن
قال الامام احمد بن حنبل حدثنا عفان حدثنا همام
قال سمعت قتادة يحدث عن اس بن مالك ان ما ذكره صفصعة

حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به
قال بينما انا في الحطيم ورجعا قال فتادة في البحر مضطجعا اذا تاتي
آيت فجول يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة قال فأتاني
فقد سمعت فتادة يقول فشق ما بين هذه الي هذه
وقال فتادة فقلت للجارود وهو الي جنبي ما يعني قال عن
تفرق نخم الي شعره وقد سمعته يقول من قصته الي شعرتة
قال فاستخرج قلبي قال فأنتيت بطنست من ذهب معلوق ايمانا
وحكمة فغسل قلبي ثم حشيت ثم اعيدت ثم أوئيت بدابة دون
الحمار البغل وفوق الحمار ابيض فقال الجارود وهو ابدا اربا
خرق قال نعم يضع خطوم عند اقصي طرفه قال فحملت عليه
فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى اتى بي الي السماء الدنيا
فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
صلى الله عليه وسلم قيل او قد ارسل اليه قال نعم فقيل مرحبا به
ولنعم المجي جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام
وقال هذا ابوك آدم فسلم عليه وسلمت عليه فرد علي السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم سعد بي حتى
اتي السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به
ولنعم المجي جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا

حالة قال هذا ابيحي وعيسى فسلم عليهما قال فسلمت عليهما
فرد علي السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والابني الصالح ثم
صعد حتي في السماء الثالثة فاستفتح ففتحت له ابواب
جبريل فيلزم من معك قال محمد فيلزم او قد ارسل اليه قال نعم
قال مرحباً به ولنعم المجي جا قال ففتح فلما خلصت فاذا يوسف
عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه قال فسلمت عليه
فرد علي السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والابني الصالح
ثم صعد حتي في السماء الرابعة فاستفتح ففتحت له ابواب
قال جبريل فيلزم من معك قال محمد فيلزم او قد ارسل اليه
قال نعم فيلزم مرحباً به ولنعم المجي جا قال ففتح فلما خلصت
فاذا ادريس عليه السلام قال هذا ادريس فسلم عليه
قال فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح
والابني الصالح قال ثم صعد حتي في السماء الخامسة فاستفتح
فتحت له ابواب جبريل فيلزم من معك قال محمد فيلزم او قد
ارسل اليه قال نعم فيلزم مرحباً به واهلاً ولنعم المجي جا
فلما خلصت فاذا هارون عليه السلام فسلمت عليه فرد علي
السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والابني الصالح ثم صعد حتي
الي السماء السادسة فاستفتح ففتحت له ابواب جبريل
فيلزم من معك قال محمد فيلزم او قد ارسل اليه قال نعم فيلزم

به ولنعم المجيأ ففتح فلما خلصت فاذا انا بموسي عليه السلام
 فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبى
 الصالح قال فلما تجاوزت بك اقيل ما بيكيك قال ابيك غلاماً
 بعدي يدخل الجنة من امتك اكثر مما يدخلها من امتي قال ثم بعد
 حتى اتي السما السابعة فاستفتح قيل من هذا ا قال جبريل
 قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً
 به ولنعم المجيأ قال فلما خلصت واذا ابراهيم عليه السلام
 فقال هذا ابراهيم عليه السلام وسلم عليه فسلمت عليه
 فرد علي السلام ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبى الصالح
 قال ثم رفعت الي سدره المنبهي فاذا ابنه مثل قلال هجر
 واذا اورقها مثل اذان الغبيلة فقال هذه سدره المنبهي
 قال واذا اربعة نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا
 يا جبريل قال اما الباطنات فهران في الجنة واما الظاهران
 فالنيل والفرات قال ثم رفع الي البيت المعمور قال فتادة
 حدثنا الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه راي البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك
 ثم يعودون الي يوم القيمة ثم رجع ابي حديث الشرا قال
 انيت با ثامن خمر واثامن لبن واثامن غسل قال فاخذت
 اللبن قال هذه الفطرة انت عليها وامتنك قال ثم فرضت

انما

العملة خمسين صلاة كل يوم قال فزلت حتى انتهيت الى موسى فقال
ما فرض بك علي منك قال فعلت خمسين صلاة كل يوم قال لي
موسى ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني خبرت
الناس قبلك وعالجيت بيني اسرائيل اشدد المعالجة فارجع الي ربك
فاساله التخفيف لامتك قالت فرجعت فوضع عني عشر قال فرجعت
الي موسى فقال بما امرت قلت باربعين صلاة كل يوم قال امتك
لا تستطيع اربعين صلاة كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجيت
بين اسرائيل اشدد المعالجة فارجع الي ربك فاساله التخفيف
لامتك قال فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الي موسى فقال
بما امرت فقلت ثلاثين صلاة قال ان امتك لا تستطيع ثلاثين
صلاة كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجيت بيني اسرائيل
اشدد المعالجة فارجع الي ربك فاساله التخفيف لامتك قال فرجعت
فوضع عني عشرا اخر فرجعت الي موسى قال بما امرت قلت بعشرين
صلاة كل يوم فقال ان امتك عشرين صلاة كل يوم واني خبرت
الناس وعالجيت بيني اسرائيل اشدد المعالجة فارجع الي ربك فاساله
التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عني عشرا اخر قال فرجعت
الي موسى قال بما امرت قال امرت بعشرين صلوات كل يوم قال
لا تستطيع ذلك فارجع الي ربك فاساله التخفيف لامتك واني
خبرت الناس قبلك وعالجيت بيني اسرائيل اشدد المعالجة فارجع

إلى ربك فأسأله التخفيف قال فرجعت فأمرت بحسن صلواتي
فرجعت إلى موسى فقال بما أمرت قلت بحسن صلواتي كل يوم
قال إن امتك لا تستطيع بحسن صلوات كل يوم وإني خبت
الناس قبلك وعالميتي إسرائيل اشتد الحاجة فأرجع إلى
ربك فأسأله التخفيف لامتك قال فقلت قد سألت ربي
حتى استجيبني ولكن ربي وأسلم فتعدت فناداني مناد
فذا مضيت فرضيته وخففت عن عبادي وأخرجاه في الصحراء
من حديث قنادة بن جوع **العصل الثاني في اختلاف الناس**
هل كان الأسرا بدينه عليه السلام وروحه أو بروحه فقط
علي قولين فإله كثرون من العلماء أنه أسري ببدنه وروحه
بقطعة لا مناماً ولا ينكر أن يكون قد شول الله صلى الله عليه
وسلم رأي مناماً قبل ذلك وراه بعده بقطعة لأنه عليه
الصلاة والسلام كان لا يرى روي الأجاث مثل قلن
الصبح والليل على هذا قوله تعالى سبحانه الذي أسرى
بعبده وإن كان كان مناماً يقال بروح عبده ولم يقبل بعبده
وأيضا فإن التنسيح إنما يكون عند الأمور العظام ولو كان
مناماً لم يكن فيه كبير شيء ولم يكن مستعظماً ولما بادرت
كفار قريش لي تكذيبه ولما أرتد جماعة ممن كان قد أسلم
وأيضا فإن العبد عبارة عن مجموع الجسد والروح وقد قال

اسري بعبده لئلا ولم يغفل بروحه وقد قال تفالي وما
جعلنا الرويا التي اربناك الافتنة للناس قال ابن عباس
يهوديا عين اوريا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رؤيا
تمام رواه البخاري قوله فتنة للناس يويد انما رؤيا
عين واشر الشخص اذ البس في الحلم فتنة ولا يكذب احد
لان كل احدي يري مثله ذلك في منامه من الكون في ساعة
واحدة في اقطار متباينة وقال تفالي ما راغ البصر
وما طفي والبصر من الآت الذات الروح وايضا وانما
مناما لما كانت فيه اية ولا معجزة ولا يقال اسري ولما
استبعد الكفار ولا كذب ولا ارتد عنه متعقبا سلم
وافقتوا به اذ مثل هذه المنامات لا ينكر بل يمكن ذلك
منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عند جسمه وطالب بقطعة
وايضا فانه حمل على الراق وهو داية بتضا براقه لها لمقا
وانما يكون هذا للبدن لا للروح لانه لا يحتاج في حركتها الي
مركب تركب عليه والله اعلم وقال آخرون بل اسري برسول
الله صلى الله عليه وسلم بروحه لا بجسمه وقال محمد بن
يسار في السيرة حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الحارث
ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سئل عن مسري رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كانت الرويا من الله صادقة

وحديثي بعض آل بني بكران عايشة رضي الله عنها كانت تقول
 ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سري
 بروحه وقال ابن شحاق فلم ينكر ذلك من قولها لقول
 الحسن أن هذه الآية وما جعلنا الرويا التي أرينا كما أفضت
 للناس ولقول الله تعالى في القبر عزيراهيم إلى أري في
 المنام أري أذبحك فانظر ماذا أترني ثم مضى علي ذلك ففرقت
 أن الوجي ياتي للابن من الله نقطة ومنا ما وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول تنام عينا ي وقلبي يقظان
 فالله أعلم أي ذلك فنهجاء وعما ينهيه من الله بما عاين علي أي
 حالته أن كان نايما أو يقظانا كل ذلك حق وصدق انتهى
 كلام ابن شحاق وقد يعقبه أبو جعفر بن جرير في تفسيره
 بالرد والانكار والتشبيح بأن هذا أخلاق ظاهرية
 القرآن وذكر من الأدلة على ما تقدم والله أعلم
وقال القاضي عياض ما قول عايشة رضي الله عنها
 ما فقد جسد فعايشة لم تحدث به عن مشاهدتها
 لم تكن حينئذ وجه ولا في سن من تضبط ولعلها لم تكن
 ولدت بعد علي الخلف في الأسر أي فان الأسر كان في
 أول الإسلام علي قول الزهري ومن وافقه بعد المبعث
 بعام ونصف وكان عايشة رضي الله عنها في الهجرة بنت

عشر ثمانية أعوام وقد قيل كان الأسير المحسن قبل الحج
وقيل بعام والاشبه ان تجسر الحجة لذلك تقول وليست
من عرضنا فاذا المرئنا ههنا ذلك تنهنا ههنا بيشة ذلك
عليها احديث بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غير
وغيرها يقول خلافه مما وقع نصا في حديث امرها في وغير
وايضا فليس حديث عابشة بالثابت والاحاديث الاخر
ثبتت لسننا نغني حديث امرها في وما ذكرنا فيه خبرية
رضي الله عنها وايضا فقد روي في حديث عابشة ما فقد
ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا
يوهنه بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه يجسد انكارها
ان يكون رؤيا الربيه رؤيا عين ولو كانت عندها مناهل
تتكدر فان قيل فقد قال تبارك وتعالى ما كذب الفواد
ما راي فقد جعل ما راه للقلب وهذا يدل على انه
رؤيا نوم ووجي لامشاهدة عين وحسن قلنا يقابل
قوله تعالى ما ذاع البصر وما طغى فواد ما ذاع الامر
للبصر وقد قال اهدى التفسير في قوله تعالى ما كذب
الفواد ما راي لم يوهم القلب للعين غير الحقيقة بل صدق
رويتها وقيل ما انكر قلبه ما رآه عينه انتهى كلام القاصي
عياض ما **باب** حسنة خبيلة مفيدة علي ان الاسرا

بالجسد وفي البيضة قال الحافظ ابو الخطاب عمر بن زحجة
في كتابه التنوير في مولد السراج المبهر وقد ذكر
حديث الاسترا من طريق انس وتكلم عليه فاجادوا فاد
ثم قال وقد تواترت الروايات في حديث الاسترا عن
ابن الخطاب وعلي بن مسعود وابي ذر وما لكر بن صفعة
وابي هريرة وابي سعيد وابي عيسى وشهد ابن اوس
وابي بن كعب وعبد الرحمن بن قريط وابي حبة البصري
وابي ثعلبة الانصاري وعبد الله بن عمرو جابر وحذيفة
وبريدة وابي ايوب وابي اسامة وسمرة بن جندب وابي
الخمزا وصهيب الرومي واحمها في وعائشة واسماء بنت
ابي بكر الصديق رضي الله عنهم جميعا ومنهم من ساق
الحديث بطوله ومنهم من اختصر عليه ما وقع في المسانيد
وان لم تكن رواية بعضهم على شرط الصحة فحديث الاسترا
اجمع عليه المسلمون والفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين
واعترض فيه الزنادقة والمحدون لنفسا واعتقادا
في دين الله وتعطيل نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ليطغوا نور الله يا فاههم والله متم نوعا وكثرة الكائنات
وفي صحة الاسترا يدل على حكاية ايضا روي الحافظ ابن
نعيم الاصبهاني في كتاب دلائل النبوة من طريق محمد بن عمر

الواقدي حدثني ما لك بن ابي النجار عن عمر بن عبد الله عن
محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجبة بن خليفة الي بنصر فذكر وروده عليه وقد وهما اليه
وفي السباق دلالة عظيمة علي وفور عقله فقل ثم استدعي
من بالشام من النجار في بابي سفيان صحاب بن حرب واصحابه
فسالهم عن تلك المسائل المشهورة التي رواها البخاري ومسلم
وجعل ابوسفيان يحمل ويحتمل ويصغره عند قال هذا
في الشياخ عن ابي سفيان والله ما يمنعني ان اقول عليه قولا
استقطه من عينه الا اني اكره ان اكتب عنه كذبة ياخذها
علي ولا يصدقني بشي قال حتي ذكرت قوله ليلية اسري
بي به قال فقلت ايها الملك الا خبرك خبرا تعرف انه قد
كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا
ارض الحرم في ليلة فجا مسجدهم هذا مسجدا يلبيا ورجع اليها
تلك الليلة فقتل الصباح قال وبطريق ايليا عند راس
بنصر فقال بطريق ايليا فقلت تلك الليلة قال فتصرف
وقال وما اعلمكم بهذا قال اني كنت لا انام ليلة حتي اغلق
ابواب المسجد فلما كان تلك الليلة اغلقت الابواب
كلها غير باب واحد علي فاستنعت عليه عمالي ومن
يحضرني كلام فعا لجته فغلبي فلم تستطع ان تحرك وكأنا

نزاوله جئلا فدعوت اليه الخاجة فنظروا اليه فقالوا
ان هذا باب سخط عليه الخاف والبنبان ولا نستطيع ان
نحركه حتي نصبح فننظر من اين اني فرجعت فتركنا البابين
مفتوحين فلما اصبحت عدت عليه فاذا الحجر الذي من
زاوية المسجد مشقوب واذا فيه اثر مريض الدابة قال
فقلت لاصحابي ما جسر هذا الباب اللينة الا علي نبي وقد
صلي لليلة في مسجدنا هذا و ذكر تمام الحديث **الفصل**
الرابع في اخلاق الناس في رويته صلى الله عليه وسلم
هذا رآه بعينه او بقلبه **عن** ابن عباس رضي الله عنهما
انه رآه بعينه وروي عطا انه رآه بقلبه وعمراني عالمة
عنه رآه بعناده مترين **وهذا** ابن اسحاق ان ابن عمر اسيل
الي ابن عباس يسئله هذا راى محمد ربه فقال نعم **والله**
عنه انه راى ربه بعينه روي ذلك عنه من طرق وقال
ان الله اخضع موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد
الله عليه وسلم بالروية وحجته قوله تعالى ما كذب
الغوادر ابي ائتما رونه علي ما يري ولقد رآه بشدة
اخرى **وقال** الماوردي قيل ان الله قسم كلامه ورويته
بني موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فراه محمد مرتين
وكله موسى مرتين وحكي عن الرزاق ان الحسن كان يصف

بأنه لقد رأي محمد بن قيس فقال نعم **سبح** ابن عطاء في قوله تعالى
الم نشرح لك صدرك قال شرح صدره للرواية وشرح صدر
موسى للكلام **وقال** النقاش عن أحمد بن حنبل أنه قال بحديث
ابن عباس بعينه رآه مائة حتى انقطع نفسه يعني نفس أحمد
وقال سعيد بن جبيرة لا أقول رآه ولم يره **وقال** أبو الحسن
الاشعري وجماعة من أصحابه أنه رأي الله تعالى ببصره وعيني
رأسه وقال كل آية أو نبأها نبأ من الأنبياء عليهم السلام فقد
أوتي بغيرنا صلى الله عليه وسلم وخُص من بينهم بتفضيل الروية
وقيل مات موسى عليه السلام مشنقا إلى القاربه فلما كانت
ليلة معراج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جاز عليه ذبكي فلما
رجع نبينا من سفر قارب قوسين رده في الصلوات ليسعد
برؤية من قد رأي **وقال** بلسان الحال **سبح**
إن تشق عيني بهم فقد سعدت • عين الرسول وقرئت بالنظر
وكلماتي الرسول لهم • ازداد شوقا لطفه نظره
يظهر في طوفه محاسنهم • قد أثرت فيه الحسن الأكثر
خديعتي يا رسول عاربه • فانظر بها واختم علي بصرو
وقال أبو الحسن النوري قدس الله سره شاهد الحق الغلوب
فلم يترك قلبا شوقا إليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فأكرمه
بالمعراج فجعل الروية والمكاملة وبعضهم روي أنه رأي نوراً

وقال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا همام عن قتادة عن
عبد الله بن سفيان قال قلت لأبي ذرٍّ لو رايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم لسألته قال وما كنت تسأله قال كنت
أسأله هدرًا ي ربه فقال أين قد سألته فقال أين رأيت
نورًا هكذا وقع في رواية الأمام أحمد وأخرجه مسلم في
صححه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن يزيد بن إبراهيم
عن قتادة عن عبد الله بن سفيان عن أبي ذرٍّ وقال سألت
رسول الله صلي الله عليه وسلم هدرًا بيت ربك قال نورًا
أراه **وقد** محمد بن يسار عن معاذ بن جبل ههنا حدثنا أبي
قتادة عن عبد الله بن شقيق قال لأبي ذرٍّ لو رايت رسول
الله صلي الله عليه وسلم لسألتاه فقال عرابي شي كتماننا له
قال كتماننا له هدرًا بيت ربك قال أبو ذرٍّ قد سألته قال رأيت
نورًا **الفصل الخامس في ذكر أسماء هذه المدينة**
الشريفة المباركة عظم الله قدرها أعلم يا أبا الصفا
صفي الله باطنك بنور معرفة علم الأسماء أن كثرة الأسماء عند
العرب تدل على شرف المسمى **فسمي** مكة وأما سميت ببدر
لأنها عند الذنوب أي تذهبها وتبذل لأنها يومئذ الناس
من كل مكان فكانوا يجذبهم وهذه الأقوال ترجع إلى قول العرب
أمنك الفضيل ضرع أمه إذا امتصه وجذب بغيره ما فيه

وقيل لا هنا منك من ظم فيها اي تمسكه وقيل لا هنا بفتح
اهلها من قولك تمسكت العظما اذا اخرجت عنه والتمسك
الاستقصا **ومنها** بكة قيل لا زد حام الناس فيها يسكن
بعضهم بعضا اي يدفع في زحمة الطواف وقيل لانها تنك
اعناق الجبابرة اي تغدوها وما قصد لها جبار الا قسمه الله
تعالى وقيل لان الناس يتبناكون فيها اي يزدحمون
قال قتادة ان الله بك به الناس فتصلي النساء امام
الرجال ولا يفعل ببلد غيرها وعز ابن عباس رضي الله عنهما
قال مكة من الفج الى التنعيم وبكة من البيت الى البطح وقال
عكرمة البيت وما حوله بكة وما وراء ذلك مكة وقيل بكة
موضع البيت وما سوي ذلك مكة وقال الفخاكي ان مكة
وبكة اسمان مترادفان لهذا البلد والبا ببلد من الميم
وقيل بكة تبالا موضع البيت ومكة القريبة **ومنها** امر القر
لفعله تعالى لتندرا امر القر يعني مكة قيل سميبت
بذلك لان الارض دجبت من تحتها كذا عز ابن عباس
رضي الله عنهما وقال ابن قتيبة لانها اقدمها وقيل
لانها اعظم القرى شانا وقيل لان فيها بيت الله تعالى
واطردت العادة بان بلد المليك وبنيته متقدم علي
الاماكن والام متقدمة ايضا **ومنها** البلد قال الله تعالى

لا اقسام بهذا البلد والبلد في اللغة صدر القري **ومنها** هـ
 القرية **قالت** الله تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة
 مطمينة يريد مكة **ومنها** البلدة **قالت** الله تعالى انما
 امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعني مكة **ومنها** البلد
 الامين **قالت** الله تعالى وهذا البلد الامين **ومنها** امر
 رجم بضم الراء واسكان الحاء المهملة لان الناس يترحمون
 ويتواصلون فيها **ومنها** الباسه بالباء الموحدة والسين المهملة
 لانما تنبس من اخذ فيها اي تحطه ومنه قوله تعالى وبسيت
 الجبال بسا **ومنها** صلاح بفتح الصاد وكسر اللام كخادم وقطاع
 سميت بذلك لانها **ومنها** الناسه فيل لانما تنس المحدث
 اي نظرده لقلة ما بها والنس اليس بالنون والسين المهملة
ومنها الخاطبة تخطر من استخف بها **ومنها** كوفي بضم الكاف
 وبالسا المشددة وهذا اسم بني محله بني عبد الدار **ومنها**
 الراس لانما اشرف الاراضي كالراس من الناس **ومنها** العرس
 بضم العين المهملة واسكان الراء **ومنها** القادس **ومنها**
 العريش **ومنها** المقدسة **ومنها** القادسيه **ومنها** الحرم
ومنها المسجد الحرام **ومنها** بئر **ومنها** البرباح **ومنها** الكعبة
 انما سميت الكعبة لانما مكعبة علي خلقها الكعبة **ومنها** البيت
 العتيق انما سميت البيت العتيق الكعبة لانما اعتقها الله

تعالى من الجبارة فلا يتخير وإيها اذا اطافوا وعز بجاهد قال
البيت العتيق اعنته الله عز وجل من كل جبار فلا يستطيع
جبار يدعي انه له ولا يقال بيت فلان ولا ينسب الى الله
عز وجل **وقالت** الكلبية في قوله تعالى ان **اول بيت وضع**
للناس للذي ببكة وقال وهي الكعبة **وقالت** غير ان اول
بيت وضع للناس اول مسجد بني للناس المؤمنين للذي
ببكة وبكة ما بين الجليلين تنك الرجال والنساء لا يضرحده
كيف يصلي ان مراحدين يديه ومكة الحرم كله والبيت
قبلة اهل المسجد والمسجد قبلة اهل مكة والحرم قبلة الناس
كلهم وبكة الكعبة والمسجد مبارك للناس ومكة ذي طوي
وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في سورة الفتح **الفصل**
الفصل السادس في ذكر ما كانت الكعبة عليه فوق
الما قبل ان يخلق الله عز وجل السموات والارض وما جافى
ذلك اخبرنا شيخنا بسند عن الشيخ ابو علي الحسن بن ابي القاسم
خلف بن هبة الله الشامي العدل بمكة بالمسجد الحرام
في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين قال اخبرني والدي
ابو القاسم خلف بن هبة الله الشامي رحمه الله قال حدثنا ابو
محمد الحسن بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن فراس قرأه علينا من لفظه
بمكة حرسها الله تعالى سنة عشرين واربعماية قال اخبرنا

محمد بن نافع الخزاعي وابو بكر احمد بن عبد الله المومن قال حدثنا
ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عتبة
ابن الازرق بن عمر بن الحارث بن ابي مندر الغساني الازرق
قال حدثنا اجدي احمد بن محمد بن الوليد الازرق قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن زهير بن عاصم عن سعيد بن المسيب قال
قال كعب الاحبار كانت الكعبة غشا على الماء قبل ان يخلق
الله عز وجل السموات والارضين يا ربين سنة ومهنا
وحين الارض وبالا سناد عن حميد قال سمعت مجاهد يقول
خلق الله عز وجل هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من
الارضين عطاء بن عبيد الله انه قال لما كان العرش على
الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله رجلا
فصفت الماء برزت عن حشفة في موضع البيت كما هنا فبته
فدعى الله عز وجل الارضين من تحتها فادف ثم ما دت
فاوتدها الله عز وجل بالحيال وكان اول جبل وضع فيها
ابو قبيس فلذلك سميت ام القرى ابن قتيبة بسند
له يرفعه الي وهب عن التوراة ان في اول سفر منها ان اول
ما خلق الله تعالى من خليقته القلم فقال له اكتب فكتب ما
وما هو كاي ابي ابد الابد فسماه امر الكتاب ثم خلق الماء
ثم العرش فوضعه على الماء ثم الريح وكانت ترف على وجه الماء

فقال الله تعالى لنكن الظلمة فسمّاها ليلا ثم قال ليكن النور
فسمّاها نارا ثم جعل الظلمة على النور ليلا وسمّاها نارا
ذلك النور ابي الظلمة الاحد فكان اول الايتام فقال الله تعالى
ليكن سقف وسط الماء فكان سماها سما فاجاز بحر السما من
بحر الارض قال ابن قتيبة هو كذلك ورد عن علي رضي الله
عنه ان البحر المسجور هو بحر تحت العرش وهو هذا الماء
المذكور في التوراة ثم قال الله تعالى ليجمع الماء الذي تحت
السما الي مكان واحد ويظهر البيس فكان فسمّي البيس ارضا
وسمّي ما اجتمع من الماء بحرا ثم قال ليكن في السما نورا احدها
اكبر سلطانا من الآخر لتقصدا للدهور فكان ثم خلق شائين هو
عظيمين وخلق آدم من ادمة الارض فيه سمّي آدم ثم القى عليه
السيات فخلق حوي من ضلع من اضلاعه وسمّاها امرأة
لما خلقت من مري فلما انتبه آدم قال عظم من عظامي وطم
من لحمي فلذلك يترك الرجل ابويه ويمضي مع امراته فلما
خلقها كسّاها لباسا من طفاريها فلذلك يزداد كل يوم
جدة وحسنا وخلق جميع الجوان من جميع اجناسه وقال انوا
واكثر واوا ملوا الارض فاجتمع الخلق كلهم في اليوم السادس
فسمّاها الجمعة واختار كواكبها سبعة فسمّي السابغ السبت
لانه لم يخلق فيه شيئا فقالت اليهود لعنهم الله ان الله

تعالى استراح فقال الله تعالى وما مشأنا من لغوب فاصبر
علي ما يقولون لتسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد
لهم لوصفهم آياته بما لا يليق به جل جلاله وتقدست
اسماؤه ثم نصب الفردوس في عدن ثم خلق الملائكة واسكنهم
السموات بعد ان فتحها من تحتها وخلق الجن واسكنهم
الارض انقضي حديث وهب عن النوراة **عن هشام بن محمد**
قال لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل ان
يخلق شيئا من الارض بالفي سنة وان قواعده لفي الارض
السابعة السفلى **الفصل السابع في ذكر رب الملائكة**
عليه السلام الكعبنة قبل خلق آدم ومبتدا الطواف
وكيف كان **عن مجاهد عن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي**
الله تعالى عنهم قال كنت مع ابي بمكة فبينما هو يطوف
بالبيت وانا وراه اذ جاء رجل شرحم من الرجال يقول
يعني طويل فوضع يده على ظهر ابي فالتفت ابي اليه هو
فقال الرجل السلام عليك يا ابن بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرد عليه السلام فقال الرجل يا ابن بنت
رسول الله ايني اريد ان اسالك فسكت ابي وانا والرجل
خلفه حتى فرغ من اسبوعه فدخل الحجر فقام تحت اليزاب
فتمت انا والرجل خلفه فصلي ركعتين اسبوعه ثم استوي

قاعداً فاستفت إلى ففتمت فخلست إلى جنبه فقال يا محمد
فاين السائل فاوميت اليه فجا فجلس بين يدي ابي فقال
له ابي عما تسبيل قال اسألك عن هذا الطواف
بهذا البيت لمر كان واني كان وحيث كان وكيف كان قال
له ابي نعم من اين انت قال من اهل الشام قال اين تسكنك
قال في بيت المقدس قال فهل قرأت الكتابين يعني التوراة
والانجيل قال الرجل نعم قال ابي يا اخا اهل الشام
احفظ ولا تزعني الاحتاطاً بهذا وهذا الطواف بهذا البيت
فان الله تبارك وتعالى قال للملايكة اني جاعل في الارض
خليقة فقال للملايكة اي ربي اخلقة من غيرنا ممن
يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون
اي رب ويتباغضون اي رب اجعل ذلك الخليقة منافعة
لا تفسد فيها ولا تسفك الدماء ولا تتباغض ولا تتحاسد
ولا تتباغض اي ربي نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا
نفسيك قال الله تعالى اني اعلم ما تعملون قال قطن
الملايكة انما قالوا رد اعل ربه عز وجل وانته قد غضبت
من قولهم فلاذوا بالعرش ورضعوا رؤسهم واسأروا بالاما
ينضرعون ويكفون اسفا قام غضبه فطافوا بالعرش
ثلاث ساعات فنظر الله عز وجل اليهم فنزلت الرحمة

عليهم فوضع الله تعالى تحت العرش بيننا علي اربع اساطين من
ذبرجد وعشاهن بيا فوثة حمراء وسمي البيت الصراح ثم
قال الله عز وجل للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش
قال قطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش وصاراهون
عليهم وهو البيت المعور الذي ذكره الله عز وجل يدخله كل
يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدانهم
ان الله سبحانه وتعالى بعث ملائكة فقال ابو ابي بنينا
في الارض بمثاله وقد رآه امرأته سبحانه وتعالى في الارض
من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء
بالبيت المعور فقال الرجل صدقت يا ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم هكذا كان وجدته في النبوة
والانجيل **الفصل الثاني في ذكر زيارة الملائكة عليهم السلام**
البيت الحرام عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان جبريل عليه السلام وقف على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه عصاة حمراء قد علاها الغبار فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الغبار الذي اري
علي عصابتك ايها الروح الامين فقال اني زرت البيت
فازدحمته الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي تربي بمثا
تناثرنا جنتها **وعن** عثمان بن ساج قال اخبرني عثمان

ابن عباس قال بلغني والله اعلم ان الله تعالى اذا اراد ان
يبعث ملكا من الملائكة لبعض امور في الارض استاذنه
ذلك الملك في الطواف ببينته فيسبط الملك من **الارض** وهب
ابن ميثم نخع الا انه قال ويصلي في البيت ركعتين وعن ثوبان
ابن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها في السماء ابي
العرش وسبعة منها في تخوم الارض السفلى واعلاها الله
في العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم يحرم هذا
البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها علي بعض في تخوم
الارض السفلى وكل بيت من اهل السماء ومن اهل الارض من
يعمر كما يعمر هذا البيت **الفصل التاسع في ذكر هبة**
ادم عليه السلام الي الارض وبنائه الكعبة ووجهه وطوافه
بالبيت عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اهيأ ادم
عليه السلام الي الارض من الجنة كانت راسه في السماء ورجلاه
في الارض وهو مثل الفلك من رعدته قال فطأ الله عن
وجله منه سنين ذراعا فقال يا رب ما لي لا اسمع اصوات
ملائكتك ولا حسهم قال يحيطين بك يا ادم ولكن اذهب فابني لي
بيتا فظف به واذكرني حوله كخوما رايت الملائكة تصنع
حول عرشه قال فاقبل ادم عليه السلام يتحلي فطويت له

الارض وقبضت له المفاضة فصارت كل مفاضة بحراً بها خلق
وقبض الله له ما كان من مخاض وبحر فجعل خطوة ولم يقع قدمه
في شئ من الارض الا صار عمراً وسركة حتى انتهى الى مكة
فبنا البيت الحرام وان جبريل عليه السلام ضرب بجناحه
الارض فانزعت عن ارض ثابته في الارض السفلي فخذفت
فيه الملايكة الصخر ما يطبق الصخرة منها فتلا ثون رجلاً
وانه بناه من خمسة اجبل من لبنان وطور زيناً وطور سيناً
والجودي وجر احثي استوي على وجه الارض وقيل من ستة
اجبل من ابي قبيس ومن الطور ومن القدس ومن ووقان ومن
رضوي ومن احد وقيل من خمسة من جراً ونبير ولبنان والطور
والجبل الاحمر والله تعالى اعلم **وقال** ابن عباس رضي الله
عنهما وكان اول من اسس البيت وصلي فيه وطاف به آدم
عليه السلام حتى بعث الله سبحانه وتعالى الطوفان قال
وكان عصباً ورخصاً قال فحيث ما انتهى الطوفان ذهب ريح
ادمر عليه السلام قال ولم يقرب الطوفان ارض الهند والسند
قال فندس موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله تعالى
ابراهيم عليه السلام واسماعيل وفقاً قواعده واعلامه
ثم بنته فريش بعد ذلك وهو جحد البيت المعروف لوسقط
ماسقط الاعليه **ومن** وعب بن منبه قال ان الله تعالى

لما تاب علي ادم عليه السلام امره ان يسير الي مكة فطوي
له الارض وقبض له المفا وزفصا وكل مفان يمر بها خطوة
وقبض له ما كان فيها من محاض ما او يجز فجعل له خطوق فلم
يضع قدمه في شئ من الارض الا صار عمرا نأ وبركة حتي انتهى
الي مكة وكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وعزبه لما فيه من عظم
المصيبة حتي ان الملائكة كانت لتخزن لحنه ولتبكي لبكاية
ففراده الله تعالى بحجته من حيايم الجنة ووضعها له بمكة في موضع
الكعبة وقيل ان تكون الكعبة وتلك الجنة يا قوتة حبرا
من يوافيت الجنة فيها ثلاث قناديل ذهب من نور الجنة وفيها
نور ينال من نور الجنة ونزل معه الدكن وهو يومئذ
يا قوتة بيضا من ريش الجنة **وقيل** من ريش الجنة وكان
كرسيه لادم عليه السلام بمكة حرسها الله تعالى وحرس له
تلك الجنة بالملائكة كانوا يحرسونها ويردون عنها ساكن
الارض وسكانها يومئذ الجن والشياطين فلا ينبغي لهم ان
ينظروا الي شئ من الجنة لانه من نظرا الي شئ من الجنة وجبت له
والارض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تجس ولم يفسد فيها
الدماء ولم يعمل فيها الخطايا فلذلك جعلها مسكن للملائكة
وجعلهم فيها كالانوار في السماء يستنورون الليل والنهار لا يفترون
وكان وقوفهم علي اعلام الحرم صفوا واحدا مستديرين بالحرم

كله الخلد من غلظهم والحرم كله من لئامهم فلا يجوز لهم جني ولا شيطان
 ومن اجل مقام الملايكة حرم الحرم كله جني اليوم ووضعت اعلامه
 حيث كان مقام الملايكة وحرم الله عز وجل على عرب دخول الحرم
 والنظر الى خيمة ادم عليه السلام من اجل خطيئته التي اخطأت
 في الجنة فلم تنظر الي شي من ذلك حتي قبضت وان ادم عليه السلام
 كان اولاد لقها ليليم اليها الولد خرج من الحرم كله حتي يلقاها
 فلم تنزل خيمته ادم عليه السلام مكانا حتي قبض الله ادم عليه
 السلام ووقفها الله تعالى وبنا بنو ادم من بعدها مكانا بيتنا
 بالطيبي والمجاعة فلم يزل معمورا يعبرونه من بعدهم حتي كان زمن
 نوح عليه السلام ففسد الفرق وخفي مكانه فلما بعث الله تعالى
 ابراهيم خليله عليه السلام طلب الاساس فلما وصل اليه
 ظل الله تعالى له مكان البيت بفحامة فكانت حقايق البيت
 الاول ثم لم تنزل راحة علي حقايقه فظل ابراهيم ونذريته
 مكان القواعد حتي رجعوا ابراهيم عليه السلام القوا عبد
 قامة ثم انكشفت الفحامة فلك ذلك قول الله عز وجل واذ باننا
 لابراهيم مكان البيت ايم الفحامة التي ركبت علي الحفايق
 لتمديه مكان القواعد فلم يزل بحمد الله منزهة فرفع الله معورا
 وقال وهب بن منبته وقرأت في كتاب من الكتب الاولى
 ذكر فيه امر الكعبة فوجدت فيه ان ليس من ملك الملايكة

لذا

بعثه الله تعالى الى الارض لآمره بزيارة البيت فينقذ
من تحت العرش محرماً ملتبياً حتي يستلم الحجر ثم يطوف سبعا
بالبيت ويركع في جوفه ركعتين ثم يصعد عبد الله
ابن لبيد قال بلغني ان ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث
اهبط الله عز وجل آدم عليه السلام الى الارض اهبطه
الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من عدته ثم انزل
عليه الحجر الاسود يعني الركن وهو بيت لا من شدة بياضه
فاخذ آدم عليه السلام فضة ابنته التسابية ثم نزل عليه
العصا فقبيل له تحطياً آدم فحطى فاذا هو بارض الهند
والسند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى الركن
فقيل له ارجع فلقية الملائكة فقالوا له برحمة يا آدم
لقد حججنا هذا البيت فبذلك بالفي عام عثمان بن
سأج قال بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب
يا كعب اخبرني عن البيت الحرام قال لكعب انزل الله تعالى
من السماء قوتة مجوفة مع آدم فقال له يا آدم ان هذا
بيتي انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلي
حوله كما يصلي حول عرشي ونزلت معه الملائكة فرفعوا
قواعد من الحجارة ثم وضع البيت عليه وكان آدم عليه السلام
يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلي عنده كما يصلي عنده

العرش فلما أغرق الله تعالى قوم نوح رفعه الله تعالى إلى السماء
وبقيت قواعده وهب بن سبه قال كان البيت الذي
بناه الله تعالى لآدم عليه السلام يومئذ من ياقوت الجنة وكان
ياقوته حراً تلهب لها بايان أحدهما شرقي والآخر غربي وكان
فيه قناديل من نور آيينها ذهب من نبر الجنة وهو منقوش بحجر
من ياقوت أبيض والركن يومئذ نجم من نجومه وهو يومئذ ياقوت
بيضا وعن عطاء بن أبي رباح قال لما بنا الزبير الكعبة أمر
العمال أن يبلغوا في الأرض فبلغوا حتى أمثال الأبل الخلف
قال فقالوا قد بلغنا حتى أمهوا مثل الأبل الخلف قال يزيدوا
فأحفروا فلما زادوا بلغوا هوي من نار تلقاهم فقال ما لكم فقالوا
لنا نستطيع أن نزيد وإينا امرأ عظيم فلا نستطيع فقال
لهم ابنو عليه قال فسمعت عطاء يقول يروا أن ذلك
العرش ما بني آدم عليه السلام

ودعا يه لذرته عثمان

ابن ساج قال حدثت أن آدم عليه السلام خرج حين قدم من
مكة فبنا البيت فلما فرغ من بنيانه قال أي بني إن لكل عامل
أجر وإن لي أجر قال نعم فسا لي قال أي بني رديني من حيث
أخرجتني قال نعم لك ذلك قال يارب ومن خرج إلى هذا البيت
من ذريتي يقر على نفسه بمثل ما أقرت من ذنوبه لن تقفر

له قال نعم وعن المبلج انه قال كان ابو هريرة يقول حج آدم
عليه السلام فقصا المنا سكا فلما حج قال يا رب ان لكل امر
اجرا فقال اما انت فقد غفرت لك واما ذرتك فمنجاء
منهم هذا البيت فبا بنبه فقد غفرت له حج آدم عليه
السلام فاستقبلته الملائكة فقالوا برحمتك يا ادم فقد
بججتنا هذا البيت قبلك بالي عام قال فما كنتم تقولون حوله
قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وكان ادم اذا طاف يقول هو لا الكلمات وكا طواف ادم سبع
اسباع بالليل وخمسة بالنهار قال نافع كان ابن عمر
عليه افضل ذلك عبد الله بن سليمان مولى بني مخزوم
انه قال طاف ادم عليه السلام سبعا بالليل حين نزل ثم صلي
تجاه باب الكعبة ركعتين ثم اتي الملتزم فقال اللهم
انك تعلم سريري وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي
وما عندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فا عطني سؤلي
اللهم اني اسالك ايمانا يابسا شوقا لي وبقينا ما دقا حني
اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرصاصا قسمت لي
وقضيت علي فاوحى الله تعالى يا ادم قد دعوتني بعبادات
فاستجبت لك ولن يدعوني بها احد من ولدك الا كشفت
غمومه وكففت عليه ضيعته وترعت الفقر من قلبه وجعلت

الغنابلي عينييه ونجرت له من ورانجان كل تاجر واتته الدنيا
 وهي راغمة وان كان لا يريد ها قال قد طاف ادم كانت سنة
 الطواف عثمان بن ساج قال اخبرني سعيد ان ادم
 عليه السلام حج على طلبة سبعين حجة ماشيا وان الملائكة
 لقتته بالماز من فقالوا برحلك يا ادم فقد حجنا فبكك بالي عام
 ابن عباس رضي الله عنهما مثله وزاد قال فما كنتم
 تقولون في الطواف قالوا سبحان الله والمحمد ولا اله الا الله
 والله اكبر قال زيد وفيها لحوول ولا فوق الا بالله قال فرادت
 الملائكة فيها ذلك ثم حج ابراهيم عليه السلام بعد بنائه
 البيت فلقيته الملائكة في الطواف فسئلوا عنه فقال ابراهيم
 عليه السلام ما اكنتم تقولون في طوافكم قالوا اكنتم نقول سبحان
 الله والمحمد ولا اله الا الله والله اكبر فاعلمناه بذلك فقال ادم
 عليه زيد وفيها لحوول ولا فوق الا بالله فقال ابراهيم عليه
 السلام زيد وفيها العلي اعظم فقطت الملائكة عليهم السلام
 ذلك عثمان بن ساج عزالي اسحاق قال بلغني ان ادم
 عليه السلام لما هبطه الله تعالى الى الارض حزن على مفاته
 مما كان يري ويسمع في الجنة من عبادة الله تعالى فمؤا الله
 تعالى له البيت الحرام وامر بالمسير اليه فصار لا ينزل منزلا
 الا فخر الله به ما يقبنا حتى انتمى الى مكة فاقام بها فعبد الله سجدا

السلام

ونعالي عند البيت وطاف البيت به ثم لم تنزل مكة داره حيث مات
ودفن في ابي قبيس ووقفت الطوفان حمله فخرج عليه السلام معه
في السفينة في تابوت صنع له من الساج فلما رفع الطوفان رده
الي مكانه ودفنه فيه

في الارض حين نزلها وفضل البيت الحرام
والحرم وهب بن منته انه قال ان آدم عليه السلام
لما اهبط الي الارض استوحش فيها لما راى من سبعها ولم ير
فيها احدا غيره قال يا رب لما لا رنك هذه غير عامرة يسبح
فيها ويقدسك بخيري قال اني ساجعل فيها من ذريتكم يسبح
بجدي ويفدس لي وساجعل فيها بيوت ارفع لذكري ويسبحني
فيها خلقي وسايتك فيها بيتا احسن لنفسبي واحسنه لكرمتي
واورثه علي بيوت الارض كلها باسمي فاسميه بيتي وانطقه
بخطبي واحرمه بخرمتي واجعله احق بيوت الارض كلها واؤلا
بذكري واصنعه في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت
مكانه يوم خلقت السموات والارض وقبل ذلك وقد
كان بعيني فهو صفوتي من البيوت ولست اسكنه وليس ينبغي
لي ان اسكن البيوت ولا ينبغي لها ان تستعني ولكن علي كبر
الكبرياء والجبروت وهو الذي استنقل بعزتي وعليه وصفت
عظمتي وجلالي وهناك استقر قرارى ثم هو بعد ضعيف عني

لولا قوتي ثم انا بعد ذلك ملا كل شيء وفوق كل شيء ومع كل شيء
 ومحيط بكل شيء واما كل شيء وظف كل شيء ليس بيني وبينه ان يعلم
 علي ولا يقدر قدرتي ولا يبلغ احد كنه شائي اجعل ذلك البيت
 لك ولن بعدك حرما وامنا احرم بحرمانه ما فوقه وما تحته
 وما حوله فمن حرمه بحرمتي فقد عطر حرماي ومن احله فقد
 اباح حرماي ومن امن اهله فقد استوجب بذلك اما بي
 ومن احبهم فقد احبني في ذمتي ومن عظم شأنه عظم
 في عيني ومن تنادى به فقد صغر عني ولكل ملك حيازة
 من احواليه وبطن مكة خيرتي وحياري واهلها جيران بيتي
 وعمارها وزوارها وفري واصنافي في كفي صامود علي في
 ذمتي وجواري واجعله اول بيت وضع للناس واعمر باهل
 السماء واهل الارض يا نوره افوا جاسعا غيري علي كل
 صامريانين من كل فج عميق يعجزون عجا بالنكبير عجيحا ويرجوا
 بالنسبية رجحا ويتعجبون بالبكا عجباً فراعته لا يريد
 غيره فقد زارني ووقفا لي ونزل بي ومن نزل بي فحقق
 علي ان اتخذه بكر امتي وحق علي الكريم ان يكرم وفده
 واصنافه وان يسعف كل واحد منهم حاجة تنفرد يا آدم
 ما كنت جيتا ثم يقره من بعدك الامم والقرون والا نبيا
 امة بعد امة وقرن بعد قرن ونبي بعد نبي حتي ينبي

في

ذلك بيت من ولده وهو خاتم النبيين فاجعله من عمان وسكا
وحامته وولادته وسقايته يكون اميني عليه ما كان حيا
فاذا انقلب لي وجدني قد اخرجت له من اجره وفضلته
ما يتمكن به القرب مني والوسيلة الي افضل المنازل
في دار المقام واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده
وشأيه ومكرمه لنبي من ولدك يكون فيها قبل هذا النبي
وهو ابو يعقوب له ابراهيم ارفع له قواعده وامضي على يديه
عمارتها وانيط له سقايته واربيه على حرمه ومراقفته
واعلم مشاعره واجعله امة واحدة قانتا لي قايما بامري
داعبيا الي سبيلي اجتنبه واهديه الي صراط مستقيم
ابتليه فيصبر واعاقبه فيشكر وينذرني فيني ويعيدني
فيستجيب له في ولد وذريته من بعد واشفعه
فيهم فاجعلهم اهل ذلك البيت وولادته وحامته وسقايته
وخدامه وخرانه وحجابه حتي يمتدعوا ويغيروا فاذا
فعلوا ذلك فانا الله اقدر القادرين على استبدال من
اشاء من شاء اجعل ابراهيم امام ذلك البيت واهل ذلك
الشريعة يا نعم من حضرتك المواظ من جميع الانس والجن
يطوون فيها اثاره وينبعون فيها سنته ويقفون فيها
بهدية فمن فعل ذلك منهم اوفى خذره واستكمل نسكه ومن

لم يفعل ذلك منهم ضيع نفسه وأخطأ بغيته فسال عني يومئذ
في تلك المواطن أين أنا فأنامع الشعث الغبر الموفين
بنذورهم المستكلمين مناسكهم المبتغين اليهم لذي يعلم
ما يبذرون وما يكتمون وليس هذا الخلق ولا هذا الامر
الذي قضيت عليك شأنه بالدم بزايدي ملكي ولا عظمي ولا
سلطاني ولا شيء مما عندي الا كما زادت قطرة من ريشاش
وقعت في سبعة اجر عيدها من بعدها سبعة اجر لا تحصى
بل القطر ان يذوب في البحر من هذا الامر في شيء مما عندي ولو لم
اخلقه لم ينقص شيء من ملكي ولا عظمي ولا مما عندي من الغنى
والسعة الا كما نقصت الارض ذرة ونقصت من جميع نراها وجبا
وحصايتها ورمالها واشجارها ونباتها بل الذرة في الارض انقص
من هذا الامر لو لم اخلقه لشيء مما عندي وبعد هذا امرها
مثلا العزيز الحكيم وروي وهب بن منبته شوع

ورفعه من العرق

عزما مثل يرفع الحديث الي النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث حدث به ان آدم قال اي رب اني اعرف شقوتي
اي لا اري شيئا من نور كبعيد فاتزل الله عز وجل عليه البيت
المعمر وعلي عرض البيت في موضع من يافوته حمرا ولكن طوله
كما بين السماء والارض وامر ان يطوف به فاذهب الله عز وجل

عنه الصمد الذي كان يجرد قبل ذلك ثم رفع علي عهد نوح عليه
السلام وقال جوهرا كان البيت المعمور بمكة فرفع زم الطوقا
فربو في السما وعن مجاهد قال بلغني انه لما خلق الله تعالى
السموات والارض كان اول شيء وضع فيها البيت الحرام
وهو يومئذ يا فتنة حمرا اجوفة لها بابان احدهما شديقي
والاخر غربي وجعل مستقبل البيت المعمور فلما كان زمن
الطوفان رفع في ديباجتين فموفيهما الي يوم القيمة ولم يود
الله الركن ابا قبيس مقاتل في حديث رفعه الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال سميت البيت المعمور لانه يصلي
فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم يفتحون اذ امشوا يطوفون
بالكعبة ثم يسلمون على رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي ينفرو
فلاتاتم التوبة الي يوم القيمة عثمان بن ساج عن وهب
انه وجد في التوراة ان بينا في السما بجبان الكعبة فوق قمها
اسمها رمضان وهو البيت المعمور يرده كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه ابدا ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم البيت الذي في السما
يقال له الصراح وهو مثل بناء البيت الحرام ولو سقط اسقط
عليه يخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الي
يوم القيمة وعمر بن الخطاب قال سأل ابن الكوا عليا رضي الله

عنه ما البيت المعجور قال هو المصراع وهو حد هذا البيت
وهو في السماء السادسة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك
لا يعودون فيها أبداً وعن سفيان بن عيينة عن حماد بن زيد
في السماء السابعة وقال لا يعودون اليه إلى يوم القيمة

عن مجاهد أنه قال كان موضع
البيت قد خفي ودرس من الفرق بين نوح وإبراهيم عليهما السلام
قال وكان موضعه أمكة خمر أمدون لا تعلقها السيول
غير أن الناس يعلمون أن موضع البيت فيما هنا لكن لا يثبت
كان يأتيه المظلوم من افطار الأرض ويدعوا عنده المكروب
فكل من دعا هنا كذا الاستجيب له وكان الناس يحجون إلى
مكة وإلى موضع البيت ينطفون بذلك حتى توارى الله مكانه
إبراهيم عليه السلام لما أراد عمارة بيته وأظهر دينه
شعابه فلم يزل مذهباً لله تعالى آدم عليه السلام إلى
الأرض

من الأرض عثمان بن مساج قال
بلغنا والله أعلم أن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام عرج
به إلى السماء فنظر إلى الأرض مشرقها ومغربها وذكر قول
الله عز وجل وكذلك نرى إبراهيم مكوت السما والأرض

وليكون من الموقنين فاختار موضع الكعبة فقالت له الملائكة
يا خليل الله اخترت حرم الله في الارض قال فبناه من حجارة
سبعة اجبل قال وبقا خمسة وكانت الملائكة تأتي بالجحاش
الي ابراهيم عليه السلام من تلك الجبال

بيت بناه باذن من رفع السمكة ياتي المكارم والعلي وحرار
نقل الملائكة بعد قلع رضائه من اجبل طالت على الخضراء
هذا كبيت الله ما من تخايف ومثابة للناس في العوصاء

مجاهد اذ الله تعالى لما بوء لا يراهم مكان البيت
خرج اليه من الشام ومعه ابنه اسماعيل وهو طفل يرضع
وامه هاجر وحلوا فيما يجدرني علي البراق الخ البصري

ان كان في قصة البراق عمر النبي صلى الله عليه وسلم قال انه
اتاني جبريل عليه السلام بدابة بين الحمار والبغل لها جناحان
فيخذيها فتضع حافرها في منتهى طرفها ومعه جبريل عليه السلام

يد له علي موضع البيت ومعلم الحرم قال فخرج وخرج معه فلا
يمر ابراهيم عليه السلام بفقرية من القرية الا قال يا جبريل

اممنا امرت فيقول له جبريل عليه السلام امضي حتي قد مر
مكة وهي اذ ذاك عصاة من سلم وسمرو بها ناس يقال لهم
الحايق خارجا من مكة فيما حولها والبيت يومئذ ربه فقال
ابراهيم لجبريل عليه السلام ها هنا امرت ان اضعهما قال نعم

قال فهدبهما الى موضع الحجر فانهما فيه وامرهما بامر اسماعيل
ان يتخذ فيه عريشا ثم قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي شرى عند بيتك المحرم الآية ثم انصرف الى الشام ورس
عند البيت الحرام محمد بن اسحاق انه قال بلغني ان ملكا
اتى هاجر ام اسماعيل عليه السلام حين انزلها ابراهيم
عليه السلام بكنة قبل ان يرفع ابراهيم القواعد واسماعيل
من البيت فاشار لها الى البيت وهو ربيع حسام ودرة
فقال لها هذا اول بيت وضع للناس في الارض وهو بيت
الله العتيق واعلم ان ابراهيم واسماعيل يرفعانه للناس
قال ابن جرير وبلغني ان جبريل عليه السلام هزم بعقبه
في موضع زمزم قاله ام اسماعيل واشار لها الى موضع البيت
هذا اول بيت وضع للناس وهو بيت الله العتيق واعلم
ان ابراهيم واسماعيل يرفعانه ويعمرانه ولا يزالان معهما
محرما مكرما الى يوم القيمة قال ابن جرير فماتت ام اسماعيل
ودفنت في موضع الحجر ابن عباس رضي الله عنهما ان الملك
الذي اخرج زمزم لها جرحا لها وسباني ابو هذا الغلام
في بني بيتنا هذا مكانه واشار الى موضع البيت ثم انطلق
الملك وقال ابن عباس هذا الملك غير جبريل عليه السلام

سعيد بن جبير قال حدثنا عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال لبث ابراهيم عليه السلام ما شأنا الله ان يلبث
ثم جاء الثالث فوجد اسماعيل عليه السلام قاعدا تحت الشجرة
التي تاجية البير ينزل بيلا له او بئانه فسلم عليه ونزل
اليه فجلس معه فقال ابراهيم له يا اسماعيل ان الله قد
امرني بانصرف قال له اسماعيل اطع ربك فيما امرك فقال
ابراهيم امرني رضي ان ابني له بيتا فقال له اسماعيل
عليهما السلام احب اليها احرك فاشا رجلي امكنة سر تفعلة
علي ما حولها عليها رضا من حصبا يايتها السبيل من نواحيها
ولا يركبها فقاما يحفران عن القواعد يحفرانها ويقولان ربنا
تقبل منا انك سميع الدعاء وبنا تقبل منا انك انت السميع العليم
ويحمل له اسماعيل عليه السلام الحجارة على رقبته ويبني
ابراهيم عليه السلام فاما ارتفع البديان وشق على الشيخ
تناوله قرب له اسماعيل هذا الحجر يعني هذا المقام فكان
يقوم عليه ويبني ويجوله في نواحي البيت حتى انتهى وجه
البيت يقول ابن عباس فلذلك سمي ابراهيم لقيا مة عليه
وهب بن منبه انه اخبر قال لما ان بعث الله تعالى
ابراهيم خليله لبنا البيت طلب الاساس الاول وضع عليه
ادمر عليه السلام في موضع الخيمة التي عثر الله بها ادم عليه

السلام من خيام الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت
 فلم ينزل ابراهيم بجفرا حتى وصل الي القواعد التي اسست
 الملائكة للجنة واسسه بعده بنوا آدم في زمانهم في موضع
 الجنة فلما وصل اليها اظلا الله تعالى له موضع البيت
 بفحمة وكانت حفاف البيت الاول ثم لم تزل راكم علي
 حفافه تظل ابراهيم وتنديه مكان القواعد حتى رفع
 القواعد قائمة ثم انكشفت الغمامة فلذلك قوله عز
 وجل واذا بؤنا لابراهيم مكان البيت اي الغمامة التي
 ركدت علي الحفاف وليست في مكان القواعد فلم يزل
 ولله الحمد منذ رفعه الله تعالى معجورا خالد بن عرفة
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله عز وجل ان اول
 بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدي للعالمين
 فينايات بيتات مقام ابراهيم ومن دخله كان امينا
 قال انه ليس باول بيت كان نوح في البيوت قبل ابراهيم
 وكان ابراهيم في البيوت ولكنه اول بيت وضع للناس
 فينايات بيتات مقام ابراهيم هذه الايات قال ان ابراهيم
 عليه السلام لما امر ببناء البيت فضاقت به ذراعاه لم يدر
 كيف يبني فارسل الله عز وجل اليه السكينة وهي ريح
 حجو لها رأس حتى نظرت مثل الحففة فبا عليها وكان يبني

كل يوم سافا ومكة يومئذ شديدة الحر قلما يبلغ موضع الحجر
 قال لاسماعيل عليه السلام اذهب فالتفت لي حجرا اضعه
 هاهنا ليمتدي الناس به فذهب اسماعيل يطوف في الجبال
 وجابريل عليه السلام بالحجر الاسود وجا اسماعيل فقال
 من اين لك هذا الحجر فقال من عندي من تكلم علي بناي وبنائك
وروي انه لما بنا سافا قال لاسماعيل ايتني حجرا فذهب
 اسماعيل الي الوادي لطلب الحجر ونزل جبريل بالحجر الاسود
 وقد كان رفع الي السماء وقت الطوفان وجا اسماعيل بالحجر الوادي
 فوجدا ابراهيم فذو صنع الحجر فقال لرجاك به قال لم يكن لي
 اليك ولا الي جبرك قالت انه لما عرفت الارض استودع الله
 تعالى ابا قبيس الحجر الاسود وقال اذا رايت خطيلي بيدي
 لي بيتا فاعطه اياه فلما اتني ابراهيم الحجر نادى من ابي
 قبيس فوافاه اليه ابراهيم عليه السلام فاتحه ووضعها
 في هذا الموضع الذي هو فيه اليوم وروي ان ابراهيم
 عليه السلام بيدي واسماعيل بناوله الحجر حتى اذا بلغ
 موضع الركن فاذا اندا من جبل ابي قبيس يا ابراهيم
 يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فاتخذها فعمدا لي
 الجبل فبرز له منه هذا الحجر الاسود فوضعه في الموضع
 الذي هو فيه فلما عمل ذلك سمي هذا الجبل ابا قبيس لان الحجر

الاسود اقتبس منه بعد الطوفان وقيل سمى به لانه كان رجل
 يقال له ابا قتيبيس فبنا فيه البنا فلما بعد البنا سمى جبل
 ابي قتيبيس ثم اقدم فبنته العما لفته ثم اقدم فبنته قبيلة
 من جرهم ثم اقدم فبنته قريش فلما ارادوا ان يصنعوا
 الحج فبننا زعوا فيه فقالوا اول رجل يدخل علينا من هذا
 الباب فهو يصنعه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
 بشوب فبسط ثم وضعه فيه ثم قال لياخذ من كل قبيلة
 رجل من ناحية الثوب ثم رفعوه الي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاخذ ووضعوه **قال قتادة** في قوله من
 وجل واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
 قال النبي كانت قبل ذلك قواعدا البيت **الفصل**
السادس عشر في ذكر حج ابراهيم عليه السلام
فاداه بالبحر وحج الانبياء عليهم الصلاة والسلام وطوافه
 وطواف الانبياء بعده **عن** محمد بن اسحاق **قال** لما فرغ
 ابراهيم خليل الرحمن من بناء البيت للخرام جاء جبريل عليه
 السلام فقال طف به سبعا فطاف به سبعا هو واسماعيل
 يستلمان الاركان كلها في كل طواف فلما اكمل سبعا هو واسماعيل
 ملبيا خلف المقام ركعتين **قال** فقام معه جبريل عليه السلام
 فاراه المناسك كلها الصفا والمروة ومنى والمزدلفة وعرفة

فلما دخل بني وهب من العقبة تمثل له ابليس عند حجرة
العقبة فقال له جبريل ارمه فرماه ابراهيم بسبع حصيات
فقاب عنه ثم برز له عند الحجر الوسطي فقال له جبريل
ارمه فرماه بسبع حصيات فقاب عنه ثم برز له عند
الحجر السفلي فقال له جبريل ارمه فرماه بسبع حصيات
مثل حصا الخذف فقاب عنه ثم غاب مصي ابراهيم عليه السلام
في حبه وجبريل عليه السلام يوقفه على المواقف ويعلمه
المساعروا لمنا سكر حتى انتهى الى عرفة فلما انتهى اليها
قال له جبريل اعرفت منا سكر قال ابراهيم عليه السلام
نعم فقال سميت عرفات بذلك لقوله اعرفت منا سكر
ثم امسا ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحق
فقال ابراهيم عليه السلام يا رب وما يبلغ صوتي قال
الله تعالى يا ابراهيم اذن وعلى البلاء قال فعلى ابراهيم
عليه السلام على المقام فاشرف به حتى صار اعلى الجبال
واطولها فمخفت له الارض يومئذ سهلا وجبلا وبهرها
ونجرها وانسها وجهها حتى اسمعهم جميعا فادخل اصبعيه
في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وعربا وشرقا
وبدا يشق اليمن فقال ايها الناس كتب الله عليكم حج
البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت التلحمة السبعة

ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اقطار الارض
كلها لبيك اللهم لبيك قال وكانت الحجة عيما هي اليوم لا
ان الله عز وجل اراد ان يجعل المقام اية وكان اشرق منه
في المقام الى اليوم فلا تراهم اليوم يقولون لبيك اللهم
لبيك قال لو كل من حج الى اليوم فهو من اجاب ابراهيم عليه
السلام وانما حجهم علي قدرا جابتهم يومئذ فمن حج فحجته فقد
اجابه مرتين او ثلاثا فثلاثا علي هذا وقال زهير بن
محمّد ان اول من اجابه اهدا اليه قال واشرق من ابراهيم
في المقام اية وذلك قوله تعالى فيه ايات بينات
مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا الآية قال الاسحاق
وبلغني ان آدم عليه السلام كان استنم الاركان كلها قبل ابراهيم
عليه السلام وحج اسحاق وساق من الشام وكان ابراهيم
عليه السلام يحج كل سنة على البراق قال وحج بعد
ذلك الى بني اسرائيل والامم محمد مجاهد قال حج ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام ما شئنا وعز مجاهد ايضا انه قال حج موسى
عليه السلام على جبل احمد فترى المرقع عليه عبانا
فطوا بياض من زيارتهما من ندي الاخرى فطوا بالبيت
ثم طاف بين الصفا والمروة فبينما هو بين الصفا والمروة اذ
سمع صوتا من السماء يقول لبيك عبدي انا معك قال فخر

موسى ساجداً وعرى مجاهداً قال حج خمسة وسبعون نبياً كلهم
قد طافوا بالبيت وصلوا في مسجدي منى فافعل وعنى موسى بن
عبيدة قال لما امرنا براهيم عليه السلام بالاذن في الناس
بالحج استندوا بالارض فدعا في كل وجه يا ايها الناس اجيبوا
ربكم وحجوا قال فلبى الناس من كل مشرق ومغرب ونظام
الجبال حتى بعد صوته وقالت ابن عطاء وانا مناسكتنا ابي
ابرههنا لنا علمناه وقالت مجاهد وانا مناسكتنا منذ اجنا
وعنى محمد بن اسحاق قال حدثني بعضهم ان عبد الله بن الزبير
قال لعبيد بن عمير الليثي كيف بلغك ان ابراهيم عليه السلام
دعا الي الحج قال بلغني انه لما رفع ابراهيم القواعد في مكة
وانتهى الي ما اراد الله عز وجل من ذلك فحضر الحج استقبل
المن قديماً الي الله عز وجل والي حج بيته فاجيب لبنيك
لبنيك والي المغرب بمثل ذلك والي الشام بمثل ذلك ثم حج
باسماعيل ومن معه من المسلمين من جرهم وهم سكان الحرم
يومئذ مع اسمعيل وهم اصهاره وصلوا بهم الظهر والعصر
والمغرب والعشاء بمكة ثم بات بهم حتى صبح وصلى بهم
العداة ثم غدا بهم الي مكة فقام بهم هناك حتى اذا ما
الشمس جمع بين الظهر والعصر بعرفة في مسجد ابراهيم
ثم راح بهم الي الموقف من عرفة فوقف بهم وهو الموقف من

عرفة الذي يقف عليه الامام يوربه ويعلمه فلما غربت الشمس
 دفع به وبمن معه حتى اتي المزدلفة فجمع بين العنشا المخزوميات
 بها حتى اذا طلع الفجر صلى بهم صلاة العداة ثم وقف بهم علي
 قريخ من المزدلفة وبمن معه وهو الموقف الذي يقف به الامام
 حتى اذا سقر من المشرق دفع به وبمن معه يريه كيف يرمي
 الحجار حتى فرغ له من الحج كله وادنا في الناس ثم انصرف ابراهيم
 عليه السلام راجعا الى الشام فتوفي بها صلوات الله عليه
 وسلامه وعلي جميع انبيائه والمرسلين **وعن** غالب بن عبد
 الله قال سمعت مجاهدا يذكر عن ابراهيم قال مر بصفاح
 الروحا ستون نبيا ابلهم مخططة باللبف وعن محمد بن اسحاق
 قال حدثني عن ابيهم عن عبد الله بن عباس انه كان يقول
 لقد سلك في الروحا سبعون نبيا حجاجا عليهم لباس الصوف
 مخططين واطلم بحبال اللبف ولقد صلى ولقد صلى في الخيف
 سبعون نبيا **وعن** محمد بن اسحاق قال حدثني طحان بن عثد
 الله بن كزير الخزازي ان موسى عليه السلام حين حج طاف
 بالبيت فلما خرج الى الصفا لغنيه جريد عليه السلام
 قال له يا صفي الله انه استدا اذهب طبطب الوادي فاحرم
 موسى بني الله صلى الله عليه وسلم وسطه بثوبه فلما انصرف
 عن الصفا وبلغ بطن الوادي سعي وهو يقول لبيك اللهم لبنيك

قال يقول الله تعالى لبنيك يا موسى وها انا معكم **عطا**
ابن السائب ان ابراهيم عليه السلام راى رجلا يطوف بالبیت
فأتاه فسأله من انت قال من اصحاب ذي القرنين قال له **وا**
هو قال بالباطح فقلناه ابراهيم عليه السلام فاعتنقه
فقيل لذي القرنين لم لا تركب قال ما كنت اركب وهذا يشبه
في ما شئنا الفصل السابع عشر في ذكر ما جرى بفتح مكة
ومني كانوا يغتربوا ودخلوا نارا بها ومن اول من خلع النعلين
والخف عند دخولها **عمر** سعيد بن عمر الهذلي عن ابيه قال
رايت فريشنا يغتربون البيت في الجاهلية يوم الاثنين في الخميس
وكان حجابهم يحلسون عنديا به فيرتقي الرجل في السلم اذا كانوا
لا يريدون دخولهم فيرفع ويطلع فربما عطبوا ولجا وكانوا لا يد
الكعبة بعدا يعطون ذلك ويضعون لها الحمر تحت الدرجة
وعن الواقدي عن اشياخه قال ولما فرغت فريش من الكعبة
كان اول من خلع الخف والنعل لولم يدخلها بهما الوليد بن المغيرة
اعظما لها فجري لها سنة **الفصل الثامن عشر في ذكر**
السلامة في الكعبة واين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد
الله بن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
عليه ناقة لاسامة بن زيد خني اناخ بغنم الكعبة ثم دعا
عثمان بن طلحة فقال صلى الله عليه وسلم ابني بالفتح

فذهب عثمان الى امه فابنت ان نعطيه فقال والله لتقطعه
او ليخرجن هذا السيف من صليبي فطري قال فاعطته اياه
فجابه اليه النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح الباب
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأمة بن زيد وبلال
وعثمان بن طلحة فاجافوا عليهم الباب ملبثا ثم فتح الباب
وكنت في قويا فبدرت فراحمت الناس فقلت اول من دخل
الكعبة فرايت بلالا عند الباب فقلت اي بلال اني صليت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بني العودين المقديين
وكانت الكعبة على ستة اعداء فتنسب اسماءهم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن بن الحسن البصري وطاوي
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح فصلي فيه ركعتين
ثم خرج وقد سبط بالناس حول الكعبة **وعن ابن عباس** رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل
البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مفقودا له ولواة العيغ
وفي رواية وخرج منه معصوما فيما بقي قيل يجمل انه يريد
بذلك العصمة من الكفر فيكون فيه بشارة لمن دخله بالموت
على الاسلام **وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه قال
من دخل الكعبة دخل في رحمة الله وفي حماه وفي امن الله
واذا خرج خرج مفقودا له **الفصل التاسع عشر**

في ذكر الموضع الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

حول الكعبة على ذكر ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين الطواف خلف المقام وروي ان الدعاء استجاب خلف المقام وعن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمر اخبرني باشد شي فعله المشركون مع النبي صلى الله عليه وسلم قال بيضا النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلي في حجر الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فوضعه ثوبه في عنقه فحمله حيا شديدا فاقبل ابو بكر حتى اخذ بمكبيه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقتتلون رجلا ان يقول ربي الله الآية رواه البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام امين حين فرضت الصلاة عند باب الكعبة مرتين رواه الامام الشافعي وصححه عنه باسناد حسن وفيما اذ رقي ان ادم عليه السلام طاف بالبيت ستعا حين نزل ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من الكعبة رجع قبل البيت وقال هذه القبلة وقبل البيت وهو وجهه ويطلق على جميع الجانب الذي فيه الباب وعن ابن عمر رضي الله عنهما البيت كله قبلة وقيل منته وجهه فان فانك ذلك فليكن بقبلة النبي صلى الله عليه وسلم تحت الميزاب

وعن المطلب بن ابي وداعة قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين فرغ من سبعة جأ حتى عاذاي با ركن فيصلي ركعتين
في حاشية المطاف وليس بينه وبين الطائفتين احد رواه
احمد وابن ماجه **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم صلي
حذو الركن الاسود والرجال والنساء يمرون بين يديه ما كانت
بينهم ستر **وروي** انه صلى الله عليه وسلم صلي مما يلي باب
بني سهم هو الذي يقال له اليوم باب العمرة وقال ابن اسحاق
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بين الركنين اليمانيين
وفي الارقي ان ادم عليه السلام ركع الى جانب الركن اليماني
وقالت الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان الخفرة الملاصقة
للكتيبة في ناحية الباب هي المكان الذي يصلي فيه جبريل
عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس
في اليومين حين فرضهما الله تعالى علي امته **الفصل**
العشرون في ذكر شرفها على ما سواه عن عبد الله بن
عدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف
على الخروقة يقول ملكة واسه ابني لا علم انك خير ارض الله واهب
ارض الله الي الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت **وعن ابن**
عيسى رضي الله عنهما **قالت** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملكتم اطيبيكم من بلد واحبيكم الي ولولا ان قومي اخرجوني منك

مَا سَكَنْتُ فِي غَيْبِكَ **عَنْ** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَابُطٍ قَالَ لَمَّا ارَادَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى الْمَدِينَةِ اسْتَلِمَ الْحِجْرَ وَقَامَ وَسَطَ
الْمَسْجِدِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا وَضَعَ اللَّهُ عِزَّوَجَلَّ
فِي الْأَرْضِ بَيْنَنَا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْكَ وَمَا فِي الْأَرْضِ بِلَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ
مِنْكَ وَمَا خَرَجْتَ عَنْكَ رَغْبَةً وَلَكِنَّ الَّذِي كَفَرُوا هُمْ أَخْرَجُونِي ثُمَّ
نَا دِي يَا بَنِي عَبْدِ مَنَا فَاذْ يَجِلُّ لِعَبْدٍ مَعَ عَبْدِ صَلي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
إِي سَاعَةً شَأْنًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَخْرَجَ مِنْ مَكَّةَ تَامًا
وَاللَّهُ إِيَّاهُ أَخْرَجَ مِنْكَ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَإِنْ كَرِهَ مَا عَلَى اللَّهِ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا خَرَجْتُ يَا بَنِي
عَبْدِ مَنَا فَإِنْ كُنْتُمْ وَلَا هَذَا الْأَمْرَ فَلَا تَنْهَوْا طَائِفًا بِطُوفِي
بِبَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى إِي سَاعَةً شَأْنًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا وَلَوْ أَنَّ نَطِجَ
فَرَسِي لَأَخْبَرْتُهَا مَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ عِزَّوَجَلَّ اللَّهُمَّ اذْكُرْ أَوْلَهَا
وَبَاكَ فَاذْكُرْ آخِرَهَا نَوَالًا **وَجِيءَ** عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِهْ أَنَّهُ قَالَ
وَجَدْتُ فِي أُسَاسِ الْكُتُبِ لَوْحَ مَكْتُوبٍ فِيهِ لِكُلِّ مَلِكٍ حَيَاةٌ مِمَّا حَوَّلَهُ
وَبَطْنُ مَكَّةَ حُزْرِي الَّتِي أَخْرَجْتُ بِنَفْسِي أَنَا اللَّهُ ذُو بَلَدَةٍ وَأَهْلِهَا
جِبْرِئِي وَجِبْرَانُ بَيْتِي وَعَارَهَا وَزَوَارِهَا وَقُدَيْ وَفِي كَنْجِي وَأَمَّا بِي
صَاعُونَ عَلَيَّ فِي ذِمَّتِي مِنْ أَمْنٍ مِنْهُمْ فَقَدْ تَوَجَّهْتُ حَيْثُ مَأْتِي وَمِنْ خَلْفِهِمْ
فَقَدْ أَخْرَجْتَنِي فِي ذِمَّتِي **عَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ

وسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمة
الله تعالى يوم خلق السموات والارض في حرام الى يوم القيمة
وعن ابن عباس ايضا قال **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات
والارض لا يعصده شوكه ولا ينفض صيده ولا تنقط لقطته الا
من عرهما **وروي** ان اول من عاذ بالحرم الحيتان الصغار والكلاب
من الطوفان فلم ياكلها انقطعا للحرم **وروي** جابر بن عبد الله
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما عقر
شمس الناقة واخذتم الصبيحة لم يبق منهم احد الا اهلكته الا
رجلا واحدا كان في حرم الله فقالوا من هو يا رسول الله فقال
ابو رعال ابو ثقيف فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قوم
وعن ابن اسحاق حدثنا ان قريشنا وجدف على الركن اليماني
كما يابا السرياني فلم يدر وما فيه حتى قراه رجل من اليهود فاذا
فيه انا الله ذو بكرة خلقتهما يوم خلقت السموات والارض
وصورت الشمس والقمر وحققتهما بسبعة املاك حنفا
ولانزلوا حتى يزلوا اخشا بما مباركة لاهلها في الماء واللبن
واخشا بما جبالها وهما ابو قبيس والاحمر ومكة بين هذين
الجبلين **وعن** مجاهد قال خلق الله تعالى موضع البيت الحرام
قبلا ان يخلق شيئا من الارض بالقي عام **وقال** ابن عباس رضي الله

عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول لمعة
 وضعت على الارض موضع مكة ثم حدث منه الارض وان اول
 جبل وضع على الارض بوقبليس ثم حدث منه الجبال ووقبل
 لما خاطب الله السموات والارض بقوله ايتني طوعا و
 كرها قالنا ايتنا طايعين نطق من الارض موضع الكعبة ومن
 السماء ما يجاذبها وفي الصحيح انه ليس من بلد الا سيطاه بها
 الامكة والمدينة ليس ثعبان فيها الا عليه الملايكة فان
 يمر سونا **ودوي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استعمل
 غناب ابن اسيد على اهل مكة قال ان دري علي من استعملك
 استعملك علي اهل الله فاستوص بهم خيرا قالها ثلاثا **ويحيى**
 عن عبد الله بن صالح انه كان يهرب من الناس من بلد ابى بلد
 حتى اتي مكة وطاف فظال مقامه بها فقال له بعض اصحابه
 فقد ظال مقامك بمكة فما قضيتك فقال له ولم لا افوم بها ولم
 اربطه تنزل فيه الرحمة والبركة اكثر من هذا البلد والملا
 تغدوا فيه ونروح والي لا اري فيه اعاجيب كثيرة واري
 الملايكة يطوفون به على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت
 لك كلما رايته فيه لصغرته عنه عقول اقوام ليسوا بمؤمنين
 فقلت له اسالك بالله الا ما اجرني بشي من ذلك فقال امان
 وبي لله تعالى تحت ولايته الا وهو يحضر هذا البيت في كل ليلة

جمعة ولا يتأخر عنه فقامي ها هنا لأجل ذلك مما رآه منهم
وقال النقاش لما البعد لا يطوفون خوف الليل عليهم
البياض فاذا بلغتهم يغيبون بين يديك واكثر ما يكون ذلك
في شهر رمضان **وعن** عكرمة بن خالد قال بينما انا ليلة
في خوف الليل عند زمزم جالس واذا بنفري يطوفون عليهم
شبابه بيض لم اربياض شيأهم بشي فقط فلما فرغوا صلوا
قريباً مني فالتفت بعضهم فقال اذهبوا بنا نشرب من
شراب الابرار فقاموا ودخلوا زمزم فقلت والله لو دخلت
علي القوم فسالتهم فقلت قد دخلت فاذا البيوت فيها احدهم الشر
وقالت سراج الحرم ابو بكر الكوفي قد سألته سر النقبا
ثلثمائة والنجبا سبعون والابدال اربعون والاختيار
سبعة والعهد اربعة والفوت واحد فسكن النقبا المغرب
ومسكن النجبا مصر ومسكن الابدال الشام والاختيار سباحون
في الارض والعهد في روايا الارض ومسكن الفوت مكة فاذا
عرضت الحاجة من امر العامة انهم فيها النقبا ثم النجبا ثم
الاخبار ثم العهد فان اجيبوا والا ابتدل الفوت فلا تنضم
مسألته حتى تجاب دعوته وقد افاد هذا ان تنلك البقعة
الشريفة لم تنزل من قبل وورود الاولياء الصالحين ومنوثة
وجع مقصد الاولين والآخرين **وان** الشوق الي سنايها ما يرح

أَجْدُ ابَارِئَةِ الْقُلُوبِ أَي قُلُوبِهِمْ وَالْوُقُوفُ بِنَفْسَيْهَا غَايَةُ مَرَادِهِمْ
وَعُمَايَةُ مَطْلُوبِهِمْ وَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ بِلِسَانِ حَالِهِ **شَعْر**
يَا زَايِرِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ تَهَيَّؤْا نَلْتَمِسْكُمْ بَعْدَ طَوْلِ عَنَايِي
طَوَّقُوا بِهَذَا النَّيْتُ عِنْدَ قُرُومِكُمْ رَمَلَا وَشَيْبَا مُشَبَّهَ الضَّعْفَاءِ
ثُمَّ ارْكَعُوا رَاجِعِينَ رَحْمَةَ رَبِّكُمْ خَلْفَ الْمَقَامِ بِجَنَافَةٍ وَرَجَائِي
رَوْوَا الْفَوَادِ بِمَا زَمَرْتُمْ وَانْزِعُوا تَرْعَا كَرْعَ الْعَبْقَرِيِّ بَدَلًا بِي
وَجَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ الْخَضِرَ الْيَاسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَلْتَقِيَانِ كُلَّ عَامٍ مَلَكَةً
فِي الْمَوْسَمِ **وَمِنْ** عِبَادِ اللَّهِ رَحِيمًا اللَّهُ عَنْهُ مَسْكَنُ الْخَضِرِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
فِي مَابَيْنِ بَابِ الرَّحْمَةِ إِلَى ابْوَابِ الْإِسْبَاطِ وَهُوَ يَصِلُ كُلَّ جُمُعَةٍ
فِي حَمْسَةِ مَسَاجِدَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَفِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَفِي مَسْجِدِ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَفِي مَسْجِدِ قَيْسٍ وَيَصِلُ كُلُّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ الطُّورِ
وَيَأْكُلُ كُلَّ جُمُعَةٍ الْكَلْبَيْنِ مِنْ كَاةٍ وَكَرْفَسٍ وَيَشْرَبُ مِنْ زَمْرَمٍ وَمِنْ
جَبِّ سَلِيمَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى بَنِيهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ الَّذِي بَيَّنَّتِ الْمَقْدِسَ وَيَعْنَتُنْشِلُ مِنْ عَيْنٍ سَلَوًا إِذَا خَرَجَ
الْحَاقِقُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ مِنْ عَمَّاكَرٍ وَبَقَاةٍ أَنَّهُ مَأْمُونٌ يَوْمَ قَرَّبَ
شَفْعَهُ حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ رَجُلًا مِنَ الْأَبْدَالِ وَمَأْمُونٌ لَيْلَةً يَطْلُعُ
فَجْرَهَا حَتَّى يَطُوفَ بِهِ وَاحِدٌ مِنَ الْأَوْتَادِ وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فِي رِسَالَتِهِ مَا أَعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِلَدَةٍ تَرْفَعُ مِنْهَا
الْحَسَنَاتُ عَلَى أَنْوَاعِ الْبِرِّ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بِمِائَةِ أَلْفٍ مَا تَرْفَعُ إِلَّا بِمَلَكَةٍ

وما أعلم بلدة على وجه الأرض يكتب لمن صلى فيها ركعة بمائة
الف ركعة إلا بمكة وما أعلم بلدة على وجه الأرض يتصدق
فيها بدرهم واحد يكتب له بمائة الف درهم إلا بمكة وما أعلم
بلدة على وجه الأرض أن يمسه شيئا يكون له في نفسه تكفيراً
لخطاياها إلا عظام الذنوب كما يحيط الورق من الشجرة إلا بمكة
وهو استلام الحجر والركن اليماني وما أعلم بلدة على وجه الأرض
إذا دعا أحد بعداً من له الملائكة فيقولون له امي امين
إلا بمكة حول بيت الله تعالى وما أعلم بلدة على وجه الأرض
صدر اليها جميع النبيين والمرسلين خصة إلا بمكة وما
أعلم بلدة على وجه الأرض يحشر منها الأنبياء والرسل
والفقهاء والأبرار والرهبان والعباد والصالحين من الرجال
والنساء ما يحشرون من مكة أنهم يحشرون آمنون يوم القيمة
ثم قال وما أعلم بلدة على وجه الأرض كل يوم ينزل فيه راحة
الجنة وروحها ما ينزل بمكة وذلك للطائفتين **وعن ابن عباس**
رضي الله عنهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله وقام منه ما تيسر
كتب الله له مائة الف شهر رمضان يعبر بمكة وكتب له كل يوم
حسنة وكل ليلة حسنة وكل يوم غفرقة وكل ليلة غفرقة
وقد علم كل يوم حلال فرس في سبيل الله تعالى **وقال رسول**

الله صلى الله عليه وسلم المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل نبي إذا هلك أمته
لحق بمكة فيقيد الله تعالى بها ذلك النبي ومن معه حتى يموت
ومات نوح وهود وصالح وشعيب وقنودهم بين زمزم والحجر
وقال عبد الله بن خزيمة السكوني ما بين الركن والمقام إلى زمزم
إلى الحجر قبر تسعة وتسعين نبيا حيا واجلجا فقبروا هناك
وشكى اسماعيل عليه السلام إلى ربه حرمة مكة فأوحى الله تعالى
إليه أني أفتح لك بابا من الجنة في الحجر يجري عليك الروح إلى يوم
القيامة وفي ذلك الموضع دفن **وروي** خالد بن فيروز أن ذلك
الموضع ما بين الميزاب إلى باب الحجر الفري وفيه قبر **وعن**
صفوان بن عبد الله بن صفوان الجعفي قال حضر ابن الزبير
الحجر فوجد به سقفا من حجارة خضر فسأل قريشيا هل عند أحد
شئ فيه علم فأرسل إلى عبد الله بن صفوان فسأله فقال هذا
قبر اسمعيل عليه السلام فلا تحركه **وعن الحسن البصري**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن حول الكعبة لقبور
ثلاثمائة نبي وأن ما بين الركن اليماني والحجر لاسود قبور
سبعين نبيا **وقال وهب بن منبه** خطب صالح عليه
السلام الذين آمنوا معه حين هلك قومهم أن هذه دار قد
سخط الله عليها وعلى أهلها فاطعنوا منها فقالوا أمرنا بما

تفعل قال لنحفون بحرم الله فاهلوا من ساعتهم بالبحر ثم اخرجوا
في العباد فغوردوا بمكة فلم ينزلوا بها حتى ماتوا فترك قبورهم
بيد اعدائهم ودور بني هاشم قال ابن هاشم لم
يبعث الله نبيا بعد ابراهيم عليه السلام الا فليخرج هذا
البيت قال ابو عبد الله الحبيدي انشدني ابو محمد عبد
الله بن عثمان الحوي بالمغرب لبعض اهل تلك البلاد في
الشوق الى مكة شرفها الله تعالى وانشد **شعر**
حين ايل ارض الحجاز فوادي • وحيدوا شنيئا في نحو مكة حادي
ولما مكلماذ اليمى همتي • ابي البلد الفراجير جلادي
بها كعبته الله التي طأ وحولها • عماد هو الله خير عبادي
لا فقيح حتى ابله في حج بيته • يا مصدق ايمان واطيب سراي
اطوف كما طأ النبيون حوله • طواف قياد لا طواف عبادي
ولم يزل الركن اليماني منابعا • لسنة مهدي وطاعة هادي
واركع تلقا المقام مصليا • ملة ارجيها ليوم معادي
واسعي سوسعا بين رقة واصفا • اهليلج ريانة وانادي
وارقا على اعلا المعروف داعيا • الي الله ربي في صلاح فسادي
وايمني من اقصى ما التفت اليه • يتم بها محي وهدي رشادي
فيا ليتني شأفت ارجل مكة • فبت بنا عند اكرم وادي
ويا ليتني قد جيت ارض محسر • علي ذات لون كالصديق سناي

ويا البيني دوين من مآثرهم • صد أجلد بني الجوارح صادي
ويا البيني فذرت قبر محمد • فاشقي بسليم عليه قوا ديب

الفصل الحادي والعشرون في ذكر فضائل الكعبة المشرفة

شرفها الله تعالى وعظمها أعلم أن الله تعالى جعل البيت مشاة
للناس وأمنًا للمخافين وأمر خليله عليه السلام بتطهير
للطافين والعاكفين وعرفه بأصافته إلى جلالة وقوات

وطهر بيني شرف

كفي شرفا إلى مضاف اليكم • وإني بكم ادعي وأدعي واعرف
ونبته قلبكم سنة الفعلة وإيقظ بصيركم بكل سراج
العرفان وشاهد في مرآة المطهرة الربانية • وتأمل
في ستر أسرار هذه النسبة الإلهية • وأصافة التنبية
واللطيفة السرية • والحكمة العبيدية • وأظهار سيرة التفتية
الموجب للاشواق الجلية • في شان الكعبة الشريفة
الزكية • شرفها الله تعالى وفضلها وتعالى استوار
العبيدية للمفاتيح السنية • وبها لا يجذب القيل الصلب
الحديدية • واحتلاها عرضة شرك الخفية • والتفان
الجلبية • وأصفها بمصا فتل لطاعات الشرعية •
فجالي فيها نور نوحية الربانية • وأشرق منها علي عباس
أحسام أرض التنبية الإنسانية • قتالا ابرين نور

الوصائية. فارتفعت من درجات حصن الحيوانية إلى فوق
 درجات الملكية. فالتفت إلى الله محبة بالإرادة القويمة
 إلى زليته. في سويداوات روع جميع الجنية والإنسية
 والحيوانية والملكية. حتى يجنون إليه كثر الطيور والي وكور
 الأنسية. فمنه أكثر عناية إلى الوهيته. المودعة في ضمن
 هذه الخلقة الطيبة. وقيل إن في أعجاب القلوب
 وبيل النفوس إلى هذا المكان الشريف أو بعنفادن الأول
 أنه ورد أن الله تعالى أخذ الميثاق من بني آدم بيقظ نهمان
 وهي عرقه فاستخرجهم منها لكن صلب إيهام آدم عليه السلام
 ونشرهم بين يديه كهيئة الذرقولة من ظهورهم من ظهور بني
 آدم على حسب النواذر فبعد قرن كاشال الذرور كعبانهم
 ما هموا عن الله عز وجل ولم يذكر ظرادم للعلم به قالت فأنزل
 أخرج أهل السعادة من جانب ظهر الأيمن وعكسه قال العرقي
 غاطب الأرواح ولغة الذرية دليل على الأجساد وقيل
 هو ميثاق البلوغ إذا طولت العقول بشواهد الصنع بالقر
 بالصانع لأنه لم يقل من آدم من ظهره وذريته إلا أن الإيمان
 بعد الميثاق واجب بالسمع روى أن الله تعالى أخرجهم
 جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا لا يعلمون بها والسنابل يطقون
 بها ثم كلهم قبل أعيانهم قال الست بربكم قالوا بلى

فكتب اقرارهم في الرق واستد فيه بعضهم على بعض ثم القى القدر
 الاسود ومن اجل ذلك شرع لما فيه ان يقول اللهم ايماننا
 بك ووقايع مدكو هذا ينزع الي معني حب الوطن من الايمان
 فانه قد ثبت ان ذلك المكان الاول وطن له وقد قيل
 ثم منزله في الارض يا لغة الفتي وحبيته امدا لا أول منزلة
 وقال ابو الفرج الجوزي وليس لقائل ان يقول هذا شيء
 لا يتخايله النفوس فكيف يتصور ان تستأق اليه لان
 النفس قد كانت قد كانت في احوال وتقلب فنسيت في
 تنزع بالطبع الي حب الوطن الاول وان لم تعرف انه كان لها
 وطنا كما ان الانسان قد عيدا الي شخص ولا يدري كم ثم يظهر
 بينهما تشاكل وتناسب يوجب ذلك وهذا كثير ثم ليس
 سيما ان النفس لذلك العهد باعجبت من دنياها للعهد ثم
 ان النفوس تنفقا وتنفق في هذا الشوق فيفوي شوق بعض
 ويضعف شوق بعض وذكر بقدر حظها الاول منه ولذلك
 زاد شوق الغوي الايمان على من ضعف ايمانه فكان الايمان
 ذكر ما هنا لك ولهذا قال ذو النون لما قيل له اين انت
 من قوله الست بربكم قال كانه الآن في اذي المهني الثاني
 ان سبب ذلك دعا الخليل ابراهيم عليه السلام حين قال
 فاحبلا فية من الناس تويي اليهم المحجة قال ابن عباس في

تفسيره تجزأ اليه ولو قال فاجعل اقية من الناس تنوي اليهم
لحجه قال ابن عباس في تفسيره معناه نحن ولو قال فاجعل
اقية من الناس تنوي اليهم لحجه اليهود والنصارى وهذا
المعنى ارفع من الاول المعنى الثالث وهو اهذب منهما مذهباً
وارق واصفى مشرباً انه جاني الحديث ان الله تعالى ينظر الى
الكعبة ليلة النصف من شعبان فتنزل اليه القلوب من اجل
ذلك المعنى الرابع انه ورد ان الله تعالى اوجى الي الكعبة
عند بنائها الى منزل نوراً وظائق بشراً يجمعون اليك حنين
الحمام الى بيضه ويدفون اليك ديف السنور فانظروا الى
الصفاء بالوفا الي ما تضمنته هذه الكلمات من فضل الله
الحسن وفوايد المصنف وقلويد المتن بعد الخلق من العدم ثم
ابتداهم بسوانع النعم ونصب خيمة القري في ام القري
وزادى لهم الى تادي الكرم فيها هنيئاً لمرأى لستك الخضر
وارتضي مبتعد الجلال وياقوت عيني من حلق مبتلك الجمال قال
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن علي رضي الله عنهم اجمعين انه
قال لما قال الله تعالى للملائكة اني جاء علي في الارض خليفة
قالوا لا تجعل فيها من يفسد فيها ويشفقك الدما غضب عليهم فعادوا
بالعرش وطافوا حوله سبعة اطواف فيسترونون ريم فوفى
عنهم وقال لهم ابنوا لي بيتاً فهو ذلك من سخطت عليه من خلقي

فيطوف حوله كما فعلتم بعزتي فاعقله كما عرفت لكم فبنوا
هذا البيت وفيه قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
فضايل كثيرة ودلائل باهر وايات طاهرة قد تقدم
تفسيرها فمن بعض اياتها ما روي ان الحاج بن يوسف
نصب المجنيق علي بن قيس المجازع والنيران فاشتعلت
استناد الكعبة بالنار فجات سحابة من حجة يسمع فيها الرعد
ويراي الريق فظرت فلجاوز مطرها الكعبة والمطاف فاطفا
النار وارسل الله تعالى عليهم صاعقة فاحرقت مجنيقهم
فتداركهم واحرقت تحتهم اربع رجال فقال الحاج لا يهولتكم
هذا فاما ارضهم فاعق فارسل الله تعالى صاعقة اخرى
فاحرقت المجنيق واحرقت معه اربعون رجلا وذلك في سنة
ثلاث وسبعين في ايام عبد الملك بن مروان وهي البتة بسبب
ما اصابه من حجارة المجنيق ثم هدم الحاج بامر عبد الملك
ما رآه ابن الزبير روي الله عنه وبناه فحجي تمامه ان شا
الله تعالى **ومنها** ما وقع هيبتة في القلوب والنفوس عند
حريان الدموع لربه واستناع الطير من العلو والجلوس عليه الا ان
يكون مريضا فيجلوس عليه مستقيما ولو اذ كان كذلك الا ان
معلق من فذهن كخوها مما يتعودون الجلوس عليه **ومنها**
الحجر الاسود وحفظه **ومنها** ابتلاع الصباع والسباع فتيه

وتنتبهما في الحِلِّ فاذا دخلت الحرم تركتهما ويجمع الكلب والقرال
في الحرم فاذا اجاز امر الحرم خطوة سعي القرال وسوي الكلب في
طلبه فان خفقه عقره واما عاد الي الحرم لم يكن له عليه سلطان
وكذلك الطيور والصيد لا ينقض الحرم ولا يستوحش **ومنها**
الغيث اذا كان ناحية الركن ايمانيا كان الخضب باليمن
واذا كان ناحية الشام كان الخضب بالشام **ومنها** الجمار مثل
كرثه بمحق ويبري على قدر واحد والا فينبغي ان يصير المرمي
مثل ابي قبيس او واحد **ومنها** الذباب لا يقع على الطعام في
ايام مني بل يوكل العسل ونحوه فلا تقوم عليه مع كثرة
العفونات الجارية لكثرة الذباب من الدما والاشكال
الملقاة في الطرقات فاذا انقضت ايام الموسم تمافا لذبا
على كل طعام حتى لا يطيب للطعام نكاح الابيات ظاهرة
لمن اعتبرها وعين لمن آمن النظر فيها **وعن** ابي الدرداء
قلنا يا رسول الله ان امرؤني لهيب في ضيقة فاذا انزلها
الناس انتفعت فقالت صليا لله عليه ولم ان مني كشك
الرحم اذا حملت وسعها الله تعالى **وذكر** النقاش في مناسكه
ان وادي مكة يتسع في كل سنة في ايام الموسم وكذلك مني
وعرفة **وعن** ابي الدرداء الطفيل قال سمعت ابن عباس رضي
الله عنهما سئل عن مني وفيقال له عجبا لصيقته في عيسى الحج

فقال ابن عباس رضي الله عنهما لما مني بتيسع باهله كما يتيسع
 الرحم للولد قال وحدتي ما من بلد الا سيطاها الرجال المملكة والمدينة
 ليس ثقت من قنا بما الاعليه الملائكة صافين يرسونها **وروي**
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استعمل غناب بن اسيد على
 اهل مكة قال انذري علي من استعملتك انتعملتك علي اهل الله
 فاستوص بهم خيرا قالها ثلاثا **وحكي** عن عبد الله بن صالح انه
 كان يهرب من الناس من بلد الى بلد حتى اتي مكة وطاف فقال
 مقامه بها فقال له بعض اصحابه لقد طال مقامك بمكة فقام
 قضيتك فقال له ولم لا قوم بها ولما رقتك تزل فيجده
 الرحمة والبركة اكثر من هذه البلدة والملائكة تغدوا فيه وتر
 والي لا يري فيه اعاجيب كثيرة واري الملائكة يطوفون به علي
 صورتي لا يقطعون ذلك ولو قلت لك كل رليت فيه لصغرت
 عند عقول اقوام ليسوا بمؤمنين فقلت له سالتك يا الله الا
 ما اجبرتني بشي من ذلك فقال ما من ولي لله تعالى حجت ولا نية الا
 وهو يحضر هذا البيت في كل ليلة جمعة ولا يتاخر عنه فقامي هنا
 لا حجة لك من رايه منهم وقالت النقاش ان يطوف به الابدال
 جوف الليل عليهم البياض فاذا بلغتهم يغيبون بين يديك واكثر
 ما يكون في شهر رمضان **وعن** عكرمة بن خالد قال بينما انا ليلة
 في جوف الليل عند زمزم جالس واذا ابن غريظون عليهم ثياب

ببعضهم ارباباً من بنيهم بنوني فظفر عوا صلوا قرباً مني فالتفت
بعينهم فقال اذهبوا بنا شرب من شراب الابرار قال فقالوا
ودخلوا زمزم فقلت والله لو دخلت على القوم لساكنتم فدخلت
فاذا اليس فيها احد من البشر **وقال** سراج الحرم ابو بكر
الكناني حدثني عبد الله عن الكلبي عن ابن عباس قال انما سميت
مبني لان جبريل عليه السلام حين اراد ان يفارق آدم عليه
السلام قال له تمنني **قال** اغني الجنة فسميت مبني لما عني فيها
وبعد انما سميت مبني لما عني من الدنيا فيها ومن الآيات ايضاً
ما عجل من العنقوبة في قوم اساءوا الادب عز هذه الحضرة
روي ان رجلاً يطوف بالبيت فلحق له ساعد امرأته
فوضع ساعده على ساعدها متلذذا فلفص ساعداها فقال
له بعض الصالحا ارجع الى المكان الذي فعلت فيه ففاهد
رب البيت ان لا يعود ففعل فحلي عنه وعز ابن نجيب ان اسافاً
ونايلة رجل وامرأة حجاً من الشام فقبل احدهما الاخر في
البيت ففسخا حجرين فلم يزل الا في المسجد الحرام حتى جاء الاسلام
فاخرجوا ذكره في تاريخ المدينة انهما رجل وامرأة من جرهم
اساف ابن يحيى ونايلة بنت ديك **وذكر** ان امرأة عادت
عند البيت من زوجها الظالم فجاءه يدويه اليها فنبست
يديهما وصار اسفل **ومن** بعض السلف انه قال رايته

في الطواف رجلا اعرج وهو يقول في طوافه اعوذ بك منك فقلت
 ما هذا فقال انا اعمى والى محبتي ومنذ حين سنة فقلت
 الى شخص يومنا فاستخسنته وسالت عيني على خدي فقلت
 ان فرغت اخري فاذا سمعت قايلا يقول لو زدت لزدناك
 اللهم نبهنا عن سيرة العفلة ولا تغفلنا عن هذه الخصرة
 العلية عن اسرار عبادك وارزقنا علما نافعنا لمعرفتك
 وقلنا ما فيا لمحبتك ولسنا نذكر الشكر فقلت ونية خالصة
 لفرط طاعتك برحمتك يا ارحم الراحمين **ومن** عياض بن ربيعة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال احق بجبر ما غطوا هذه
 الحربة حق نذقيها يعني الكعبة والحرم فاذا اضيقوا هلكوا واه
 ابن ماجه **ويروى** ان جلس كعب الاحبار واسلمان الفارسي فبنا
 الكعبة فقال شكوت الكعبة الى الله تعالى فانصب حولها من
 الاصنام وما استغنم من الذل لم فاوحى الله تعالى اليها اغتزل
 نورا وخالق بشرا يحنون اليك حين الحمام الي بيعة وبر فوقك اليك
 دفين السور فقال له قايلا فهل لها لسان قائم واذنان
 وشفتان اخرجها الزرقى **وقالت** ابوبكر النقاش ان عدد الحاج
 المواردين من الافاق الف وخمسين الف انسان وان ذلك
 الغاية التي لا يزاد فيها والحد الذي لا ينقص منها ان يكونوا
 ستمائة الف انسان كما روي عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

انما قال هو

انه قال لقد وعد الله تعالى هذا البيت ان يحجبه كل سنة
 ستمائة الف فانقصوا الكلام بالملائكة وان الكعبة تختصر
 كالعرس المرفوفة من حجابها يتعلق بأشعارها حتى تدخلهم الجنة
 والشذوا **شعر**
 ذر من هويت وان شطت بك الدار
 او حال من دونه حجب واستنار
 لا يحجبك بعد عن زيارته
 ان المحب لمن يهواه زوار
ويروى ان الملك اذا اترل الى الارض في بعض اموره
 تعالى فاول ما يامر به الله بزيارة البيت فينقض من
 تحت العرش محرما ملتبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف
 بالبيت سبعا ويركع ركعتين ثم يعبد حاجته بعد تعظيمه
 لهذا البيت **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما الكعبة معفوفة
 بسبعين الف الملائكة يستغفرون الله تعالى لمن طاف بها
 ويصلون عليه رواء الفاكهي **وعن** جابر بن عبد الله رضي
 الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البيت
 دعامة الاسلام من خرج يؤثر هذا البيت من حاج او
 معتمر كان مضمونا على الله تعالى ان يقضه ان يدخل الجنة
 وان رده يردّه باخير وغنيمة **وعن** عمر رضي الله عنه

انه قال من اتي هذا البيت لا ينزع عن صلاة فيه رجع
كيوم ولدته امته وفوقه لا ينزع اي لا يحمله علي ذلك **وقال**
ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الانبياء عليهم السلام يدخلون
الحرم حفاة مشاة تعظيما له ويقال ان الكعبة منذ خلقها
الله تعالى ما خلت عن طائف جن او انس او ملك قال بعض
السلف خرجت في يوم ذات سموم وقت المهاجرة فقلت
ان خلت الكعبة في حين فهذا الحين ورايت المطاف خاليا فوجدت
فرايت حية عظيمة رافعة راسها نظوف حول البيت **فذكر**
الامام ابو بكر النقاش في مناسكه ان الكعبة يزاد في
طولها في اوقات الصلوات ونصف الليل وليالي العباد
ويوم عرفة فينشأها نور ومقدار الكعبة ما يسع الف انسان
واقل واذا انفتح الباب في ايام الموسم دخلها ما دخل علي ان
يتضايقوا فيها تسع المائتين ويغيب للواحد اذا كان فوقها
كانه فوق العالم كله وانه قريب من السماء وجمال مكة تمايلت
بروسها كالسجود الي الكعبة يري هذا من تدبير وفيها جبال
من ذهب وفضة وكوز وجواهر بما ينكشف عن بعضها وتحت
الفؤاد مجمر من النور لو كشف عنها مرق لسطع النور في الحرم
وتحت الحرم مجوف والطيب لمكة منها في سائر الاقان وظلال
مكة اطيب من سائر الظلال والبركات فيها اعم واسخ

فَيَجِيئُ إِلَيْهَا ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ وَابْنُ دَلِيلَةٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ
لَيْسَ فِيهِ سِوَادٌ أَحْسَنُ مِمَّا يَكُونُ فِيهِ كِتَابَةٌ بَيَاضُ الشَّمْسِ
يَوْمَ عُرْفَةِ مَنْ حُدِّدَ النَّظَرُ إِلَيْهَا نَوَاحِدُهَا فِيهَا كِتَابَةٌ
بَيَاضُ **الفصل الثاني والعشرون في ذكر فضائل**
الحج وعظم أمره وشرف قدره عند الله تعالى وما فيه
من الفضائل الثامنة الثاهنية وفيه آيات ظاهرة وداخلية
باهرة ومن جملتها دعائم الإسلام التي أسس عليها بناء دونه
والعلم بهذا استيقاظ حق من خفاؤه واكمل به الدين
وأنتم به نعمته **قَالَ** اللهُ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا **قَالَ** بَقِصُ الْيَهُودِ
لَوْ تَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَيْنَا لَأَتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا هـ
قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ فِي أَيِّ وَقْتٍ
تُرِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةُ تَرِلَتْ
عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى مَاقِفَةٍ فِي الْمَوْقِفِ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ وَنَاهِيَنَكَ
بِطَاعَتِهِ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي يَوْمِهَا الدِّينَ وَجَعَلَهَا تَمَامًا لِنِعْمَةٍ
وَإخْبَرَ عِنْدَهَا أَنَّهُ رَضِيَ دِينَ الْإِسْلَامِ وَصَفَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ
وَمِنْهَا أَنَّهُ يَنْقُضُ الدُّخُولَ فِي حُجَّةِ الْمُخْلِصِينَ وَالْإِخْتِلَالَ
بِالْإِبْدَالِ وَالصَّالِحِينَ وَالْإِنْقَاسَ فِي دَعَا الْمُقْبُولِينَ ع
وَالْمُقْرَبِينَ **قَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُجَّاتُ

والعمار وقد أسسه وأضيافه أن سألوا أعطوا وإن دعوا أجابوا
وإن أنفقوا خلف عليهم والذي نفس أبي القاسم بيده ما
أهل من أهل ولا كبر مكبر على شرف من الأشراف إلا هلك ما بين
يديه وكبر يتكبر حتى ينقطع التراب **وفي** بعض الأخبار وفد
إليه وزوار ثلاثة الحاج والمعتمر والمجاهد فما ظنكم بأكرم
مرؤوس وأرحم من وفدا إليه وسألت رجلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الحاج حين يفيض في الحرم طواف بالبيت قال **فإن**
يستقبله ملك على الركن فيضئاه بجناحيه ويقول يا عبد
الله استأنف العمل لما بقي فقد كفيت ما مضى ومنها ما تؤدي
مع ذلك من تنزل الرحمة على المخرج ومباهاة الله تعالى ملائكته
بذلك المضيح **ومن** جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهبط الله تعالى يوم عرفة إلى سماء
التي فيها هي بأهل الموقف ملائكة السماء ويقول انظروا
إلى عبادي جاؤني شعثا غبرا ملتبس من كل فج عميق و **وإني**
سعيق يرجون عني ومغفري أشهدوا إني قد غفرت
لهم ذنوبهم ولو كانت الرمل وعدد القطر وكرزب البحر
وقد ورد في كثرة عتق الله تعالى فيه الرقاب من رقبة
الآثام ومجاوزته في ذلك الموقف الشريف عن الذنوب العظيمة
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثمان يوم أكثر من أن يعتق الله فيه أكثر من يوم عرفة
وعن طلحة بن عبد الله **قال** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما دؤي الشيطان يوماً عوفيه أصغر ولا أجز
ولا أحضر ولا أعظم منه في يوم عرفته يجثوا التراب على
رأسه ويدعو بالنوبل والنبور على نفسه ويقول **يا ويله**
جميع ما بنيت في العمر الطويل بحمد الاستطاعة هدمه
أبداً لم يفعل هذه الطاعة وما ذكراً إلا ما يرى من تنزل
الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام فاعظم بذلك
الموقف قدراً وأكرم بذلك المقام يبلغ الله ذلك اليوم
كل مشتاق إليه **وتبته** كل معرض بالاقبال عليه وأفضل
ما يفضل الله تعالى به على الحاج من حين يخرج من بيته
إلى أن يقضي آخر الطواف بالكعبة **وعن** ابن عباس رضي
الله عنه **قال** كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجد الخيف فجاء رجلان أحدهما **عمر بن الخطاب**
والآخر **ثقيف** فسلما عليه ودعوا له وقالا جينا يا رسول
الله نسألك فقال إن شئتما أخبركما عما جئتما نسألا
عنه وإن شئتما سكنا فاسألاني فقال بل أخبر يا رسول
الله نرداد إيماناً أو قال يفتينا شك الراوي **فقال**
الأنصاري للثقيف فاسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عَجِبْتُ لَهُ فَقَالَ الشَّقِيُّ بَلْ أَنْتَ تَقْدُمُ فَإِنْ أَعْرِفَ لَكَ حَقًّا
 قَالَ أَتَبْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمَّا جِئْتَ إِسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ جِئْتُ
 لِنَسْأَلِي عَنْ مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْنِكَ تَوْفَرُ الْبَيْتِ الْفَرَامِ وَمَا لَكَ فِيهِ
 وَعَنْ طَوَافِكَ بِالْبَيْتِ وَمَا لَكَ فِيهِ وَعَنْ الرُّكْنَيْنِ بَعْدَ الطَّوَافِ
 وَمَا لَكَ فِيهِمَا وَعَنْ طَوَافِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَمَا لَكَ فِيهِ وَعَنْ
 مَوْفَقِكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَمَا لَكَ فِيهِ وَعَنْ مَبِيتِكَ بِالْحِجَارِ وَمَا لَكَ
 فِيهِ وَعَنْ شَرْكِ وَمَا لَكَ فِيهِ وَعَنْ خِلَافَتِكَ رَأْسَكَ وَمَا لَكَ فِيهِ وَعَنْ
 مَوَاقِدِ بَعْدُ لَكَ وَمَا لَكَ فِيهِ فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ بِنَبِيٍّ
 أَنَّهُ الَّذِي جِئْتَ إِسْأَلُكَ عَنْهُ لَمْ تَخْطُ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْنِكَ تَقُومُ الْبَيْتِ الْفَرَامِ لَتَنْضَعُ
 نَاقَتَكَ حِفَا وَلَا تَرْفَعُهَا لَتَكْتُبَ اللَّهُ لَكَ بِهَا حَسَنَةً وَحُجَّتُكَ عَنْكَ
 بِهَا سِتَّةٌ وَرَفَعُ لَكَ بِهَا دَرَجَةً **وَأَمَّا** طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ فَإِنَّكَ
 لَا تَنْضَعُ فَرَمًا وَلَا تَرْفَعُهَا لَتَكْتُبَ اللَّهُ لَكَ بِهَا حَسَنَةً وَحُجَّتُكَ عَنْكَ
 بِهَا حَظِيَّةٌ وَرَفَعُ لَكَ بِهَا دَرَجَةً **وَأَمَّا** رُكْنَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ
 فَتَقُومُ رُقْبَةً مِنْ وَلَدِ سَمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَأَمَّا** طَوَافُكَ
 بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَتَعْمَلُ سَبْعِينَ رُقْبَةً **وَأَمَّا** مَوْفَقُكَ هُوَ
 عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَصْطَلِي سَمَاءَ الدُّنْيَا فَيُنَادِي
 بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ عِبَادِي جَاءُوا فَيَسْتَعْنِئُونَ مِنْ
 كُلِّ فِتْنَةٍ يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَيَخَافُونَ عَذَابِي فَلَوْ كَانَتْ دُنُوبُهُمْ

كعدد الرمل وكعدد الفطر وكزبد البحر لغيرتها افيضوا عبادة
 مغفورا لكم ولن تشفعتم فيه **وَأَمَّا** رمية الجمار فيقفن لك
 بكل حصاة رمية كبرى من كبار الموبقات الموجبات للنار
وَأَمَّا آخرك فمدخر لك عند ربك **وَأَمَّا** حلالك واسك فلك بكل
 شقة حلقها حسنة ومحى عنك بها خطيئة فقال يا رسول
 الله ارايت ان كان الذنوب اقل من ذلك فقال اذا مدخر
 في حسنتك **وَأَمَّا** طوافك بالبيت بعد ذلك يعني طواف
 الإفاضة فانك تطوف ولا ذنب عليك وبإتي ملك حتى يضع
 كفه بين كتفيك فيقول لك اعمل لما قد بقي فقد كفيتم ما بين
 الحج فسيم التوحيد في تكفير ما سلف من الذنوب **عَنْ** عمرو
 ابن العاص قال لما جعل الله الاسلام في قلبي بينت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ابسط يدك
 فلا يابعنك ببسط فقيضت يدك فقال يا عمرو فقلت اشترط قال
 لنشرط ما ذا قلت ان يغفر الله لي قال اما علمت ان الاسلام
 يهدم ما قبله وان الحجرة تخدم ما قبلها وان الحج يخدم
 ما قبله واختصاصه بوفد الله قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الحاج والعمار وفد الله وذاروه **وَبِحَجِّي**
 عن ابي سهل بن يونس انه قال رايت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله استغفر الله لي فقال

اُحْجَبْتُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَطَقْتُ رَأْسَكَ بِمِثْقَلِ نَعَمْ قَالَ رَأْسُ
حَاقِقٌ بِمِثْقَلِ شَمْسَةِ النَّارِ **وَعَنْ** بِلَالِ بْنِ رِيَاحٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَمْرُؤُةٌ يَا بِلَالُ اسْكُتِ النَّاسُ أَوْ قَالَ
الْبَيْتِ النَّاسُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ عَلَيْكُمْ فِي جَمْعِكُمْ هُنَا
فَوَهَبْ مُسَبِّحَكُمْ بِحُسْنِكُمْ وَأَعْطِ لِحُسْنِكُمْ مَا سَأَلَ أَوْ قُوا بِأَسْمِ
وَعَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْزُوقٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَعَا لِمَنْتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَغْفِقِ فَأَجِيبَ ابْنِي قَدْ غَفِرْتُ
لَهُمْ مَا خَلَا ظِلْمَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فَإِنِ اخْتَلَفَ الْمَظْلُومُ مِنَ الظَّالِمِ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ دِينِي أَنْتَ لَقَدْ دَرَيْتَ أَنَّ تَغْفِرَ
لِلظَّالِمِ وَتَقْوُضَ الْمَظْلُومُ مِنْ عِنْدِكَ خَيْرٌ مِنْ مَظْلَمَتِهِ فَلَمْ يَجِبْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْعَشِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ
وَقَفَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَشْرِعِ الْحَرَامِ وَأَعَادَ الدُّعَاءَ لَهُمْ
وَنَضَرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَنْ يَنْجِيَهُ مِنَ الْمَظَالِمِ وَالنَّبَاتِ فَلَمْ
يَلْبِثْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْسَمِ فَقَالَ لَهُ أَحِبَّاهُ بِهِ حَمَاحَكَتِ
أَحْبَبَكَ اللَّهُ سَنَكُنِي رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَنْ عَدَا اللَّهُ أَبْلِسَ
لِمَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اسْتَجَابَ دُعَائِي فِي أَمْنِي وَغَفَرَ لِي
الْمَظَالِمَ فَذَهَبَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالْبُشُورِ وَيَجْتَوِئُ عَلَى رَأْسِهِ النَّارَ
فَأَحْبَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرِهِ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَنْ

يوم أكثر من أن يعترف الله عبدا من النار من يوم عرفة رَوَى
مسلم **ويحيى** عن علي بن الموفق أنه قال سمعت في بعض السنين
قمت في ليلة عرفة في مسجد الجيف فرايت في المنام كأن ملكين
نزل من السماء فنادي أحدهما صاحبه يا عبد الله فقال
لبيك يا عبد الله فقال اتدري كم حج بيت ربنا في هذه السنة
قال لا قال حجه ستماية الف نفر ثم قال اتدري كم قبل منهم
قال لا قال ستة أنفس قال ثم ارتفع في الحوي وغاب عني
فانتهت فرأيت عروبا وأعجمت غما شديدا وأهمني أمر عبي
وقلت إذ لم يكن المقبولين غير ستة أنفس فإين يكون في ستة
أنفس فلما افضت من عرفات وبت عند المشعر الحرام
وحملت أفكرا في كثرة الخلق وقلة من قبل منهم فعلمتني الأمور
فأذا أنا بالملكين قد نزل بعينهما فاعاد المنظر منهما في
الليلة الماضية حديثه بجملة ثم قال بعد ذلك لصاحبه
وأقتردي ماذا أحكم في هذه الليلة قال لا قال فانه
وهب لكل واحد من السنة أنفس مائة ألف فقيل للجميع
يركعتم قال فانتهت وبيز السور وفي الجنان ما يجعل عن
الوصف والبيان في اللسان ومنها ما يفضل في حق عباده
هو أعظم من ذلك كله نعمة وأعم منه نقض **ما روي** أن
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة

فأكرم بعبادته لم يقتصر في ثوابه على ذكر تكفير الذنوب ولم
يرض في جزائها إلا بالنالة المرام الأعظم وبلوغ غير المطلوب
وهو الجنة ونفع آخر من لبشاة وهو غاية الشرف وكان المراد
ما روي أنه أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد **وعن أبي**
هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم أي الأعمال أفضل قال أيمان بالله ورسوله فبئ
ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله فبئ ثم ماذا قال حج مبرور
وهذا متفق عليه والمبرور الذي لا يخالطه اثم وفبئ
المتقبل الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق وفبئ
الذي لا معصية بعده وقال الحسن البصري الحج المبرور
أن يرجع زاهداً إلى الدنيا واعبداً في الآخرة وقال صلى الله
عليه وسلم أفضل الجهاد واجمله حج مبرور **وعن أبي هريرة رضي**
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمس
إلى الله كفارة لما بينكما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة
متفق عليه ومعناه أنه لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب
بل لابد أن يبلغ بذاك الجنة **وفي صحيح البخاري من حديث**
عائشة رضي الله عنها قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك وسلم ألا نفرؤا ونجاهد معكم فقال أحسن الجهاد واجمله
حج مبرور **وعن عائشة رضي الله عنها قال قلت يا رسول الله**

نرى الجهاد افضل العمل افلا يجاهد فقال لكن افضل الجهاد
 حج مبرور ورواه البخاري **وعن** جابر رضي الله عنه قال الحج
 المبرور ليس له جزا الا الجنة قالوا يا رسول الله طاهر الحج فقال
 اطعام الطعام وافتشاء السلام اخرجهم الا امام احمد واخرجه
 الذهبي وقال طبيب الكلام مكان افتشاء السلام **وعن** ابي موسى
 قال الحاج يشفع في اربعائة من اهل بيته ويبارك في اربعين
 بعيرا وفي ايام الفجر وفي ام البعير الذي حمله ويخرج من ذنوبه
 كيوم ولدته امه فقال رجل يا ابا موسى اني كنت اعالج
 الحج وقد ضعفت وكبرت فهل من شيء يعيد لي الحج فقال هل
 تستطيع ان تهتق سبعين رقبة من ولد اسماعيل فاما الحدي
 والرجل فاجلها عدلا او قال مثله رواه **عبد الرزاق** عن
 ابي ذر رضي الله عنه وقد مر به اقوام فقال من اين هم
 اقبلتم قالوا من مكة قال آتين البيت الحبيب قالوا نعم
 قال ما معكم تجارة ولا بيع قالوا لا قال استقبلوا العمل فاما
 ما سلف فتكعب بنحو رواه سعد بن منصور **وروي** سعيد
 ايضا وعبد الرزاق في مصنفه ان رجلا جاء الي النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال آني اريد الجهاد في سبيل الله فقال
 فقال لا اد لك علي جهاد لا شوكه فيه قال بلي قال حج البيت
وروي عبد الرزاق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال لجوا تستغنوا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جهاد
الكبير والصغير والضعيف والمرأة والحج والعرق رواء النساء
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول ان عبداً احتج جنته
وسعت عليه في المعيشة تخفى عليه خسة اعوام
لا يفد اليه الحر وم رواه ابن شيبه وابن حبان في صحيحه قال
ابن واضح يرببناج وهو محمول على الاستغناء والتاكيد في
هذه المدة **وعن** عبد الله بن عبد الرحمن رضي الله عنهما قال ان
اما امرأة قالت يا رسول الله ان فريضة الله تعالى علي
عبادة في الحج ادر كنت ابي شيخاً كبيراً لا يثبت علي المراحة
كفاح عنه قالت نعم مستغنى عليه **وعن** علقمة بن عامر انه ابي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي شيخاً كبيراً لا يستحب
الحج ولا العرق ولا الظعن فقال حج عن ابك واعتمر رواء
ابوداود والنسائي وقال حديث حسن صحيح **وعن** اسحاق
ابن يزيد رضي الله عنه انه قال حج ابي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع وانا ابن سبع سنين رواء
البخاري **وعن** عمر رضي الله عنه اذا وضعت الشرج فشدوا
الرجال بالحج والعرق فانهما احدا لهما دين اخرج عبد الرزاق
وفي رواية ابن ماجه المجاج والعماد وفرا له تعالى ان دعوا

اجابهم وان استغفروا غفر لهم **وعن** ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
للحجاج ولمن استغفروا له النبي صلى الله عليه وسلم انه استأذنه
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استأذنه
في العمرة فاذن له وقال يا اخي لا تنسنا في دعائك وفي لفظ
يا اخي اشركنا في دعائك **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يستجاب للحاج حين يريد مكة الي ان يرجع الي اهله
وفضل اربعين يوما عنه صلى الله عليه وسلم اذ الغيب الحاج
فضاحه وسلم عليه ورمع ان يستغفر لك قبل ان يدخل بيته
فانه مغفون له رواه الامام احمد **وقال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس دعوات لا ترد دعوة المظلوم حتى يثبتر
ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة الفار من يرجع ودعوة
المريض حتى يبرأ ودعوة الاخ لاجبيه بالغيب اخرجها لفظ
مضمور بن عبد الله بن الوليد **وعن** ابي امامة ووايلة
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة حق علي الله
دعوتهم الفار من المتزوج والمكاتب والحاج اخرجها الشيخ
بجيت الذين الطوبى المكثي **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم ما
اتعرجت رواه الفاكهي وفيه ما انتفع به الاخذ وهو العبد
والرا المملكتين وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو يعلم المقيمون

ما الحاج عليهم من الخلق لا تؤهم حتى تغفلوا واحلهم وقال الامام
 حجة الاسلام محمد بن القزويني رحمه الله انه كان من سنة السلف
 ان يستقبلوا الحاج ويغفلوا بين اغنيئهم ويسالوهم الدعا ويبا
 الي ذلك قبل ان يندرسوا بالاثام **وقال** سعيد بن جبير
 ما اتي هذه البيت طالب حاجة ففقد ديننا وديننا الارجح **عنه**
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للسبايل عند خروجه
 من بيته يوم البيت الحرام ان له بكل وطأة تطاها ذاتها
 حسنة ويحجب عنه بها سبيبة ذواه عبد الرزاق وعرجا بن
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقه
 بسبكه وسلم الناس من لسانه وبين عفر له ما تقدم من
 ذنبه وما تأخر **ويحكى** عن القاسم بن ابوالفضل عياض في كتاب
 الشفا عن بعض شيوخ العرب ان قوما اتوه واعلموا ان
 كتامة قتلوا رجلا واذرفوا عليه النار فلم تغل فيه وبقي
 ابني البدن فقال لهم حج ثلاث حج قالوا نعم فقالوا حدثتني
 ان من حج مرة ادي فرضه ومن حج ثابته دأين ربه ومن حج ثلاث
 حج حرم الله تعالى شعره وبشره علي النار **الفصل الثالث**
والعشرون في ذكر قبائل الحرم في شهر رمضان **شرفا لله تعالى**
 عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا امرأة من الانصار ما منعك ان تحجي معنا فقلت لم يكن لنا الا

١
فأما أبو ولدي وأبي علي فأصح ونزك لنا فأنا نغض عليه
قال عليه الصلاة والسلام فإذا جاء شهر رمضان فأعزني
فإن عرق في رمضان فقد حجة متفق عليه وفي طريق آخر
لسلم فعر في رمضان حجة أو حجة معي وفي رواية أبي داود
والطبراني والحاكم من حديث ابن عباس فقد حجة من غير
شك **الفصل الرابع والعشرون في ذكر حج الأنبياء**
والملاوياء الثلاثة الراشدين روي عن ابن مسعود أن آدم
عليه السلام حج البيت سبعين حجة من أرض الهند ما شيا قبل
لمجاهد أفلا يركب قال وأي شيء كان يجمله أخرجه أبو العروج
في منبر العزم **وقال** عرق بن الزبير بلغني أن نوحا عليه
السلام حج البيت وجاءه وعظه قبل الفرق **وقال** مجاهد حج
أنزاهيم واسما عيل عيلهما السلام ما بشين **وحج** موسى عليه
السلام راكباً على جمل أحمد وعليه عبانان وقال النبي صلى
الله عليه وسلم فيما رواه ابن عباس أن نوحاً بوادي الأزد
فقال كما ينظر إلى موسى هابطاً من الشفة عاجاً إلى الله تعالى
بالتلبية ثم أتاه على شفة هرفاً فقال كما ينظر إلى يوسف
عليه السلام علي ناقة جعد عليه صوف حطام ناقة عليه
مأواه هذا الوادي ملتياً **وقال** رواية أنه صلى الله عليه وسلم
صلي في مسجد الروحاني قال لقد صلي في هذا المسجد قبلي

سبعون نبيا **رواية** عنده صلى الله عليه وسلم انه قال لقد مر
بمكة المسجد سبعون نبيا لبسهم العبا وتلبطهم شتي وان يؤمن
ابن مني عليه السلام يقول لبيك شراح الكروب ومنهم موسى
عليه السلام يقول لبيك ان عبدك وكن تلبنة عيسى
عليه السلام لبيك انا عبدك بن امك بنت عبدك **وعنه** ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال اتي على هذا الوادي عيسى و
وصلح وغيرهم من الانبياء عليهم السلام على كرات خلعهم اللبس
وازدهم المنار وارادتهم العبا يلجون بحون هذا البيت العتيق
وعنه عبد الله بن الزبير انه قال حج البيت العتيق من بني
اسرائيل لم يدخلوا مكة حتى علقوا الفاعم بذي طوي وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان الانبياء عليهم السلام يحجون مشاة وعنه
قال حج الحواريون فلما دخلوا الحرم مشوا نعتيما للمحرم وحج سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم مع قومه قبل المبعث وبعد وقبل نزول
فرض الحج عليه وقبل المبعث وتوجه بعد الحجق الى مكة نحو ما بالعرق
فلما بلغ الحديبية صدّه المشركون عن دخول ثم صلحوا عليا ان يعود
من العام المقبل ويحلون له مكة ثلاثة ايام وليا اليها فاصعد
قومه وروس الجبال فخلوا من احرامهم هناك وعمر سبعين ليلة كان
ساقها عذبا ورجع الي المعينة ثم توجه السنة القابلة الى مكة معتمرا
واحلقت له المشركون مكة حين وصل ثلاثة ايام وليا اليها كما التريو

ثم خرج وذهب إلى المدينة ثم عاد إلى مكة من الفتح وأحرم بعق
من الجعرانة حيث قسم عثمة حنين في ذي القعدة وعمرته مع
حجته متفق عليه هذا بعد قدومه المدينة وحج بين الأئمة
حجة الوداع من المدينة سنة عشرين الهجرة وسميت حجة الوداع
لأنه ودّع الناس فيها صلى الله عليه وسلم **قال** جابر نظرنا
فيما أي مدبصري بين يديه من ركاب وماش وعن يمينه مثل
ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ووافقت
وفقته نلك اليوم تاسع ذي الحجة فاستقر الحج عليه وكان
قبل ذلك ينتقل في أشهر السنة واختلوا أهل فرض الحج
سنة ست أو خمس أو تسع **وحج أبو بكر** الصديق رضي الله عنه
وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه قبل حجة الوداع وجماع رؤس
الله صلى الله عليه وسلم فيها وحج أبو بكر رضي الله عنه بالناس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم مرة **وحج عمر** رضي الله عنه
بالناس عشرون حج من خلافته **وحج عثمان** رضي الله عنه تسع
حج واستتاب في بقية مدته **وأما علي** رضي الله عنه حج قبل
خلافته حجاً لم يضبط عددها وأما في زمن خلافة فلم يتفرغ
للحج بنفسه بل كان مشغولاً بالحروب وكان مع ذلك يبعث من حج
بهم ولم تنزل خلافاً إلا سلامه وولاه المسلمين إلى وقتنا هذا
مهتمين بأمر الحج مواظبين على إقامته **الفصل الناس**

وَالْعَشْرُونَ فِي ذِكْرِ فَضِيلَةِ الْحَجِّ مَا شِئْنَا أَنْ نَقَالَ عَنْ سَلَفِ
الصَّالِحِينَ نَعَاهِدُ الْحَجَّ وَمُواظِبَتَهُ عَلَى التَّكْرَارِ مَا شِئْنَا وَهَذَا إِذَا ذَكَرَ
بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ الَّذِينَ حَجَّوْا مَشَاءَ وَهَذَا إِذَا ذَكَرَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ
وَالصَّالِحِينَ الَّذِينَ حَجَّوْا مَشَاءَ **عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَحْجُونَ مَشَاءَ حَفَاةً **وَقَالَ**
حَجَّ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ حِجَّةً مِنَ الْهِنْدِ عَلَى رَجْلَيْهِ فَلَمَّا
فَرَّغَ مِنْ حِجَّةِ الْأَوَّلِ قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ كُلَّ عَامٍ أَجْرًا قَالَ اللَّهُ
نَعْلَانِي أَنْتَ يَا آدَمُ فَقَدْ عَفَرْتَ لَكَ وَأَمَّا ذُرِّيَّتُكَ فَمِنْ جَاهِنَّمَ
هَذَا الْبَيْتُ فَبِأَبْنَيْهِ فَقَدْ عَفَرْتَ لَهُ وَابْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَجَّ مَشَاءَ فَأَيُّ مَا أَسْبَغَ عَلَيَّ شَيْءٍ مَا أَسْبَغَ لِي لَمْ
يَحْجِ مَا شِئْنَا قَالُوا مِنْ أَيْنَ قَالَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَيْهَا فَإِنَّ الرَّاكِبَ
لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً وَلِلْمَاشِي بِكُلِّ خُطْوَةٍ سِتِّ مِائَةِ حَسَنَةٍ
مِنْ حَسَنَاتِ مَكَّةَ قَالُوا وَمَا حَسَنَاتُ مَكَّةَ قَالَ الْوَاحِدَةُ بِمَائَةِ
الْفِ قَالَ عَطَاؤُهَا حَسَبُ الْحَسَنَةِ الَّتِي أَثْمَلَهَا **وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ
مَنْ أَمِنَ إِلَى عَرَفَةَ مَا شِئْنَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ **وَعَنْ**
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَقْصُحُ رُكْبَانَ الْحَاجِّ وَتَقْتَنِقُ الْمَشَاءَ
وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَجَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

خمسة عشر حجة وان التجايب لتتقدمه **وذكر ابن الجوزي**
 في كتابه المجتبى ان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
 حج خمسة عشر حجة ماشيا **وحج الحسين بن علي رضي الله عنهما**
 خمسة وعشرين حجة وروي سحنون ان عليا بن شبيب حج نيفا
 ورسين حجة من ينسابور علي قديمه وكان ابن جريح والثوري
 يحجان ماشيين وسافر مغير بن حكيم الى مكة اكثر من خمسين
 سفرا حافيا محملا لا يترك قيام الليل في سفره بكل
 اذا كان السحر قام ويصلي ويمضي اصحابه فاذا صلى الصبح لم يقيم
 مني للحق **وحج ابو العباس العباسي** ثمانين حجة علي قدمته
وحج ابو عبد الله المقرئ علي قدمته سبعا وتسعين حجة
 وعاش مائة وعشرين سنة **واخبار الحسين بن عمران بن**
احي سفيان قال حججت مع سفيان اخر حجة بها سنة تسع
 وتسعين ومائة فلما كنا نجتمع صلي واستلقي فراشه ثم
 قال لقد وافيت هذا الموضع سبعين عاما اقول في كل
 عام اللهم لا تجعله اخر العهد واني استحييت من الله تعالى
 من كثرة ما اساله ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة **وحج**
اخو سنان الديلمي حجة حافيا بعين زاد وقالت عبد الواحد
 ابن محمد الفارسي لغيت ابراهيم الحلي بمكة بعد رجوعه الي
 وطنه وتزوج به بابنة عمه وكان قد قطع البادية حافيا فحدثني

علي

انه لما رجع الي بكة ونزوح شفع بابنة عمه شقفا شديدا
حيث ما كان يفارقها لحظة قال فتعكرت ليلته في كثرة ميالي
اليها فقلت ما يحسن بي ان اري القبة وفي قلبي هذه
فتطهرت وعليت ركعتين وقلت سيدي ردة قلبي الي ما هو
اولا فلما كان من الصدا اخذتها الحبي وتوفيت في اليوم الثالث
فوفيت المزوج حافيا من وقتي الي مكة **وقال** عباس بن عبد
الله الساساني خرج ابو حمزة الصوفي من قزوین محرما راجلا فخرج
ورجع فقتيل له في ذلك فقال ما خرجت الا لاشيئ الله تعالى
ان يرزقني فوق قوتي **وقال** الحسين بن عبد الرحمن سعيد
ابن وهب ما شيا فبلغ منه الجهد فانشد يقول **شعر**
قد فتني اعتورا رمد الكتيب . واطرق الاجز منيما الغليب .
رب يوم رخصا فيه علي . زهرة الدنيا وفي دار الخفيب .
وسماع حسن من حسن . محال المره كالطير الرتيب .
واحسبا ذاك بهذا او اصبرا . وخفا من كل فن بضميب .
انما استني لا في مذنب . فلعل الله يعفو عن ذنوب .
وحكي عن علي بن ابي الموفق انه حج سبعين حجة **وحكي** ان جعفر
الخواص حج قريبا من ستين حجة **ومن** ابراهيم بن ادهم رضي الله
عنه قال سمعت خرازين بكرا الذي يبي قال احرمت من تحت حنق
بيت المقدس فدخلت بادية تنوك الي ان وصلت مكة فدخلت

المسجد الحرام فاذابا بي عبد الله بن الجلاحا ليس في الطواف
فصلت عليه وقبلت راسه فقال يا بني من اين احمت قلت
له من تحت حفر بيت المقدس فقال من اي طريق جيت فقلت
من طريق نبوك فقال علي شرط التوكل فقلت نعم فقال يا بني اعرف
رجلاي اثنين وخمسين حجة علي التوكل وهو يستغفر الله تعالى من
ذلك فقلت يا نعم بالله بحق معبودك من هو قال انا استغفر الله

الفصل السادس والعشرون في ذكر حجة الخلد والاسامة

واعلم ان افضل حجات الخلد للاحرام للكمي بالعرف التنعيم ثم الجعرانة
ثم الحديبية ثم الحديبية عند الحنيفة وعند الشافعي الافضل
الجعرانة ثم التنعيم ثم الحديبية وقد تم حجة الاسلام ابو جعفر
القرابي منهم الحديبية على التنعيم وقال الامام احمد رضي
الله عنه كلما نبا عدي في الاحرام فهو اعظم للاجر والجعرانة
يكسر الجيم واسكان العين المملة وقد يكسران مع تشديد
الراء موضع بين مكة والطائف وهو ابى مكة اقرب وهو
من الخلد قال ابن المديني اهل المدينة يشقون واهل
العراق يخففون وبالحقيق فيدها المثبتون وسمي هذا
الموضع باسم امرأة كانت تلعب بالجعرانة وهي تسكن فيها
وعن يوسف بن ماهك قال اعتمد من الجعرانة ثلثمائة نبي
عليهم السلام والتنعيم يفتح لنا المشاة فوق واسكان

النون اقرب اطراف الحل الى البيت الحرام على ثلاثة اميال
وقيل اربعة اميال يقال سمي بذلك لان علي بمسند جبل
يقال له ناعم والوادي يقال له نعان والخديبية بتحفيف
الياء وتشد يدها والتحفيف افصح كذا قاله العلماء موضع بينه
وبين الحرم ان بين ميل وحده الحرم من جانب المدينة المنعجم
عند بيوت نقار كبير النون وبالقفا والرا على ثلاثة اميال
من مكة ومن طريق اليمامة ليني على سبعة اميال من مكة واصاه
على وزن فناه وليس بلام مكسور ثم بيا موجدة ساكنة ثم نون
ومن طريق الطائف على عرفات بطن عمر على سبعة اميال
ومن طريق العراق على ثنية جبل بالقطع على سبعة اميال
ومن طريق الحجاز انه على تسعة اميال ومن طريق جدة منقطع
الاعشاش على عشرة اميال هذا قول العلماء في ضبط حدود
الحرم وهي توقيفية **ويروى** ان الاصل في ذلك ان ادم
عليه السلام خاف علي نفسه من الشيطان فاستعاذ
بالله تعالى فارسل الله تعالى ملائكة تحقوا بمكة من كل
جانب وكانت الحرم من حيث وقفت الملائكة **ويروى** انه
لما بلغ ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في بناء الكعبة الى
موضع الحجر الاسود فجاء به جبريل عليه السلام من الجنة فوضعه
ابراهيم عليه السلام في موضعه فانار شرقا وغربا وبمينا

وشمالا وكان الحرم امتا حيث انتهى النور **وبروي** انه لما احبط
 ادم عليه السلام تكلم على ما فاته من طواف العرش مع الملائكة
 فاهبط الله تعالى اليها لبيت من يا فودة هذا يلدن لنا بابا
 وله بابان شرقية وعربية وهو موضع بكواكب بيض من يوافيت
 الجنة فلما استقر البيت في الارض اصناف من ما بين المشرق
 والمغرب ففرغ له لكل الجن والشياطين ورقوا في الجو ينظرون
 من اين ذلك النور فلما واو من مكة اقتبلوا يريدون الاقتراب
 منه فارسل الله تعالى الملائكة فحاصروا حول الحرم في الاعلام
 اليوم فمنهم من ثم ابتد باسهم الحرم واو من نصب نصب
 الحرم ابراهيم بتعليم جبريل عليهما السلام ثم جدد ها فقصي ثم
 امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح تميم بن اسد بجدها
 ثم جدد ها عمدين الخطاب رضي الله عنه ثم جدد ها عثمان بن
 عفان رضي الله عنه ثم الخلفاء الي يومئذ هذا وهي الآن
بَيْتَةُ الْفَصْلِ السَّابِعُ وَالْعُشْرُونَ فِي ذِكْرِ اسْتِجَابَةِ تَجَلُّدِ
الْحَجَّاجِ وَذَمِّ الْبَاغِي اعلم يا اخي وفقك الله ويا انا ان من وجب
 عليه الحج وتكلم من فعله اما بنفسه او بنيا بنيه فالاولي له ان
 يبادر اليه قالت الله تعالى فاستيقوا الخيرات وقال تعالى
 وسارعوا الي مغفرة من ربكم وقالت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاعجلوا الحج فان احدكم لا يدري ما يعرض له ثم انه اخره فعمل

فبذل ان يموت ففقدوا سند كماله فافقه وان مات قبل ذلك فعليه
 ان يوجي بالقضاء من تركته ومع هذا فامر شديدا واما
 اكبر **وقال** صلى الله عليه وسلم من لم يجنعه من الحج حجة او مرض
 حابس او سلطان جابر ومات فليمت ان شاء يهوديا وان
 شاء نصرانيا وهذه اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى تشبيهه
 باليهود والنصارى في تمناونه بهذه الطاعة واهتمامه بها
وعن ابراهيم التيمي ومجاهد وطاوس انهم قالوا ان رجلا
 وجب عليه الحج فلم يعمل عليه **ابروي** عن ابن عباس في تفسير
 قوله تعالى جئني اذا جاء احدكم الموت قال رب ارجعوني
 لعلني اعلم صالحا فيما تركت قال هو من مات ولم يحج فنيسأل
 الرجعة الى الدنيا ليحج وما ذاك الا لما يجد من الحسرة والتأمة
 ويحل به التوبح والملامة **وسئل** سعيد بن جبيرة عن رجل
 مات ولم يحج وهو موسر فقال هو في النار ثلاث مرات
وسئل عبد الله بن مغفل عنه قال مات عاصبا لله تعالى
 واعلم فواك الله وايانا بطاعته ان الله تعالى يضرب بفضله
 وكرمه ما يشاء الغفران على بساط الرحمة بالجود والكرم وبسط
 سباط الانعام على الخاسر والعام بالنعم ودعا اليها جميع الجن
 والانس وسائر الائم وامر ضليله بالنداء لكافة الذريات
 في صلب بني آدم الى الوفود عليها من العرب والجم وسي فاعل

احله
 ومات

ذلك زائراً له وافداً إليه في انقراض مدة العالم ووعده عند
 المواقفه بان يعزغ سجالات العالم عليه مع كونه تعالى متصفاً
 باستحقاق الطاعة من عباده متفكاً عن ذلك ومع كونهم
 مضطرين الى نبيل ما تفضل به هناك. فهل يجمل بك جلاله
 العقلية عن مثل هذه الطاعة وماذا يعارضك فيها اذا قابلتها
 بالاضاعة. فان لم تنزع نفسك اكرهه الى الانقياد و
 فليعلم **عنه** ذلك انه من المحرومين. وليتروى ما يلوح
 من خلال قوائمه تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين
 وقنا الله تعالى بالانقياد والطاعة. وجبتنا عن الارتداد
 والصلالة **الفصل الثامن والعشرون في ذكر فضيلة**
المسجد الحرام واول مسجد وضع على وجه الارض عن ابراهيم
 النبي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال سالت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اي المسجد وضع
 اولاً قال المسجد الحرام **قلت** ثم قال المسجد الاقصي
 قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم حيث عرضت لك
 الصلاة فصل فهو مسجد **عن** عطاء بن رباح قال جازل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القح فقال اي نذرت
 ان اصلي في بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ها هنا فصل فرد ذلك عليه ثلاثاً فقال النبي صلى الله

عليه وسلم والذي نفسي بيده لصلاة هاهنا افضل من الف
صلاة فيما سواه من البلدان **وعن ابن مليكة** قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي ههنا
خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام
وصلاة في المسجد الحرام افضل من خمس وعشرين صلاة
فيما سواه من المساجد **وقال ابو رجال** سأل حفص الحنظلي
وانا السمع عن قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس قال
هو اول مسجد عيّد الله تعالى فيه من الارض حين ايات
بينات قال فعدهن الحسن وانا انظر لي اصابعه مقام
ابراهيم ومن دخله كان امنا والله على الناس حج البيت
وعن عمرو بن دينار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نشد الرجال الي ثلاثة مساجد الي مسجد ابراهيم ومسجد
محمد صلى الله عليه وسلم ومسجد يلبينا **وعن اسمعيل**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي
ههنا خير من الف صلاة الا في المسجد الحرام وفضل المسجد
الحرام فضل ماية الف صلاة **وعن عطاء بن ابي رباح**
قال سمعت ابن الزبير يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
فضل المسجد الحرام علي مسجدي ههنا ماية الف صلاة **قال**
خلاد فلقنت عمر بن شعيب قلت ان عطاء بن ابي رباح اخبرني

ابن الزبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل المسجد
 الحرام على مسجد بني مائة صلاة فقال عمر بن شعيب أوهم عطاء
 عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل المسجد الحرام
 على مسجد بني كفضل مسجد بني علي سائر المساجد **وقال** رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالمساجد صلاة واحدة كتب الله تعالى
 له ألف صلاة وخمسمائة الف صلاة **وفي** رواية صلاة
 في المسجد الحرام أفضل من مائة الف صلاة وقال أبو بكر
 الثقفاش المفسر المقرئ فحسبت على هذه الرواية فبلغت
 صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة
 أشهر **وعن** ابن أبي ليلى وملاة يوم وليته في المسجد الحرام
 وعمر خمس صلوات عمر اثني عشر وسبع وسبعين سنة وستة
 أشهر وعشرين ليال **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاة في مسجد النبيل
 بخمس وعشرين صلاة وصلاة في المسجد يجمع فيه خمسمائة
 صلاة وصلاة في المسجد الأقصى خمسمائة صلاة وصلاة في
 مسجد بني خنيس ألف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة
 الف صلاة والمراد بالمسجد الحرام حيث أطلق الحرم كله
 وفيل مسجد جماعة وقيل هو الكعبة **الفصل التاسع**
في ذكر فضائل الطواف وركعتيه والجلوس مستقبل القبلة

وما ذكر في فضله **قال** الله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من طاف بهذا البيت اسبوعا **فان**
كان له عتق رقبة **قال** وسمعه يقول لا يضع قدما ولا
يرفع اخري الا حط الله تعالى عنه خطيئة وكتب الله بهما
حسنة رواه الترمذي **وفي** رواية ابن عمر قال سمعت
النبي صلي الله عليه وسلم يقول من طاف اسبوعا يحصيه
وصلي ركعتين كان كعدل رقبة **قال** وسمعه يقول ما رفع
رجل قدما ولا وضعه الا كتب الله له عشر حسنات ورفع
له عشر درجات **وروي** ان ابا مسعود يطوف بالبيت
وهو متكلي علي غلام يقال له ظهمان وهو يقول والله ان
اطوف بهذا البيت اسبوعا لا اقول فيه هجرا واصلي ركعتين
احب الي من ان اعشق ظهمان **وعن** جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعا
وصلي خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم عفرت له ذنوبه
بالغ ما بلغت اخرجه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه والواحد
في تفسيره **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده **قال** **قال**
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا خرج المؤمن من بيته يريد الطواف
بالبيت اقبل بحوض في الرحمة فاذا دخله غمرته ثم لا يرفع قدما

ولا يضعها الا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه
 خمسمائة سيئة ورفع له خمسمائة درجة فاذا فرغ من الطواف
 وصلى ركعتين خلف المقام خرج من ثوبه كيوم ولدته امه
 وكتب له اجر عشرين قاب من ولد اسماعيل واستقبله ملك
 على المكن وقال له استأنف العمل فيما تستقبل فقد كُفِّرَ
 ما مضى وشفع في سبعين من اهل بيته اخرج الفاكهي
 والازريقي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بقوله
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم حُتبت عنه عشرين سيئات وكتب
 له عشرين حسنة ورفع له عشرين درجات **وعن** ابن عباس
 رضي الله عنهما قال الطواف بالبيت صلاة فمن تكلم فيه فلا
 يتكلم الا بخير اخرجه الترمذي **وعنه** انه قال اذا طفت
 بالبيت فاقبل الكلام فانك في صلاة وهذا دليل على اشتراط
 الطهارة والسنة في الطواف وحرمة اللغو والغيبة
 والفتنة في الطواف واما الكلام بخير فهو ان يسلم الرجل على
 اجبه ويساله عن حاله واولاده ويأمره بالمعروف وينهاه
 عن المنكر واشباه ذلك من تعال جاهل واجابة مسئلة وهو
 مع ذلك مقبل على الله في طوافه خاشع بقلبه متواضع لربه

تعالى

فكان بهذا الوصف رجوت ان يكون من قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله تعالى يباهي بالطائفتين **وعن الحسن البصري**
 رضي الله عنه قال **لَطُوفٌ** بِالْبَيْتِ خَاضٍ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى **وعن**
 ابن عباس رضي الله عنهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه روا
 الترمذي والمراد بخمسين مرة خمسين أسبوعا كان كيوم ولدته
 أمه **وعن النبي** صلى الله عليه وسلم انه قال استكثروا من الطواف
 بالبيت فإنه أقل شيء تجددونه واعبط عمل تجددونه في جحيفتكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استكثروا من الطواف
 فإنه أقل شيء تجددونه واعبط عمل تجددونه وقال فيئذ ان كان
 بينكم وبينه كافي انظر الى رجل من الحبشة أفتدع عجان
 عليها يمد بها حجر حجر **وقال** صلى الله عليه وسلم ان أكرم ساكن
 أهل السماء علي الله الذين يطوفون حول عرشه وفي الأرض الذين
 يطوفون حول بينه **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
 يطوف سبع أسابيع بالبيت وخمسة بالنهاية وقال ان آدم عليه
 السلام كان يطوف ذلك وقالت الشيخة محبت الدين الطبري ان
 ينظر أهل العلم ذكر بقدر الطواف سبع مرات لمول حسن
 أسبوعا من اليوم واللييلة والثاني احد وعشرون فيقبل سبع
 أسابيع تعدل عمرة وثلاث عشر تعدل حجة والثالث اربعة عشر

فقد ورد عمرتان بحجة وهذا من غير عرق رمضان كان القسرة
 فيه حجة الرابع اشاء عشر اسبوعا خمسة بالنها وسبعة بالليل
 كما تقدم الخامس سبع اسابيع السادس ثلاث اسابيع السابع
 اسبوعا واحدا **الفصل الثلاثون في ذكر الجبوس**
والنظر عن الحسن البصري رضي الله عنه قال قالت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من جلس مستقبل القبلة ساعة واحدة
 محتسبا لله تعالى ولرسوله وتقظيما للبيت كان له كاجر الحاج
 والمعتمر والمربط القاييم واول ما ينظر الله تعالى الي اهل
 الحرم فمن رآه مصليا غفر له ومن رآه قايما غفر له ومن رآه
 ساجدا غفر له وعن يونس بن حبان قال النظر الي الكعبة
 عبادة فيما سواها من الارض عبادة الصاييم القاييم الداييم
 القانت **وعن** مجاهد رضي الله عنه قال النظر الي الكعبة
 عبادة والدخول فيها دخول في حسنة والمخرج منها خروج من
 سيئة **وعن** عطاء قال سمعت ^{ابن عباس} يقول النظر الي الكعبة محض
 الايمان وعن الليث قال من نظر الي الكعبة ايمانا وتقديرا
 تحاطت عنه الذنوب كما يتحاط الورق من الشجر قال عثمان
 واخبرني زهير بن محمد قال الجالس في المسجد ينظر الي البيت
 لا يطوف به ولا يصلي افتر من المصلي في بيته لا الي البيت
وعن عطاء قال النظر الي البيت عبادة والناظر الي

البيت بمنزلة الصائم القائم التائب المحب المجاهد في سبيل
الله وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق لهذا البيت
مائة وعشرين رحمة ينزلها كل يوم سنون منها للطائفين
واربعون للمصلين وعشرون للناظرين **الفصل الثاني**
والثلاثون في ذكر فضل الطواف عند المظروعة عند طلوع هـ
الشمس وعند غروبها وعند شفق الحر **عن** داود بن عجلان
انه طاف مع ابي عقال في مطروحة رجال فلما فرغنا من سبعين
ايتنا نحو المقام فوقف ابو عقال دون المقام فقال لما حرك
بجديت نثرون به او تعجبون به قلنا بلي قال طفت مع اسن
ما لك وعين في مطروحة فصلينا خلف المقام ركعتين فاقبل علينا
النس بوجهه فقال استأثروا العمل فقد غفر لكم ما مضى فصكنا
قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفنا معه في مطروحة
رواية ابن ماجه عن ابي عقال انه قال طفت مع
اسن في مطروحة فصلينا الطواف ايتنا المقام فصلينا ركعتين
فقال لنا اسنا استأثروا العمل فقد غفر لكم هكذا قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين طفنا معه في مطروحة **وعن**
البيهقي صلى الله عليه وسلم انه قال مرطاف يا لكعبة في يوم
مطر كتب الله له بكل قطرة تقبيل حبة حسنة ومحبي عنه بالآخر
سبعة **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مرطاف

من طواف حول البيت اسبوعا في يوم حاييف شديد الحر واستلم
بالجر في كل طواف من غير ان يوذى احدا وقل الكلام الا بذكر الله
تعالى كان له بكل قدم يرفعهما ويضعهما سبعون الف حسنة
ومجي عنه سبعون الف سببة ورفع له سبعون الف درجة
ومن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من طاف حول البيت الحرام سبعا في يوم صايف
شديد الحر وحسره عن راسه وقارب بين خطاه وقل التكا
وعض بصم وقل الكلام الا بذكر الله تعالى واستلم الحجر في كل
طواف من غير ان يوذى احدا كتب الله تعالى له بكل قدم
يرفعها ويضعها سبعين الف حسنة ومجي عنه سبعين الف
سببة ورفع له سبعين الف درجة ويحقق عنه سبعين الف
رقبة فمن كل رقبة عشرة الاف درهم ويعطيه الله تعالى سبعين
الف شفاعاة ان شا الله تعالى في اهل بيته من المسلمين وان
شا الله في العام وان شا عجلت له في الدنيا وان شا اخرت
في الآخرة **ومن** ابن مالك وسعيد بن المسيب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافان لا يوافقهما عبد مسلم
الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويفقد له ذنوبه كلها
بالغة ما بلغت طواف بعد صلاة الفجر فراعته مع طلوع الشمس
وطواف بعد صلاة العصر فراعته مع غروب الشمس **ذكر**

70
ما جاء في المشي في الطواف عن ابن جريج قال سألت عطاء عن مشي
الإنسان في الطواف فقال أخبره أن يمشي فيه مشيه في غيره **وعنه**
ابن عباس رضي الله عنهما قالت استعد الناس بهذا الطواف قرش
وأهل مكة وذلك أنهم الذين الناس فيه منكبا وأنهم يمضون فيه
التودد **الفصل الثاني والثلاثون في ذكر فضائل**
الركن والمقام عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال الركن والمقام
من الجنة **وعنه** ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ليس في الأرض
من الجنة إلا الركن الأسود والمقام فانهما جوهرا من جواهر
الجنة ولولا مسهما من أهل الشرك ما استهاذ وعاهة الاستها
له عز وجل **وقال** عبد الله بن عمرو بن العاص نزل الركن وأشد
بيحا من العضة **وعنه** وهب بن منبه أن عبد الله بن عباس
أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله
عنها وهي تطوف معه بالكعبة حتى استلم الركن الأسود لولا
ما طبع علي هذا الحجر أرجاس الجاهلية وانجاسها إذا استسقى
به من كل عاهة وإذا ألبقى اليوم كهيبة يوم أنزله الله عز
وجل ولبعيدته إلى ما خلفه أول مرة فانه لباقوتة بيضاء
من يوم أنبت الجنة ولكن الله غير بمصيبة بني آدم العامين
وسترهم ببستة عن الظلمة والأيمة لأن لا يظروا إلى شيء كان يرد
من الجنة **وعنه** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال ان الله عز وجل يبعث الركن الاسود له عينان يبصر بهما
ولسان ينطق به يشهد لمن استلم حتى **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
قال الركن يبين الله في الارض بصلاح به عباده كما يصلاح احدكم
اخاه **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه الى مكة فلما دخلنا الطواف قام
عند الحجر وقال والله اني لا علم انك حجر لا تقصر ولا تنفع ولو لا
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك لما قبلتك
ثم قبله ومضي في الطواف فقال له علي رضي الله عنه يا امير
المؤمنين هو يضرب وينفع قال وبما ذلك قال بكتاب الله عز
وجل قال واخي ذلك من كتاب الله تعالى قال **قال** الله تبارك
وتعالى واذا اخذ ربكم نبي ادم من ظهورهم ذرياتهم وانهم هم
على انفسهم لست برحيم قالوا بلي شهدنا قال فلما خلق الله
تعالى ادم مسح على ظهره فخرج ذريته من صلبه فقرهم الله
الرب وهم العبيد ثم كتب ميثاقهم في رق وكان هذا الحجر له
عينان ولسان فقال له افتح فاك فالقم ذلك الرق وجعله
في هذا الموضع وقال تشهد لي وافتح فاك بالموافاة يوم القيمة
قال فقال عمر اعود بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا
الحسن **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال لبعث الله عز
وجل هذا الحجر يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق

١١
به يشهد لمن استلمه بالحق **وعن** عكرمة قال ان الحجر الاسود يمينا
الله في الارض فمن ما يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمع الركن فقد بايع الله ورسوله **وعن** ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال انزل الركن والمقام مع آدم عليه السلام
ليلة نزل بين الركن والمقام ففرغهما فضمهما اليه واسنهما
وعن ابن جريج عن ابيه انه قال رايت سلمان الفارسي قاعدا
بين الركن وزمزم والناس يزدحمون على الركن فقال جلستا
هذه تدرن ما هو قالوا هذا الحجر قال اري ولكنه من حجارة
الجنة اما والذي نفس سلمان بيده ليحيين يوم القيمة
له عيمان ولسان وشفتان يشهد لمن استلم بالحق **وعن** مجاهد
انه قال ياتي الركن والمقام يوم القيمة كل واحد منهما مثل ابي
قبيس يشهد ان لم وافاها بالموافاة **وعن** عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال اشهد بالله ان الركن والمقام يا قوتان
من يا قوت الجنة ولولا ان الله اطعنا نورهما لامنا نورهما بين السماء
والارض **وعن** مجاهد قال الركن من الجنة ولو لم يكن من الجنة
لفني **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما انه قال استقبل النبي صلى
الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه وبكى طويلا ثم التقى
فاذا هو بعمر بن الخطاب رضي الله عنه يبكي فقال يا عمر ها هنا
نشكها ههنا رواه ابنه ما جئ **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم

فما من احد يدع عند الركن الاسود الا استجاب الله له **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الركن يمين الله عز وجل بيعة
بها خلقه والذي نفس ابن عباس بيده ما من امر مسلم يسأل
الله تعالى عن شئ الا اعطاه اياه **وعن النبي** ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر
الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا
بني آدم قال **القاضي** عبد الدين في مناسكهم وقد رتبته اول
حجتي سنة ثمان وسبعمائة وبه نقطة بيضا ظاهرة لكل احد
ثم رأيت بعد ذلك البياض نقص نقضا بيضا وقال الامام
ابو الربيع في مناسكهم ولقد دركت في الحجر الاسود ثلاث
مواضع ببعض ظاهرة في ناحية الباب اكبرها قد حجرة
الدرع الكبير والاخرى الى جنبها وهي اصغر منها والثالثة
الى جنبها قد حجرة الدخن والآن فيه لمطة في ناحية
الباب اقل من حجرة السهم **وقال** ابو بكر محمد بن الحسين
النقاش المقرئ في مناسكهم الحجر الاسود يتجامل في اوقاف
كثيره كانه وجه مسدود فيه عيان وسفستان ولسان
وفيه ريق الميثاق الذي اخذ على بني ادم وربما ظهرت
فيه حصاة مثل الحصاة من الجانب الايمن من الكسرا سود
واحمر وربما يعيب وربما يبض اياما **وعن** عبد الله بن عمر

انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو مسند
ظهره الى الكعبة الركن والمقام يا فقينتان من يواقيت الجنة
ولولا ان الله تعالى لم يورهما لاضا ما بين المشرق والمغرب
لواه الامام احمد والترمذي **رواية** ولولا ما مسهما من
خطايا بني آدم لاضا ما بين المشرق والمغرب وما مسهما
ذو عاهة ولا سقيم الا شفي وعن مجاهد انه قال يا بني الحجر
والمقام يوم القيمة مثل الي فقيتين كل واحد منهما له عينان
وشفتان يناديان باعلاصوتهما يشهدان لمن وافاهما
بالوفا **رواية الحسن البصري** عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان عند الركن بابان من ابواب الجنة وانه ما من عبد يدعو
عند الركن الاسود الا استجاب له وكذلك عند الميزاب
وعن عباد بن جعفر قال رايت ابن عباس جاء يوم التروية
وعليه حلة من جلا قبل الركن الاسود وسجد عليه ثلاثا
وعن ابي سفيان الجمحي قال طأوس ابني الركن فقبلته ثلاثا
ثم سجد عليه **الفصل الثالث والاربعون في ذكر رفع**
الحجر الاسود عن عابشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا استلام هذا الحجر فانكم توشقون
ان تغفدوه ان الله عند وجل لا يترك شيئا من الجنة في الارض
الا اعاده فيها قبل القيمة **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص

ن

قال ان الله تعالى يرفع القرآن من صدور الرجال والحجر الاسود
قبل يوم القيمة **الفصل الرابع والثلاثون في ذكر فضل**
استلام الحجر الاسود والركن اليماني عن عطاء بن السائب
ان عبيد بن عمير قال قال ابن عمر اني اراك تراحم علي هذين
الركنين فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان استلامهما يحط الخطايا **وعن** عبد العزيز
ابن ابي داود عن ابيه قال سمعت غير واحد من اهل
المدينة يذكر ان رجلا سأل ابن عمر رضي الله عنه فقال
يا ابا عبد الرحمن تراك تفعل فضلا اربعا لا تفعلها الناس
تراك لا تستلم من الاركان الحجر الاسود والركن اليماني وتراك
لا تلبس من الثياب الا السنية وتراك تصفر شعر خبتك
وقد يصبغ بالحناء وتراك لا تخرم حتى تستوي راحلتك
وتوجه فقال عبد الله اني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفعل ذلك **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبيع الركن اليماني الاسود
والركن اليماني ان يستلمهما في كل طواف عليهما قال وكان
لا يستلم الاجري وقالت نافع ان ابن عمر كان لا يدهما
في كل طواف بهما حتى يستلمهما لقد تراحم عن الركن مرة
في شدة الزحام حتى رجع فخرج ففصل عنه ثم رجع

فقد ايزاحم فلم يوصل اليه حتى رجع الثانية فرجع ففعل
عنه ثم رجع فما تركه حتى استلمه **وعن** مجاهد قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الركن اليماني ويضع
خده عليه **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن يمر بالركن اليماني الا وعنده مائة
يقول يا محمد استلم **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزت بالركن اليماني الا
وجدت جبريل عليه السلام عليه قايما **وعن** عثمان قال
وبلغني عن عطاء قال فيئد يا رسول الله تكثر استلام الركن
اليماني قال ما انت عليه قط الا وجدت جبريل عليه السلام
قايما عنده يستغفر ويدعولن استلمه **وعن** مجاهد قال من
وضع يده على الركن اليماني ثم دعا استجيب له قال قلت له
فمبنا يا ابا المجاج فلنفعل ذلك **وعن** مجاهد ما من انسان يبيع
يده على الركن اليماني الا استجيب له وبلغني ان ما بين الركن
اليماني والركن الاسود سبعين الف ملك لا يفارقونه هم
هنا لك منذ خلق الله سبحانه ونفاي البيت **وعن** جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم اجمعين وقد ردا ه
فريشنا من الركن اليماني ونحن نظوف دونه فقلت ما ابردهنا
المكان فقال بلغني انه باب من ابواب الجنة **وعن** مجاهد

انه كان يقول ان ملكا موكل بالركن اليماني مستغلق الله تعالى
السعوات والارض يقول امين فقولوا ربنا انتا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وعن سالم بن عبد الله
عن ابيه انه قال قال علي الركن ملكا موكلان يومئذ علي دعاء
من يمر بهما وان علي الحمار الاسود ما لا يحصى **وعن** سفيان الثوري
عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي قال لغندابت عجبنا
كنا بغنا الكعبة انا وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير
وعبد الملك بن مروان وعبد الله بن عمر فقال القوم بعد ان
فرغوا من حديثهم ليقم رجل فليأخذ بالركن اليماني وليسأل
الله تعالى حاجته فانه يعطي من سأل عنه **فم** يا عبد الله بن
الزبير فانك اول مولود ولد في الحج فاحذ بالركن اليماني
فقال اللهم انك عظيم تنزجي لكل عظيم سالك بحرمة وجهك
وحرمة عرشك وحرمة بيتك صلى الله عليه وسلم ان لا تميتني
من الدنيا حتى تؤليني الحجاز وتسلم الخلافة وجاء وجلس ثم
قالوا قم يا مصعب بن الزبير فقام حتى اخذ بالركن فقال
اللهم رب كل شيء واليك يصير كل شيء اسألك بقدرتك
ان لا تميتني من الدنيا حتى تؤليني العراق وتزوجني سكبنة
بنت الحسين رضي الله عنهم وجاء وجلس ثم قالوا قم يا عبد
الملك بن مروان فقام فاحذ بالركن وقال اللهم رب السموات

السبع ورب الارضين ذات النبات بعد الفقر اسالك بما
سالك به عبادك المطيعون لامرك واسالك بحرمة وجهك
واسالك بحقوقك على جميع خلقك. وبحق الطائفين حول بيتك
ان لا تغيثني من الدنيا حتى توليني شرق الارض ومغربها ولا
ينازعني احدا لا انبت براسه ثم جاء وجلس ثم قالوا قم
يا عبد الله بن عمر فقام حتى اخذ بالركن وقال اللهم انك
رحمن رحيم برحمتك التي هي بغية عطايك واسالك بقدرتك
علي جميع خلقك ان لا تغيثني من الدنيا حتى توجب الجنة لي
قالت الشعي فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رايت كل
واحد منهم قد اعطى ما سأل وبشر عبد الله بن عمر رضي الله
عنه بالجنة **وعن** رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما بين لركن اليماني والمجر الاسود روضة من رياض الجنة
ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خبي
البقاع واقربها الي الله تعالى ما بين لركن والمقام **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما بين لركن والباب
ملئتم ما يدعوه صاحب عاهة الابرّة رواه الطبراني
الفصل الخامس والثلاثون في ذكر ترك الاستلام ليحيا
عن ابي يعقوب القتيبي قال سمعت رجلا من خراعة كان
اميرا على مكة منصرف الحاج عن مكة ان رسول الله صلي

الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انك رجل قوي
 وانك تؤذي الضعيف فاذا رايت خلقا فاستلموا ولا فكلر
 وامض **وعن** ابن عباس رضي الله عنه انه قال اذا وجدت
 علي الركن رجلا فلا تؤذي ولا تؤذي وعن ابن عباس رضي
 الله عنهما لا تؤذي مسلما ولا يؤذيك ان رايت منه خلق
 فقبله واستلمه ولا فامض **الفصل السادس والثلاثون**
في ذكر فضائل ردم عن ابن شبيب عن ابيه انه
 انه قال طفت مع عبد الله بن عمرو بن العاص فلما جئنا
 دبر الكعبة قلت الا نتعوذ فقال تعوذ بالله من النار ثم يفي
 حتى استلم الحجر الاسود وقام بين الركن والباب فوضع صدره
 وجهه وذراعيه وكفيه وبسطهما بسطاً ثم قال هكنا
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل رواه ابو داود
 وابن ماجه **وعن** مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
 المنترم ما بين الركن والباب رواه الطبري ويسمي المنترم لان
 الناس يلترمونه **وعن** ابن عباس رضي الله عنه انه قال
 كان يكثر ما بين الركن والباب وكان يقول ما بين الركن
 والباب يدعي المنترم لا يكثر ما بينهما احد سأل الله تعالي
 شيئا الا اعطاه اياه **وعن** عبد الرحمن بن صفوان قال رايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الركن والباب واضمعا

وجهه على البيت **وعن** الزبير بن عيسى رضي الله عنهما قال
الملتزم ما بين الحجر والباب لا يكثر من ما بينهما احديهما الله
تعالى شيئا الا اعطاه اياه **قال** ابن الزبير فدعوت هناك
فاستجيب لي **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملتزم موضع مستجاب
فيه الدعاء وما دعا عبد لله فيه دعوة الا استجابها **قال**
قواله ما دعوت الله تعالى فيه الا اجابني **وقال** **عمر**
والله وانما اهديني امر فدعوت الله فيه الا استجاب لي
متدسمعت هذا الحديث من عمرو بن دينار وقال الحميدي
وانا والله ما دعوت الله تعالى قط فيه شي الا استجاب
لي **وقال** ابو بكر محمد بن دريس وانا والله ما دعوت الله
تعالى بشي قط الا استجاب لي **وقال** محمد بن الحسن وانا
والله ما دعوت الله تعالى بشي قط الا استجاب لي **وقال**
حمق مثله **وقال** ابو الحسن مثله **وقال** ابو طاهر الاصمعي
مثله **وقال** ابو عبد الله مثله **وقال** محبت الدين الطبري
مثله **وقال** عبد العزيز بن جماعة مثله **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما ان التزم الكعبة ودعا استجيب له اخرج
الاذني في يجوز ان يكون على عموده ويجوز ان يكون محمولا على
الملتزم **وعن** سلمان بن بريد عن ابيه انه قال **قال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف ادم عليه السلام حيا
نزل بالبيت سبعا ثم صلى جهات الكعبة ركعتين ثم اتي
المترم فقال اللهم انك تعلم سريري وعلايتي فا قبل
معذرتي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي
فا عطني سؤلي اللهم احي اسالك ايمانا يباسر قلبي ويقينا
صادقا حيا اعلم انه لم يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت
عليّ فا وحي الله تبارك وتعالى اليه يا آدم فقد دعوتني بدعوات
فا سجدت لك وان يدعوني بها احد من اولادك الا كشفت
هومي وكففت عنه ضعفه وضرعت الفقر من قلبه وجعلت
العزيب عني به وتجزت من واكل تا جرت رته وانته الدنيا
وهي راحة وان كان لا يريد ها وقد تقدم هذا الدعاء

المحصل الساج والثلاثون في ذكر دخول الحجر الصلاة

فيه والدعاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في مصلي الاخيار واشربوا
من شراب الابرار فقبل وما مصلي الاخيار قال تحت الميزاب
فقبل فما شراب الابرار قال زمزم رواه الفاكي وغيره
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان قبلة النبي صلى الله عليه
وسلم تحت الميزاب **والرواية** الحسن البصري رضي الله عنه
ان اسمعيل عليه السلام شكي ابي ربه حرمة فا وحي الله

٢٦
نغايي البهائم ان افتح لك بابا ان الى الجنة في الحج يخرج عليك
الروح منها الى يوم القيمة **وروي** ان عثمان بن عفان رضى
الله عنه اقبل ذات يوم فقات اصحابه الا سلبوا من
ابن حنبل قالوا من اين حنبل يا امير المؤمنين قال كنت قايما
على باب الجنة وكان قايما تحت الميزاب يدعو الله تعالى
عنه **قالت** الشيخ فخر الدين الطبري رحمه الله تعالى انه
يروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما مر احد
يدعو تحت الميزاب الا استجيب له **وعن** بعض السلف
ان من صلى تحت الميزاب ركعتين ثم دعا بين يابتي مرة
وهو ساجد الا استجيب له **وعن** عطاء بن رباح انه قال من
قام تحت مشعب الكعبة ودعا استجيب له وخر من ثوبه
كيوم ولدته امه **قالت** ابن الربيع فبعثت هنا لك بدعا
فاستجيب لي **وروي** عن ابي هريرة رضي الله عنه وسعيد
ابن جبير وزين العابدين رضي الله عنهم انهم كانوا يلقون
ما تحت الميزاب من الكعبة **وعن** عابشة رضي الله عنها
قال كنت احب ان ادخل البيت واصلي فيه فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي فادخلني في الحجر وقال اذا
اردت دخول البيت فصلي في الحجر فانه قطعة منه **قالت**
فما ابالي بعد هذا اصليت في الحجر او في البيت والله اعلم

الفصل الثامن والثلاثون في ذكر تضاريف زمر

روي الفاكهي عن اشيخ مكنة ان لها اسما كثيرة وقد ذكرت
ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وهي زمزم وهربه جبريل
وسميا الله اسمعيل وبركه وسيدك ونافعه ومصمونه ونحوه
وبشري وصافيه وبره وعصمه وسلمه وميمونه ومباركه
وكافيه وعافيه ومقديه وظاهره وصرميه ومرويه ونحوه
وطعام طعم وشفا سقم **روى** الحديث ما في يد وشانها ان عبد
المطلب راي في منامه فيل له احفر طيبه وطيبه بالظا
المحجرة والبا الموحدة سميت بها تشبيها بالطيبة الخريطة لجمعها
ما فيها كذا قاله ابن الاثير وكانت تسمى في الجاهلية شبا
العيال لان اهل العيال منهم كانوا يبعدون لعيالهم فينتجون
عليها فيكون صبر حالهم وقالت ام ايمن خاصة رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما شكي جوعا قط ولا عطشا كان يبعد واذا
اصبح فيشرب من ماء زمزم ويرجاء عرضنا عليه الغدا فيقول
انا شبعان **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ما زمزم لما شرب له فان شربته
تستشقي به شفاك الله وان شربته مستعيزا اعادك الله
وان شربته ليغفر حمال قطعته الله وكان ابن عباس رضي الله
عنهما اذا شرب من ماء زمزم قال اللهم اني اسالك علما نافعا

ورزقا واسقا وشفافا من كل داء رواه الحاكم في المستدرک وهذا
لفظه والدارقطني وعنه يدل قوله وان شربته مستقيما
اعاذك الله وان شربته بيشبعك اشبعك الله وزاد وهي هزيمة
جبريل عليه السلام وسقيا اسمعيل عليه السلام **وعن ابن**
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحج من فيج جهنم فابردوها بما زمزم رواه الامام احمد
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن العباداة النظر
الي المصحف والنظر الي الكعبة والنظر الي وجه العالم رواه
الفاكهي **وعن** ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا امكة ففرج جبريل
عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بما زمزم ثم جأ بطن
من ذهب ممثلي ايمانا وحكمة فاذنهما في صدري ثم اطبقتهما
اخرجه البخاري وفي حديث مكة واستخفايه فاحين اسلمه
قال وجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته قال
ابوذركنت اول من جاء بعثة السلام وقال وعليك السلام
ورحمة الله ثم قال من اين انت قلت من غفار وقال متي كنت
ها هنا قلت منذ ثلاثين يوما واثلة قال فزكان يطعمك قلت
ما كان لي طعام الا ما زمزم فسمعت حتي تكسرت علي بطني
وما اجد في كبدي مخفة جوع فقال رسول الله صلى الله عليه

قدم الحديث

وسلم انما مباركة انها طعام طعم وشفا سقم فقال ابو بكر رضي الله
عنه ائذن لي يا رسول الله في اطعام الملية فقال فافعل فانطلق
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فانطلقت بهما
حتى فتح ابو بكر بابا فجعل يقتض لنا من زبيب الطابيف قالو كان
ذلك اول طعام اكلت بهما فلبث ثم قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني وجهت الي ارض ذات نخيل ولا احسبها الا
يترب فهل انت مبلغ عني فومك لعن الله عز وجل ينفعهم بك
وياجرک فيهم قال فانطلقت حتى انتبت اخي نبينا فقال لي
ما صنعت قلت صنعت اني صدقت واسلمت ثم انينا امنا
فقال ما لي رغبة عن دينكما فاي اسلمت وصدقت فحملنا
حتى انينا قومنا عفار فاسلم بقصمهم الي ما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة **وعن** كعب انه قال لزمزم انا نجد
مضنونة لكم بها واول من سقي ماوها اسمعيل عليه السلام
طعام طعم وشفا سقم **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم التصلع من ما رزم من برة من
النفاق وان ماها يذهب القداع ذات الاصلع وها يجلي
البهروانه سياني عليها زمان تكون اعدب من المنبل والفراة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اهل مكة لا يسابقتهم
احدا الا سبقوه ولا يصارعهم احدا الا صرعوه حتى رغبوا عن ماء

نرمز فاصابهم المرض في ارجلهم اخرجوا بوذر النوري وقيل من
كان بمكة وفاته ثلاثة اشياء فهو محروم من مصي عليه يومان
ولم يطف بالكعبة ومن حلق رأسه من غير عرفة ومن صام ولم يحبل
فظم علي ما نرمز ويبلغ في ان لا يستعمل ما نرمز الا في شيء طاهر
على وجه التبرك وتجديد الوضوء اما ازالة النجاسة به فحرام
ذكره الماوردي ويكره الاستنجاء به عند بعض العلماء واهل مكة
يتفقون ذلك **وبيات** ان بعض الناس استنجي به فحدث به
الناسور وجزم الشيخ في الدين الطبري بتحريم ازالة النجس
به وان حصل به التطهير واخذ ذلك من قول الماوردي ولو استنجي
به مع حرمة اجزاه اجماعا ولو اخذ هدية لاهل بلد للتبرك
جاز اما غيره فلا يجوز مثل التراب والكيزان واستار الكعبة
وعنه الشافعي رضي الله عنه من اخذ من ذلك شيئا وجب
عليه رده وعن ابي الحسن قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى سهل بن عمر فيسئله عن ما نرمز فبعث اليه بروايتين
اخرجه الاذني **وذكر** الواقدي ان كعب الاحبار حمل من ماء
رسول اثني عشر راوية الى الشام **وعنه** عابشة رضي الله
عنها انها كانت تحمل ما نرمز وتختار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يحمله وكان يصبه على المرض ويشفيه وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حثك الحسن والحسين به وبتمرق

العجوة وقالت ابن شعبان في مناسكه ابن الحاج العيين التي تلي الركن
 وهو زمزم من ميمونة الجنة **وعن** علي رضي الله عنه انه قال
 خير بير في الارض زمزم وشرب بير في الارض برهوت يجتمع
 فيه ارواح الكفار رواه عبد الرزاق وبرهوت بفتح الهمزة
 والراء الساكنة فيها وذكره الاذريعي وغيره باللام فقالوا بلهوت
 والمشهور الاول **الفصل التاسع والثلاثون في ذكر**
شرب النبي صلى الله عليه وسلم شفاها لله عنه عن ابن طاووس
 عن ابيه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يفيضوا
 نهارا واما في نسائه ليل لفظا فالبيت علي فاقته ثم
 جاء زمزم فقال لنا ولوني فناولوه دلوفا فشرب منها ثم مضى
 فخرج في الدلوفا فخرج في البير ثم قال لوان نعلبوا عليها لترعت
 معكم وفي رواية لترعت بيدي رواه الطبري **وعن** ابن
 عباس رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم سري
 له دلو من زمزم فشرب قائما **وعن** ابن عباس ايضا قال كنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة زمزم فامر بدلو
 فترعت له فوضعهما علي شفة البير ثم وضع يده من تحت عراقي
 الدلو ثم قال بسم الله شكر كرع فيها فاطال ثم اطل ورفع راسه
 فقال الحمد لله ثم عاد فقال بسم الله ثم كرع فيها فاطال
 وهو دون الاول ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم كرع فيها

فَقَالَ بَشِّرْهُ فَقَالَ لَهُ فَاطُلْ وَهُوَ دُونَ الثَّانِي ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ صَلِّ عَلَى رَأْسِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَبَشِّرْهُ بِمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ
الْمُنَافِقِينَ لَمْ يَشْرَبُوا مِنْهَا فَظَحِكُوا حَتَّى يَبْضُلُوا **الفصل الرابع**
في ذكر أسرار الحج والحكمة والآلية الإلهية التي تتعلق
ببعض الإشارات وأعلم كحل الله بنور اليقين بصيرتك
ونبيه عن سنة الغفلة قلبك وسريرتك وانظر حقيقة
حقيقتك وتيقن عند أركانك إجابة الداعي وعند تجردك
من المحيط لبشر الكفن وعند التلبية ندأ الخ في سجانه وتعليه
واقبل على الملك المحيط وأملأ بالتلبية ذلك البسيط
وأما أسرار العري فيدخلوا في زي الفقرا فينبغي أن أشعر
ومأتموا لكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفي **فصل**
لَبَّيْ لِبَشَرِ النَّاسِ الْبَيَاضِ وَآخِرُوا
فَإِنِّي فِي ثَوْبِ الصِّيَانَةِ مُخِيرٌ
وَأَنْ حَرِّمُوا طَيْبَ النِّعَمِ عَلَيْهِمْ
وَكُلَّ نَفْسٍ غَيْرَ حَقِّكَ يَحْرُمُ
أَطُوفْ إِذَا طَافُوا بِجَيْطَانٍ فَضْرَكْ
وَالْتَزِمِ الْأَرْكَانَ مِنْهُ وَالشُّعْرَ
وَفِي كُلِّ عَامٍ لِلْبَرِّيَّةِ مَوْسِمٌ
وَلِي كُلِّ يَوْمٍ حَوْلٌ فَضْرَكْ مَوْسِمٌ

واي عاقل تامل في هذه الايات الغريبة المهرمان هذه
 العبادات ملازمة رسم تدل على باطن مقصوده تركية النفس
 وتخليبة الروح واصلاح القلب لان حقيقة التقبيل هو صرف
 القلب الي حق قرب القلب واعلم ان هذه العبادات كالم
 تيممات فليدبه السالك المسافر عند ترك العيال والاطفال
 وفراق الاهل والاموال على قطع العلايق الشاعلة لينفرد
 عن العوايق المانعة لخدمة الخالق الخفية ويلوي باطنه
 عن الخلايق القاسية لان من تقطع عن العلايق وتجرد عن العوايق
 شاهد رب الخلايق ولتتطربا بي يدن فصدت وبابي
 فاطر حضرت فانه تقالي لا ينظر الي الصور ولكن ينظر
 الي الصدور **وقال** رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله
 لا ينظر الي صورك ولا الي اعمالكم ولكن ينظر الي قلوبكم وقال
 ربيم قدس الله سمع للعارف مائة اذا نظر فيها تجلي له
 مولاه وهو القلب **وروي** عن موسى عليه السلام انه
 قال في مناجاته اين انت يا ربي قال انا في قلوب
 عبادي المؤمنين **وروي** في مناجاة داود عليه السلام
 انا عند المنسقة قلوبهم ولبلحظ اذا امره الخرم باكثر
 الزاد والمأخوف بعد المفاوز لان سفر الاخر اطول
 واعطش واخر القيمة اشد وما احسن كلام ابي ذر **لقفا**

٧٥
رغب الله عنه في هذا المعنى عند الكعبة يا ايها الناس انا
جندب بن الغفاري هلموا الي الارض الناصح الشفيق فاكنته
الناس فقالوا يا ايها ان احكم اذا اراد سفر اليه يتخذ
من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلي قال فسفر طريق القيمة
ابعد ما ترون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجرا
حجة لعظيم الامور وصوموا يوما شديدا حرم اطول
النشور وهو صوموا ركعتين في سواد الليل لوخشة
القبور كلمة خير تقولها وكلمة شر نسكت عنها لوقوف
يوم عظيم تصدق بما لك لعلك تتجوز غيرها اجعل الدنيا
مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخر
والثالث يضرك ولا ينفعك لا نرده فاجعل المال درهين
درهما تنفعه على عيالك من حله ودرهما تنفعه لاخرتك
والاخر يضرك ولا ينفعك لا نرده ثم نادى يا ايها الناس
يا ايها الناس قد فتلكم حرص لا تذكرونه ابدا وليتذكر
تقطع العقبات والعيا من عقبات يوم القيمة وبالوقوف
على عرفة العرفان لتذكر النفس تغارف ابينا آدم وابنا
حوي عليهما السلام حوايل تغارف الارواح في عالم
الذرين اخذ الميثاق فيذكر طيب ذلك العيش ويذكر
وقوفه في دار اخرته ومسأله مولاه والاقامة فيها

الي عروب الشمس وجود البشوية الي وجود الخفاينة الرجوع
 من البئد الي مكنة الكل والسير بين عسا السنت الرجوي والعبور
 بين علي المولدين وجمال حصا الاختصاص من مزدلفة قلباً
 قوسين ثم لزم علي المبيت بالمسعر الحرام **قال** الله تعالى فاذا
 افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المسعر الحرام ثم الاستوا
 في وادي محسر الوادي بين القلب والروح واليتر والفواد
 والفوز بالتجاوز عن حيف الحيف
 ولما وردنا الحج غابَّت عقولنا
 الي موقف الاحباب في حرم الوصل
 وطفاً وطافت بالطواف سراير
 عنيثا بهائمنا شاهد بالعقل
 وفي عرفات تكتشف الحجب بيننا
 فلم يبق فينا للرؤوم سوى العذل
 ثم رمي ما سواه في مني الأمن وفتح النفس للاصحية
 المسنونة في محبة موله ويريق دمه بسكين الاختنا
 الابلقياه وعند الخلق ينفض آمال غرور بدنياه
 وينجرد بذاته من الكونين لمن حصه بحبه ولله اخلع
 نعليك انك بالوادي المقدس طوي ولبس عبا العبودية
 للطواف بالكعبة العباسه ثم الطواف حول البيت سبعاً

لينكر الملايكة حول العرش طائفين . وجولان الارواح .
 الطاهرة في ملكوت رب العالمين . فيستقيدون الرسل
 في الثلاثة الهرب من الدنيا واهلها ومن المشي في الاربعة
 امنا في رياض الجنة ماواه فيكون بالله طائفا ومن هيبة
 جلاله طائفا . وبالخلق باستار الكعبة تمسك العبد المذنب
 بذئيل الممالك او مثل السبيد يكون عليك غضبان فاذا ركب
 اخذت بطرف ثيابه حتي يرضي وبالسعي بين الصفا
 والمروة والمشى والمروة والفرار منه اليه وكان محمد بن
 الفضل رحمه الله تعالى يقول عجبا لمن يقطع الاودية
 والقفار . والمفاوز والبحار . حتي وصل الي بيت الله الملك
 القفار . واي رسول النبي المختار كيف لا يقطع التعلقا
 النفسانية . ليصل الي الراحة الروحانية . والرجاء
 العالية العلية .
 اليك قسدي لا لبني والاشتر .
 ولا طواف باركان ولا حجد .
 صفاد معي صفالي حين اعرس .
 وزمزمي دعة تجري من البصر .
 وفيك سقيي وتغيري ومزلفي .
 والهدي جسمي الذي يغني عن الحذر .

وَجَنَ قَلْبِي جَارِ سَرِّ شَوْر
 وَالْحَرَمِ تَحْتَ عَمَلِ الدِّينِ عَنِ الْفَكْرِ
 وَسَجْدَ الْخَيْفِ خَوْفِي مِنْ تَبَا عَدَمِ
 وَمُسْغَرِي وَمَقَامِي دُونَكُمْ خَطَمِ
 زَادِي رَجَائِي لَهُ وَالشَّوْقِ رَاحِلَتِي
 وَالْمَأْمَنِ عِبْرَاتِي وَالْهَوِيِّ سَفَرِي
 وَسَبَّحَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمَوْقِفِ بِالْحَلِّ
 لَمْ يَكُنْ فِي الْحَرَمِ فَقَالَ لَأَنْ أَلْكُبَّةَ بَيْنَهُ وَالْحَرَمَ حَمَائِهِ وَعَرَفَهُ
 بَابَهُ فَلَمَّا أَرَادَ قَصْدَهُ الْوَاقِدُونَ وَقَفَهُمْ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ
 يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ قَتِيلًا فَالْمُسْتَعْرِ كَيْفَ صَارَ بِالْحَرَمِ قَالَ لَا نَهَ
 لَمَّا أَذِنَ لَهُمُ بِالْخَوْلِ أَوْ قَفَهُمُ بِالْحِجَابِ الثَّانِي وَهُوَ الْمَزْدَلِفَةُ
 فَلَمَّا طَالَ تَضَرَّعَهُمْ بِهَا أَذِنَ لَهُمُ بِتَقَرُّبِ قُرْبَانِهِمْ فَلَمَّا قَرَّبُوا
 قُرْبَانَهُمْ وَقَضَوْا نَقَشَهُمْ بِمِثْنِي وَنَظَرُوا مِنْ الذُّنُوبِ الَّتِي كَانَتْ
 حِجَابًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى إِذْنُ اللَّهِ تَعَالَى بِزِيَارَةِ
 بَيْتِهِ عَلِيِّ الطَّهَارَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَوْقِفَ الْكَرِيمَ مَوْقِفَ الْوُفُودِ
 فِي قَنَا الْمَلَكِ يَلْتَمِسُونَ عَوَائِدَ الْحَبِيلَةِ ثُمَّ الْأَقْبَالَ بَعْدَ ذَلِكَ
 إِلَى مَوْقِفِ الْإِبْرَارِ وَمُسْتَقَرِّ الْأَخْيَارِ مَوْقِفٌ فِي حُلٍّ وَمَوْقِفٌ
 فِي حَرَمٍ وَدُنُو مِنْ مَنَزَلِهِ إِلَى مَنَزَلِهِ **وَيُرْوَى** أَنَّ بَعْضَ الصَّالِحِينَ
 الْقَوِيَّةِ نَجَحَ فَلَمَّا رَجَعَ دَخَلَ عَلَى الشَّيْبِيِّ فَقَدَّسَ لَهُ سَرِّهِ فَقَالَ

له اعفدت الحجبين احرم فقال نعم قال فسخت بعقدك كل عقد
يخالف هذا العقد قالت لا قال ما عفدت قال تجردت عن ثيابك
قال نعم قال تجردت عند ذلك عن كل ما نهيت عنه قال لا قال
ما تجردت قال فلبيت قال نعم قال سمعت جواب تلبينك
قال نعم لا قال ما لبيت قال دخلت الحرم قال نعم قال احرم
علي بقسك الوقوع في كل محرم بعده قال لا قال ما دخلت قال
طقت بالبيت قال نعم قال طالعت بقلبك عظمة من تقوف
ببيتها قال لا قال ما طقت قال قت عند المقام وصلبت
ركبتني قال نعم قالت رايت مكانا من بساط الرحمة قال لا
قال ما قت وما صلبت قال دخلت الكعبة قال نعم قالت
عرفت انك خرجت حين دخلتهما عن كل معصية قال لا قال
ما دخلتهما قال شربت ما زمرم قال نعم قال نويت انك
تفعل به حب الدينيا ووسوس الشيطان من قلبك قال
لا قال ما شربت قال سمعت بين الصفا والمروة قال نعم
قال سمعت ذلك من الخوف والرجا قال لا قال ما سمعت قال
خرجت الي مبني قال نعم قال امننت من الخوف بذلك قال لا
قال ما خرجت اليها قال وقعت بعرفات قال نعم قال عرفت
ان الله تعالى يباهي ملائكته قال لا قال ما وقعت قال بيت
بالمزدلفة قال نعم قال هل سكنت بها جوارحك رحمة الله تعالى

قال لا قال ما بت بها قال وقفت بالمسح الحرام قال نعم قال
 استشعرت سعا ببراهل الولاية قال لا قال ما وقفت بالمسح
 الحرام قال دسيت الجمار قال نعم قال رميت بذلك عيوبك كلها
 قال لا قال ما رميت قالت خلقت راسك قال نعم قال دسيت
 بذلك اسقاط الذنوب والادناس كلها قال لا ما خلقت بل قال
 دسيت هديك قال نعم قال دسيت انك دسيت عدوك ابليس
 قال لا قال ما دسيت قال رجعت ابي مكة وطفنت بالبيت قال
 نعم قال دسيت انك رجعت عن كل ما سوي الله تعالى قال لا قال
 ما رجعت وما طفنت وما حججت ارجع فعليك العود لاد افرقتك
 علي هذا كان حج العارفين والزاهدين وزبانة العابدين
 والمشتاقين وانشد بعضهم **شعر**
 للثاسي حج واني حج الي سكني
 تندي الا صاحي واهدي مهمتي ودي
 بطوف بالبيت قوم لوبجا رحمة
 لله طافوا فاعثاهم عن الحذر
 والله لو علمت روجي بمن علمت
 قامت علي راسها فضلا عن القدر
 يا لا يحين في هواه كبر تلوم قلوب
 عاينت منه الذي عاينت لمرثلي

روى انه حج زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما
فلما اخذوا استوي علي راحلته اصفر لونه وارفع
ولم يستطع ان يلبس فقبيل له في ذلك ما لك لا تلبي
يا ابن سبتنا فقال اخشي ان يقال لا بيتك ولا سعدك
فلما لبى غشي عليه ولما حج جعفر الصادق رضي الله عنه
فاراد ان يلبي تغير وجهه فيل له ما لك يا ابن عم رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال اريد ان الي واخاف ان اسمع
غير الجواب هذا حال جعفر الصادق وزين العابدين في
خوفهما من سطوع جلال عظمة الله تعالي فكيف حال العاقلين
المدعين الكذابين يا مسكين احضر قلبك واظفر بيتك
اذا قصدت الي جناب حضرة عظمة باب العظمة لانه تعالى
عالم بما في سرك وخفايا سير برتك ولتخرج بالتوبة والمستغفر
الي جناب حضرة العظمة خاشعاً متضرعاً مستدلاً
مستادباً ولا تبتأس من رحمته لان رحمته ومغفرته
واسعة عامة على كل شيء وبابه مفتوح ابد اوما هو مغلق
عليك وعلي ما سواك **وقال** ذوالنون قدس الله سره
التوبة بين الرضي والمراقبة سبب العظمة والخوف سبب
الامن والرجوع اليه سبب الصلح والاعتذار سبب العفو
والندامة سبب القبول والانشدوا **شعرا**

تَكشِفُ غَيْمَ الْخَجَرِ عَنْ قَمَرِ الْحَبِّ
وَأَسْفِرُورَ الْوَصْفِ عَنْ ظِلْمَةِ الْعَنَبِ
وَجَاءَ لِسِينِمْ الْأَعْتَذَارَ مُحَقَّقًا
فَضَادَ فَهْ حُسْنُ الْقَبُولِ مِنَ الْقَلْبِ
وَدَبَّتْ مِيبَاهُ الْوَصْدِ فِي رَوْضَةِ الرِّضَا
فَضَارَ الْهَوِيَّ يَهْتَزُّ كَالْأَعْصَنِ الرَّطْبِ
وَلَمْ يَدْرِ مِنْ طَيِّبِ الْعَنَابِ وَحُسْنِهِ
أَيُّ شَرْعَةٍ كُنَّا هَذَا لِكَ أَمْ خَرَبِ
فِيَا مَنْ سَبَا عَقْلِي هَوَاهُ تَزَكَّتِي
أَفْكَرَ مَا بَيْنَ التَّعَجُّبِ وَالْعَجَبِ
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَادِي كُنْتُ مَعَ سَلِيمَانَ بْنِ الدَّارِائِي
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حِينَ ارَادَ أَنْ يَجْعَلَ قَلَمًا يَلِيبُ حَتَّى يَسْرِفًا مِثْلًا
ثُمَّ غَشِيَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ **وَقَالَ** يَا أَحْمَدُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ظِلْمَةِ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا يَذْكُرُونِي
فَإِنِّي أَذْكُرُ مِنْ ذِكْرِي مِنْهُمْ بِاللَّعْنَةِ وَيَحْكِي يَا أَحْمَدُ بَلِّغْنِي
أَنْ مِنْ جَزَعٍ رَغْرَطَ ثُمَّ كَبَّرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا لَيْتَكَ لَا سَعْدَ لَكَ
حَتَّى تَزِدَّ مَا فِي يَدَيْكَ فَمَا أَنَا أَتَمُّ أَنْ يَقَالَ لَنَا ذَلِكَ **وَعَنِ**
جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ مَا لَكَ بْنِ دِينَارٍ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا احْرَمَ
ارَادَ أَنْ يَلْبِسِي سَقَطَ ثُمَّ أَفَاقَ فَأَرَادَ أَنْ يَلْبِسِي فَسَقَطَ فَقُلْتُ

له ما لك يا ابا يحيى بن الجلاح كنت بذى الحليفة وانا اريد
الحج والناس محرمون فزابت سنا يا فذصب عليه الما يريد
الاحرام وانا انظر اليه فقال يا رب اريد ان اقول لبيك
واخشي ان يجيبني بلابيتك ولا سعديك وبقي يردد
هذا القول مرار وانا اسمع عليه فلما اكثر قلت انيس
لك ان تدين الاحرام فقال اخشي ان قلت لبيك اجابني
بلابيتك فقلت احسن ظنك وقل معي لبيك فقال لبيك اللهم
وطولها وخرجت روجه مع قوله اللهم وسقط ميتا رحمة
الله تعالى عليه **روى** وقف مطرف وبكرا لموقف
فقال مطرف اللهم لا ترد هم من اجلي واما بكر فقال ما اشرف
من مقام لولا اني فيهم **روى** عن الفضيل بن عياض رحمه الله
تعالى وقد اقام بعرفة فشفله البكا عن الدعاء فلما كادت
الشمس ان تغرب قال واسئلتك عنك وان عوفت وقال
بشرب الحادث رايت علي جبل عرفة ابا عبيدة الخواص وقد
ولع به الوكة وهو يقول **شعر**
كم قد نلت فلم اذكرك في زليج
وانت يا سيدى في العيب تذكرني
كم الكشف الستر جهلا عند معصيتي
وانت تلتف بي حقا وتسترني

لَا يَكِينُ بَدَمِ الْعَيْنِ مِنْ أَسَفٍ •

لَا يَكِينُ بَكَاءُ السَّوَادِ الْخَضِرِيِّ •

وَوَقَّفَ بَعْضُ الطَّائِفِينَ بِالْمَوْقِفِ عَلَى قَدَمِ الْأَطْرَافِ وَالْحَيَا

فَقِيْلَ لَهُ لَمْ لَا تَدْعُو قَالَ فَمَنْ ذَا يَوْمِ الْعَفْوِ غَزَا الزُّنُوبَ فَنَبْطُ

بِهِ وَوَقَعَ مَيِّتًا **وَقِيلَ فِي الْمَعْنَى شَعْرٌ** •

وَأَنْزَلَ الْوَادِي بِأَيْمَنِهِ • فَنُويَ لِشَوَاقِ مَلَأَنِ •

وَارْمِ بِالْطَّرَفِ الْعَقِيقِ فَلَئِي • ثُمَّ اطْرَاقَ وَاشْجَانَ •

وَأَنْشَدَ الْعَلِيَّ الْمَشُوقَ عَسِي • يَرْجِعُ الْمَفْقُودَ نَشْوَانَ •

وَأَبْكِي عَيْتِي مَا اسْتَظَعْتُ إِذَا • مَا بَدَأَ لِلطَّرَفِ نَعْمَانَ •

وَقَالَ وَهَبْ بِنُورِ دِينِنَا امْرَأَةً تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَتَقُولُ

ذَهَبَتْ اللَّذَاتُ وَبَقِيَتْ النَّبْعَاتُ يَارَبِّ سُبْحَانَكَ مَا

اعْظَمَ شَانُكَ وَعَزَّتْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبِّ مَا لِي بِعُقُوبَةِ الْإِ

لْسَارِ فَقَالَتْ لَهَا صَاحِبَةُ لَهَا يَا أَيْتَاهُ دَخَلْتَ الْيَوْمَ بَيْتَ

رَبِّكَ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَرَى هَاتَيْنِ الْقَدَمَيْنِ أَهْلًا لِأَطَاءِ

بِمَا بَيْتَ رَبِّي وَقَدْ عَلِمْنَا حَيْثُ مَسَّنَا إِلَيَّ مَسَّنَا •

الفصل الحادي والأربعون وفيه أربعة

فصول الفصل الأول في ذكر أحوال السلف

الصالحين من المتقدمين والمجاورين والمنهجين

البحر من الله الشريف ومن دخل الحرم من المجير المستاجر

وشاهد جمال الكعبة وحسن جلوتها والتفكر في عظمة جلال كبرياتها
والتمائل في سرور حكمة البراد المودع خاصة بها فيجاء على قلوبهم
من سرادقات الغيب اشعة انوار الالهية والاحلال فهمام
وتخبر في سقوط عظمة جناب جلال **زي الجلال**
واشندوا **شعرا**

قد غفرت فيك خذبيدي • ياد ليلى كم تحير فيك
وحكي الشبلي رحمه الله تعالى انه لما وصل من مكة ودخل
الحرم وشاهد ما شاهد من عجائب تسخير الحكمة الالهية
وكمال القدرة الازلية في جن هذه اللطيفة المحرمة فطاب وقته
وطاش عقله طربا وسكرا **شعر**
أبطمأ مكة هذا انا كعبانا • كلا هذا انا فليم يزل
بكرها حتى غشي عليه وافاق وقال هذه دارهم وانتم
محب ما بقي الدموع في الاماني ولما دخل ابو الفضل الجوهري
الحرم ونظر الى الكعبة وقد دخله الطرب قال هذه ديار
المحبوب فابن المحبوب • هذه اثار اسرار القلوب • فابن
المشتاقون • هذه ساعة الاطلاع على الدموع فابن البكاون
ثم شوق شهقة وبأدراي البين باكياء وهو يتأدي لبكديك
ودويج ان امرأة عابدة حجت فلما دخلت مكة جعلت تقول
ابن بيت دني ابن بيت دني فيل هذا ابنت دني فاشتدت

ممن نسعي حتى الصفت جبينها بحايط البيت فأرقت المنيته
والشدواني ذلك **شعر**

• ما بين معترك الأحداق وللحج • أنا القليل بلا ذنب ولا حرج •
• من مات فيه غراماً عاش مرتقياً • ما بين أهل الحوي في أرفع الدرج •
• تبارك الله ما أحلا شأبيله • فكم أميقت واجبت فيه من مرج •
• يهوي لذكر اسمه من الحج في عذلي • سمعي وإن كان عذلي فيه لم الحج •

قال سعيدي بن جبير رأيت امرأة جأت فقامت في هـ
الملازم فجعلت تدعو وتبكي حتى ماتت هذا تحية المحب
في بيت المحبوب وشهادة العاشق الي لقا المعشوق والي
هذا الشارقتيل العشق **شعر**

• لست من جملة المحبين إن لم • أجعل قبلي بيته والمقام •
• وطوا في جاله السير فيه • وهو كيتي إذا اردت استلاما •
• كيف القاه في المشاعر دبا • واري المروتين منه إماما •
• وهو في السر مخبري منه عنه • وتلا في شهوده أعلاما •

وقال مالك بن دينار رضي الله عنه رأيت شابا يمني وهو
يقول اللهم إني أريد أن أكون من السعداء وقد حووا وتحذروا وتقرروا اليك
فإني أشتي أن تقرب به اليك أكبر من نفسي فتقبلها مني ثم شفق
شقيقة فدفوت منه فاذا هو ميت رحمه الله عليه **شعر**
• يا حمرنا للغريب في البلد لنا • ربح ماذا بنفسه صنعنا •

فأرق أجابه فانتقموا بالعيش من بعده وما انتقموا
فرق بيني وبينهم قدر وهو الذي كان بيننا جمعاً
هذا نود لعدو لي أسفاً قطعه الشوق والنوى قطعا
يقول في نأده وعذبه عدل من الله كلما صنعنا

وقال عبد الحميد اجنعت انا وبشر الحافي في طريق العرة
ومعنا شاب تائب سريع اللمعة قليل الكلام كثير التفكير
فقات له هذا بشر الحافي فتبركه فقال له يا ابا نصر
ما جاز ما خالف محبوبه فقال ان يقتل بسيفي الغناب
ثم يحرق بنار الهوي ثم يذري في هوي الدل فان جمعه وان
شأقه قال فشيق العلام لما سمع ذلك ووقع ولم يزل
يأت ويرتعد ويشيق الي ان مات فندمت علي ذلك
وآريته في مكانه في ثوبي احرامه رحمة الله عليه واشهد

البين فيه لمذاق الهوي اجل
به النفوس عن الاجساد تنخل
والبين يسكن في اعصابهم زمناً
ونار لوعته تزكوا وتنقى
والبين يقبى نفوس المستهتة اذ
ما قيل قد مات من هولاء واحتملوا
يا سايي كيف مات العاشقون بها

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى رايت بالموقف
شاهبا ساكنا وعليه اشكال لذة والخشوع والناس يسايون
الخارج فقلت يا فتى اخرج يدك واسيل حاجة فقال لي يا شيخ
وقعت وحشة وليس ثم وجه فقلت فان كان كذلك فالوقت
يعوث فقال لي لا بد فلما اراد ان يرفع يديه بالدعاء صاح
مبيحة وخرميت **وقال** ابو بكر الكنايني قدس الله سره
دخلت البادية فرايت فقيرا مبينا وهو يفتحك فقلت له
تضحك وانت ميت فقال هكذا يحبون الله تعالى وقال
بشر الحارث الحاني رايت علي جبل عرفة رجلا قد ولع به
الوله وهو يقول **شعر**

سبحان من لو سجدنا بالعيون له
علي شبا الشوك والمحي من الابر
لم تبلغ العشر من معشار نعمته
وليس تبلغ عشر العشر من عشر
هو الوفيق فلا الابصار تذكره
هو العلي علي العلي بالقدرة
سبحان من هو انشي اذ خلوت به
في جوف ليل وفي الظلمات والسحر
انت الحبيب وانت الحب يا املي

من لي سواك ومن انجوم يا ذا خير

كهر قدر زلت فلما ذكرك في ذلبي

وانت يا واحدي في الغيب تذكرني

كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي

وانت تلتطف بي حقا وتستزني

قالت ثم غاص في ظلال الناس فلم ابع بعد ذلك فسالت

عنه فقيل لي هذا ابو عبيد السلام الخواص منذ سبعين

سنة لم يرفع راسه الى السماء حياء من الله تعالى **روى**

عن بعض الصالحين قال كنت بمكة فرايت فقيرا يطوف

بالبيت فاخرج من جيبه رقعة فنظر فيها فلما كان في

اليوم الثاني والثالث كان يفعل ذلك فيوما من الايام

طاف ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت

الرقعة من جيبه فاذا فيها مكتوب واصبر لحكم ربك فانك

بأعيننا **والشاهد**

صبرت علي بعض الاذي خوف كله

ودافعت عن نفسي بنفسي فعزني

وجرعتها المكروه حتي تدرت

ولولم اجرعتها اذ لا شئ زرت

الارب ذل ساق للنفس عزة

ويارب نفس بالتذلل عرّفتي
سأصبر جهدي ان في الصبر عزة
وارضي بدينيا وان هي قلتي
وقال تجرع الصبر فان افناك افناك شنيذا وان احياك
احياك عزيزا **وقال** المزين الكبير كنت بمكة فوقع بي
اشرماج فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الي بير ميمونة
اذا انا بشاب مطروح فعدلت اليه وهو يذرع فقلت
لا اله الا الله ففتح عينه واستدبقول **الحمد**
انا ان شئت فالهوي حشو قلبي وبداء الهوي يموت الكرام
ثم مات ففسلته وكفنته وعليت عليه فلما فرغت من
دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر فخرجت الي مكة
وقال ابو علي الدود يارب رحمه الله تعالى قدم علينا
فغير ومات فلما دفنته كشفت عن وجهه لاصفه في
التراب ليرحم الله تعالى عريته ففتح عينه وقال يا ابا
علي تذللني بين يدي من يدك فقلت يا سيدي
احياة بعد موت فقال بل انا حي وكل محب لله فهو حي
لاضر بك بجاهي عدايا ذود يارب **وقال** ابو سعيد الخزاعي
كنت بمكة فخرجت يوما علي باب بني شيبه فرايت شابا
حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي فقلت

احياة بعد الموت فقال لي يا ابا سعيد ما علمت ان الاحياء
وان ما نوا انما يستقلون من دار الى دار **ش**
موت التي حياة لا تغاد لها قد مات قوم وهم في الناس احياء
وفي هذا المعنى قال سلمان الفارسي عن ابراهيم بن الثعلبي
قال حدثنا شريك عن منصور عن ربعي قال مات اخي الربيع
فسميته ففعلت يا اخي احياة بعد الموت قال سلا
ولكني لميت ربي فلقيني بروح ورجان ووجه غير غضبا
فقلت كيف رايت الامر قال بسبر ولا تغتروا قال فذكر
ذلك لما بينته رضي الله عنها فمات صدق ربعي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من امن مني من يتكلم بعد
الموت ورواة الحديث متفقون ان زيدا بن خارجة ايضا
الخزرجي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بعد
الموت فانه مات في خلافة عثمان رضي الله عنه فسبح
بنثوب ثم سمعوا خبطة في صدره ثم تكلم فقال احمد في
الكتاب صدق صدق ابو بكر الصديق رضي الله عنه
الضعيف في نفسه القوي في امر الله في الكتاب الاول
صدق صدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه القوي في نفسه
الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان رضي
الله عنه علي منها جهم مصت اربع وبعثت اثنتان انت

الفتن واكل الشد يد الضعيف وقائمة الساعة وسبائك
حزير اريس وماير اريس **وقال** ابو يعقوب السوي
جائنا مرید بمكة وقال يا اسناذي انا عدا الموت وقت الظهر
فخذ هذا الدينار فاحملي بنصفه وكفني بنصفه فلما كان
العد جاوطان ثم تباعد ومات ففسدته وكفنته وصلينا
عليه ووضعته في اللحد ففتح عينه فقلت له احياء بعد
الموت فقال انا حي وكل يحب الله فهو حي ووجه الاشارة
قول النبي صلى الله عليه وسلم يموت الرجل على ما عاش عليه
ويحشر على ما مات عليه ايم من كان حيا ثم يجب الله فلا
يتصور تقدر بموته من كل وجه يل ذهاب بعض استشفاء
واعلم ان الاحوال الجارية عند القوم عند النزع وبعد
الموت على مقدار فقد وقتم في حال الحياة لا بما لم تبلغ عناتها
الي حد يتجاوز عن الغم لم يبق منها اشر عند الموت لا قبلا ٣٣
الصفات من الصفات والاحكام من الاحكام والخلق بمفرل
عن فهم القول فينبغ لهم الاعجاب والا نكار **وقيل** نظر عبد
الواحد بن زيدا الي غلام من اصحابه قد محل بدنه فقال
يا غلام انديم الصوم فقال ولا اديم الا فطار فقال نديم
الغنيام بالمبيل فقال ولا اديم الصوم فقال فما الذي تخلك
فقال هوي دايم وكما ن دايم عليه فقال عبد الواحد

اسكت فاجرك فقأرا الفلام وخطي خطوتين وقال المير ان كنت
مادقا فخذني فخر مبيتا وهذه علامة صدقه في طريق المحبة
وصدق دعواه وكتمان سره وتجدد ظاهره ونفوذ باطنه
عما سواه **وعن** ابي عبد الرحمن السلمي يقول كان ابو العباس
الديوري يقول يتكلم في المسجد فصاحت بجوزي في المجلس
صيحة فقال ابو العباس مويتي فقامت وخطت خطوتين ثم
التفتت اليه وقالت قدمت ووفقت مبنه **وقال** الشيخ
ابو الحسن الحرقاني رحمه الله عليه ان الله تعالى جعل من
الطافه قنديلا واسعله بنور العشق وليس له اما رأت
تحت البيان **وقال** ايضا الشيخ ابو الحسن من عاش مع
الله اذا قبض روحه فهو بين جباين ومن عاش مع الخلق
اذا مات فهو بين الموتين **وقال** الشيخ محمد بن الحسين
وهو من تلامذته كنت مريضا والقلب جهنما بالنعس
الاخير من الحياة فقال لي الشيخ اتخشى خرجيا تكفانا مع
يا شيخ قال ان مت فبلكا حضر عندي وقت الموت
ولوبعد ثلاثين سنة ثم مات الشيخ رحمه الله تعالى ولما قرب
اوقف المحمدين الحسين ذكر ابنه داود وقال ان ابي في النار
استوي قائما فقال ادخل وعليك السلام فقلت يا ابيت
من الذي نراه فقال ان الشيخ صدق وعده وحضر

ها هنا مع الفتيان ذكر هذا ومات **وعن** القنبري رحمه
الله تعالى قال سمعت الامام ابا علي الدقاق يقول كان
ابو علي الشقي بيك يوماً فقال له عبد الله بن منار يا ابا
علي استعد للموت فلما بد منه فتق سدد عبد الله ذراعه
ووضع راسه وقال قد مت فانقطع ابو علي لأنه لم يمكنه
ان يقابله بما فعل لأنه كان لابي علي علاقات وكان عبد
الله مجرّداً لا سعد له **وقال** الامام ابي داود اعرابيا في
البادية بيده سيف مسلول ظننت انه سكران فقال
لي يا ابا حضري انزع شيا بك ولا تجعل بينك وراي موتك
فقلت له انذريني انا فقال لي اعند قطاع الطريق
مصرفه ولو عرفتك لا نكرتك وجهلت معرفتك فقلت
له اما تعلم ان الله تعالى يطالبك بما تفعل فقال لا بد
من الرزق كما لا بد من الموت ان طال بي بما افعل طال به
برزقي فقلت له **لا** تطلب رزقك على الارض فقال
واين اطلبه فقلت له وفي السماء رزقكم وما نعدون
فرما السيف من يده وقال استغفر الله رزقي في السماء
وانا اطلبه في الارض فاذا برغبين طيرين وقصبة
فيها مسرقة حاق قال فظهر ذلك من صدق قصد بيقه للقرآن
قال فالتفت الي وقال هداك الله كما هديني للرزق هـ

فتخبرت من شأنه وانصرف باكيما فلفينته بعد ذلك بمكة في
الطواف فرفني وقال الست صا جي بالبادية فقلت
نعم فقال لي من ذلك اليوم الى هذا الوقت يا سيني رغبنا
وفضعة في كل ليلة فاذا اكلت تبقى الفضة عندي فاذا
اصبحت وجدت فضة وعندي فضة كثيرة فقلت له لم لا
تفرق علي اهلك قال لي من ذلك الوقت عاهدت الله
سبحانه وتعالى لا افعل شيئا الا بامره سبحانه وتعالى وما
امرني بشي ثم قال الا تزدني بيينا قلت ما ذا اكشع
اماهو كلام الله تعالى ثم قرأت في ربي السماء والارض
انه الحق مثل ما انكم تتطفون قال فتغير لونه وارتعدت
فرايحه وقال من الجاه الي الخلق ووقع مينا قال فاذا
انا بها نقت بينا دي الامن اراد ان يصلي علي ولي الله
تعالى فليصل علي هذا البدوي فغسلناه وكفناه ولبينا
عليه ودفناه فمات في مناجى بعد اسبوع علي هيبة
حسنة فقلت بما بلغت هذه الميزة قال باستماعي
لقراءة القرآن **وقال** ابو بكر بن احمد بن نصر الدقاف
الكبير قد سر الله سره جاووت بمكة عشرين سنين فكنيت
اشتمى اللبن فغلبتني نفسي فخرجت الي عسفان ثم
استنصت جبا من احياء العرب فنظرت الي جارية

حَسَنَاءُ يَعْبِيَنِ إِلَيَّ فَأَخَذْتُ بِقَلْبِي فَقُلْتُ لَهَا قَدْ أَخَذَ
 كُلُّكَ بِكَ لِي فَأَيَّ لَيْسِي لِي مَطْمَعٌ قَالَتْ تَفْعَلُ بِكِ أَلَدُ وَأَعِي الْعَالِيَةَ
 لَوْ كُنْتُ صَادِقًا لَنَهَبْتُ عَنْكَ شَهْوَةَ الدِّينِ قَالَ فَقُلْتُ يَعْنِي
 إِلَيَّ الَّتِي تَنْظُرُ فِيهَا إِلَيْنَا فَقَالَتْ مَثَلُكَ مِنْ نَظَرِهِ
 تَعَالَى فَرَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ وَطَعْتُ أَسْبُوعًا ثُمَّ فَرَأَيْتُ
 فِي مَنَامِي يَوْسُفَ الصَّدِيقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا بَنِيَّ
 اللَّهُ اقْرَأْ لَكَ عَيْنُكَ لَسَلَامَتُكَ مِنْ دَلِيلِهَا فَقَالَ لِي يَا مَارِ
 بَلْ أَنْتَ اقْرَأْ لَكَ عَيْنُكَ بِالسَّلَامَةِ مِنَ الْفَسَادِ ثُمَّ تَلَيْتُ
 عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَمْ يَخَفْ مَقَامَ جَنَّتَانِ فَفُتِحَتْ مِنْ طَبِيبٍ
 ثَلَاثَتُهُ وَرَخَامَةُ صَوْتِهِ فَأَنْبَهَتْ وَأَذْأَعَيْنِي الْمَقْلُوعَةُ
 صَبِيحَةً وَبَرْدًا إِنْ الْجَبِيدَ فَذَسَّ اللَّهُ سِرَّ طَافُوا بِابْنَيْتِ
 فِي جُوفِ اللَّيْلِ فَسَمِعَ جَارِيَةً وَهِيَ تَقُولُ
 يَا حَبِّ انْجِنِي وَكَمْ قَدْ كُنْتُمْ
 فَأَصْبَحَ عِنْدِي قَدْ اسْتَخَ وَطَبَّأَ
 إِذَا اسْتَدْشَوْفِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِ
 وَأَنْ رُمْتُ قَرِيبًا مِنْ جَنِبِي تَقَرَّبَا
 وَيَبْدُو فَاقْنِي شَرَّاجِيَا بِهِ لَهُ
 وَيُسْقِدُنِي حَتَّى أَلْذَّ وَأَطْرَبَا
 فَقُلْتُ لَهَا يَا جَارِيَةَ أَمَا تَتَّقِينَ اللَّهَ تَعَالَى تَكْلِمِينَ فِي

مَثَرُ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَثَلِ هَذَا الْكَلَامِ قَالَ فَانْتَقَتْ إِلَيَّ

وَقَالَتْ يَا جُبَيْدُ وَاسْتَدْتُ تَقُولُ **شِعْرًا**

لَوْلَا التَّقِيُّ لَمْ تَزِفِي **ابن جرير** طيب الوسي

أَنَّ التَّقِيَّ شَرَّدَنِي **كأنني** عن وطني

أَفَرَّ مِنْ وَجْدِي بِهِ **فحبه** هيمني

ثُمَّ قَالَتْ يَا جُبَيْدُ قَطُوفٌ بِالْبَيْتِ أَمْ بَرَبْتُ الْبَيْتَ هـ

فَقُلْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَرَفَعْتُ رَأْسَهَا وَقَالَتْ سَجَانُكِ

مَا أَكْظَمَ مَشِيئَتِكَ فِي خَلْقِكَ خَلَقَ كَالْأَحْجَارِ يَطُوفُونَ بِالْأَحْجَارِ

ثُمَّ انْشَأَتْ تَقُولُ **شِعْرًا**

يَطُوفُونَ بِالْأَحْجَارِ يَطُوفُونَ قَرِيبَةً

الْبَيْتِ وَهِيَ فِي قُلُوبِهَا مِنَ الصَّخْرِ

وَتَاهُوا فَلَمْ يَذَرُوا مِنَ الْبَيْتِ مَنْ هُوَ

وَحَلُّوا مَحَلَّ الْقَرِيبِ فِي بَاطِنِ الْفَكْرِ

فَمَا اخْلَصُوا فِي الْوُدِّ غَابَتْ صِفَاتُهُمْ

وَقَامَتْ صِفَاتُ الْوُدِّ لِلْحَقِّ بِالذِّكْرِ

قَالَ الْجُبَيْدُ فَعَشِي عَلَى مَنْ قَوْلَهَا فَلَمْ أَفْتِ مِنْ

عَشْوِي لِمَارَّهَا وَمَا أَحْسَنَ كَلَامَ أَبِي بَرِيدٍ قَدَسَ إِلَهُ

سِرِّهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ الْحَاجُّ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ

يَطْلُبُونَ التَّقِيَّ **وَقَالَ** الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَقَافِيُّ قَدَسَ

الله سر الكعبة القبلة خمس فالكعبة قبلة المؤمنين
وبيت المقدس قبلة الانبياء والبیت المعمور قبلة الملائكة
والعرش قبلة الدعا والحق سبحانه وتعالى قبلة الاجابة
فانما تولوا فثم وجهه والحمد لله الذي هو قبلة اجابه
لكل قوم قبلة يتوجهوا اليها وقبلة الاختاب فردوا
في كل شي له اية نزل علي انه واحد

وقال عزالي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى وتغنا
به انه قال هجعت ثلاث حجج في الحجة الاولى رايت
البیت ولم ادرت البیت وفي الثانية رايت البیت
ورب البیت وفي الثالثة رايت رب البیت ولم ادر
البیت **قال** نصر السراج في كتابه الملح ما حج ابو يزيد
الحجة الاسلام واسم تعالى اعلم **وقال** الشيخ ابو الحسن
الخرقاني قدس الله سره من زيارتك فليكن له ثلاث
خلال اولها ان لا يقول في البادية لينها كانت كذا وكذا
والثانية اذا مشي لا يمشي الا في بادية الوحانية من
والثالثة ان لا يري الكعبة بل يري رب الكعبة و**قال**
اذا رهدت فيما دون الحق دعوت نفسي فاجابني الحق
فعلت اني جاوت المخلوقين فلبيت تلبية المحرمين
قطفت بالكعبة واثنى علي الملائكة فبينما انا كذا وكذا

ظهور فيما بين النور ستر من ستر الخ فاذا انكشف
له سبق من جزا الا تلاشنا وانقدم **تعر**
واحسرتا للعاشقين تحملوا . ثقل المحنة والهوى فصاح
ركبوا على سفن الهوى فدموعهم . تجزي وشدة شوقهم ملاح
بالسران باحوا لتباح دماؤهم . وكذا دما البياحين تباح
ومن صالح المروي انه كان يطوف بالبيت وسمع اعرابيا
يقول وهو متعلق باستار الكعبة الهى ان استغفاري
عالي سبعة رجحتك لتجزي الهى كمر تقترب الى بالنعم على
غناك عني ولم اتباع عنك بالمعاصي علي فقري ابيك
فيا من اذ اوعد وفا واذا نواعد عفا اذخل عظيم جرمي
في سعة رحمتك انك انت الوهاب **وقال** علي بن موقوف
طفت بالبيت وصليت ركعتين في الحجر واستندت الي
جدار الحجر ابكي واقول كم احضر هذا البيت الشريف ولا
ازداد في نفسي خيرا فبيدنا انابى السائم واليقظان اذ
هتف بي هانت يقول يا علي سمعنا مقالك او ندعو
انت الي بيتك من لا تحبه **وقال** الا وناعي رجلا متعلقا
باستار الكعبة وهو يقول يا ربني اني فقير كما تربي وصيتي
قد عجزوا كما تربي وناقتي قد عجزت كما تربي وبردي قد
لبيت كما تربي فما تربي فيما تربي يا من يربي ولا يربي

فاذا بصوت من خلفه يقول يا عاصم يا عاصم الحق عنك قد هلك
 بالطايف وقد خلفك النجعة وثلاثمائة ناقة واربعة
 دينار واربعة اعيد وثلاث اسياق يمانية فامض فخذها
 فليس له وارث غيرك قال لا فورا عجزت له يا عاصم
 انه الذي دعوته لقد كان منك قريباً فقال يا هذا اما
 سمعت قوله تعالى واذا سألك عبداي عبدي فابني قريب
وقال بعض السلف كنت بمن دلفة وانا اجبي الليل
 فاذا بامرأة تضلي حتى الصباح ومعها شيخ سمعته يقول
 اللهم انا جينا من حيث تعلم وحيث كنا امرتنا ووقفنا كدلتنا
 وفذراينا اهل الدنيا اذا اسباب المملوك في خدمتهم ندعوا ان
 يبيعوه بل يفتقوه وقد شينا في ملكك فارحنا واعتقنا من
 النار **وقال** بعض الصالحين عاهدت الله تعالى انا انظر
 الي حسن الوجوه فيبينما انا في الطواف واذا بامرأة حسنا
 فتاملت فيها تعجباً فاذا بسهم من الهوي قد وقع علي احد عيني
 فاذا عليه مكتوب نظرت بعين الغيرة فرميناك بسهم الادب
 فلو نظرت بعين الشهوة رميناك بسهم القطيعة **ثم**
 اعطاك دمعك جهده • فبكي فوادك وحده
 حملت جسمك في الهوي • ما لا يطيق فحده
 يا سامتاي قد رايت • هجر الحبيب وصده

لا تشمتنَّ قاتله • مؤلاً يودب عبده •

قوله ان ابراهيم قدس الله سره خرج ليلة من الليالي
يمكة علياً انه يطوف خالياً وكان ليلة مظلمة فقال في
نفسه وجدت الفسحة الليلة اطووا انا وحدي فلما دخل
الطواف فاذا هو بسبعين الف طائف فتعجب وقال ما ريت
في سائر الليالي مثل ما اري في هذه الليلة فتعلق به
شيخ وقال يا ابراهيم هؤلاء كلهم طلاب الخلق طمعوا فيما
طمعت فاجتمع الطامعون **شعر**

حسب المحب من الجيب علمه • ان المحب ببايه مطروح
والقلب منه اذا تنفس في الدجى • بهما موعات الهوى مجروح
قوله بعض الغائبين قال وايت شابة خفيفة الجسم خفيفة
الساقين في الطواف وهي تقول هذا ابنت ربي هذا ابنت
ربي هذا ابنت معشوقي هذا ابنت من اشتقت اليه ثم
وضعت خدها علي جاذب البيت فوقفت ساعة ثم قالت
الشوق حيرني والشوق طيرني • والشوق قربني والشوق بعدني
والشوق قيدني والشوق اطلقني • والشوق فرق بين الجن والوسني
قوله الشيلي لها هذا اشتقت الي ريك قالت لان الشوق
لا يكون الا لغائب وما غبت عنه طرفة عين واشتدت تقول
شعر

قلب شروده عفل وإليه • وشربة سكرها باقى إلى الأبد
يا عاذل العشاق ارفق بهم • افنوا زمانهم بالهمم والكمد
افنواهم الحب والكنمان قاطبة • حتى تراهم بلا روح ولا جسد
وهو لا مع جلالتهم • وعلو مرتبتهم • وكمال مكرماتهم
فأهوا وبغير واعند سرادق سطوة عظيمة جلالة ورد آء
كبريائه حتى يفوا في حال التخيير سنيين مثل أبو يزيد
البيسطامي وذي النون المصري وبهلؤل المجنون ومعروف
الكرخي وسري الشقبي وأبي خنق الصوفي وسمنون الحب
والشعبي وأبي بكر الدقاق وأبي الحسين النوري وأمثالهم
ونظر إياهم من أئمة المشايخ الكبار **وقال** ذو النون رضي
الله تعالى عنه انتهى عقول العقلاء إلى التخيير **ودوي** عن
الأصمعي قال خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام • وزيارة قبر
بنينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فبينما أنا أطوف
حول الكعبة بالليل وكانت ليلة مفرقة فإذا أنا بصوت
حزين وإذا هو شاب حسن الشباب وعليه من الفخر الثياب
وهو طريف الشمايل • وعليه من آثار الخير علامات ودلائل
وعلي راسه ذوايتان خضر وهو متعلق بإسنار الكعبة وهو
يقول سيدي ومولاي نامت العيون وغارت البجوم وأنت
ملك حجتي يوم • وغلقت الملوك علينا أبوابها • وقامت عليها

٢٢
حاجها وبأيك مفتوح للنسابلين فيها أنا سآبلك ببأيك مذنب
فقير ببأيك خاوي ببأيك مسكين ببأيك جيت استمطر حتمك
يا كريم يا جيم ثم انشأ يقول **شعر**
يا من يجيب دعا المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبؤي مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وعيتن جودك يا قيوم لم تنح
ادعوك ربي خزيئاً راجياً فرجاً
فازحم بكأي بحق البيت والقدم
انت الغفور رحمت بي منك مفقود
واعطف بفضلك يا ذا الجود والنعم
ان كان عفوك لا يزجوع ذو الجرم
من ذا يجود علي العاصين بالكرم
ثم رفع رأسه الي السماء وهو يبدي يأسه يدي يا مولاي
اطعتك بمنك فلك المنة علي وعصيتك بجهلي فلك المحنة
علي فاطهار مستك علي بأثبات حجتك لمدي ان تزحمي
وتغفر لي ذنوبي ولا تحرميني روية جدي وفق عيني
جيبك وصفتك ونبيتك محمد صلى الله عليه وسلم في دار
كرامتك ثم انشأ يقول **شعر**

ابنيت اليك رب العالمينا . وخلقيت الخلايق اجعينا
وجئت اليك قصدا يا الهي . فانت السور والمجا العينا
اتحت بياب عفوك يا الهي . لترحميني بعفوك يا معينا
فانت الله ذو الافلاك حقا . وانت مولس المستوحشينا
ثم قالت سيدي ومولاي الحسنات تسرك والسيئات لا تسرك
يا كريم اكرمني ثم انتشا وجعل يقول —

ايا ايها الممول في كل حاجة . شكوت اليك الضراحم شكايي
الا يا رجائي انت كما شفكرني . فنب لي ذنوبي كلها واقض حاجي
فراحتي قبل لا اراه مبلغي . اللزاد ابي ام بعد مسافتي
انيت باعمال قباح دينية . وما في الودي خلق جني كجنايتي
اخترفتي بالنار باغاية المنا . فاس رجائي منك اين مخافتي
قالت الاصمعي فكر هذه الابيات حتى سقط علي الارض
مقتبسا عليه ودنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فوضعت راسه
في حجره وبكيت بكاء شديدا اشفاقا عليه ولرقة قلبه ثم
فقطرت من دموعه قطره علي وجهه فاذا فاق من غشوته فتفتح
عيناه وقال من ذا الذي اسقطني عن ذكر مولاي فقالت
انا الاصمعي يا سيدي ما هذا البكا وما هذا الخرج وانت من
اهل البيت الطاهر ومعدن النبوة والكرامة اليس الله تعالى

يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم
 نظيره قال فاستوي جالساً قال يا اوصي هيهات ان الله
 تعالى جعل الجنة لمن اطاعه وان كان عبداً حبشياً وخلق النار
 لمن عصاه ولو كان شريعاف قرشياً اما سمعت قول الله تعالى
 فاذا نفع في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون قال
 فتركته على حاله ومضيت **وحكي** عن ذي النون رحمه الله تعالى
 انه قال رايت اعرابياً يطوف بالكعبة وقد دخل جسمه واصفر
 لونه ورق عظمه فقلت له اعجب انت قال نعم قلت جيبك
 قريب ام بعيد فقال قريب فقلت موافق ام غير موافق قال
 موافق قلت سبحان الله جيبك منك قريب ولكن موافق وانت
 على هذه الحالة فقال يا بطل اما علمت ان العذاب القرب
 والرافقة اشد من عذاب البعد والمخافة وجعل يقول
 سعدنا الله ايا ما سعدنا بفريقكم
 فتلك طراز العمور واسطة العقد
 اذا الجسد سعد والزمان مساعد
 وايماننا كانت موكة العقد
وعن ابراهيم بن ادهم قدس الله سره انه كان يسير
 الي بيت الله الحرام فاذا اعرابي على ناقه له فقال
 يا شيخ الي اين فقال ابراهيم الي بيت الله الحرام قال

كانك مجنون لا تدري لك مركبا ولا زاد او السعوطيل فقال ابراهيم
 ان لي مركب كثيرا وكنت لا تنهاها فقال وما هي قال اذا ه
 نزلت علي بليقة ركبت مركب الصبر واذا نزلت علي نعمة ركبت
 مركب الشكر واذا نزل بي القضا ركبت مركب الرضا واذا دعيت
 النفس الي شي علمت ان ما بقي من العمر قل ما مضى فقال الاعرابي
 سر ما دون الله تعالى فانت الراكب وانت الراجل وانشد
 بعضهم في هذا المعنى يقول **شعر**
 توكل على الرحمن في كل حاجة
 وثق بالذي هو يرزق الخلق اجمعاء
 ودع عنك هم الرزق فالرب ضامن
 وزارق للكونين والخلق اجمعاء
وقيل لما تم الامم من ابن تاكل فقال من عند الله تعالى
 فقيده الله ينزل كندنا ببرود راح من السماء فقال كانه
 ماله الا السماء يا هذا الارض له والسماء له فان لم ياتني
 رزقي من السماء سافقه الي من الارض وانشد **يقول**
 وكيف اخاف القصر والله دارقي
 وزارق هذا الخلق في العسور والبسر
 تكفل يا ذرأ ق الخلايق كلهم
 وللنصب في البيعة وللموت في البحر

١٤
واعلم ان المتوكل الحقيقي يري الاشياء معدومة لا وجود
لها ويرى الاسباب موانا لاجلها لا بالاسباب
الحقيقي

تحقق كله في كل كماله وحل باطني فيه وجاه
هموم في غيوب الغيب غائبا الي محبوبها تنفي الوصال
فما الدار ان في ديناك الا كلامي جل مولانا نقالي
الذي افرجتني وسرور عيني اليا اعظم الاشياء بال

وقال ابراهيم الخواص رحمة الله عليه كنت في طريق
مكة فرائيت شخصا وحشيا فقلت له اجبت انت ام انسي
فقال اجبت فقلت له الى اين فقال الى مكة فقلت بل زاد
فقال نعم فينا ايضا من سافر على التوكل فقلت اي شيء
التوكل فقال لا اخدم الله واشتدوا

من يتخرب العباد وكيفا سلك الامر وكان اقوم قبلا
ان الذي فيه يوكل ربه عنдалه يقارب التزبلا
يا طالبا ليس يعلم باله لا يتخذ غير الله وكيفا
فجد جاع النوري في البادية فقتف به هانقا ايما
احب اليك سبب اركفاية فقال الكفاية ليس فوقها
نهاية فبقي سبعة عشر يوما لم ياكل وروي ان علي
الرائي حج شيفا وخمسين حجة من بينسا بود اكرم بكل حجة

منها وكان يصلي في البادية عند كل ميل ركعتين ويقول
قال الله تعالى ليس تهتوا منافع لهم وهذا منا في حجتي
وقال بلسان الحال

وَجَعَلْتُ قَلْبِي مَثَلًا بَكَرًا **وَقِيلَ** ان ابا عثمان المغربي رحمه الله كان ياكل بمكة
في كل خمسة عشر يومًا مرة وقال انا اضعف اذا استبعت
واقوي اذا جعت وكان عمر الدينوري يدخل البادية
ويقطعها من غير ان يشرب الماء ويقول ما خلت ركوتي من
الماء **وَرَوَى** ان ابا بكر الكوفي ختم اثني عشر الف ضمة
في الطواف **وَقِيلَ** اقام ابو عمر الزجاجي بمكة اربعين سنة
لم يسيل ولم يتغوط في الحرم وكان يخرج في كل يوم العرق
خارج الحرم فينظر **وَقِيلَ** يعتمر في كل ثلاث عمرة وكان
ياكل كل ثلاثة ايام اكلة واحدة ومات عن ست وسبعين
وقفة **وقال** الشيخ ابو الخير جعت مرة بالحرم بعد عشق
ايام فوجدت ضعفًا فحدثتني نفسي فخرجت الى الوادي
لعلي اجد شيئًا يسكن ضعفي فابيت شجرة مطروحة فاند
فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قايلًا يقول لي جعت
عشق ايام فاخرها يكون حظك شجرة مطروحة متغيرة
فربت بها ودخلت المسجد وقعدت فاذا انا برجل

اعجى جلس بين يدي ووضع قطرة وقال هذه ذك فقلت
 له كيف خصصتني بها فقال اعلم اننا كنا في البحر منذ عشرة
 ايام واسرفت السفينة علي الفرق فنذركل واحد منا
 نذرا ان اخلصنا الله تعالى ان يصدق بشي ونذرت
 انا ان اخلصني الله تعالى ان انصدق بهذه علي اول من يقع
 عليه بصري من المجاورين وانت اول من لقينته فقلت افتمها
 ففتحها فاذا فيها كعك سميد مصري ولون مقشر وسكر
 كهاب فقبضت قبضة من هذا وقلت رد الباقي اليه
 صبياناك هدية مني لكم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي نرفك
 يسيرا ليكن مسيرتي عشرة ايام وانت نظليه في الواد
 وفي هذا المعني قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
 لنفسه يقول **تفسير** دنياكا
 سلم علي الخلق وارحل نحو مولاكا واهجر علي الصدوق والاخلص
 عساكر في الحشر تقضي ما نؤمله ويكرم الله بالخيرات مشواكا
وقال بنان الجمال كنت في طريق مكة ومي نادى جاني
 امرأة وقالت يا بنانا انت حامل تحمل علي طهرتك الان ادي
 ونسوقهم انه لا يرفك قال فوميت بنادي ثم اتي علي ثلثة
 ايام لم اكل فوجدت خلجا لاي الطريق فقلت في نفسي احمله
 حتي يحني صاحبه فرما يعطيني شيئا فارده عليه فاذا انا

بشك المرأة فقالت بي انت تاجر تقول عني صاحبه فاخذ
 منه شيئا ثم رمت الي شيئا من الدراهم فقالت انفقته فاكفيت
 بها الي قريب مكة وبلا سناد عن محمد بن عبدان قال
 حدثنا الحسين بن الحياط قال كنت عند بشر الحافي اذ جاءه
 نفر فسلموا عليه فقال من انتم قالوا نحن من الشام جئنا
 نسلم عليك ونريد الحاج قال شكر الله لكم قالوا اخرج معنا
 فخرج في صحبتك فاني فالحوا عليه فقال فاذا رغبتم في ذلك
 فيكون بثلاث شرائط ان لا تحمل شيئا معنا ولا نسأل احدا
 شيئا وان اعطينا لا نقبل شيئا فقالوا له لا تحمل معنا شيئا
 ولا نسأل احدا شيئا نعم لكن اذا اعطينا شيئا لا نقبل هو
 لا نستطيع ذلك فقال كانكم خرجتم من بيوتكم متوكلين على زاد
 الحجاج لا متوكلين على الله تعالى دعوني وحالي وروحي الي
 اسعوا لكم ثم قال احسن الفقرا ثلاثة فقير لا يبسال
 وان اعطي لا يقبل فذلك من جملة الروحانية وفقير لا يبسال
 وان اعطي يقبل فذلك نوصع له موايد من حصاير القدس
 وفي ذلك المعنى

واذا اذخرت صبيحة نبتني بها
 فنشكرها فمقدد ذي المكارم فادخر
 واذا افتقرت فكن لمرضك صابيا

١٤
وعلى النضامة بالقناعة فاستنير
وقال ابو خرق الخراساني كجئت سنة فيدنا انا امشي في
الطريق اذ وقعت في بئر فزارعتني نفسي ان استغيث
فقلت لها والله لا استغيث فما استغثت بهذا الخاطو
حينئذ برأس البير رجلان فقال احدهما للاخر تعالي حتي
لسد رأس هذا البير لا يقع فيه احد من عباد الله تعالي
فاني باغضب وبارية وطميا رأس البير فمست نفسي
ان اصبح ثم قلت في نفسي استغيث الي من هو اقرب منهما
فسكت فيدنا انا بعد ساعة واذا انا بشي فزجا وكشف
انا البير وادلا رجله وكا ند يقول تعلق بي في هه هه فقلقت
فاخرجني فاذا هو سبع فذهب فاذا بها تف يقول يا ابا
خرق يجيناك من التلف بالتلف اليس هذا احسن فثبت
وانا اقول **شعر**
ها في جياي انني اكشف المومي
فاغثيتني بالغنم منك عن الكشف
نلطف في امري فابذيت شاهدي
الي غايي واللفظ يترك باللفظ
ترأيت لي بالعنت حتي كائنا
تبشيري بالعيب انك في كجتي

اراك وبي من هيبتي لك وخشة

فتوسني بالطف منك وبالعطف

وتحيي محبا انت في الحب حقه

وذا عجب كون الحياكة مع الخنف

وقال حذيفة بن الريحني خادم ابراهيم بن ادهم

وصاحبه العجب ما رايت من ابراهيم بن ادهم ان البشاة في

طريق مكة اياها لم يجد طعاما ثم دخلنا الي الكوفة فاوي

الي مسجد خراب وقال يا حذيفة اري بك الجوع فقلت له

يا سيندي هو كما نزي فقال علي بدواة وقرطاس فحيت

به فكتب بشعر الله الرجل الجيم انت المقصود بكل حال والمشا

البيه بكل مهني

انا طمنا انا شاكر انا ذاكر

انا جاع انا ظامي انا عاري

في سنة فانا الضيق لنصفها

وكن الضيق لنصفها يا باري

مدني غير كلب نار خضتها

فاجر عبيدك من عذاب النار

ثم دفع الي الرفعة وقال ادفع بها الي اول من يلقاك فحرت

فكان اول من يقيني كان راكبا علي بعلة فاخذها وبكي

وقال ما فعل صاحب هذه الرفعة فقلت له في المسجد

الفلافي فوقع الي صرة فيها ستمائة دينار ثم لغيت رجلا

آخر فقلت له من صاحب هذه البعلة فقال نصراني قال

فجئت الي ابراهيم بن ادهم فاجزته فقال لا تمسها فإنه
بابي الساعة فلما كان بعد ساعة اقبل الضرائي واكتب
علي رأس ابراهيم واسلم وانشد يقول **شعر**
وحفكم ما اختار قلبي سواكم . ومني لكم في القلب اشرف منزلي
وحسبي تشريفا بابي عبدكم . اعينكم من وقفه المنذلي
وقيل ان رجلا كان يطوف بالكعبة فظفر في الطواف
الي شخص بالعقلة عنه فاصاب عينه سهم فذهبت عينه
وبقي الرجل يتفكر في مقتضي وقته اذ هتف به هائف
يقول نظرت بالبصر الظاهر الي محذور فقطعناه ولو
نظرت بشرك الي غيرنا لقطعناك وفي هذا المعني قال
الموري قدس الله سره **شعر**
نأمل بعين الحق ان كنت ناظرا . الي صفته فيها بدايع فاطر
ولا نقط خط النفس منها لمابدا . وكن ناظرا بالحق قدرة قادر
وقال محمد بن يعقوب الفرجي دخلت مكة فوجدت بها
شاهبا صديرا ثم عثت عنها اربعين سنة فدخلتها فوجدته
شيخا بصيرا فقلت له اي لاري عجبا قال وما ذاك الذي
نزي قلت رايتك شاهبا صديرا واراك اليوم شيخا
بصيرا فقال نعم خرجت في ليلة مقمرة اطول حول البيت
فلما انيت الركن لاستلم الحجر وقفت عينا علي امراة

جيلة حسنا فأخذت بقلبي فقلت اللهم انك تعلم اني
ما اتعدت معصيتك ولا كان ذلك مقصدي ولكن عينا ي
عصياك فخذها ولا حاجة لي فيها فأصبحت ضريبا كما ترى
فلما كان بعد ذلك جات ليلة مظلمة مرعدة مبرقة ممطرة
فمئت ابي وردي فطلبت ظهوري فاستصعب علي طلبه
فقلت اللهم اني احببت الي عيني لا قامتك اللهم
فردها علي فأصبحت كما ترى وانشد **يقول**

ما احسن الصدق في موطنه . والصدق في كل موطن حسن
وقال الاممي رايت جارية بالبادية كلفقة القمر تركض
علي رجلها وتنادي تارة اري الطريق قريبة الي الحبيب
وان بعدت واراها بعيدة من الحبيب وان قربت وتنادي
تارة الهيام شقاي والصريع عذابي الي ان اتقي مولاي
فابكت العيون واستجت القلوب فسالته عنها فقالوا هذه
التايهة البهرية لا حج كل سنة علي قدسها لا تنشقاد معها
ولا تندي زفرتها

لوان دونك بحر الصين معترض . خللت ذاك سرايا اذ اهيل
ولودعيت وفيما بيننا سفند . هون الشوق غرض النار
وقال ابراهيم الخواص قدس الله سره لعين غلاما في
التيه كانكه سبيكة ذهب فقلت الي اين فقال الي مكة

فقلت بلا زاد ولا راحة فقال يا ضعيف البعير النبي يتقدم
على خطى السموات والارض لا يقدر ان يوصلني الى مكة
بلا علاقة فلما دخلت مكة فاذا هو في الطواف يتجتر وهو
يتشدد ويقول **شعر**

يا عين سعي ابدًا يا نفس موتي كمدا
ولا تجني احدا الا لليليل الصمدا

وقال ابو عبد الله المصفي خرجت حاجا الى بيت الله
الحرام فبينما انا في بويّة تنوك واذا انا بامرأة مطروحة
في قاع قفر لا زاد معها ولا راحة وهي بلا يدين ولا رجلين
ولا عيين فتعجبت منها فقلت يا امة الله من اين اقبلت
قالت من عند قلنت فاين تريدين قالت اليه فقلت سبحان
الله يا دية تنوك وليس فيها مغيث وانت علي هذه
الحالة فقلت سبحان الله انزلات رادي والدموع
ماي والشوق راحلتي يا ابا عبد الله غمض عينيك
قال فقمضتها وفتحها واذا انا وقد كشف لي وقد تعلق
باستار الكعبة ثم قالت يا ابا عبد الله العجب من قوتي
بجمله ضعيف ثم غابت عني وهي تاءن بالدموع من كبد
موجوع وتشدد وتقول **شعر**
كم اية فيك قد افسيت اخيها

خوف العدا ودموع العينين شديدا
وزفرقة باحت شوقي طول ليلته
البيك يتشرها عودا ويطويها
فأرحم تغفل قلب حشوم حرق
تحبوا المحيم ولا يحبوا تظيها
فليس في بدني عضو وجارحة
الأوحشك فيها قبل ما فيها

روى عن سعيد بن جبير قال بينما نحن مع عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما يقفان الكعبة اذ جاء قوم من الاعراب
برجل في كساء فقالوا يا ابن عباس استشف له فقال
وما به قالوا الحب فحصل ابن عباس بفراغ عليه سورة يس
فلما بلغ الى قريب من نصف الصورة افاق القتي واشتد
وحجرا يقول **ستعبر**

وبي لوعة لو يشتيك القم مثلها • تنظرت القم الصلاد فخرني
ولو قسم الله الذي بي من الهوى • على كل نفس خطها لا لميتي
ثم قال انفسدت ديناي اللهم اصلح لي اخري فاني أشهد
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ونبيك الصادق قال فما استتم ابن عباس السورة حتى
قصي بحبه رحمة الله تعالى عليه **قال** سعيد فنظرت

إلي ابن عميل وقد تغير حاله مما نظر من حال الغني فما كان
يسأل الله تعالى شيئا كما كان يسأل العافية من الحب يعجب
العلايق والخلايق دون الحق والخلائق فالجنت تارة بصبر
وأخري يسأل وتارة يندب وأخري يعتب واستدول في
ذلك المعنى **شعر**

مررها

يبايدك بليد دارها لتزورها • وشطت نواها واستغمر
يقول رجال لا يضر ك نايها

بلا كل ما شف النفوس بحبرها • اظن بها خير أو أعلم **نفس**

ستنج يومًا أو تفكك أسيرها • حماسة بان الواديني شري

سقاكي من العذب القرائن مطيرها • احبني لما زال ربك ناعما

ولا زلت في خضراء غصن نصيرها • وكنت اذا ما جيت ليبي تبرعت

فقد رأيتني منها الغداة سفود • اما فعلت ليبي الغداة بنفسها

اخي خدرها ام ذاعلي النار نورها • فلوان ليبي في ذري متنج

بِحُرِّهِ قَدْ حَفَّتْ عَلَيْنَا قُصُورُهَا

أَلَا أَرَى الْيَوْمَ يَا بَنِي دُونِ بَنِي كَانُوا

أَنْتَ حَجَّ مَدُونِهَا وَشَقُورُهَا

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَجَاهِدٍ الْمَقْرِي كُنْتُ مَعَ الْوَزِيرِ
ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الطَّوَافِ فَإِذَا عَزَّ بِنِشَابٍ عَلَيْهِ نُورٌ وَبِهَا
قَدْ طَافَ سُبْعًا فَأَحْسَنَ وَصَلِي خَلْفَ الْمَقَامِ فَأَكْمَلَ وَوَقَفَ
عِنْدَ الْبَابِ وَدَعَا ثُمَّ قَالَ أَلْهِمْنِي رَيْدَ السَّاعَةِ خَيْرَ حَاشَا
وَطِبِّحَا طَبِيبًا وَعَصِيدَةَ طَيِّبَةً طَارِقَ مَرْجِعِ إِلَى عِبَادَتِهِ
فِي الطَّوَافِ الْحَسَنِ وَالْعِبَادَةَ الْكَامِلَةَ وَالِدَعَا وَالسُّؤَالَ
فَوَقَّعَ لَنَا أَنْ نَعْمَلَ لَهُ ذَلِكَ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الطَّوَافِ فَلَمْ يَسْتَمِرْ
بَعْدَ دَعَائِهِ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَ رَجُلٌ مَعَهُ قَفَّةٌ فِيهَا قَدْ رَوَّعِيلُهَا
لِخَيْرِ الْحَارِ وَالْعَصِيدَةَ الْخَارِ وَالطَّعَامَ الْحَارَ كُلَّ طَلَبٍ فَدَعَا
إِلَيْهِ فَأَكَلَ رَغِيْفَيْنِ بِالطَّبِيخِ وَأَكَلَ مِنَ الْعَصِيدَةِ وَتَرَكَ الْبَاقِي
وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْخِيَاطِينَ فَاسْتَدْعَيْنَاهُ لِرَجُلٍ فَنَسَا لَنَا
هَذَا تَعْرِيفَهُ فَقَالَ لَا وَلَكِنْ أَنَا رَجُلٌ حِمَالٍ اسْتَنْتَيْ عَلَى اللَّهِ هَذِهِ
الشَّمْعَةُ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً فَلَمَّا فَتَحَ لِي الْيَوْمَ بِشَيْءٍ هَبْنِي
وَقَعَ إِلَيَّ أَنْ أَمْنَعَ نَفْسِي مِنْ بُلُوغِهَا لَشَهْوَتِهَا فَخُفِّفْ لِي
هَاتِفَ إِيَّاكَ أَنْ تَذُقَهَا وَاحْمِلْهَا إِلَيَّ وَلِي لَنَا فِي الطَّوَافِ
فَحَمَلْنَاهَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ وَمَنْ

١٥٢
التي اليه وآه ومن سأل له اعطاه ومن جاع غذاه
ومن مرض شفاه **شعر**
عرف الحبيب فصار يطلب قربه
فهو المقرب والحبيب قريب
جعل الظلام مطية لمسير
فسرّ اليه ما اراه يخيب
مرض الهوى عند الحبيب علاجه
ان المحب له الحبيب كحبيب
يسعى المحب ويستغل به الهوى
ان الحبيب لمن دعاه يحبيب
وقال بنان المال كنت بمكة قاعدا وشاب بين
يدي فجاءه انسان فحمل اليه كيسا فيه دراهم ووضع
بين يديه فقال لا حاجة لي فيه فقال فرقه علي المساكين
فلما كان العشاء رايت يطلب شيئا لنفسه فقلت لو زكت
لنفسك شيئا مما كان معك قال ليرا علم ابي اعيش الي هذا
الوقت **وقال** علي بن حمزة الكوفي كان عندنا بركة فتي
عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقع
محبته في قلبي فعدت الي ثمانين درهما من وجه حلال
فحملتها اليه ووضعتها بين يديه علي طرف سجادة وقلت

ان الله تعالى فتح علي بن ابي طالب من وجوه حلال فتصرفها في بعض
 امورك فنظر الي شترًا وقال اشترى ب هذه الجلسة مع الله
 علي الفراع بسبعين الف دينار غير الصاع والمستعملات تزيد
 ان تجد عني عنها بمدة وقام وبذرها وشي وفقدت التقطها
 رايت كعن حين ذهب وكذلي حين التقطها **وقال** ابو بكر
 المواق طوي للفقير في الدنيا والاخرة فسألوه عنه فقال لا يطلب
 السلطان منه في الدنيا والاخرة خراج ولا الجبار في الاخرة حسا
 نزي المومن في الدنيا فزيرا فهو لا يجزع من ذل ولا يطلب نرا
وقال ابو تراب الجعشي رايت في البادية علامة بيضة
 وحده بلا زاد فقال يا شيخ ارفع راسك فقلت ان لم يكن مع هذا
 يغتنى فقد هلك فقلت ما لك في هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ
 ارفع راسك هل نزي غير الله فقلت ان اذهب حيث ه
 شئت **وقال** ذوالنون المصري قدس الله سره رايت شابا
 عند الكعبة كثير الركوع والسجود فقلت له في ذلك فقال
 انتظر اذ ن من نزي بالانصراف قال فرايت رقعة سقطت
 عليه فرايت فيها مكتوبا من العزيز الغفور الي العبد
 الصادق الشكور انظر مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما
 تاخر **الفصل الثاني من الفصل الحادي عشر**
 في ذكر من شاهدها فاقه بنقطة الحج والبرج

١٧٥
بَعَثَ اللهُ مَلَكًا عَنْهُ **عَنْ** عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ
قَالَ كَانَ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ فَوْجَ حَيْبِ الْيَدِ الْحُجَّ قَالَ لَمُحَمَّدٍ عَنْهُ أَنَّهُ
قَالَ وَرَدَ الْحَاجُّ فِي بَعْضِ السَّنِينَ إِلَى بَعْدِ أَنْ فَرَمَتْ عَلَى الْخُرُوجِ
مَعَهُمْ إِلَى الْحُجَّ فَأَخَذَتْ فِي كَيْسٍ خَشْمًا يَدِيَّةً دِينَارًا وَخَرَجَتْ إِلَى
السُّوقِ اشْتَرَتْ فِيهِ الْيَدَ الْحُجَّ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَأَرَضَنِي
امْرَأَةٌ فَقَالَتْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَا امْرَأَةٌ شَرِيفَةٌ وَلِي بَنَاتٌ
عَرَكَهَ وَالْيَوْمَ لَنَا أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ مَا أَكَلْنَا شَيْئًا قَالَتْ فَوَقَّعَ كَلَامَهَا
فِي قَلْبِي فَطَرَحْتُ الْخَشْمَ يَدِيَّةً دِينَارًا فِي طَرَفِ أُنْأَرَهَا وَقُلْتُ لَهَا
عُودِي إِلَيَّ بَيْنَكَ وَاسْتَعِينِي بِهَذِهِ التَّنَائِي عَلَى وَفْقِي
فَجَزَّتْ اللهُ تَعَالَى وَأَصْرَفَتْ وَتَرَعَهُ اللهُ سَجْدَةً وَتَعَالَى مِنْ
قَلْبِي حَلَاوَةُ الْخُرُوجِ فِي تَمَكُّلِ السَّنَةِ وَخَرَجَ النَّاسُ وَجُجُوا عَادَ
وَأَقْبَلْتُ أُخْرِجُ لِلْفَقْرِ الْإِصْدَاقَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِمْ فَخَرَجْتُ فَجَعَلْتُ
كَلِمَاتٍ مَدِينَةً سَلَمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ تَقَبَّلْ اللهُ حُجَّكَ وَشُكْرَ
سَعْيِكَ فَيَقُولُ وَأَنْتَ تَقَبَّلْ اللهُ حُجَّكَ وَشُكْرَ سَعْيِكَ فَوَطَأَ
عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى كَانَتْ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ قَالَ لِي يَا فُلَانُ لَا تَعْجَبْ مِنْ تَهْنِئَةِ
النَّاسِ لَكَ بِالْحُجَّ اغْتَشَتْ مَلَهُوْقًا وَاعْتَبَيْتَهُ فَسَأَلْتُ اللهُ تَعَالَى
فَخَلَقَ فِي صُورَتِكَ مَلَكًا يَحُجُّ عَنْكَ فِي كُلِّ عَامٍ فَإِنْ شِئْتَ حُجَّ وَإِنْ
شِئْتَ لَا حُجَّ **وَعَنْ** أَبِي سَعِيدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ هـ

الواعظ ان عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه دخل الكوفة
 وهو يريد الحج واذا بامرأة جالسة على مائدة تنفق
 بطة فوق في نفسها انما مينة فوقف فقال يا هذه اهدني
 مينة ام مذبوخة قالت مينة فانا اريد ان اكلها **انها**
 وعيا لي فقال ان الله تعالى قد حرم المينة وانت في هذه
 البلدة فقالت يا هذا انصرف عني فلم يزل يراجعها اليه
 تغرق من لثام انصرف فلما معه بعلة عليه كشوة ونفقة
 وزاد او جاف طريق الباب فقفلت الباب فزل عن البغل
 وضربة فدخل البيت ثم قال للمرأة هذا البغل وما عليه
 من النفقة والكشوة والنادك لم ثم اقلتم حتى رجعت الحاج فجاه
 قوم من فقبايه يهنونه بالحج فقال ما حجت هذه السنة
 فقال له بعضهم يا سبحان الله اودعك نفقتي في موضع
 كذا وكذا او قال اخر الم تشتري كذا وكذا فقال ما ادري
 ما نقولون اما اني لراجح هذا العام فلما كان الليل اتاه
 ات في مسامحه فقال له يا عبد الله بن المبارك ان الله
 عز وجل قد قبل صدقتك وانه بعث ملكا علي صوزتك فخرج عنك
حكى عن بعض السلف انه يودي بالحج ومعه ثمانية
 درهم ففرض له ذات يوم حاجة فبعث ولده الي بعض
 جيرانه فرجع الولد يبكي فقال له ما يبكيك قال دخلت

على جرائنا وعدم طبع فاشتهبته فلم يطعموني فذهب
الرجل الى بعل بعلته عيا ما فعل فبكي الحار وقال لجاتني
ان اكشف حالي انا منذ خمسة ايام لم نستطع بطعام
وطبخنا ميتة فاكلنا وعلت ان ولدك يجدها لا يحل له معه
اكل الميتة فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفي جوارك
مثل هذا وانت تتأهب للمخرج الي بيته واعطاه الثمان
ماية درهم فلما كان عشيبة عرفة راى ذوالنون المصري
في منامه وبعرفات كان قايلا يقول يا ذا النون تربي
هذا الزحام علي هذا الموقف قال نعم قال ما حج منهم الا
رجل تخلف عن الوقوف ونصدق بحجة فذهب الله له عذ
وجل هذا الموقف فقال ذوالنون من هو قال رجل يسكن
دمشق فذهب ذوالنون الي دمشق وبحث عنه حتى عرفه
وسلم عليه واخبر بما راى وما وجد الرجل هذه المرتبة
العالية وقدوم ذوالنون عليه الا بركة طهارة عقيدته
وسلامة سريرته وخلوص اعتقاده وحسن الظن بكتاب
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبخير خا طر
عباد الله تعالى وفضل صدقته **وهي** في الاسرائيليات
ان الله تعالى اوجى الي موسى عليه السلام ان اطلب
رجلا من صفته كذا وكذا فاقتله فطلبه سبعين كثيرة

فلم يظفر به فاطلعه الله تعالى على الموضع الذي يجده فيه قال
 فإنا ه فوجده نأبما فاحسبه فقام مدعورا فسقط من ثوبه
 رغيص فقال له موسى عليه السلام طلبت لك كذا سنة
 فلم اظفر بك فقال له كيف تظفر بي وانا انصدق كل عذارة
 برغيص الا يؤمني هذا فإنه مؤمني سائل فتشأ عنت
 عنه فكذلك ظفرت بي **روى** ان عيسى عليه السلام بينما
 هو جالس مع اصحابه اذ مؤربه شاب علي حار فقال لا يحا
 ان هذا الشاب ذاهب الي موضع كذا يجتس منه وهذا
 اليوم آخر ايامه من الدنيا قال فذهب الشاب الي الموضع
 فجمع حشيشا واتاه سائل فاشترى بعداه على نفسه وجل
 حشيشه ومرو على عيسى عليه السلام حتي امسى فقال
 الخواريون يا روح الله هذا الذي قلت فيه ما قلت قال
 فدعاه فالتقى الحشيش عن دابته وقال اخرجي يا حبيبة ^{حي}
 حية منك فقال له عيسى عليه السلام قد دفع الله تعالى
 عنك شر هذه الحية وانسا في اهلك لاجل صدقتك
 وان فيل وهذا لا يدفع قول الله عز وجل فاذا اجأ اجلهم
 لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فقد قيل لاجل
 ها هنا اجل العذاب الذي استحلوا به **وقيل** ان
 الله تعالى قدر اجل العبد الي يوم قيامه من قبره فاذا اراد

ان يزيد في عمر بصدقته او صلة رحمه او ليرحم لوالديه
اولغير ذلك زاد في ايام حياته في الدنيا وفي ايام
لبنته في البروخ **وقال** كعب لعمر رضي الله عنه لما
طعن ان دعوت الله ان يزيد في عمرك استجاب لك ه
وروي كعب انه كان في بني اسرائيل خليفة بني يشبه
في الامركله فاوجي الله تعالى الي بني مجاوره ان قل لفلان
ببعد عهد فانه مبيت بعد ثلاثة ايام فخرج بذلك
فلما كان اليوم الثالث قال اللهم ان كنت تعلم اني اعدل
في الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت رضاك فزدني في
عمر حتى يشب طفلي ونزبوا امي فاوجي الله تعالى الي
ذلك النبي انه قد قال كذا وكذا او صدق واين قد ردت
في عمر خمسة عشر سنة وفي ذلك يشب طفله ونزبو
امته فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك لم ينكر بل اختار
لقاوتيه فقال اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا غير قادر
اللهم وفقنا على الخيرات والطاعات وايصال الراحة
الى قلوب المسلمين من عبادة الصالحين انك على ما تشاء
قد بئر **وقال** ان ابراهيم رحمه الله تعالى قال حججت سنة
من السنين الي بيت الله الحرام وزرت قبر نبيه عليه
السلام والسلام ثم تحلفت بعد مضي الحاج عند ربة النبي

صلى الله عليه وسلم عشق ايام اري شيئا من بركاته انتفع به
فبت ليلة من الليالي فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا ابراهيم اذ اوصلت ابي بعد اذ بها رجل يقال
له بقراكم المجوسي هو وفيك في الدنيا والاخرة فاقرب
مني السلام وقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شاكر
لفعلك وقد وصل اليه صبيحك قال الشيخ فلما قدمت
ووصلت بعد اذ سالت عن مجرم المجوسي قد لوي عليه
وجيب اليه فوجدته جالسا معنكا على عبادة النار
فابلغته سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابلغته
ما قال وقلت له اقم عليك الا ما اخبرني فقال مالي علم
بشي فقلت ما كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقك
خفاف فقال والله مالي علم الا ان يجزاري امرأة شريفة
ولها ثياب لا كاسب عليهن ليلة من الليالي ولا من يتفق
بشي فطبخ في داري طعام وفاضت راجته واذا بالمرأة
قد طرقت الباب ومعهما سراج تلمسانا نسترجه فاسرت
لها وبعد ساعة عادت فقالت طفي فقدت اسرجي لها
هكذا اربع او خمس مرات وفي المرة الاخيرة تبعتهما
ووقفت على باب الدار ونجنا نيقن فما اطعمك شيئا قالت
لا والله وانا استحييت من روح رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اطلب من عذري شيئا فيكوا وقالوا واجزماءه فابكوا واخروني
فجئت الي دارري ووضعت طعامي في طبق وقليل من الخلوي
وسيار الكسوة وجلسته على راسي ودخلت به عليهم وجلست
عندهن حتى اكلن وشبعن فقالت الام اللهم اهد قلبه
كما اهدانا وجبر قلوبنا وقالت البنت الكبرى اللهم امل
نوابه الي بنيتك محمد صلى الله عليه وسلم واخسن جزاه
عليها وقالت الصغرى اللهم اجعله رفيق ابراهيم الخوا
فقالت ابراهيم قد وصل جبينك الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد جعلك من اهل السلامة فقال يا ابراهيم
احق بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال انا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم دفع النار برجله وقطع الزناد من وسطه
وخرج من بين عبادة النار الي عبادة الملك الجبار العزيز
القهار ووافق ابراهيم ومحبته الي ان مات رحمه الله
تقالي ورحمنا ورحم جميع المسلمين اجمعين يا رب العالمين
الفصل الثالث من الفصل الحادي والاربعون
في ذكر طرف من اخبار المجيبين واحوال المقربين
عن سوي بن يحيى قال حدثني جارك ان لابي فلانة الجرمي
انه خرج حاجا فتقدم اهاكبه في يوم من ايام وهو صائم فاصا

عطش شديد فقال اللهم انك قادر علي ان تذهب عطشي
من غير فطر فاظلمت سحابة فامطرت عليه حتى بكت ثوبه
وذهب العطش عنه فترى فحوصاً فلاحاً ما فاستقي
اليه اصحابه فشربوا وما اصاب اصحابه من ذلك المطر
شيئاً **وقال** الشيخ ابو عبد الله محمد بن حنيف الشيرازي
دخلت بغداد بنصف الحج وانا على نحو طريقة الصوفية ورياً
ولم اضطر الا بعد كل اربعين يوماً وخرجت من بغداد وانا على
الطهارة فرائيت في بعض البراري طبيباً على البئر يشرب
فعطشت فقصدت البئر فلما دنوت منها ولي الظبي
ونزل الماء الي الاسفل فشبثت وقلت سيدي مالي عندك
محل هذا الظبي الذي اسقيته فسمعت قايلاً يقول من ورائي
يا ابا عبد الله جربناك فما صبرت ارجع فخذ فاذ البئر قد
امتلا فرجعت فلات ركوتي وكنت اشرب وانظروا سقي
الناس في المدينة ولم يتخذوا سمعت هاتفا يقول جاء
الظبي بالركوة وانت جيت بها فلما جيت من الحج دخلت على
المصور ببغداد فرائي الخبيد وقال لو صبرت ساعة ولم تمل
الركوة لبيع الماء من تحت قدميك وجري خلفك **وقيل** حج
شعبان الراعي مع سفيان الثوري ففرض لها سبع فحاف
سفيان وقال يا شعبان تري هذا السبع فقال له

شَيْبَانُ لَا تَخَفْ وَاخْذُ بَأْذَنَ السَّبْعِ وَعَرَكْهَا فَبَسَّسَ السَّبْعُ
 بِي يَدِيهِ وَحَرَكَ أذُنِيهِ فَقَالَ شَيْبَانُ مَا هَذِهِ الشَّهْرَةُ فَقَالَ
 شَيْبَانُ لَوْلَا خَافَتِي مِنَ الشَّهْرَةِ لَوْضَعْتُ رَأْسِي عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَكَّةَ
وَقَالَ الْكَنَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَحَبَّتُ مَا شَإِجَالَنَا إِذَا بَكَأَ أَحَدُهُمْ بِطَرِ
 السَّمَاءِ وَإِذَا أَحْكَمَتْ تَقَشَّعَتْ الْعَيْنُومُ وَصَارَتْ السَّمَاءُ صَاحِيَةً
وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّرِيِّ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ جَاءَنِي جَرَجَلُ
 مِنَ الْأَبْدَالِ مَرَّةً فَقَامَ عِنْدِي أَيَّامًا لَأَذِيقُ شَيْبَا وَالْجَالِسَ
 أَحَدًا حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ **وَقَالَ** أَبْرَاهِيمُ الْخَوَاصِرِيُّ رَحِمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى دَخَلْتُ الْيَادِيَّةَ مَرَّةً قَرَابَتُ نَضْرِيَا عَلِيَّةَ
 زَنَارًا فَصَلَّى إِلَيَّ الْحَبِيَّةَ فَمُنَشِينَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَقَالَ لِي يَا رَأْسُ
 الْحَنِيفِيَّةِ بَعْنِي يَا زَاهِدَ الْحَنِيفِيَّةِ هَاتِ مَا عِنْدَكَ مِنْ هَر
 الْأَيْسَاطِ فَقَدْ جَعَلْتُ يَا رَبِّ لَا تَقْضِي عَنِّي مَعَهُ هَذَا
 الْكَافِرَ فَرَأَيْتُ طَبَقًا عَلَيْهِ خُبْزٌ وَشَوَاءٌ وَزُبُّبٌ وَكُوزٌ مَا فَالَكُنَا
 وَشَرَبْنَا وَنَمَشِينَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ بَادَرْتُ فَقُلْتُ يَا رَأْسُ ^{هَبْ}
 النَّصْرَانِيَّةِ هَاتِ مَا عِنْدَكَ انْتَهَتْ النُّجُوبَةُ إِلَيْكَ قَالَ فَاتَّكَا
 عَلَى عَصَاهُ وَدَعَا فَاذْ أَبْطَغَيْنِ عَلَيْهِمَا أَصْعَافَ مَا كَانَ عِجْلِي
 طَبَقِي فَتَغَيَّرَتْ وَأَبَيَّتْ أَنْ أَكُلَ فَالَحَ عَلَيَّ فَلَمْ أَجِبْهُ فَقَالَ
 كُلْ فَإِنِّي مُبْشِرُكَ بِبِشَارَتَيْنِ أَحَدُهُمَا اسْتَهْدَانُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَإِنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَحَدَّ الزَّنَارُ وَالْآخَرِي أَنِّي قُلْتُ

هَبْ

اللهم ان كان لهذا العبد عندك حظ فافضه علي لهدا
فتفتح قال فاكلنا وشربنا ومسئينا واقمنا بمكة سنة
ثم مات ودفناه رحمة الله عليه **وعن** معاوية بن مرة
قال كان مسلم بن يسار يحج في كل سنة ويحج معه رجال من
اخوانه نفوذوا ذلك فابطاعا ما من نكلك لاعوام حتي
فانت ايام الحج فقال لاصحابه اخرجوا فقالوا كبر والله ابو
عبد الله يا امرنا بالخروج وقد ذهب وقت الحج فابي عليهم
الا ان يخرجوا ففعلوا استحياء منه فاصابهم حين جز الليل
عليهم اعصار شديد حتي كان لا يري بعضهم بعضا قال
فاصبحوا ينظرون الي جبال تمامة فحمدوا الله تعالى فقال
انجبون من هذا في فذرة الله عز وجل **وعن** ابن شاذان
قال كان خبيب ابو محمد يري في البصر يوم التروية
ويري يوم عرفة بعرفة **وعن** موسى بن ابراهيم قال
رايت الحسن بن الخليل بن مرق بعرفات وكلمته ثم رايته
يطوف بالبيت فقلت له ادع لي ان يقبل حجتي قال فبكا
ودعا فانيت مصر فقلت ان الحسن كان معنا بمكة فقالوا
ما حج هذا العام وقد كان يبلغني انه يمر الي مكة في ليلة
فاكثت اصدق حتي رايته وجابني وقال استمررتني
ما كنت احب اتحدث به فلا تعد بحجتي عليك **وعن** احمد بن

١٤٥
حنبل رضي الله عنه قال حدثنا يسار عن جعفر عن جيب
العمري انه كان يبكي يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة ثم قال
وعن محمد بن عمر الواسطي قال كنت عند معروف الكرخي
يوما فدعاني فرجعت اليه من الغد وفي وجهه اشرف قال
له انسان يا ابا محفوظ كما عندك امس وما بوجهك هذا
الا شرف اليوم نري علي وجهك اشرف قال معروف سئل عما
يعينك فقال الرجل بحق معبودك الاما عرفتي قنطرة وجه
معروف وقال اعلم انك تخلفني بالله صليت البارحة لها
فاشتهيتا ان اطوف فمضيت الي مكة فطفت البيت ثم
جيت الي زمزم لاشرب من مائها فزلت علي الباب فاصاب
وجهي ما تراه **وعن** ابي العباس السري قال كنا مع ابي
نزاب الخثعمي في طريق مكة فرض فعدل عن الطريق الي
ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشان فضر برجله
فاذا عيين ما زال فقال الغثي احب ان اشرب من قريح
فضر ببيد الارض فناوله قدح من زجاج ابيض من احسن
ما يكون فشرب وسقانا واما زال القدح معنا الي مكة **وعن**
ابي جعفر محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لابي النون
المصري صف لنا من جبار ما رايت قد رقت عيناه وقال دكينا
في البحر مدثر يد جد ومعا فتى بن زيف وعشرين سنة

قد البس ثوبا من الجبينة فكنت احب ان اكله فلم استطع
فبينما نراه مصليا وتارة قاربا وتارة نراه مسجدا الى
ان رقد ذات يوم فوقع في المركب تهمته فجعل الناس
يفتش بعضهم بعضا الى ان بلغوا الى الفتى النائم فقال
صاحب الصفة لم يكن احدا قرب الي من هذا الفتى النائم
فلما سمعت ذلك قمت فابقظته فما كلمني حتى نوضا للصلاة
فصلي اربع ركعات وقال لي يا فتى ما انتنا فقلت ان تهمته
وقعت في المركب وان الناس لم يرل يفتش بعضهم بعضا
حتى تبلغوا اليك فالتفت الى صاحب الصفة وقال كما يقول
قال نعم لم يكن احدا قرب الي منك ورفع الفتى يديه وخت
عليه اهل المركب من دعايره وخييل لنا ان كل حوت في البحر
قد خرجت في كل حوت جوهره فقام الفتى ابي جوهره في قم
الحوت فاخذها والقاها الى صاحب الصفة وقال في هذه
عوض عما ذهب لك وانت في حل **وقال** ابر حفيظ سمعت
ابا الحسن المرزى بمكة قال كنت في بادية تنوكل فتقدمت
الي بيلا استسقي منها فزلت رجلي فوقعت في جوف
البيير فرايت في البيير زاوية واسعة فاصليت موضعا
وحلست عليه وقلت ان كان معي شيء لا افسد لما علي
الناس وظايت نفسي وسكن قلبي فبينما انا قاعد واذا

١٥٢
 بحشنة فتأملت فاذا بابا فقامتزل علي فراجت نفسي
 فاذا هي ساكنة فنزلت وداري في بيها ولف علي قأخري
 من البيوت ثم حل علي ذنبا فلا ادري اأرض انبلعتها ام
 سمأرفعتها وقتت فمشيت **وعن** علي بن سالم قال سئل
 ابن عبد الله يقول لأحمد بن سالم وكان قريب المغرب
 أنزل الجبل وتد برحتي فضلي العشا بمكة **وعن** جعفر
 ابن الخلددي قال حججت سنة من السنين فضحيتني بعض الصو
 وكان من بينارايته بالعلم والمعرفة فاضافتنا الطريق الي
 جبل وكنا جماعة فاستغنيانا فآخذركوته واري بها الي
 الجبل وسمعت خري المأما دي حتي امثلاث الركوة فشق
 الجماعة فكلوني حتي امثلاث الركوة وكانت عيني الي الموضع
 فلا ادري لما اشرولاستقايتم في الجبل قال ابي فسالت
 جعفر عن هذا فقال هذا اكرامة الله تعالى لا وليا به
وعن ابي تراب النخشي انه قال كنت انا وجماعة من
 اصحابي قد خرجنا الي مكة فضيت علي طريق ومضوا علي طريق
 وكان قد اصابنا جوع شديد فلما افترقنا صادوا اصحابي
 ظبياً فزجوه وشووه فلما جلسوا ايباكلوا واذا بنسر قد
 انقض عليهم واحتمل ربع الظبي قالوا فاقبلنا ننظر اليه
 ولا نقدر عليه قال ابو تراب فلما اجتمعنا بمكة قلت لهم

وقت

اي شي كان خبركم بعدي فاجبروه خبرهم وما كان من فضة
الطبي فقلت لهم اني كنت سائرا فاذا انشرفذا الف على ريع
طبي مشوي فاكلت وكان اكلنا في واحد **وعن** محمد بن عجلان
ابي عبيد انه قال ودعت الشيخ ابا عبيد حين ردت
الحج فقال لي معك شي قلت لا ليس معي غير هذه الركوة
فقال اذا اردت شيئا اوجعت او عطشت فضلي ركعتين
واجعلها عن عيذك فاذا اسلمت رايت كلاما يحب قال فحيت
الي منزل ولبتس فيها ما والناس يصيحون من العطش فقلت
في نفسي قال ابو عبيد سا قال وهو صادق فاخذت الركوة
ورميت بها في موضع وصليت ركعتين فلما سلمت واذا الريح
تذهب بها ونجي علي راس الماء فنزلت واخذت الركوة ثم صحت
بالناس فجاءوا واستقوا حتى رَوَوْا **وعن** ابي جعفر الخلدني
انه قال سمعت سبيدي ابراهيم الخواص يقول اعرف من
طريق مكة ستة عشر طريقا منها طريقان طريق ذهب
وطريق فضة **وعن** علي بن محمد السني واني قال سمعت ابراهيم
الخواص يقول سلكت البادية ستة عشر طريقا علي غير الجادة
فاجب ما رايت فيها رجل ليس له يدان ولا رجلان وعليه
من البلاء امر عظيم وهو يحف زحفا فتحيّر منه ولميت
عليه فقال وعليك السلام يا ابراهيم قال فقلت له فيما عن ^{قنتي}

فوق

ولم ترائني قبلها قال الذي جاءك عرف بيبي وسيدك فقلت
صدقت الي ابن تربيد فقال لي مكة فقلت من اين انت
قال من بخارا فبقيت متحيرا متجهجا انظر اليه فنظر الي
شزرا وقال يا ابراهيم تعجب من قوتي حمل ضعيفا وير
به ثم دمعت عيناها فقلت لا يا جيدي فتزكته على حاله
ومضيت انا فلما دخلت مكة رايتني في الطواف وهو
يرحف نوحا **وعن** الخلدني رحمه الله تعالى قال حج عبد
الله الاقطع على فرد قدم قال فلما بلغت بين المسجدين
وقع في سري انه لم يحج احد مثلي فاذا انا بمفعد يحوقال
فوقفت عليه اتعجب منه فقال يا هذا اتعجب من قوتي
حمل ضعيفا **وعن** المجيد رضي الله تعالى عنه عن ذي
النون المصري انه قال رايت شابا بقنا الكعبة جالسا
يبكي فقلت له يم بكاك فقال انا الغريب المملوك ففرت
معني كلامه فجلست ابكي معه وهو يجود بنفسه فلم ازل
معه حتي قضيت حجه فخرجت فاشتريت له كفنا ثم عدت
فلما رآه فقلت سبحان الله من سبقني فخطي بثوابه فاذا
بها تف يستغف بي يا ذا النون هذا الغريب الذي طلبه
ابليس فلم يره وطلبه مسكر ونكير فلم يريا به وطلبه ضوفا
خازن الجنة فلم يره فقلت اين هو يا سيدي قال هو في مفعد

مدق عند سليمان مقتدر **وعنه** محمد بن أحمد الشمس آبادي قال
سمعت ذا النون المصري يقول بينما أنا سائر بين جبال الشام
وإذا أنا بشيخ علي تلمعة من الأرض قد نشأ طفت حاجباه علي
عيني من الكبر فتقدمت وسلمت عليه فرد علي السلام ثم
جعل يقول يا من دعاه المذبذبون فوجدوه قريباً ويا من
قصده الله الراعدون فوجدوه قريباً ويا من استأنس
به المجتهدون فوجدوه سريعاً مجيباً **وانشأ** يقول
وله حيا بصر مصطفىين لحبه **اختارهم** في سالف الأزمان
اختارهم من قبل فطرة خلفه **مهموا** وادبع حكمة وبيان
ثم صرخ صرخة فادلهو ميت رحمة الله عليه قال فصلته
وكفنته في الثوبه وسلمت عليه وواريته التراب **وعنه** أبي
العاصم العبادي قال حدثني رجل من آل أبي بكر عن ميمون
ابن بشير قال كنت أنا وخالداً الربيعي ونفس من أصحابنا نذكر الله
نقاي فوقف علينا رجل أسود فقال هل ذكرتم الموت فيما
كنتم فيه قال قلنا أنا لنذكره كثيراً وما ذكرناه يوماً هكذا فليكن
وقال انقلتم ما لا يفنكم ونسيتم ما يحيي عليكم الأنفاس
أفلا تنتظروا لقدومه ووفوده لديكم قال ثم سقط إلي
جانب رجل من القوم ميتاً وأنا أنظر إليه فنظرنا فليكن
مجرداً كما يعرفه فصلناه وخطناه وكفناه وسلمنا عليه

ودقناه واستدوا **شعير** **قنار**
 فامتنع من كانت العروس مسكنة . ماذا اصابته من بوس
 نراه بمشي كيتا حايقا وجلا . الى المساجد يمضي من الطراد
وعن احمد بن الخواري انه يقول بيما انا ذات يوم في بلاد
 الشام في قرية من قباب المقابر لبس عليها باب المكس قد
 البسته فاذا انا بامرأة تدق على الخياط فقلت من هذا فقالت
 امرأة صالحة دلي على الطريق قلت رحك الله علي طريق
 تساليني فيكت ثم قالت يا احمد علي طريق الحجة فليته
 ان بيننا وبين طريق الحجة عفتان وتلك العفتان لا تقطع
 الا بالسيف الخفيف وتصحيح المعاملة وحذف العلائق الساغلة
 من امر الدنيا والاخرة قال فيكت بكاشددا ثم قالت يا احمد
 سبحان من امسك عليك جوارحك فلم يبتقطع . وحفظ عليك
 فؤادك فلم يبتصدع ثم حرت مفسيا عليها فقلت ليعض النساء
 اي شيء حال هذه الجارية قال فقم اليتها ففتشها فاذا
 وصبتها في جيبها كفتوني في انوا لي هذه فان كان لي عند
 الله خير فمنوا سعدي وان كان غير ذلك فمن بعد لنفسي
 قالت هذا القول ووقت مفسيا عليها فحزبتها فاذا هي
 ميتة فقلت لمن هذه قالوا جارية فرنسية مصابة وكان الذي
 معها يمنعها من الطعام وكانت تشكو الينا وجعا بجوفها وكذا

نصفها للطبيب الشام والمزق وكانت تقول خلوا بي بيني وبين
الطبيب الراهب يعني احواسكوا ليته بعض ما اجد من بلاي
لعل عنده علم بشقائي **وعمر** عثمان بن عمار عن ابراهيم بن
ادهم انه قال محبت رجل من الكوفة الى مكة فاذا صلي العشا
ركع ركعتين ويجوز فيهما وتكلم بكلام خفي في نفسه فاذا عن
بيمينه جفنة شريد وكوز ما فاكل واطعمني فذكرت ذلك
لبعض المشايخ عن له الايات والكرامة الظاهرة **فقال**
يا بني ذلك اجد او وود وصفت من حاله ما ابكي من كان حوله
ومسكنه من ولا يترك بغير نية يقال لها الصادق تعجز
على البقاء يكون داود فيها **وقال** الشيخ ابو بكر محمد
ابن ابراهيم بن موسى المصري الصوفي كنت بالمدينة فخرجت
الي عند الفقرا فاذا ابرجد اعجبي كبير الهامة يودع النبي
صلي الله عليه وسلم فودعته وتبعته حتى جا الي مسجد **الشيخ**
فصلي ولبي **فصليت** ولبيت وخرجت خلفه فالتفت وراي
وقال ما تريد فقلت اريد ان اتبعك فابي فالتفت عليه
فقال ان كان ولا بد فانظر ان لا تضع قدمك الا على شدة
فذي قلت نعم فمشي واخذ علي غير الطريق فلما سريا ومضي
هدوق من الليل فاذا ابصو سراج فالتفت الي وقال هذا
مسجد عايشة رضي الله تعالى عنها فتقدم انت او اتقدم

انا فقلت له عيلا ما تختار فتقدم وممت انا حتى كان وقت
 السحر دخلت الي مكة وطفت وسبيت وجيت الي عند الشيخ
 ابوبكر الكنايني رحمه الله وجماعة الشيوخ ففقدوا عنده فسلط
 عليهم فقال ابوبكر الكنايني متى قدمت قلت الساعة فقال من
 اين قلت من المدينة فقال كم عمرك منها قلت البارحة فقط
 بعضهم الي بعض فقال لي الكنايني مع من جيت قلت مع رجل
 وكنت من حاله وقصته فقال لك يا بوجعفر الدائماني هذا
 في حاله قليل ثم قال قوموا فاطلبوه ثم قال لي يا ولدي
 علمت ان هذا اليس من حالك ثم قال لي يا ولدي كيف كنت
 تحت بالارض تحت قدميك فقال كنت احسن مثل من امواج
 البحر اذا دخل تحت السفينة **الفصل الرابع من**
الفصل الحادي والاربعون في ذكر من جاء ومنهم عكة ومات
بها منهم الشيخ ابو علي الفضل بن عباس بن مسعود التيمي
 اليربوعي الخراساني من ناحية مرو مات بها في المحرم سنة تسع
 وثلاثين ومائة ودفن بمقبرة العللا **ومنهم** الشيخ ابو القاسم
 ابن ابراهيم الرضا جلي الدين سنا بوري الخراساني حج فرياس
 سنين هجرة ولم ينقطع مدة مجاورته في الحرم اربعين سنة
 توفي بها سنة ثمان مائة واربعين وثلاث مائة **ومنهم** الشيخ ابو
 القاسم عبد الكريم بن هواري بن عبد الملك بن محمد بن طلحة هـ

ابنه الحسن بن ابي الحسن بن ابي جعفر بن ابي
 سنان بن ابي اسحاق بن ابي
 عبد بن ابراهيم هـ

القشيري الخراساني الميسابوري الواثق المستامن بالله و
 الصادق العتوف خلق الله وحكي ان كثيرا من اكابر ميسابور
 راوا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فاجبرهم ان ابا القاسم
 القشيري ستر الله تغلي في الارض منه خلقه توفي بها
 ودفن بالمعدن وقبره اليوم مشهور ظاهر **ومنهم** الشيخ
 ابو سعيد احمد بن محمد بن ابي دين بشير بن الادهم بن الاعرابي
 بصري الاصل وكان شيخ الحرم في وقته وعلمه وصنف المقوم
 كتب كثيرة توفي بها سنة احدى واربعين وثلاثمائة
ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الهذلي الرزيقي
 الخراساني جا والحرم مدة توفي بها سنة ثلاث وخمسين
 وثلاثمائة **ومنهم** الشيخ ابو يعقوب اسحاق بن محمد بن
 الصقر جودي جا ورسد وتوفي بها سنة ثلاثين وثلاثمائة
ومنهم الشيخ ابو بكر محمد بن علي جعفر الكنايني البغدادي
 يعرف بسراج الحرم توفي بها سنة اثنين وعشرين وثلاث
 مائة وقيل انه ختم اثني عشر الف ختمه في الطواف **ومنهم**
 الشيخ عمر الميسابوري الخراساني كان شيخ الشيوخ بالموصل
 ثم جاوريا لمدينة مدة ثم جا ورسد وتوفي بها في سنة خمس
 وخمسمائة **ومنهم** الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المعروف بالتر
 جا ورسد ومات بها سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة **ومنهم**

ابو جعفر احمد بن حميدان بن علي بن سنان النيسابوري جاور
مكة ومات بها سنة احدى عشر وثلاثمائة **ومنهم الشيخ**
ابو بشر محمد بن حمد الخلاوي من اولاد ابو جعفر احمد بن حمد
النيسابوري كان اوحدا المشايخ في وقته جاور مكة ومات
بها سنة سبع وثمانين وثلاثمائة قيس له ارواحهم ورضي
عنهم وعنا بهم وعن سلفهم **جميعين الفصل الثالث والاربعون**
في ذكر تاريخ الكعبة الشريفة على وجه الاختصار
اعلم وفقنا الله تعالى واياك للخير والطاعة ان العلماء اجمعوا
على ان الكعبة اول بيت وضع للعبادة واختلفوا هل هو
اول بيت مطلقا ام لا فقتل كانت قبله بيوت والمنقول
عز جمهور العلماء انه اول بيت وضع مطلقا **وعن ابراهيم**
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت
المعور الذي في السماء يقال له الضراح وهو علي البيت الحرام
لو سقط لسقط عليه اخر يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم
يردون فقط وان في السماء السابعة حرماء علي قدر هذا الحرم
رواه عبد الرزاق **وجوزي** انه كان وقت هبوط آدم
عليه السلام يا قوتة من يوافيت الجنة وكان له بايان من
زمرد اخضر شرقي وعندي وفيه قناديل الجنة **وعن ابي ذر**
الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد

وضع في الارض قبل قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي قال
 المسجد الاقصى قال قلت كم كان بينهما قال **اربعون سنة** هـ
 متفق عليه واللفظ لمسلم **ويروى** ان ذا القرنين قدم
 ملكه وابراهيم واسماعيل يتبينان الكعبة فقال ما هذا فقال
 نحن ماموران بهذا اقال فهاتنا البيتة علي ما تدعيان فقامت
 خمسة اكنش فقلن نعم هذا ان ابراهيم واسماعيل عبدا ان
 ماموران بهذا البناء فقال رصيت وسلمت ومضي **ويروى**
 ان ابراهيم عليه جعل طول الكعبة في السما تسعة اذرع
 وطولها في الارض ثلاثين ذراعا وعرضها في الارض اثنين
 وعشرين ذراعا ولم يسقفها وكان بها لصقبا لارض ولما
 فرغ من بنائها اتاه جبريل عليه السلام فاداه الطواف ثم اتي
 به جمر الكعبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات
ويروى انه كان بين ذلك وبين ان بعث الله نبي محمد
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة الاف سنة وبقا **ابا قضي**
 ابن كلاب جد نبأها بعد ابراهيم عليه السلام وسقفها
 بحشب الدوم وجريد الخمل ثم بنتها قريش وقيل ان العاقبة
 بنتها بعد ابراهيم عليه السلام ثم بنتها جرهم ثم بنتها
 قريش حين وهن البيت في زمنهم في الجاهلية وكان سبب ذلك
 ان امراة جات بحجر نحو الكعبة فسقطت منها شراة

السلام

فتعلقت بكسوف الكعبة فاحترقت واحترق قرن الكبش
الذي قدّي الله به اسمعيل عليه السلام واسحاق عليه السلام
فانصدعت الكعبة بسبب ذلك فخافت قريش من ان يهدموا
فاجتمعوا على هدمها وخذ يدها **فيرويه** انهم كانوا كلما ارادوا
نقضها خرّجت حبة سوداء الظفر بيضا البطن راسها مثل
راس الجدي فتعنتهم فلما راوا ذلك اجتمعوا عند المقام
واتفقوا على انهم لا يدخلون في بنيانها الا كسبا طيبا حلالا
وعجّوا الى الله تعالى وقالوا ربنا ما اردنا الاعمار بيننا وبينك فانه
كنت نرضي بذلك والا فالنابذ لك من حاجة فاذا هم بطائر
اسود الظفر ابيض البطن اعظم من النسور فقرّر نخله
في راس الحية حتى انطلق بها بحجرها نحو جباد **ويرويه**
ان هذه الحية هي الدابة التي تخرج عند قيام الساعة تكلم
الناس وتسم وجه المومن والكافر وتخرج قبل يوم التروية
بيوم وقيل يوم التروية وقيل يوم عرفة وقيل يوم النحر
ويرويه انما تخرج من شعب احياد وان راسها يمست
السحاب وما خرجت رجلاها من الارض وقيل تخرج من
الصفا وقيل من المرقع والله تعالى اعلم ثم هدمت قريش
الكعبة واول من بدّ بالهدم الوليد بن المغيرة ثم اخذوا
في البناء وحضر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان ينقل

الحجارة وهو صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة وقيل
خمس وثلاثين سنة ثم لما بلغوا موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن
يضعه من القبايل حتى هموا بالقتال فاجتمع راعيهم ان يتحاكموا
الي اول داخل من باب المسجد مستظريين واذا سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم قد دخل وهو غلام فلما راوه قالوا هذا
الامين قد رضى بنا بما يفتي بيننا ثم اخبروا الخبر فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم رداءه ولبس طه على الارض ثم وضع
الحجر فيه ثم امر سيد كل قبيلة ان ياخذوا بناحية من الثوب
ثم قال ارفعوا جميعا فلما رفعوه وضعه سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم بيده الطاهرة وسبب تسميته بالامين لانه صلى
الله عليه وسلم كان يومابن الصفا والمروة وهو ابن سبع سنين
اذ نزل جماعة من تجار الشام كانوا على ملة المسيح عليه
السلام فنظروا اليه ففرقوه بعلامات وجدوها في جبهته
فقالوا له من انت فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
فقالوا من رب هذه وأشاروا الي السماء فقال محمد صلى الله
عليه وسلم الله ربها فقالوا من رب هذه وأشاروا الي الارض
فقال الله ربها فقالوا من رب هذه وأشاروا الي الجبال
فقال الله ربها لا شريك له فقال له النصراني فمهلها
رب غيره فقال لا جيت لتشكلني في الله ما له شريك ولا ضد

١١٥
وفيل كانت قريب من تسمية الامين لما شاهدوا فيه من الامانة
والصدق وزادت قريب من طولها في السماء تسعة اذ راع
ونقصت من طولها في الارض ما تركته في الحجر لا هم قفرت بهم
النقطة للخلال ورفعوا باب الكعبة ليدخلوا من شأوا
ويمنعوا من شأوا وسقفوا ولم تنزل علي ذلك الي من عبد
الله بن الزبير رضي الله عنهما فاستشار في هدم الكعبة
وتجديدها فاشا رجا بر بن عبد الله وعنه يهدمها واشا
ابن عيسى وعنه بن كها علي حالها ففرم ابن الزبير علي هدمها
فخرجت اهل مكة الي مني فاقا موا بها ثلاثا خوفا من ان
ينزل عذاب بسبب هدمها فامر ابن الزبير يهدمها فاما
اجتر احد علي ذلك فعلاها ابن الزبير بنفسه واخذ الملعول
وجعل يهدمها ويرمي حجارها فلما راوا انه لا يصيبه شي
اجتروا وهدموها حجرا حجرا ثم عزل ابن الزبير ما عا
يصلح في البناء ان يعاد فبنابه وما لا يصلح ان يبني به
فامر بدفنه في جوف الكعبة وبنائها علي قواعد ابراهيم
عليه السلام فادخل فيها ما نقصه قريب من الحجر وجعل
لها بابان وزاد في طولها في السماء تسعة اذ راع اخري
فصار طولها في السماء سبعا وعشرين ذراعا كذا قاله
الزبير قال وكان هدمها يوم السبت النصف من جماد

الخرقة سنة اربع وستين وجعل ابن الزبير الحجر الاسود
عنده في صدوق في بيته عليه قفل وكان قد انكسر
ثلاث فرق من الخريق الذي اصاب الكعبة فلما بلغ البنا
موضع الحجر جابه ووضع به نفسه وشده بالعضة والذبة
حملا ابن الزبير علي ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
لعايشة رضي الله عنها ان قومك حديث عهد بالجاهلية
بالجاهلية لا مرت بهدم البيت وادخلت فيه ما اخرج
منه والزفت بابه بالارض وجعلت له بابين شرقيا
وعزيبا فبلغت به اساس ابراهيم عليه السلام فانهم
عجزوا من بنيائه لما ففرت بهم لتفقه ثم قال عليه السلام
لعايشة رضي الله عنها ان شئت اربيك القدر الذي
اخرجت من البيت حتى ان قومك لو اذوا ان يبنوه
لما كان عليه قالت فاراني نحو سبعة اذرع ولما فرغ
ابن الزبير من بناء الكعبة حلقها مزد اخلاها من خارجها
من اعلاها الي استقلها بالعبير والمسك وكساها القياطي
والديباج وقال الم كان لي عليه حق وطاعة فليخرج فليعتمر
من التعميم من قدرا ما يدح بدنة فليفعل والافشاة
والا فليتصدق بقدره وخرج ابن الزبير ما شيا مع
جميع الناس حتى اعتمر ولم يبر يوم اكثر مما دح بدنان

من تلك اليوم وشيأه مذبوحة من تلك اليوم وهذه
 الليلة وليلة الاشارة ثم هدم الحجاج بامر عبد الملك بن
 مروان ما رآه الله بن الزبير واعادها علي بن ابي قريش
 والقي ما علاه ابن الزبير واستقر بنا وهما علي ذلك الي
 اليوم فكل الكعبة اليوم بنا ابن الزبير لا الشقي الذي من
 ناحية حجر اسمعيل عليه السلام وهو يظهر للرأي عند
 رفع استنار الكعبة المشرفة **وقال** عبد الملك بعد ان
 هدمها الحجاج واحضر من يثق به حديث عائشة رضي
 الله عنها المتقدم **قال** لو كنت سمعته قبل هدمها لفرقتها
 علي بن ابي الزبير وسألت **قال** هارون الرشيد مالك بن
 النضر رضي الله عنه عن هدمها وردها الي بن ابي الزبير
فقال مالك الشئد الله يا امير المؤمنين ان لا تجعل هذا
 هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء احد الانقضه وبناه
 فتذهب حرمتها من قلوب الناس **قال** الشافعي
 رضي الله تعالى عنه لا احب ان نهدم الكعبة وتبني كبرا
 تنهد حرمتها **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما **قال** قال
 رسول الله صلي الله عليه وسلم استخفوا من هذا البيت
فانه يهدم مرتين ويرفع في الثالثة رواه الطبراني وفي
 الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه يخرّب

يخرب الكعبة ذو السوفتين من الحبشة **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأنني به أسود الفخ فيفلعها حجرا حجرا رواه البخاري والترمذي
بالقائم الحاتم الجهم الذي يندأ في مدور فزمنه وتبنا
عقباه وتنتج ساقاه **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجتي الحبشة
فيخربونه خرابا لا يعمر بعد أبدا رواه أبو داود و
الطحاوي **وذكر** الحلبي أنه ذكر يكون في زمرة عيسى
عليه السلام قال الصريح يابنه بأن ذا السوفتين
الحبشي قد سار إلى البيت يهدمه فيبعث إليه عيسى
عليه السلام وقال غير الحلبي أن خرابه يكون بعد
رفع القرآن وذلك بعد موت عيسى عليه السلام وجمعه
بعض متأخري العلماء **الفصل الثالث والأربعون**

في ذكر كشف الكعبة شرقها الله تعالى وهي منسوجة
بجرب اسود بطاقتها من كثر أنابيب وهي أربعة وأربعون
شقة ما بين الركن الاسود والركن اليماني وأثنى عشر
شقة ما بين الركن اليماني والركن الغربي وأثنى عشر
شقة ما بين الركن الغربي إلى الركن الشامي ويقال
له العراق أيضا وهو جانب العظيم وأثنى عشر شقة

١١٩
ما بين الركن الشامي الى الركن الاسود وهو بجانب وجه الكعبة
وفيه باب الكعبة والكسوة طراز مدور باب الكعبة بين الطراز
الى الارض مقدار عشرين ذراعاً وعرض الطراز ذراع
ونصف والاكثر مكتوب في الطراز على جانب وجه الكعبة
بعد البسملة ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم
ومن دخله كان امناً والله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلاً ومن كفر فان الله غني عن العالمين صدق الله
العظيم وبين الركن الاسود والركن اليماني مكتوب بعد
البسملة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس
والشهر الحرام والهدي والقدري والقلابيد ذلك لتعلموا ان الله
يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
صدق الله العظيم وبين الركن اليماني والقرني مكتوب
بعد البسملة واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسمعت ربنا نقول من انك انت السميع العليم
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا امة مسلمة لك واقرنا
مننا بكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم صدق
الله العظيم وبين الركن العزبي والشامي مكتوب بعد
البسملة مما امر بعمل هذه الكسوة الشريفة العبد الفقير

إلى الله تعالى السلطان الملك الأشرف ناصر الدنيا والدين
سلطان مصر في سنة تسع وسبعين وسبعمائة ومن تلك
بعد يكتم علي الطراز اسمه **الفصل الرابع والاربعون**
في ذكر ذراع الكعبة الشريفة مشرفاً إلى الله تعالى
قال الأزد في أن طول الكعبة اليوم في السماء سبعة
وعشرون ذراعاً و**قال** القاضي عمر الدين بن جماعة في
كتابه الموسوم بـ **هداية السالك** إلى المذاهب الأربعة
في المياسك **و** حذرت أن ارتفاعها ومقدار ما بين راسها
وعين ذلك لما كنت بمجاورة بمكة سنة ثلاث وخمسين
وسبعمائة فكان ارتفاعها من أعلا الملتزم إلى الأرض
الشاذروان ثلاثة وعشرين ذراعاً ونصف وثلاث
ذراع وبني الركن الذي فيه الحجر الأسود وبني الركن الشامي
وبين الركنين في إيضام الداخل ثمانية عشر ذراعاً
وثلاث ذراع ورب ذراع ومن الخارج ثلاثة وعشرين
ذراعاً ورب ذراع وارتفاع **باب الكعبة الشريفة** من
داخلها ستة أذرع ورب ذراع ومن خارجها ثلاثة أذرع
ورب والباب مصراعان وعود الباب ساج وغلظه
ثلاث أصابع وعرض العتبة وهي حجر نصف ذراع ورب
ذراع وارتفاع الباب عن الشاذروان ثلاثة أذرع

112
وثلاث وثمن وارتفاع الشاذروان عن ارض المطاف ذراع
وثمن وعرضه في هذه الجهة نصف وربع وذراع الملتزم
وهو ما بين الركن والباب من داخل الكعبة ذراعان ومن
خارجها اربعة اذرع وسدس وارتفاع الحجر الاسود عن
ارض المطاف ذراعان وربع وسدس وبين الركن الشامي
والغربي من داخل الكعبة خمسة عشر ذراعاً وقيراطاً
ومن خارجها ثمانية عشر ونصف وربع وبين الركن الغربي
واليمني من داخلها ثمانية عشر ذراعاً وثلاث ذراع
وثمن ذراع ومن خارجها ثلاث وعشرون ذراعاً وبين الركن
اليمني والركن الاسود من داخلها خمسة عشر ذراعاً
وثلاث ذراع ومن خارجها تسعة عشر وربع وذراع دايرة
الحجر من داخله من الفتحة الى الفتحة ستة وثلاثون ونصف
وربع وثمن ذراع من الفتحة الى الفتحة على الاستواء سبعة
عشرة ذراعاً ومن صدر دايرة الحجر من داخله الى جدار البيت
تحت الميزاب خمسة عشر ذراعاً وعرض جدار الحجر ذراعاً
وثلاث ذراع وارتفاعه عن ارض المطاف مما يلي الفتحة التي
من جهة المقام ذراع وثلاث ذراع وسعة ما بين جدار
الحجر والشاذروان عند الفتحة عشر التي من جهة المقام
اربعة اذرع وثلاث وعرض الشاذروان في هذه الجهة

ثلثا ذراع والخارج من الجدار في هذه الجهة عن مسامحة
 المشا ذروان نصف ذراع وثلث كل ذلك نحو ذراع
 القياس المستعمل في زماننا بمصر **الفصل الخامس**
والاربعون في ذكر ذراع مقام ابراهيم عليه السلام
 والمقام في اللغة موضع قدم القايم قالت سعيد بن جبير
 مقام ابراهيم عليه السلام الحجر الذي وقف عليه ابراهيم
 عليه السلام وفي سبب وقوفه عليه افوات الاول
 انه وقف عليه لبنا البيت قاله سعيد بن جبير الثاني
 انه جاء يطلب ابنه عليه السلام فلم يجده فقالت له زوجة
 اسمعيل انزل فاني فقالت دعني اغسل راسك فاسته
 بحجر فوضع رجله عليه وهواكب فغسلت شقه وقفا
 رجله فيه ثم دفعته ووضعت تحت الشق الاخر وغسلته
 فقالت رجله الاخرى فيه فجعله الله تعالى من الشعابر
 وهذا امر روي عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما
 الثالث انه وقف عليه فاذا في الناس بالحج وذكر الارز في
 انه لما فرغ من التاذين امر بالمقام فوضه فبلة وكان
 يصلي مستقبلا الباب وذكر الارز في ان ذراع المقام
 ذراع وان القدمين داخلين فيه سبعة اصابع وخير
 مقدار ارتفاعه من الارض كان نصف ذراع وربع ذراع

اسمعيل

وموضع عرس القديسين في المقام ملبس بفضة وعمقه
 من فوق الفضة سبع قرايط ونصف فيراط بالذراع
 المصري والمقام اليوم في صندوق من حديد حوله شباك
 من حديد عرض الشباك عن يمين المصلي ويساره خمسة
 اذرع وثمان ذراع وطوله الى جهة الكعبة خمسة اذرع
 الا فيراطين وطف شباك المصلي ومعمود بعودين من حجا
 وحجرين من جانب المصلي وطول المصلي خمسة اذرع وسر
 ذراع ومن صدر الشباك الذي داخله المقام الى شاذي وان
 الكعبة عشرون ذراعاً وثلاث اذراع وثمان ذراع كل ذلك بالذراع
 المصري **الفصل السادس والاربعون في ذكر ما جاز في**
الذهب الذي كان على المقام ومن جعله عليه قالت عتبة
 الله بن شعيب بن شيبه بن جبير بن شيبه يقول ذهبنا
 نرفع المقام في خلافة المهدي فانشلم قال وهو من حجر خوشيه
 السنان فخشيت ان يتفتت اوقال بيداعي فاكذبنا في ذلك
 للمهدي فبعث الينا باللف دينار فضربنا بها المقام اسفله
 واعلاه وهو الذهب الذي هو عليه اليوم وقالت عبد الله بن
 شعيب بنحو قال فلم يزد ذلك للذهب عليه حتى امر امير المؤمنين
 جعفر المنوكل عالى الله ان يجعل عليه ذهب فوق ذلك الذهب حسن
 من ذلك العمل فعمل في مصدر الحاج سنة ست وثلاثين ومائتين

فهو الذي عليه اليوم وجعل فوق ذلك الذهب الذي كان عمله
المهدي ولم يقطع عنه وفي سنة تسع وخمسين وسبعمائة سرق
في حكومة الامام العالم الحفيظ المبيغ القاضي شهاب الدين احمد
ابن محمد بن حجب الدين الطبري رحمه الله وكان هو الناظر
بتمرا لله الشريف والقاضي بمكة فعمل عليه الفضة واليوم
في عليه **الفصل السابع والاربعون في ذكر ما عاين**

شاهد في ذكره ويروى انه جاء ابراهيم عليه السلام
بهاجرا اسمعيل عليه السلام وهي نزعته حتى وضعها عند
دوكة فوق زمزم وليس بمكة احد ولا ماء ووضع عندها جارا
فيه تمرا وسقا فيه ماء ثم رجع متطلقا فنبعته امر اسمعيل
عليه السلام فقالت اين تذهب وتركتنا بهذا الوادي
الذي ليس فيه ائيس ولا شئ فقالت له ذلك مرارا وهو
لا يلتفت اليها فقالت الله امرك بذلك قال نعم قال اذ بهما فتيقن
الله تعالي ثم رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان
عند البنية حيث يروونه استقبل بوجهه الكعبة ورفع يديه
ودعا بهذه الكلمات ربنا اني اسكنت من ذريتي بوادي غير ذي
زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجل افئدة
من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا
وجعلت امر اسمعيل نزع اسمعيل عليه السلام ونشرب

من هذا الماء حتى اذا انقزعطشت وعطش ابنها وجعلت
 تنظر اليه يتلو في فأنطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت
 الصفا اقرب جبل في الارض يلبيها فقامت عليه فاستقبلت الوادي
 لم تر احد اقبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف
 ذراعها ثم سمعت سعي انسان المجد حتى جاوت الوادي
 ثم انت المروة فقامت عليها ونظرت فلم تر احد افعلت
 ذلك سبع مرات فلذلك شرع السعي بينهما سبعا فلما اشرفت
 على المروة سمعت صوتا فقالت صد نريد نفسها تسمع
 فسمعت ايضا فقالت قد سمعت ان كان عندك عوأت
 فاذا هو جبريل عليه السلام عند موضع زمزم فبحث بعقبه
 او بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تتوطئ وتقول بيدها هكذا
 وتعرف من الماء سقايها وهو يفر بعد ما تعرف فشربت
 وادمنت ولدها وقال لها جبريل عليه السلام لا تخافين
 الصبيعة فانها هنا بيت الله تعالى يتنبيه هذا الغلام
 هو وابوع وان الله تعالى لا يصنع اهله وفي الحديث ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله امراسمعيلا لو تركت
 زمزم او قال لو لم تعرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا ثم
 انجرهما دفنوا زمزم حين ظعنوا من مكة ولم تنزل ذا شرف
 حتى قام عبد المطلب غولي سقاية البيت ورفادته فأوتي

فيمنامه فقيل له احضر طبية قال وما طبية فاوتي من الغد
 فقيل له احضر برة فقال وما برة فاوتي من الغد فقيل
 له احضر المظنونة فقال وما المظنونة فاوتي من الغد فقيل
 له احضر زمزم فقال وما زمزم قال لا تبرح ولا تدم تنيق
 الحجج الى عظم وهي شرف لكن ولولذلك فقد اعيد المطبق بقوله
 ومشحاته ومعه ابنه الحارث فجعل يحفر ثلاثة ايام
 حتى بدا له الطي فقال لله اكبر هذا لي اسمعيل ثم حفرت حتى بدا له
 الماء وانجدر في ذكر ذرع زمزم اعلم ان ذرع زمزم من
 اعلاها الى اسفلها ستين ذراعاً وفي قعرها ثلاث عيون
 عين جذ الركن الاسود وعين جذ ابي قبيس والصفاء وعين
 جذ المروة وذرع تدوير ثم زمزم احد عشر ذراعاً وسعة
 ثم زمزم ثلاثة اذرع وثلاث ذراع واسم علي اعلم

الفصل الثامن والاربعون في ذكر المواضع التي تستجاب فيها الدعوات وزيارات الأماكن الشريفة بمكة وحياته

ووجه الحسن البصري رضي الله عنه يرفقه الى النبي صلى
 الله عليه وسلم يستجاب الدعاء بمكة في خمسة عشر موضعاً
 في الطواف وعند الحجر الاسود وعند المنبر وتحت الميزاب
 ودخل الكعبة وخلف المقام وعند بئر زمزم وعلي الصفاء
 والمروة وفي المسيحي وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند

الجرات الثلاث ويستجاب ايضا عند ظهر الكعبة وهو المستجاب
والامام ابو محمد بن الحسن النقاش المفسر في مناسكه
 ان الدعاء يستجاب في اربعين بقعة ووقت كل بقعة باوقاف
 معينة منها خلف المقام وتحت الميزاب في السجود وعند
 الركز اليماني مع العجز وعند الحجر الاسود ونصف التيمبل النمار
 وعند الملتزم نصف الليل وداخل زمزم غيبة الشمس
 وداخل البيت بين الخرجة عند الزوال واذا دخلت من باب
 بني هاشم وعلي الصف والمرفق عند العصر وفي دار خديجة
 ليلة الجمعة وفي يوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
 عند الزوال وفي دار الخيزران عند المجتبي عنده بين العشاء
 وفي مي ليلة البدر شطو الليل وفي مسجد الكلبش وبالمدلة
 طلوع الشمس وبعرفة وقت الزوال تحت السندرة وعلى الموقف
 عند غيوبة الشمس وبعرفة وقت الزوال وفي مسجد
 الشجرة يوم الاربعاء وفي المشكي عداة الاحد وفي ثور عند
 الظهر وفي جرا وثبير فتلك اربعون بقعة فيها الدعاء
 مستجاب انتهى كلام النقاش بن اربعين النصف او اقل
 كذا وجدنا منقول عند واما ريبان الاماكن الشريفة
 بها كسجد الخيف قال ابن عيسى رضي الله عنهما صلى في
 مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى عليه السلام كلهم

ين

كلهم مخطون باللبف يعني رواحهم **ومن** النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان فيه قبور سبعون نبيا وعن مجاهد رضي
الله عنه انه قال حج بالبيت خمسة وسبعون نبيا كلهم قد طاف
بالبيت **وقال** ابو سعيد ان قبر ادم عليه السلام في مسجد
الحيف عند مصلي النبي صلى الله عليه وسلم تقرب المئاة
التي تقرب المسجد **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه لو كنت
من اهل مكة لانت مني كل شئ وكالف الذي تزل فيه
سُور المرسلات **ومن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار مني
اذ نزلت عليه سورة المرسلات عرفا وانه ليتلوها
واني لا تلقاها من فيه اذ وثب علينا حية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اقلوها فابتدرونها فذهبت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وقت شركم كما وقيت شرها اخر
البخاري وهذا الغار مشهور خلف مسجد الحيف في اليمن
ومسجد الكيش **وعن** عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم عن
ابيه قال لما فدي الله تعالى اسمعيل بالكيش نظر ابراهيم
عليه السلام فاذا الكيش منهبط من شبر على العرض
الابيض الذي على باب الشئ فحل اسمعيل وسعي ليخذه
الكيش فخاد عنه فلم يزل يعرض حتى اخذه على الصفا الذي

١٢٢
باصل الجبل على باب شعب علي الذي يقال له مسجد الكباش
ثم اقتاده ابراهيم عليه السلام حتى ذبحه في المخدر
وفيل ذبحه علي ذلك الصفا وكالغار الذي في جبل حرا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصعد فيه وفضايله
كثيرة مقرؤفة وكالغار الذي في جبل ثور روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة خوفا من الكفار ومعه ابو
بكر الصديق رضي الله عنه فجل ابو بكر يمشي امام النبي
صلى الله عليه وسلم مرة وظلهم مدة فساله النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال ان كنت امامك خشيت ان تؤذي
من خلفك وان كنت من خلفك خشيت ان تؤذي من امامك
حتى انتهيت الي الغار وقال ابو بكر رضي الله عنه فقيا رسول
الله حتى ادخل بيدي ان كانت فيه اذية اصابتني فيك
ثم دخل فيه ومكث ثلاثة ايام ثم خرجا وهاجرا الى المدينة
وكالمسجد الذي باعلامكة يقال له مسجد الجن يقال
له مسجد البيعة يقال ان الجن بايعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه هناك ويسمى مسجد الشجرة يقال ان
النبي صلى الله عليه وسلم دعا شجرة كانت في ذلك المسجد
فاقبلت تحذله ارض حتى وقعت بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم امرها فرجعت وكالمسجد الذي

بأعلامكة أيضا عند سوق الغنم يقال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بايع الناس عند يوم فتح مكة وكالمسجد
 الذي في جبابه وفيه موضع يقال له المتكا يقال ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اتكا هناك وكالمسجد الذي على جبل
 ابي قبيس يقال له مسجد ابراهيم عليه السلام وكالمسجد
 الذي بذي طوي يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نزل هناك حين اعتمر وجيئ حج وكالمسجد الذي يقال له مسجد
 العقبة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار
 وكمسجد النجربة يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احرم هناك بعرة وكمسجد التنعيم حيث امر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عز الرحمن ان يعمر لعائشة رضي الله عنها
 منه **الفصل التاسع والاربعون في ذكر زيارة**
مقبرة مكة ويقال لها المقبرة عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال نعم المقبرة مقبرة اهل مكة رواه
 ابن عباس رضي الله عنهما **وروي** اسمعيل بن الوليد بن
 هشام عن جابر بن محمد بن عبد الله انه قال من قبر في
 هذه المقبرة بعث يوم القيمة امتنا يعني مقبرة مكة
وروي ابن مسعود رضي الله عنه قال وقف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ثنية المقبرة وليس بها يومئذ

مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة سبعين
الفا يدخلون الجنة بلا حساب ليسفع كل واحد منهم في
سبعين الف وجوههم كما لقر ليلة البدر قال ابو بكر رضي
الله عنه منهم يا رسول الله قال **الفربا ويروي** ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى عما لا اهل
بفتح الف قد قال الله تعالى لهم الجنة فقال يا رب
ما اهل المعلا قات يا محمد سالتني عن جوارك فلا تنسني
عن جوارك وفيها عدد كثير من الصحابة الكبار والاوليا
الاحياء لكن قد خفيت قبورهم ولا يعلم الا قبر خريجة بنت
خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان يستأجر يوم
توفيت خمس وستون سنة وقبر عبد الله بن الزبير
وقبر الفضيل بن عياض وقبر سفيان بن عيينة وقبر
الامام القشيري وقبر عبد الملك الطبري رحمهم الله **الفصل**
الفصل في ذكر المواضع بمكة

الموسم الاول وهو اليوم العاشر من المحرم وفي هذا اليوم
خلق جبرئيل اشراقيل والكرسي والقلم والسموات
والارض والجنة وفيه تقوم الساعة وفيه خلق آدم عليه
السلام وقاب عليه وفيه خلص ابراهيم عليه السلام
من نار المروء وبقي موسى عليه السلام من فرعون ويونس

من بطن الحوت الموسم الثاني وهو اليوم الثاني عشر من شهر
ربيع الاول وهو يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم قبل
ولد عليه الصلاة والسلام بمكة يوم الاثنين عام الفيل
وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين
ونوفي يوم الاثنين وفي الليلة الحادي عشر من شهر ربيع
الاول يجتمع خلق كثير من النسوان والصبيان والرجال
في مولد النبي صلى الله عليه وسلم ويردون وفي الليلة
الثاني عشر ايضا يحضرون في مولد عليه الصلاة والسلام
خلق كثير من العلماء والفقهاء والقضاة والمؤذنين والخطيب
وجميع الخلق من الصغار والكبار من المكيين والمجاورين
ومعهم الشموع والقناديل والقوافيس ويخطب الخطيب
علي المنبر ويذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم وعلاماته ثم
يصلون النطوعات ثم يخرجون فوجا فوجا وينصرفون
على الفقراء والمساكين ويضيفون المعارف والمجاورين
ويوم اثني عشر بعد صلاة الصبح يفتخون باب الكعبة
ويدخلها الناس ويصلون فيها ويلدحون فيها ثم يخرجون
فرقا فرقا من العلماء والمجاورين والمشايخ ويمشون إلى مولد
النبي صلى الله عليه وسلم وهو الموضع الذي ولد فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان عقيل بن ابي طالب قد استولي

عليه زمن الفجر فلم يزل في بيده ويد وله حتى باعوه للمجربين
يوسف اخ الحاج فادخله في دار التي يقال لها البَيْضَاءُ
ولم يزل كذلك حتى حجب الخبز وان جارية المهدي جعلته
مستجداً يصلي فيه ومحرابه في الزاوية واخرجه من الدار
الي لزقاق الذي يقال له زقاق المولد وفي هذا المسجد
موضع مثل النور الصغير يقولون هذا مسقط رأس
النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم يعيشون ويمرحون ويمشون
الي مولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي جداره في
الزاوية حجر مركب يقولون كان هذا الحجر يكلم النبي
صلى الله عليه وسلم ومنه ثم يمضون الي مقبره عثمان بن
عمران رضي الله عنه وهو ايضا مسجد وبعضهم يقولون انه
محبتي النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار ومن ثم يعيشون الي
دار خديجة رضي الله تعالى عنها ويقال لها دار خديجة كانت
مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بها جرفا خدتها عقیل ثم اشتد
سنة معاوية وحجها مستجداً يصلون فيه وهو قاض في
المواضع بمكة بعد المسجد الحرام وفيها قبعة الوحي وفي هذه
القبعة حفرة عند الباب يقولون ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يجلس فيها وقت نزول الوحي وجبريل عليه السلام

يجلس في محراب القبلة وفي بيت من بيوت هذه الدار حفر
مثل الثور ويقولون انهما مسقط رأس قاطنة رضي الله
عنها وقت الولادة ومن ثم يمشون الى مسجد يقولون ان
هذا كان دكان ابي بكر الصديق رضي الله عنه الذي كان
يبيع فيه البر والسلم فيه علي بن عثمان بن عفان وطليحة
والزبير وغير ذلك من الصحابة ومنوا ان الله عليهم جميع
وفي حدار هذا الدكان اشد مرفق النبي صلى الله عليه
وسلم **سورة** انه جاء ابا بكر الصديق رضي الله عنه
ذات يوم وانكا على هذا الجدار ونادي يا ابا بكر
منين وفي هذا الرقاق حجر مركب على الجدار يزوره الناس
ويقولون هذا الحجر سلم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لياتي بعث ومن ثم يمشون الى دار الارقم ونعرف اليوم
بدار الخيزران وهي عند الصفا وكانت هذه الدار محبتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار وفيها اسلم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخرج من عبد المطلب ومنها
ظهر وهو قوي الاسلام وفيها ايضا مسجد منتهج اربعة
المهدي المعروف بختينزان ومن ثم يمشون الى مسجد قريب
بدراب اليمن يقال ان هذا معبد خضر رضي الله عنه ومن
ثم يمشون الى موضعين اخرين في حائط واحد يقولون ان

هذا معبد أبي بكر الصديق وحكيم بن خزام الذي ولد في
الكعبة ومن ثم يمشون إلى مسجد يقولون أنه مسجد جعفر
الطيار فيجتنون الرماية بمعبد الجعيد البعداء قدس
الله سره العزيز وهذا الموضع فوق الجبل يقولون أنه
معبد الجعيد ومعبد إبراهيم رحمة الله تعالى ونفصنا بهم

الفصل الحادي في الفوائد في ذكر ثواب كل عمل

يفعله الحاج من حين خروجه من منزله إلى آخر نسكه ورجوعه
إلى بيته إذا أراد الحاج أن يسافر سقرا إلى جزم عنده عليه
ينبغي أن يعلم أن الميسر والظاهر إلى البيت الحرام وبالجملة
إلى رب البيت والمقام فيقبله على مثال حق الملوك المرجوة
لنيل المطالب وقضا المآرب ويكون قصده إلى بيته امتثالا
لأمره وخصوما لعظمه جلالة فاهم شي واجب عليه أن ينوي
بنيته خالصا لوجه الله تعالى وطلب مرضاة لا لله تعالى
لا يقبل عبادة عبد إلا خالصا مخلصا لوجه الله تعالى كما قال
في كلامه الجيد وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وقالت محمد بن عبد الوهاب الثقي لا يقبل الله من الأعمال
الإمكان صوابا ومن صوابه الإمكان مخلصا ومن خالصها إلا
ما وافق السنة وينبغي أن يحتفظ من شوائب الرأيا والسمعة
والتفريج والتزعم في البلدان والتجارة لتكون همة مجردة

لله تعالى وقلبه منفرداً لذكره وتظيم شعائره وبسير
بكلية الى ربه ويقطع العلايق الشاغلة فلا يلتفت الى
ما سواه . ويتوجه بكلية الى مولاه **قال رسول الله**
صلي الله عليه وسلم يا ايها النبي علي مني زمان حج اعنيا وهم
للزينة واساطهم للتجارة . وفقرأهم للمسألة
وقرأؤهم للربا والسمعة . فاذا تحقق عزمه بدأ بالتوبة
من المعاصي في الظاهر والباطن **قال الله تعالى** وتوبوا
الي الله جميعاً ايها المومنون لعلمكم تغفلون **وقال تعالى**
وايئذوا الي ذنوبكم واسلموا له وقبل معني التوبة الدم على
ما فات من الطاعة واصلاح ما هوات وينبغي ان يرد
المظالم وقضا الديون ورد الودائع فان السفر بعيد
والخطر الشديد وينبغي ان يشبه بهذا السفر سفر
الآخرة بعينه في الحقيقة واعلم ان كل معصية او مظلة
او حق عين يجب عليك اداؤه فهو كفر من متعلق بذنوبك
وعينك من الوصول الى مقصدك ومطلوبك . ويقول لك ليس
الحال . في المقالات . كيف يحل لك فصد الملك ذي الجلال
وانت مصر على معصيته . ومرتكب على مخالفته . وتطمع
في رضاه عليك . وتعرض لاحسانه اليك . افلا تحشي
من الرد والطرد فالخاص اذ ارجع الي باب الله تعالى

وخرج من بابه فينصرف بشي علي الفقرة والمسكين فان
ذلك وسيلة لسبب السلامة وينبغي ان تكون نفقة
طيبة من وجه نظيف وكسب حلال **كأروي** أبو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يتيم
هذا البيت بالكسب الحرام شخص في غير طاعة فاذا
اهل ووضع رجله في الركاب وبعث راحلته وقال لبيك
اللهم لبيك ناداه من السماء لبيك ولا سعد بك
كسبك حرام وثنا وكحرام وراحتك حرام وزادك حرام
ارجع ما زور غير ما جور والبشر بما يسووك واذا اخرج الرجل
حاجا بمال حلال ووضع رجله في الركاب وبعث راحلته
وقال لبيك اللهم لبيك ناداه من السماء لبيك وسعد بك
اجب بما تحب وراحتك حلال وثنا بك حلال وزادك حلال ارجع
ما جور غير ما زور ونسنا نف العمل ويستحق ان يودع اخو
وجيرانه واهله واقاربه ويستحق منهم ويسألهم العاقبة
دوي الطبراني في الحديث ان الله جعل لهم في دعائهم خيرا
ويقول هولاء يودعونهم استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه
فقدر **دوي** في الحديث ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه
ويقول له من يودعه استودع الله دينك وامانتك فواتم
عملك زودك الله المتقوي وعفوك ووجهك الخير وبشر

لك حيث ما كنت **ومن** زيد بن اسلم روي عن ابيه انه قال كنت
 عند امير المؤمنين **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال ما رايت
 اشبه بعمر ايك هذا منك فقال الرجل والله يا امير المؤمنين
 ما ولدته الا امة مبينة فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك منه
 استوي جالسا وقال له ويحك حدثني فقال الرجل خرجت
 الي غزاة وامة حامل به فقالت لي يا اخي انت وتدعي
 علي هذه الحالة فقلت ايها استودع الله ما في بطنك
 وذهبت ثم قدمت الي داري فاذا باب داري مغلق فقلت
 ما فعلت فلانة قالوا ما انت ودفت بالبقيع فضيت الي قبرها
 وبكيت فلما جن الليل **فقدت** مع ابني عمر خذرت فارفع
 من قبرها لمب ناد فقلت لابني عمر ما هذه النار واهل
 تلك البقعة با رايت فتفرقوا عني جبا مبني قال فسال اهل
 تلك البقعة عن ذلك فقالوا نري عجل قبرها كل ليلة ناديا
 فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله انما كانت حواء
 قواما ضعيفة مسلمة كيف هذا الحال فاخذت واساقبت
 قبرها رايت قبرها مفتوحا وهي جالسة وهذا الصبي يدب
 حولها فسمعت مناديا ينادي ويقول ايما المستودع ربته قد
 وديعتك اما والله لو استودعتنا امة لوجدتها فاخذت
 ولدي هذا واعد القبر كما كان وليستخبت ان يجعل سفر يوم

فلما وصلت

المفيس فان لم يكن في يوم الاثنين اقتنذا برسول الله صلى الله عليه وسلم وليكن كبره فان الله تعالى يبارك لهذه الامنة في بكورها فاذا اقبلت باب داره يقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا اخرج من بيته كان معه ملكان موكلان فاذا قال بسم الله قال الملكان الموكلان هديت واذا قال توكلت على الله قالوا كفيبت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالوا ففيت وتلقان قريبان ه فيقولان ما تريدان من رجل فذهدي وكفي ووفي ويشيع الحاج اقرباه واصحابه وجيرانه انه قد ورد ان الله تبارك وتعالى يقض لمن يشيع الحاج فاذا اركب قال الحمد لله الذي هدانا لهذا للاسلام ومن علمنا بحمد عليه افضل الصلاة والسلام سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم هيئت معججا فاذا نزل منزلا يقول رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين واذا حضر رجلا يقول بسم الله توكلت على الله اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرا وبرا سلام على روح في العالمين **قال** صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات من نزل منزلا قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضر شيئا

يرغل من منزله ذلك ويبغض اكثر الدواعي لنفسه واخبر
قال صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات عرف
 المظلوم ودعوى المسافر ودعوى الوالد لولد ويكون اكثر سيرة
 بالليل **قال** صلى الله عليه وسلم عليكم بالرجة فان الارض
 نظوي بالليل ويلتفت فيها صالحا محبا للخير مغيثا غلبته
 بعيدا عن الشر ان لم يذكر وان استعان اعانه وان
 يكون حسن الخلق ومن حشر الخلق كف الهادي واحتماله
 والتجاء ورعته ولا يمضي منفردي في الطريق الا مع الرفقة
وقال صلى الله عليه وسلم الراكب شيطان والراكبان ه
 شيطانان والثلاثة ركب **وقال** صلى الله عليه وسلم
 خير العصابة اربعة فاذا وصل الى ميقات طريقه وقت
 الاحرام احرم وتفكر ونامل ان الله سبحانه وتعالى لما
 جعل البيت قواما للناس والبسه لباس اضافته اليه
 وحده بوجوب حجه وتعظيم شعائره جعله على مشاة
 حقة الملك العظيم التي لا يدخلها قاصدها الا مستلبسا
 بالانواع والخضوع والافتقار والخشوع والذلة والعادة
 في حقة الملك العظيم ان يكون لها اوقات معلومة بحضور
 ارباب المطالب وافتتته النعم العامة فلا تقصد ذلك
 الا فيها وان يكون لها مواضع معروفة لا يفتداهها قاصد

الحرام

الحق الماعلى هيبة التواضع تعظيماً لصاحب الحق وكذلك
 هذا البيت المكرم والجرم المعظم لما كان حجة مجمعاً عاماً
 جعل له ميقات زمانى لا يقصد الا فيه وميقات مكانى
 لا يتعداه قاصداً الى اعلى هيبة الخضوع على الوجه المشروع
 وهو الاحرام بواجبانه ومحظوراته ولو احرّم قبل الميقات
 افضل **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من احرّم من المسجد
 الاقصى الى المسجد الحرام حج او عمره عمّوا الله له تعالى ما تقدم
 من ذنبه وما تاخره وجبت له الجنة فاذا اراد الاحرام
 ينظف بدنه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم النظا
 من الايمان وليقتسل اقتداً برسول الله صلى الله عليه
 وسلم وانتباعاً لسنّته **وقال** رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله تعالى ملكا ينادى كل يوم من خلف سترة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يزل شفاعته **وقال** رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من دعى عن سنّتي فليس مني **قال**
 صلى الله عليه وسلم انى خلقت فيكم شيئاً لم تضلوا ابداً
 ما اخفتم بهما كتاب الله وسنّتي **وقال** صلى الله عليه وسلم
 من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله فاذا
 احرّم اخرّم بالثبأ البيض فاما افضل واظهر واطيب
وقال صلى الله عليه وسلم خير الثياب البيض البسوها

فة

اجابكم وكفتموا بها موتاكم فاذا الي بي يبي بلبية رسول الله
صلي الله عليه وسلم وفيه ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك
انا الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك **وقال** رسول
الله صلي الله عليه وسلم لما من مسلم يلبي الالبي عن محمد
وشماله من حجر وشجر ومدرج حتى تنقطع الارض من هاهنا
وهاهنا **وقال** رسول الله صلي الله عليه وسلم من احبني يوما
مليئا حتى غربت الشمس غربت بذنوبه وعاد كما ولدته امه
وقال صلي الله عليه وسلم ما من محرم يصلي لله تعالى يوما يلبي
حتى تغيب الشمس الا غاب بذنوبه فعاد كما ولدته امه
فاذا دخل مكة وراي البيت رفع يديه بالحق **فقال**
روي اما الدعا المسلم عند روية البيت مستجاب **وسبح**
ان يقول عند ذلك الله اكبر اللهم زد هذا البيت تشريفا
وتكريما وتعظيما ومنها بارة وزد من شرفه وكرمه **وعظمه**
من حجه او اعتمر تشريفا وتعظيما وتكريما وبورا اللهم
انت السلام ومنك السلام جيتا ربنا بالسلام واحضر
في قلبك عند روية البيت عظمة مشاهد رب البيت
الذي قصدت له واليه حجت والتشوق الي النظر الي
وجبه الكريم عند مشاهد بيته العظيم **وارجوه**
وقبوله لان رحمة الله تعالى عامة تامة على كل مخلوقاته

129
ورحمته سبحانه وتعالى سابقة غضبه كما قال تعالى انا الله
لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي وقوله عز وجل ورحمتي
وسعت كل شيء وقول الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلمنا ويمنعني ان يكون رجاء وكها هنا اغلب على الخوف فان
كرم الكريم عظيم . وشرف الحرم جسيم . وحق الزاير على
المزور عظيم . فاذا ادخل في الطواف ابتداء بالحجر الاسود والتم
الركن الاسود فقد بايع الله ورسوله وهو على مثال عين الملك
يقبله ويصافحه ويبايعه **وقال** صلى الله عليه وسلم الركن
عين الله في الارض يصافحه عباده كما يصافح احدهم اخاه
ومن لم يدرك تبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مسح
الركن فقد بايع الله تعالى وبايع رسوله فاذا اقبل المحجد
الاسود ابتداء في الطواف حول الكعبة جهة يمينه نحو
باب الكعبة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج
النبي اثنى في كل شيء **وعن** جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما اتى مكة اتى الى الحجر الاسود اسكته
ثم مشى على يمينه فملا ثلاثا ومشى اربعاً ويعرف عظمة
الكعبة المشرفة المعظمة فان سال سائلاً لما القايت
في الابتداء بالحجر الاسود دون غيره وما الحكمة فيه قلنا
القايت متابعة فعل النبي صلى الله عليه وسلم واما الحكمة

فيه كما اخرج صدقة بن عمر اليكي ان رجلا وقف على عاتق ابن ابي
ربيع وهو جالس في المسجد الحرام وعمه وهب بن منبه
فقال الرجل لعطام ما بال هذا الحجر واسأري الحجر الاسود
يعظم من بين ا حجر هذا البيت فلم يرد عطام ما يجبه
والتفت الي وهب اي اجب عني فقال وهب ان الله
عز وجل قد جعل هذا الحجر مفتاحا للطواف بهذا البيت
كما جعل تكبيرة الاحرام مفتاحا للصلاة فقال عطام
لو هب رحمك الله وحكم الله يا وهب **وقال** ابو بكر التقي
الطواف بالبيت لياذة واستكانة وحضوع ورغبة
ورغبة والطايف بالبيت كالعبد يلوذ بسبيبه ويعتابه
مستامنا من امر يجافه ومشتتخا منه امر ا يرجو فاد
تعلق باستار الكعبة فهو كالعبد العاصي لا يثق متعلق بموالة
يخضع له ويتملق ليرضي عنه **قال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكعبة مخوفة يستحيي الغامر للملايكة هو
ليستغفرون لمن طاف بالبيت ويصلون عليه **وقال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج المرد يريد الطواف بالبيت
اقبل يخوض في الرحمة فاذا دخله عمرته ثم لا يرفع قدما
ولا يضعها الا كتب الله له بكل قدم حسنة حسنة وحط
عنه حسنة سيئة ورفعت له حسنة درجة فاذا خرج من

طوافه يصلي ركعتين خلف المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وكتب له احدى عشر رقاب من ولد اسمعيل واستقبله
ملك فقال له استأنف العمل فيما تستقبل فقد كتبت ما
مضى ويشفع في سبعين من اهل بيته وكان احب الاعمال
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقدم مكة طافا بالبيت
فاذا استلم الركنين في طوافه تخط عنه الخطايا **حاطا وقال**
صلي الله عليه وسلم ما اتيت علي الركن الا بما في قط الا وجير
عليه السلام قايم عنده يستغفر لمن يستلمه **وقال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بالركن اليماني سبعين
الف ملك فيما عليه فمن دعا عنده قالوا امين **وقال**
صلي الله عليه وسلم الركن اليماني باب من ابواب الجنة والركن
الاسود من ابواب الجنة فاذا فرغ من طوافه يصلي خلف
المقام ركعتين ويشرب من ماء زمزم غفرله وجا في رواية
اخرى من صلي خلف المقام ركعتين غفرله ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ويجشديوم القيمة من الامنين فاذا اذ السبع
عاد الي الحجر فبمسلمه ويقبله ثم يخرج من باب الصفا وهو
في محاذ اة الصلح بين الركن اليماني والحجر الاسود فاذا اخرج من
ذلك الباب وانتهى الي الصفا وابتدأ من هاهنا سعي
بينه وبين المروة سبع مرات ويصعد الصفا قد وقامة

وَيَسْتَقِيلُ الْكَعْبَةَ وَيَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَذَا أَنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا تَجْزُوهُ وَنَصْرَ عَبْدِهِ
وَهَرَمَ الْأَعْرَابِ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَعْبُدْ إِلَّا بِيَّاهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ثُمَّ يُصَلِّيُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَدْعُو بِمَا أَحَبَّ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **وَقَالَ**
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَجَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
ثَبَتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُلُّ الْأَقْدَامُ **وَقَالَ** رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّضَارِيِّ الَّذِي سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّوَافِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا طَوَّافُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ كَعْدَلِ
رَقَبَةٍ **وَقَالَ** الْحَسَنُ الْبَصَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ إِلَى الْيَمِينِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَعْدَلِ سَبْعِينَ رَقَبَةً مَنْ وَلَدَ أَسْمَاعِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ **الفصل الثاني والخمسون في ذكر الحج**
فِيمَنْ سَجَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ اعْلَمْ يَا أَخَا الْوَقْفِ وَالصَّفَا
وَتَعْلَمُ فِي سَجْدَتَيْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَتَذَكَّرُ فِي تَزْوِجِ بَيْنَهُمَا
كَرَّةُ الْعَبْدِ الْخَاطِي لِلْمَرْبِ فِي فَنَاءِ حَقِّهِ مَا لَكَ خَاشِعًا
مُسْتَعْرًا مَسْتَقِلًّا أَظْهَرَ الْمَجْنُونَةِ وَمَوَاطِئَ الْحَدِيثِ وَرَجَاءَ

١٥١
ملاحظة جلاله بعين الجود والرحمة وعفوا عن زلاته وحقاً
لسيئاته وطعاً في قبول طاعته وخدمته ولم يعلم هل قبله
امراً واستدوا في ذلك **شعر**
اسير الخطايا عند بابك واقفت
على وحيل مما به انت غارفت
تخاف دنوباً لم يغيب عنك غيبها
وسر جوك فيها وهو كالجوايف
ومن ذا الذي يزجي سواك وينقي
وما لك في فصل القضا مخالفت
دينا سيدي لا تخزني في حقيقتي
اذ انشرت يوم الحساب الصايف
وكن موسى في ظلمة القبر عندما
يصدوا ذوو القربى ويحفو المواليف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي
ارجيت لا شراني فاي تاليف
وافتح بصرك وابصر بيصيرتك واعلم ان الصفا
والمرق بمنابة كفتي الميزان ان يزن فيه اعمالك وتزد
بينهما كتره كفتي الميزان كيف يميل الى الرحمان او النقصا
متروك بين خوف العذاب ورجاء الغفران متمسكاً بذي الغناية

المعرجالدين ابي احمد يعقوب بن ابي بكر الطبري الشافعي
المكي في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين
وسبعماية بالدكة المجاورة لظهير بابا الخليفة داخل باب
دار الندوة من الحرم الشريف تجاه الميزاب والكعبة المعظمة
قالت اخبرنا الشيخ الامام رضا الدين ابو احمد ابراهيم بن
محمد بن ابراهيم الطبري الشافعي المكي الامام بمقام ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام بحرم الله الشريف اجازة
منه علي رقة انه قال اخبرنا القاصيان المسندان المرحومان
فخر الدين اسحاق وجمال الدين يعقوب عن ابي بكر بن محمد الطبري
الشافعي المكي قال لا اخبرنا الشيخ الامام مفتي الحرمين الشريفين
تقي الدين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابي الضيف الشافعي
اليميني قال اخبرني الشيخ الاجل ابو الفتح محمد بن عبدان
ابن بيان السرواني بالمسجد الحرام سنة ثمان وثمانين
وحسمانية قال اخبرنا الشيخ الامام شمس الدين ابي بكر
ابن ابي القاسم محمد الاصمعياني مناولة قدم علينا حاجا
بمكة قال قرأت علي الشيخ الامام الحافظ ابي موسى محمد
ابن ابي بكر المديني الاصمعياني قال اخبرنا ابو نصر محمد
ابن المحسن بن احمد الحنفي فيما كتب الي من بغداد قال اخبرني
ابي قال اخبرنا ابو القاسم عبيد بن احمد بن عثمان البزهرري

قال حدثنا محمد بن علي بن يزيد بن مروان قال أخبرنا أبو
 يوسف يعقوب بن إبراهيم الخفاف قال حدثنا أبو الحسن
 محمد بن المنذر قال حدثنا عبد الله بن عمران العابد بن
 حدثنا عبد الرحمن بن زياد العريضي عن أبيه عن الحسن ومعاوية
 ابن مرة وأبي وإيل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 وكرم وجهه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في الموقف
 بهرقة قول ولا عمل أفضل من هذا الدعاء قول من ينظر
 إليه صاحب هذا القول إذا وقف بهرقة فيستقبل
 البيت الحرام بوجهه وينسط يديه هيئة الداعي ثم
 يلبي ثلاثا ويكر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علي
 كل شيء قدير رواه الله فدا حاط بكل شيء علما يقول ذلك
 مائة مرة ثم يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله
 هو السميع العليم يقول ذلك ثلاث مرات ثم يقرأ
 فاتحة الكتاب ثلاث مرات يبدأ في كل مرة ببسم
 الله الرحمن الرحيم وفي آخر الفاتحة يقول في كل مرة آمين
 ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول لبسم الله
 الرحمن الرحيم ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يقول

صلى الله وملائكته على النبي الامي الطبيب المبارك والسلام
عليه ورحمة الله وبركاته مائة مرة ثم يدعوا لنفسه هو
ويجتهد في الدعاء لوالديه ولقرابيه ولاخوانه في الله
عز وجل من المؤمنين والمؤمنات فاذا فرغ من دعائه
عاد الى مقالته هذه يقولها ثلاثا لا يكون له في
الموقف قول ولا عمل حتى يمسي غير هذا فاذا امسى باهي
الله سبحانه وتعالى ملايكته به يقول انظروا الي عبدي
استقبل بيئي وكبر في ولبياني وسبحني وحمدي وهلليني
وقرا باحب السور الي وميلي علي بيئي استدكم اي قد
قبلت عملك واوجبته له اجره • وعقرت له ذنوبه
وشفقت له فيمن يشفع له ولو شفيع في اهل الموقف شفيعه
ويجتهد بذلك ويقوي رجاءه بالاجابة ولا يستغفل بشيء
في هذا اليوم غير هذا الدعاء والابتنال الى الله تعالى
والنضرع والباك فمناك تشكيب العيرات • وتغفر
الخطيئات • وتسال الطليات • فان الموقف عظيم •
والرب كريم • والوقت شريف • والرحمة واسعة •
والمغرم جواد كريم • قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى يخطب الي سما الدنيا فيباهي
بكم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاؤني شعثا غبرا

منه كل في عقيق وكان سعيق **برجون** رحمتي فلو كانت ذنوبهم
كعدد القدر وكزبد البحر لغفرت لها فبعضوا فقدر غفرت لكم وطن
شفتهم **وقال** صلى الله عليه وسلم ما من يوم اكثر من ان يفتق
الله فيه عبيدا اكثر من يوم عرفة وعن **بلال** بن ابي رباح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا الله يباهي ملائكته
باهل عرفة عامة وباهي بعد من الخطاب خاصة **وعن**
النس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا الله تطول على اهل عرفة فيباهي بهم
الملائكة فقال تعالى انظروا الى عبادي شعثا غبرا اقبلوا
يضربون من كل فج عقيق وكان سعيق فاشهدوا لي قد غفرت
لهم الا النبتات التي بينهم فاذا دخل الليل افاض **الي**
المزدلفة ذاكرامكبرا ملبيا وينوي تاجر المغرب الى العشا
يجمع بينهما وبات بها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال النس بن مالك رضي الله عنه ان القوم اذا افاضوا من
عرفات الى جمع فقال الله تعالى يا ملائكتي انظروا الى عبادي
وقفوا فادوا في الطلب والرغبة والمسألة اشهدوا لي
قد وهبت **ميسمهم** لمحسنهم وتخلت عنهم النبتات التي بينهم
فاذا أصبح وقف بجمع ويدعو **قال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدعاء بجمع مستجاب وهو المشعر الحرام فاذا افاض

اليمني رمي جنة العقبة بسبع حصيات **قال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم للانصاري الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رميك الحجار
فلك بكل رمية رميتها كبريت من كبرابر الموبقات الموجبات
ثم يذبح هديه **قال** صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم يوم
الخراب الى الله تعالى من هراق دم والدم يرفع من الله
تعالى بكافاة فقل ان يقع الى الارض ولك بكل صوفة من جلدها
حسنة وبكل قطرة من دمه حسنة **وقال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم للانصاري الذي سأل عن الخدر
فقال عليه الصلاة والسلام اما تحرك فمدر لك ثم طوقا
قال صلى الله عليه وسلم للانصاري الذي سأل عن الخلق **قال**
فلك بكل شعرة خلقتها حسنة ومجي عنك بها خطية **ويجي**
عن ابي سهل بن يوسف ان رجلا من الصالحين قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله استغفر لي
فقال حججت قلت نعم قال خلقت راسك بمجي قلت نعم **قال**
راس خلق بمجي لا يمسه النار **وقال** صلى الله عليه وسلم رحم الله
المخلصين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال رحم الله المخلصين
قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين ثم افاض الى مكة
وطاف بالبيت طواف الافاضة وصلي خلف المقام ركعتين **قال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سبيل عن طواف الأفاضة
فقال عليه الصلاة والسلام اما طوافوا فلك يعني الأفاضة فانك
تطوف ولا ذنب عليك وبياقي ماله حتى يضع كفه بين كتفيك
فيقول اعمل لما قد بقي فقد كفيت ما مضى **وقال** صلى الله عليه
وسلم من حج حجة الاسلام وطاف طواف الزياره فانه يطوف
ولا ذنب له ويأمنه ماله حتى يضع كفه بين كتفيه الحديث
فاذا فرغ من طواف الأفاضة قام في الملتزم ويدعول نفسه
ولسائر المسلمين **ومن** ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملتزم موضع يستجاب
فيه التماس **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما الملتزم ما بين
الحجر والباب لا يلزم ما بينهما احد يسأل الله تعالى شيئا الا
اعطاه اياه **وقال** ما دعا عبد لله تعالى فيه ثم يهرب
من ما زعمه ويتصلح منه فانه طعام طعم وشقا سقم ويرج
الي من ارجى ايام التشرى اقتدا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا مضت ايام التشرى عاد الي مكة فان لم
يقتراعت من التعميم ميعات المعتمرين لاهل مكة **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم العرة الحج الاصغر وهو
اقرب المل وصورة العرة ان يخرج المكي وينوي من التعميم ليس
ثوب الا حرام ثم يصلي ركعتين ثم ينوي العرة بقلبه ويقول

بلسانه اللهم اني اريد العرق واحرمت بها لله تعالى بولي
تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرجع الى مكة تلبية
مهلا مكبرا مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا وصل
يطوف بالبيت سبعة اشواط مع الاصطباغ والرمل ويصلي
خلف المقام ركعتين ويوفيل الحجر الاسود ثم يخرج من باب
الصفا ويصعد الى الصفا ثم يسبي سبعة اشواط بين الصفا
والمروة ويقلق راسه او يقصصه فقد تمت عمرته وهذا
آخر نسكه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من بقي
نسكه وسلم الناس من يده ولسانه غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وما بقي عليه طواف الوداع ويستحب ان
يتصدق على حبران بيت الله تعالى بما ينشئ لانه احسان
اليهم من اسبى الرغائب واسبى المقرب **وقال** صلى الله عليه
وسلم اما نفقاتكم فيخلها الله تعالى في دار الدنيا قبل ان
يخرجوا منها واما الالف ففي الآخرة والذي نفسي بيده ان
الدرهم الواحد ثقلي في الميزان من جبلكم هذا واشار الى ان
قنيس **وقال** صلى الله عليه وسلم الحسنة بمكة تسبعين
حسنة من حسنات الحرم قالوا وما حسنات الحرم يا رسول
الله قال الحسنة بماية الف حسنة **وقال** الحسن البصري
رضي الله عنه صوم يوم بمكة بماية الف يوم وصدقة درهم

بماية الف درهم فاذا اقضي احدكم حجه فلينتحل الى اهله
فانه اعظم الاجر واما طواف الوداع لارسل فيه ولا يسج
بعد بل سبعة اشواط كما تقدم واذا فرغ منه صلى
ركعتين خلفا للمقام وشرب من ماء زمزم ثم ياتي المنزه
ويعرعو ويتضرع ويقول هذا اخر اصرافى اذ انت
لي غير متبدل بك ولا بميتك ولا داعب عنك ولا عن بيتك
اللهم اصحبني العاقبة في ديني والعقبة في ديني واحسن
من قبلي وارزقني العمل بطاعتك كما ابقيتني واجمع لي خيري
الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير اللهم اجعل هذا
اخر عمدي من بينك الحرام وان جعلته اخر عمدي فعوضني
عنه الجنة والمستحب ان لا يصر فيصر عن البيت حتى يغيب
عنه وان حج قبل هذا حجة فقد فاز فوزا عظيما واذا رجع
والمباقي له فطوع **وعنه** ابن عباس رضي الله عنهما ان المرفع
ابن حابس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لحج بكل سنة او مرة قال بدمرة واحدة فمن زاد قطع هو
وحكي الفضيل بن عياض عن شيوخ العرب ان قوما اتوا
فاعلم ان جماعة من اهل الزرع قتلوا رجلا وامرؤا عليه الهما
طول اللبد فلم تقبل فيه وهو ابيض البدن فقال لهم لعله
حج ثلاث حججات قالوا نعم قال حدثت ان من حج حجة واحدة

ادي فرضه ومن حج ثانية ذابن ربه ومن حج ثالثة حرم
الله شهره وبشره على الناس **وقال** المهراني بلغني ان
وقاد الاثون احكام اي بسلسلة عظام جمل لموقد بها
قال فالقبتينها فغادت فخرجت بشدة حتى وقفت في صدر
واذا بصوت هاتف يقول ويحك هذا عظام جمل قد سعي
الي مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار فاذا كانت هذه
الراقدة والرحمة بمطيتهم فكيف بلحاج الاشعث المهراني
من كل في عبق ومكان صحيح وفقنا الله واياكم لطاعته واعا
عليه رضاته **انه خير معين الفصل الثالث والنون**
في ذكر من مرض بمكة او مات حيا او فقرا وعقب الحج
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من مرض
يوما واحدا بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي يعمل
في غيرها عبادة سنتين **وقال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات بمكة فكا غمامات في السماء الدنيا
وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت من مات في هذا
الوجه من حاج او معتمر لم يمرض ولم يجاسب ويقال له ادخل
الجنة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خرج مجاهدا فمات كتب الله اجره
الي يوم القيمة ومن خرج معتمرا فمات كتب الله له اجره

الي يوم القيمة وعن خبيثة انه قال من حج فمات في عا^{مه}
 دخل الجنة ومن صام رمضان فمات في عامه دخل الجنة **وقال**
 السنن من ماتك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قالوا وكيف يستعمله
 يا رسول الله **قالت** يوفقه لعمل صالح قبل موته **وقال** رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا غسله قالوا
 وما غسله **قالت** يغسله الله له عملا صالحا قبل موته ثم
 يقبضه **وقالت** الحسن البصري رضي الله عنه من مات غيب
 رمضان او غيب عمر او حج او غرق مات شهيدا **وقال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة
 في سبيل الله الدرهم بسبعماية **وقال** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان في حره الله فان
 مات قبل ان يقضي نسكه وقع اجره على الله وان بقي حتى
 يقضي نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر **الفصل**
الاربع والخصون في ذكر اختلاف العلماء في المجاوزة
وقال ابو حنيفة ومن تابعه بان المقام بمكة مكروه وقال
 ابو يوسف ومحمد وجماعة من اصحاب الشافعي ومن تابعه
 من العلماء يجوز ذلك من غير كل امة بدليل النص **قالت** الله تعالى
 ان طهرنا بيتي للطائفتين والمكانيين يعني الكعبة صافه

اليه تشريفاً ونقصباً وتخصيصاً قوله للطايعين
يعني الكافرين قوله وقوله العاكفين يعني المقيمين به
المجاورين له **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
مكة والمدينة ينفقان الذنوب كما ينفي الكبر حنث الحديد إلا
من صبر على حرها كنت له شهيداً أو شفعياً يوم القيمة وقال
الحسن البصري ما أعلم علي وجه الأرض بلدة ترفع منها النساء
من انواع البر كل واحدة منها بمائة الف ما ترفع إلا بمكة وقد
سبقت الأحاديث في فضلها وتشريفها وأما دليل أبي حنيفة
ومن تابعه قوله عليه الصلاة والسلام من فرغ من حجة فليتهج
الرجوع إلى أهله وإنه أعظم لأجره ولكن كثرة المشاهدة توجب
البرم وتقلل الحرمة من حيث العادة ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يهرق دمعاً نرد جبالاً من تقليل الحرمة ذنب
والحرمة للكعبة واجب فيؤدي ذلك إلى ترك الواجب وأنه حرام
فكان مكرهاً لأجل هذا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدور
على الناس بالدرع بعد قصاً النسك ويقول يا أهل الشام
سأكم ويا أهل اليمن يمينكم ويا أهل العراق عزاً فكم لأن السيأت
تستغف بمكة كما تستغف الحسنات وبعضهم من أصحاب القلق
الراغبين الخاشعين المحتاطين في دين الله تعالى يقولون ويقولون
أن فيها خوف ارتكاب المخفورات والخطايا والذنوب أما الكبار

والصغايير مثل الاستغفار بالاسماء وحكايات الصالحين
 في الطواف والمسجد وغير ذلك من الكبار والصغايير ولكل واحد
 منهما منجاة تنتجها وحواش في الكباير ان يتولد منها منفت
 الله وسخطه واطفا بمور المعرفة بالكلية وزوال الولاية
 ومن خواص الصغايير ان تورث تقليد مور المعرفة وترقية
 لشرف تلك البقعة الشريفة المباركة واعلم ان المعصية
 فاحشة حيث وجدت اما في حق الله وفي قنا بينه وبحل
 اخنفا الله فحش وان المعصية تنقأ عن عقوبتها بالعلم
 اذ ليس عقاب من يعلم كعقاب من لا يعلم كما ينقأ عن
 عقوبة المقتدر بسبب شرف مكان الحرم وعظم حرمة واي
 شيء عظم الزنب في حوزته وعزمه **وقال** ابن مسعود
 رضي الله عنه ما من بلد يواخذ العبد فيه بالهمة من غير فعل
 الا يمكة **قال** الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم ندق من عذابي
 اليم فعلق اذا فة العذاب الليم بنفس الارادة يعني ومن يرد
 الميل عن الحق بمجرد النية والارادة والالحاد الميل والباراية
 كما في قوله تعالى تثبت بالذهن **وروي** ان محمدا بن الحريزي
 جاء بمكة سنة ثلاث وستين وما يتبين فلم ينم ولم يتكلم ولم
 يستند الى عمود ولا حائط ولم يمد رجلاه فغير عنه ابو بكر الكنا في
 وقال له يا ابا محمد قدرت على هذا الاعتكاف فقال علم

صدق باطني فاعانني علي ظاهري فاطرق الكنايني ومشي متقلبا

فقال الحريري **شعر** .

شكرتك لا ابي احاذيك منعما . بشكر ولا كيما يقال له شكر .

واذ كرايا ميديك وحسنها . واخر ما يبقني علي الذكر الذكر .

وروي اننا بقض الصلحين من الاوليا اقام بهامة ما وضع

جنبه علي الارض وما مدرجله ادبا واحتراما وتعظيما لها

وقال السري من جالس الملوك بلا ادب فقد تعرض الحيت

القتل **وقال** عني رضي الله عنه وكرم وجهه من خدم الملوك

بغير علم اسلمه الجهل الي القتل **وقال** ابو علي الدقاق ترك

الادب يوجب الطرد فمن ساء الادب علي البساط رد الي الباب

ومن ساء الادب علي اباب رد الي سياسة الدواب **وقال**

جحي بن معاذ اذ انرك العارف ادبه عند معرفة فقد

هلك مع الهاكين **وقال** الامام الشافعي رضي الله

عنه سياسة الناس اشد من سياسة الدواب **وقال**

عمر بن شيبنة كنت بمكة بين الصفا والمروة فرايت رجلا

راكبا وبين يديه علمان يطوقون ويضيغون الناس **قال**

ثم بعد حين دخلت بغداد فكنت علي الجسر فاذا دخل رجل

حافي حاسر طويل الشعر **قال** فجلست انظر اليه واتامله

فقال ما لك تنظر الي قلبي شهنشك برجل رايته بمكة

ووصف له الصفة فقال انا ذاك الجبل فقلت له ما فعل
الله بك فقال اني ترفعت في موضع يتواضع الناس فيه هـ
فوضعتني الله تعالى في موضع يرفع الناس فيه فلجئ هـ
الخصال المذمومة وترك الادب احترزا عن المقام والمجاو
فيها فان ذلك كله سبب يخاف فيه لحوق المقت فيه والسخط
من الله تعالى واقله نقصان نور المعرفة والمقابلة فهو موت
القلب ومن مات قلبه زال عنه مولاه وحياة القلب
حقيقة المعرفة بالمحيي كما اخبر تعالى في كتابه العزيز
او من كان مننا اي بالجهل وهو النفس فاشيئناه بالعلم
وحبة الحق فلنجيئته حياة طيبة اي حقيقة لا موت
بعدها بالتجرد عن المواد البدنية واخر اظه في سلك
الانوار السرمدية والسلك كالات الصفات من هـ
مشاهدات التخييلات الافعالية والصفاتية ثم ان
اهل المعرفة والعرفان اختلفوا في حقيقة المعرفة وهي
حياة القلب على ما ذكرناه وقالوا في حقائق المعرفة وهي
رحمة الله تعالى حقيقة المعرفة هي اطلاع الحق على الاسترار
بمواسلة لطايف الانوار كما ان الشمس اذا اطلعت
اشرقت الارض بنورها وكذلك الحق اذا اطلع على الاسترار
اشرقت الافئدة بنوره وفيتل حقيقة المعرفة فنا الكلية

تحت اطلاع الحق سبحانه وتعالى يعني ان تبذل العظمة
والجلال على العبد فتشبه الدنيا والآخرة والاحوال والدرجات
والمقامات ونسبة عن كل شيء وعن عقدة عن نفسه وعن
قضايا عن الاشياء وعن فانيه عن النفس كما قيل لا يزيده
قدس الله سره العزيز مني يعرف الرجل انه على تحقيق المعرفة
قال اذ امارقنا تحت اطلاع الحق باقيا على بساط الحق
بلا نفس ولا سبب ولا سبب ولا خلق فهو باق وباق وباق
فان ومبين حي وحي ميت ومحجوب مكشوف ومكشوف محجوب
فوعند ذلك يصير هذا العبد الها على باب امره هاهنا
في ميدان بره متدلا تحت جميل بره فاينا تحت
سلطان حكمه باقيا على سلطان لطفه وقبيل حقيقة
المعرفة يعرف ان قدس الله تعالى ومرتبه كما قال تعالى وما
قدروا الله حق قدره وقبيل ما عرفوا حق معرفته ولوعرفوا
ذلك لذا ابت ارواحهم عند كل وارده عليهم من صفته وقال
سئل ما عرفون حق معرفته في الاصل ولا في الفرع قال
الحسين كيف يعرف قدس لا يعرف قدره سواء قال
الواسطي لو طالعوا حق حقه في محبتهم لعلوا العجز عن ذلك
بالكلية فلم يعرف بالكلية فلم يعرف قدره من ادعي لنفسه
معه مقاماً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا

معرفة قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا ان الله تعالى
 اعظم من ان يبلغ احد منه شي معرفة كذا ذكره الحديث الحكيم
 ابو القاسم السمرقندي في تصنيفه وهذه المعرفة ينبغي ان
 استفاد من المعارف وكل عارف يعرف قدر الله تعالى
 وحرمنه وعظمته على قدر معرفته به ولا جلهذا اقول
 صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم يا الله فالحق معرفة اصناف
 عارف بذات الله تعالى وعارف بافعال الله تعالى فالمعرفة
 بذات الله تعالى مقام الرسل والانبياء وافاضل المراتب
 والاولي المقربين تحت قباب العرش وسيدهم ومتوكلهم
 سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم قال
 الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والمعرفة بصفات
 الله مقام الخواص والمومنين قوله تعالى اولايتهم
 القرآن ام على قلوب انقاها والمعرفة بافعال الله تعالى
 مقام عوام المومنين قوله تعالى اولايتهم الى الابل
 كيف خلقت والمعرفة بذات الله تعالى نوجب الهيبة
 والتعظيم والهيبة اجل الحق باقلا الحق والتعظيم
 اعزاز الحق بازال الخلق فيسقط عن السراجل سواه
 واعزاز غيره ولا يعظم شي عنده ولا ينظر الي شي محدث
 ولا يلتفت الي مخلوق الا ترى كيف وصف الله تعالى رسوله

فقال لما راغ البصر وما طغى المعرفة بصفات الله توجب
السكون مع الله تعالى والمحامس لله تعالى والرجاء إلى الله
تعالى والتوكل على الله تعالى وسائر المقامات التي يقبدها
عليه قد تجلي الصفات على أنسأ ردهم قال صلى الله عليه
وسلم اعبد الله كما نك نراه هذا مقام أهل المعرفة
بصفات الله تعالى القامية وإما المعرفة بأفعال الله
تعالى توجب السكون لعبادة الله تعالى وطلب الثواب
من الله تعالى والفرار من عذاب الله تعالى والاعتفاف
في سبيل الله تعالى تتجاني جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطعنا ومما رزقناهم ينفقون فأن قيل ما حقيقة
المعرفة قيل روية الحق مع فقدان روية ما سواه حتى
يصير عند مع جميع مملكة الله تعالى في جنب رويته أصغر
من خرد لة في جنب مملكته وهذا لا يجمله قلوب أهل
العقل طلبا للعارف من المعروف ورضاه والعارف من
المعروف لقاه بدأ يلاحظ بعين قلبه القلب يعرف
ربه ويراه ويرضى العارف من المعروف لمقربه دون
العباد فما يريد سواه وقال أبو يزيد قدس الله
سيرة أن في الليل شرباً لقلوب أهل المعرفة فاد
شربا طارت قلوبهم في الملكوت حبا وشوقا إليه فبدلك

يقطعون ليلهم وانشدوا **شعرًا**
 غرست الحب عرسًا في فوادي
 فلا أسئلوا لي يوم التثايري
 جرحت القلب ميني بالثقال
 وشوفي زابيد والحب بادي
 سقاني شربة أخيا فوادي
 بكاس الحب من بحر الودادي
 فلول الله يحفظ غاري **فيهم**

لكامل العار فون بكل وادي
 افوا المصير في الباب كثير **ق** وانما سهم في هذا الفرس
 نفيسة فاقصروا على هذا القند احتراز عن التمام
 والملاية على غير اهله فاحاصل من قولهم واختلافهم
 ان من قدر على حرمة البيت ونفسيه ويلاحظه في سر
 شرفه ونامل بقلبه فضيلته ويتوجه بكنيته الى رب
 البيت فذكره فذكر كبير ذلك فضل الله بونه من بيتا وان
 لم يقدر على الوفا بحقه وحرمة فالواجب عليه ان يرجع الى
 اهله وبلاوه كما قيل اذ اكنت في بلدك وقلبك مشتاق
 الى الكعبة ومتعلق بها خير من ان تكون فيها وقلبك في بلد
 آخر ولهذا قيل لكم من غائب في حراسان وهو اقرب الى البيت

من رجل يطوف به وفي هذا المعنى قال أبو الحسن الخزازي
قدس الله سره ان تضلي في المسجد وقلبك يعمل في السوق
فصلتك في السوق وعملك في المسجد والا فكيف يمنع العاقل
العالم المجاور ويكرهما ومن منهما فكانا منع من طاعة الله تعالى
وعبادته فهو ذبا لله من ذلك فيكون لعدم معرفته بتلك
البقاع والاماكن المحصورة وشرفها وفضيلتها والايات
البارزة والاحاديث الدالة الظاهرة عليهما **وقال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم التطر الى الكعبة عبادة ومن نظر
الي البيت ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وفي رواية من نظر الى البيت من غير طواف ولا صلاة تطوعا
فذلك افضل عند الله تعالى من عبادة سنة صيام نهارها
وقيام لييلها **وقال** صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد
هذا افضل صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام
فان صلاة في المسجد الحرام جماعة الف صلاة اذا صلي
وحده وان صلاها في جماعة فانها بالفي الف صلاة وخمسائة
الف صلاة ومن جلس مستقبلا للكعبة ساعة واحدة ايمانا
واحتسابا بالله ورسوله وتعتيلا للقبلة كان له مثل
اجر الحجاج والمعتمرين والمجاهدين والمرابطين في سبيل
الله تعالى وان الله تعالى ينظر الى خلقه في كل يوم ثلاثمائة

وستين تطلق فاول من ينظر اليه ينظر الي اهل حرمه وامه
 فزاده طايفا غفر له ومن رآه قايما غفر له ومن رآه جاسئا
 مستقبلا لكعبة غفر له فتقول الملائكة الهنا وسيدنا
 مانبا الا النايون فيقول الحقوا بهم فهم جيران بيتي الا وان
 اهل مكة وجيران بيته الحرام وحكمة القران هم اهل الله
 تعالى وخاصة وقد تقدمت الاحاديث في شان ذلك وقال
 سراج الحرمين ابو عمرو ومحمد بن براهيم الزجاجي قدس الله
 سره من جاء بالحرم وقلبه متعلق بشي سوي الله تعالى فقد
 اظهر خسلته ومن تشرف بالجزم من اجسام غير مجاورة
 الله تعالى عز وجل وكل قلبه الشخ واطلق لسانه بالشكوي
الله وقعنا على طاعتك . وجئنا عن معصيتك . وثبتنا
 على مجاورة بيتك . وهب لنا حقيقة الايمان بك . والتوكل
 عليك . حتى لا نخبت غيرك . ولا تخاف غيرك . ولا نعبد شيئا
 سواك . وامتن علينا بما يقر بنا منك . مقرونا بالعوائف
 في الدارين . برحمتك يا ارحم الراحمين . ثم تليخ مسكة
 ام القرني شرفها الله تعالى وعظما وكرمها بحمد الله تعالى
 وعونه . وحسن توقيته . وذلك يوم الاحد المبارك ثمان
 عشر شهر صفر المبارك على يد ا فقر العباد . واحوجهم
 الي الملك الجواد . ولحي عفوره العتي . حسن السعة

ابن علي الاحدي غفر الله له ولوالديه ولوالد والديه
ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والآل
منهم والاحوات انك سميج قريب مجيب للدعوات
انك علي ما نشأ قد يسر وبالاجابة جدير وحسبنا
الله ونعم الوكيل والاول والافوق

الابا لله العلي العظيم وصلي

الله علي سيدنا محمد علي

اله ومجبه كل تسليما

كثيرا دائما ابدا

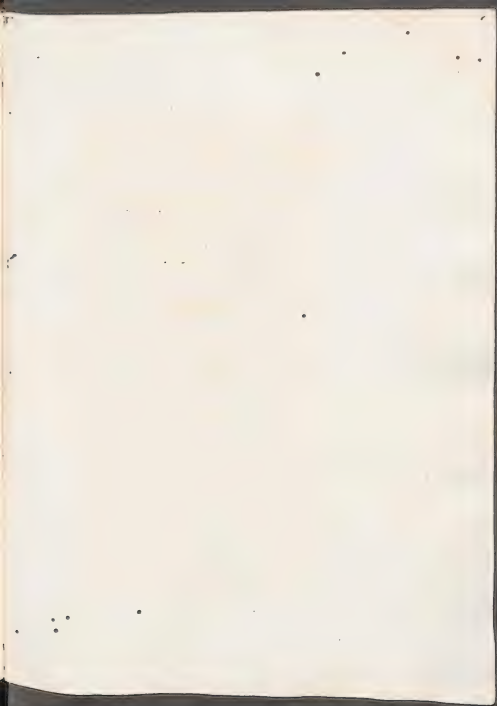
الي يوم الدين

والحمد لله

العالمين

امين

ع



وهذا كتاب تاريخ المدينة

المنورة علي صاحبها افضل الصلوة والسلام تأليف
الشيخ الميرزا العالم العلامة العبد المذنب المذنب

ابي الوليد احمد بن محمد بن الوليد الفسافي

الاذني رحمه الله تعالى ونفعنا

به وبعلومه في الدنيا والاخرة

انه علي ما يشاء قدس

وبلا جابة جدير

وصلي الله عليه

من تلاميذه

بعث

امين

١

منو ابوالقاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان بن ادر بن ادد بن مقوم بن ناحور بن شراح
ابن راعوب بن فالج بن عتير بن شالح بن ارمخشند بن ساهر

ابن نوح بن لامك بن شوش بن اخنوخ وهو ادريس النبي بن عnoch
وهو اول بني اعطي النبوة وخط بالقلم وهو ابن يزد بن مهليل بن
فيضان بن يافت بن شيت بن ادم النبي صلى الله عليه وسلم هذا
النسب ذكره محمد بن اسحاق بن عيسى والمدني في احادي الروايات
عندنا في عدنان متفق على صحته من غير شك واختلاف وقد
اختلفوا فيما فوقه لان عائشة رضي الله عنها قالت سمع
من النسب فوق عدنان الامم اليهود ولما نزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم المريا تكلم بنا الذين من قبلكم قوم
نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله **قَالَ**
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب السابون والمخاري
رضي الله عنه لم ينفذ في الجامع الصحيح فوق عدنان **وروي**
عن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا انتهى الى عدنان امسك ثم يقول كذب السابون
وقريش هو قريش ما لك وقيل النضر بن كنانة وامه امية
بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لوي بن غالب ومولده ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة عام الفيل في شهر ربيع الاول لليلتين خلتا
منه يوم الاثنين **وقال** بعضهم بعد الفيل في شهر ربيع
الاول ثلاثين عاما وقال بعضهم باربعين عاما والصحيح

انه ولد عام الفيل ومات ابو عبد الله بن عبد المطلب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتي له ثمانية وعشرون
شهرًا وقات بعضهم مات ابو وهو ابن سبعة اشهر
وقال بعضهم مات ابو في دار النابغة وهو حمل وقبيل
بالابوابين مكة والمدينة **وقال** عبد الله بن الزبير بن
يكنى الزبير بن نوف بن عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن شهرين وماتت امه
وهو ابن اربع سنين وقيل ماتت امه وهو ابن سنتين
وارضعته بكى الله عليه وسلم ثوبته خارية ابي لهب وارضعت
معه حرق بن عبد المطلب وابا سلمى عبد الله بن عبد السيد
المخزومي وارضعتهم بلبن ابنهما مسروح وارضعته حليمة
بنت ابي ذؤيب السعدية ونشأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينميا يكفله جده عبد المطلب ويعمر عمه ابو طالب
ابن عبد المطلب وطهره الله تعالى من ذنوب الجاهلية ومن
كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى لم يكن يعرف بين قومه
الا بالامين لما شاهدوا من امانته وصدق حديثه
وطهارته فلما بلغ اثني عشر سنة خرج مع عمه ابي طالب
الي الشام حتى بلغ بصري فراه جبير الراهب فعرفه
بصفته فجاء واخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هنا

رسول رب العالمين هذا ابيعته الله رحمة للعالمين فقتل
وما الذي اعلمك بذلك قال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق
شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجد الا للنبي وانا اخذه
في مكتبنا وسأل ابو طالب فرده خوفا عليه من اليهود سر
خرج مرة ثاسية الى الشام مع ميسرة غلام خديجة رضي
الله عنها في ثخان لها قبل ان يترجها حتى بلغ الى سوق
بصري فباع تجارتها ورج فلما بلغ حسنا وعشرين سنة
تزوج خديجة رضي الله عنها فلما بلغ اربعين سنة اختصه
الله تعالى بكرامته • وبقيته برسالته • اتاه جبريل عليه
السلام وهو نفا رجي جبل بمكة واقام بمكة بعد نزول
جبريل عليه السلام ثلاثة عشر سنة وقيل خمسة عشر
سنة وقيل عشرا والصحيح الاول وكان يصلي الى بيت
المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدير الكعبة بل يجعلها
بين يديه ثم ها حيرا الى المدينة ومعه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ومولي ابى بكر عامر بن فهيرة ودليلهم
عبد الله الاريظ الليثي وهو كافر ولم يعرف له اسلاما
فاقام بالمدينة عشرين كوامل وتوفي مكى الله عليه
وسلم ويبقى ذكر وفاته بعد ان شا الله تعالى **ذكر**
اسباب الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين ابو بكر

الصديق رضي الله تعالى عنه ولد بمي واسمه عبد الله بن
 ابي واسم ابيه ابي تحافة عثمان بن عامر بن محمد بن كعب
 ابن سعد بن عثيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب التميمي
 القرشي وكان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي صلى
 الله عليه وسلم عبد الله قالت ابن قتيبة ولقبه النبي
 صلى الله عليه وسلم عتيقا لجمال وجهه والنبي صلى الله
 عليه وسلم سماه الصديق ايضا يلتقي مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في مرة بن كعب وهو اول من اسلم ولم يفته مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركا واسلم على يده
 عثمان بن عفان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف
 وسعد بن ابي وقاص وهو اول من جمع القرآن يعني ابا بكر
 وقا وتخرجوا من الشبهات وتفرق عن الخوارج الجاهلية
 والاسلام واسم ام الخير سبلى امر الخير بنت صخر بن عامر
عبد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رباح
 ابن عبد الله بن فرط بن رواح بن عدي بن كعب بن لوي
 يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لوي
 واسم امه حممة بن هاشم وفيل هاشم بن المغيرة بن هشام
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسلم بمكة في سنة ست
 من النبوة وفيل خمس قال الليث بعد ثلاثة وثلاثين

رجلا وقتل هلال بن يساف بعد اربعين رجلا واحدي
عشر امرأة وقتل انه ثم الاربعين قتل جبريل عليه
السلام وقال يا محمد استبشراهل السما يا سلام عمر رضي
الله عنه وظاهر الاسلام يوم اسلم فلذلك سمي الفاروق ولم
يقتله مشهور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول
خليفة دعي بامير المؤمنين وأول من كتب التاريخ للمسلمين
وأول من جمع القرآن في المصحف وأول من جمع الناس على
قتال رمضان وأول من عس في عمله وأول من حمل البقرة
وأدب بها ووضع الخراج ومصدر المصار واستقضى القضا
ودون الدواوين وقرض الاعطية ووج بازواج النبي صلى
الله عليه وسلم في اخر حجة حجها **ابو عبد الله عثمان بن**
عفان رضي الله تعالى عنه بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عبد مناف وهو الاب الخامس للنبي صلى الله عليه
وسلم واسم امه ازوي بنت كرز بن ربيعة بن حبيب
ابن عبد شمس بن عبد مناف وامها امرحيم البتيصا بنت
عبد المطلب اسلم قديما وهاجر الي الحبشة الهزلي وتزوج
ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وامر كلثوم وهما
من خديجة رضي الله عنها **ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي**

الله عنه وكرم وجهه وهو بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسم امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد
مناف وعيول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وهاجرت الى
المدينة وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتزوج
علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له
الحسن والحسين والمحسن مات صغيرا ولم يتخلف الا في تبوك
خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله وفي الله عنهم
وارض عمن تابعهم بلخير علي طاعة الحلة المصطفية صلى الله
عليه وسلم وهو مذهب اهل السنة والحدیث والجماعة

الفصل الثاني في اسامي المدينة وفضل سكانها

اعلم ان هذه البلدة الشريفة شرفها الله تعالى بالنبي
الامي صلى الله عليه وسلم اسامي كثيرة . واعلام مشيرة .
وان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى **فيها** المدينة وطيبة
وطابه وطيبه والمطيبة والمكينة وجابرة والمجبورة
والرحومة والمحبة والمحبوبة والحبيبة ومعناه غير المحبة
والقاممة والهازار ومن اسمائها الدار **من** كعب الاحبار
انه قال مجدي كتاب الله تعالى الذي نزل علي موسى عليه
السلام ان الله تعالى قال للمدينة يا طيبة يا طابه يا مسكينة
لا تقبل الكونوز ارفع اجاجيرك علي اجاجير القري قتل والاحبار

السطح بلغة اهل الحجاز والشام والجمع اجاجير وقالت عبد
العزيز بن محمد بلغني ان لها في التوراة اربعين اسما وقد
كرم بعض العلماء تسميتها بثرث والدليل على قولهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سمي بثرث فليستغفر
الله تعالى هي طابه وتسميتها في القرآن بثرث حكاية عن قول
من قالها من المنافقين والذين في قلوبهم مرض **وعلي** عن
علي بن دينار من سمّاها بثرث كتبت عليه خطيئة
وسبب الكراهة اما لكونه مأخوذ من الثرب وهو الفساد
من التثريب وهو المواقعة بالذنب وكان صلى الله عليه وسلم
يجب الاسم الحسن فلم يذ اسمها صلى الله عليه وسلم طابه
وطيبة لما في اسم طيبة من الطيب وهو موجود في المدينة حتى
ذكروا انه يوجد ابدا في راحة هواها ونزها ولما فقتها
من قوله تعالى برح طيبة ولطهارتها من الكفر لقوله تعالى
الطيبات للطيبين والطاب والطيب لغتان بمعنى واحد
ومن الجيهر بن رضى الله عنه انه قال **قالت** رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون
بثرث قال ابو عبيدة عمير المثنى بثرث اسم ارض ومدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناجية منها قال المطرب
وفي اليوم معرفة بهذا الاسم وفيها تخيل كثير من ملك لاهل

المدينة واقاف للفقراء وغيرهم وهي عندني مشهدة بيمين عمارية
خمس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشر في
الموضع المعروف بالبركة مصرف عين الازرق ينزلها الركب
الشامي في وروده وضدونه وتسميها الحاج عيون حمق
وكانت يثرب منازل بني جارتة بن الحارث بطن خنم من الاوس
وفي قوله تاكل القري وجه احدها انها مركز جيوش الاسديين
في اول الامر فنهت ففتت القري وغنمت اموالها وسببها
والثاني ان اكلمها وميرتها يكون من القري المفتحة واليها ه
يساق غنائمها والثالث ان الاسلام يكون ابتداء من
المدينة ثم يغلب على سائر القري فكانها قد انت عليها
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتي علي الناس زمان يدعو الرجل ابن
عمته وقز ابنه هلم الي الرخا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والذي نفسي بيده ما يخرج منها احد رغبة عنها الا خلف
الله تعالى فيها خيرا منه رواه مسلم وفي صحيحه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر علي لاوي المدينة وشدة
احد من امتي الا كنت له شقيعا يوما القيمة وفيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اراد اهله باستويعي المدينة
اذا به الله تعالى كما يذوب الملح في الماء وفي صحيح البخاري

من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكبد أهل المدينة أحد إلا
انماع كما ينماع الملح في الماء **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال
قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الإيمان ليازر إلى
المدينة كما تآزر الحية إلى جحرها ومعنى يا ذراي ينضم وينضم
وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ بفتح
ابواب علي كل باب ملكان **وعن** أنس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من بلد إلا سيطاه
الرجال إلا مكة والمدينة ليعين ثقت من اثباتهما وإعلانهما
الملايكة حافين بحرسونهما ثم نزح المدينة ثلاث مخرجات
فيخرج منها كافر ومنافق **وعن** نصر الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما
جعلت بمكة من البركة **وعن** أنس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر ودخل على جدران
المدينة او منع وان كان على دابة خر لها من جنبها ومعنى
اوضع اسرع **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم ما أشرف على المدينة قط الا عرف
في وجهه السرور والفرح **وعن** رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه قال من ظلم اهل المدينة واخافهم فلعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل رواه
الطبراني **وعن** عاتبة بنت رضى الله عنها قالت كل البلاد فتحت
باسيف والمدينة فتحت بالقرآن وعن سفيان الثوري
ابن ابي زهير انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يفتح اليمن فياتي قوم يباسون فيقتلون باهلهم
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح العراق
فياتي قوم يباسون فيقتلون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم ما بين لابتي المدينة
على لسان ابي واقت النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة وقات
اراكم يا بني حارثة اطرفتي فخرجتم من الحرم ثم التفت
وقال بل استخفوني **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه
عن يحيى بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقبر يحضر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بئس موضع
المومن فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما قلت قال
اني لم ارد هذا يا رسول الله قال انما اردت القتل في
سبيل الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل
ولا شبيه للقتل في سبيل الله ما علي الارض بقعة هي اجب

الي ان يكون قري منها ثلاث مرات **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه كان الناس اذا راوا اول ثمرة جاؤا بها الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذ قال اللهم بارك
لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عليه
السلام عبدك وخليدك وبنيتك وانا عبدك وبنيتك وانه
دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ثم عود
اصغر ولد فيعطيه ذلك الثمرة **وعن** النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال المدينة فيها قري وفيها بيتي وترتي فخ علي
كل مسلم زيارتهما رواه الطبراني **وعن** عائشة رضي الله
عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وعك ابو بكر وبلا رضي الله عنهما وكان ابو بكر اذا اخرته
الحمي يقول **م**

الليت شعري هل ابقيت لي ليلة
بوادٍ وولي اذخر وخليد
وهل اردن يوماً مياها بجمّة
وهل تري عيني شامتة وطفيل
اللهم انقش شجرة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية
ابن خلف كما اخرجونا من ارضنا الي الارض الويا فلما سمع هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال اللهم حبب لنا

المدينة كحيتنا مكة واشد الله ببارك لنا في صاعنا وفي
 مديننا وصححها لنا وانتقل جماها الى الحجفة **وروي** انه
 عليه الصلاة والسلام قال رايت في المنام ان سودا
 ردت خلفي حتي بلغت الحجفة فنزلت بها واولتها حتي
 المدينة **وفي صحيح مسلم** عن عبد الله بن يزيد بن عاصم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا ابراهيم
 عليه السلام حرم مكة ودعا اهلهما واني حرمت المدينة
 كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في منامها ومدها بمنزل
 ما دعا به ابراهيم عليه السلام لاهل مكة **وروي** ابن
 النجار عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه في قوله
 تعالى رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
 واخبر لي من لدنك سلطانا نصيرا قال جعل الله مخرج صدق
 المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار
وقتل البعوي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
 تعالى لنولينهم في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة انهما
 المدينة **وعن نافع** بن جبيل بن مروان بن الحكم خطب للناس
 فذكر مكة واهلها وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال
 ما اسمعك ذكرت مكة واهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة
 واهلها وحرمتها فقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم

مدخل

مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا وَذَلِكَ عَدَنًا فِي حَوْلَانِ إِنْ شِئْتَ أَقْرَبُ
قَالَ فَسَكَنَتْ حُرَّوَانُ ثُمَّ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ ذَلِكَ **وَعَنْ عَامِرِ**
ابْنِ سَعْدٍ بَنِي قَاصِرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ذَكَرَ مَثَلَ حَدِيثِ بْنِ عَبَّاسٍ وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَرِيدُ أَحَدُ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ نِسْوَةَ الْأَذَابِ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَنَادِ وَذَوْبِ الرَّمَا
أَوْ ذَوْبِ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ **وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ** قَالَ أَوْمِي رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَ إِنَّهَا حَرَامٌ مِنْ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَنْ قَبِلَ الْمَشْرِقَ وَجْهَهُ
الْمَدِينَةَ حَتَّى تَنْزِلَ دِيرًا حُدِّثَ ثُمَّ تَقْرَفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ فَيَقْبَلُ
الشَّامَ وَهَذَا كَذِبٌ يَهْذُبُ **وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ** عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ
أَنْ يَقَطَعَ عِصَاهُ أَوْ يَقْتُلَ صَبِيَّهُ أَوْ قَالَ الْمَدِينَةَ فَخَيْرٌ لَكُمْ
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَا يَدْعُو أَحَدٌ رَعْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ
خَيْرٍ مِنْهَا وَلَا يَشِئُ أَحَدٌ إِلَّا وَابِقًا وَجَدِيهَا لَأَكُنْتُ كَشَفِيعًا
أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ **الفصل الثالث في ذكر**
فضيلة المدينة أجمع العلماء بالاتفاق أَنَّ مَوْضِعَ قَبْرِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْبَقَاعِ فِي الدُّنْيَا وَمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ
أَفْضَلَ بَعْدَ مِنْ جَمِيعِ الدُّنْيَا وَاشْتَدَّ **وَأَشْفَعُ**
زَعَمَ الْجَمِيعُ بَأَنَّ خَيْرَ الْأَرْضِ مَا قَدْ حَاطَتْ أَهْلُ الْمَصِيطَةِ وَخَوَّاهَا

ونعم لغرضه قوامها علت . كالنفس حين ركت زكواتها
ثم احتلفوا في ان مكة شرفها الله تعالى افضل ام المدينة
كرمها الله تعالى فذهب بعض الصحابة رضي الله عنهم الي
تفضيل المدينة وهو قول مالك واكثر المدنيين وذهب
الشافعي واحمد وابو حنيفة رحمهم الله تعالى الي تفضيل
مكة اما حجة المدنيين علي هذا الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما اخرج من مكة وتوجه الي المدينة قال
الهي يا اهل مكة اخرجوني من احب البقاع الي فانزلني
في احب البقاع اليك فانزله بالمدينة ولا شك ان محبوب
الله تعالى افضل من محبوب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
اختار المقام فيها الي ان مات ودفن ثمة صلى الله عليه
وسلم وذهب ابن عبد البر علي ترجيح قول الائمة الباقيين
قال حبيبك بفضل مكة ان فيها بيت الله تعالى الذي
يحيط اوزار العباد بقصد مرق في العمر ولم يقبل في
العمر احد صلاة الا باستقبال جهته اذ اقدروا علي
التوجه اليها وهي قبلة المسلمين احياء وامواتا وايضا
ان الله تعالى ذكر المسجد الحرام في القرآن في عدة من
المواضع علي سبيل التعظيم مرجحا ولم يذكر المدينة علي
شكها الصفة اما الجمع فيها حص الله تعالى به الحرمين

عظير الله فذرهما من الشرف في كتبه على لسان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اما في كتبه المتزلة المطهرة **قال** الله
تعالى افمن اسس بنيانه على تقوي من الله ورضوان خير
الاية **وقال** ابو سعيد سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول مسجد هذا اسس على التقوي قال
وهب بن منبه والله ان اسم المدينة في كتاب الله تعالى
يعني التوراة طيبة وطابة **وقال** الله تعالى ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
وقال تعالى لتتذراهم القرى ومن حولها يعني سائر
البلدان فمن مكة شرفها الله تعالى كان اصل الانذار
ومن مكة ومن المدينة حيث الارض اولاً ومن المدينة
افتتحت بالاسلام اخر او في مكة مولد رسول الله صلي
الله عليه وسلم وفي المدينة قبره ومن مكة بعث في الدنيا
رحمة للعالمين ومن المدينة سمعت يوم القيمة شعبا
يوم الدين في كيا بر المنيبين **وقال** الله تعالى طه على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا **وقال** رسول
الله صلي الله عليه وسلم في حين هجرته اني بقرية تاكل القرى
وقال صلي الله عليه وسلم من حج ولم يزرني فقد جاب
وعن بكير بن عبد الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال من اني المدينة رايرا الي وجبت له شفاعتي ومن
 مات في احدي الحرمين بعث مكة والمدينة بعث آمنا
 استوجب شفاعتي وجاء يوم القيمة في الامين **وعن** جابر
 ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم مات في احد
 الحرمين مكة والمدينة بعث آمنا **وعن** انس يرفعه الي
 النبي صلى الله عليه وسلم من صير علي حرم مكة وجوع المدينة
 هضا برا محنتها كنت له شفيقا يوم القيمة **وعن** انس
 ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لما تجلي الله تعالى لجبل طور سينت شظا سنة استظاظ
 فزلت بمكة ثلاثة جراوثير وثوروي المدينة احد
 وورقان ورضوي وعير ورووي ورضوي **وعن** انس رضي
 الله عنه **قالت** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
 من بلد الا سيطاه الدجال الامكة والمدينة ليس من
 اثقابها ثقب الا وعليه الملايكة صافون يخرجونهم ثام
 نزح المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج منها كل كافر
 ومنافق فيها وان ابراهيم خليل كذاك لمكة وانا ادعوك
 للمدينة بمنزل ما دعاك به ابراهيم عليه السلام **وعن**
 ابراهيم التيمي عن ابيه قال خطبا علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه قال في اخر خطبته من زعم ان عبدنا شي يفر

رضي الله عنه

الآكتاب الله وحمل هذه الحقيقة فقد كذب وفيها المدينة
مباين غير التي ثورنا حدث فيها حدثا أو أي محدثا فظلم
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين **وقال** القاسم غير
وثور جبلان بالمدينة وأهل المدينة لا يعرفون به جبلان
يقال له ثور وإنما ثور بمكة فيري أن الحديث أصله مباين
غير إلى أحد ونقل أهل المدينة عن أسلافهم أن خلف جبل
أحد من جهة الشمال جبل صغير إلى الحمرة يتدوير ويسمى
ثور وقد تقدم الأحاديث في الجمع بين الحرمين وما تكرر هاهنا
اختصاصا ثم اختلف العلماء في حرم المدينة كما لمكة **قال**
مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى المدينة حرم لا يفيض
شوكها ولا يقتل صيدها قولا واحدا وقال أبو حنيفة
بخلافهما **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجري وفيها بيتي وحق علي امتي حفظ جبرتي وأما جواز
الدخول بالمدينة بغير أحرام لما روي أنه صلى الله عليه
وسلم كما يقدم من عنوانه ويدخل المدينة من غير أحرام
الفصل الرابع في ذكر كيفية فتح المدينة الشريفة
أن المدينة لم تفتح بقتال إنما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعرض نفسه في كل موسم على الناس ويقول ألا رجل
كلمني إلى قومه فإن قريننا منعوني أن أبلغ كلام ربّي فلقني

في بعض السنين رخص من الخبز فذعاهم إلى الله تعالى وعرض
عليهم الإسلام ونزل عليهم القرآن وقد كانوا يشتمون من
اليهود أن بنينا مسجوناً قد اظلم زمانه فقال بعضهم لبعض
يا قوم والله إن هذا النبي الذي تقدمكم به اليهود فلا
تسبقكم إليه فاجابوه وكانوا ستة اسعد بن ذرارة
وعوف وراخ بن مالك وقطبة بن عامر بن حديد وعقبة
ابن عامر بن ثابي وجابر بن عبد الله بن دياب فلما انصرفوا
ذكروا القول ما جرى بينهم ففتشوا للإسلام فيهم حتى لم يبق واحد
من دور الانصار الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
ذكر حتى اذا كان المقتبل في الموسم اثني عشر رجلاً من الانصار
فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي العقبة
الاولى فبايعوه فلما انصرفوا بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم مصعب بن عمير إلى المدينة يفتقه أهلها
ويقرعهم القرآن ويدعو الناس إلى الإسلام فاسلم على يده
خلق كثير ثم لقيه في الموسم الاخر سبعون رجلاً من الانصار
ومعهم امرأتان فبايعوه وارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه إلى المدينة ثم خرج من الفاء بعد ذلك
فقد بها يوم الاثنين لاثني عشر ليلة مضت من رجب
الاول والفول الاول اجمع ولما ورخوا من الحج ردوا التاريخ

الي المحترم لانه اول السنة ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المدينة مكث بقبا ثلاث ليالٍ ثم ركبها يوم الجمعة فمر علي بن سالم فجمع بهم فكانت اول جمعة ملا بالمدينة ثم ركب من بني سالم فمرت الناقة حتى بركت في بني النجار علي باب دار ابي ايوب الانصاري فمر علي عليه الي ان بني مستجير ومساكين فاقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشر سنين كوا مل وتوفي بها صلى الله عليه وسلم **الفصل**

الخامس في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

قالت الفقيه ابو الليث السمرقندي في كتابه المسمى بتبيينه العاقلين حدثنا ابي حدثنا ابو بكر محمد بن احمد المحدثنا ابو عمران الفارياني حدثنا عبد الرحمن بن جبير حدثنا داود بن المحبر حدثنا عباد بن كثير عن عبد جبر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما نزلت اذ اجاز قصد الله والفتح مرض النبي صلى الله عليه وسلم فلما لبث ان خرج الي الناس يوم الخميس وقد شدد راسه بعصابة فراق المبر وحلبس عليه مصغرا الوجه فدمع عيناه ثم دعا بلالا فامر ان ينادي في المدينة انا اجتمعوا الوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما هي آخر وصية لكم فنادي بلال فاجتمع كبيرهم وصغيرهم وتركوا ابواب بيوتهم مفتحة

واسواقهم على حالها حتى خرجت العذارى من خدورهن
ليستمنن وصيصة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غص
المسجد بياضه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول وتستقوا
لمن ورايكم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبك وبسبح
لحمده الله واثنى عليه وصلى على الانبياء وعلى نفسه ثم قال
انا محمد بن عبد المطلب بن هاشم العززي الحري المكي الذي
لا ينبي بعدي **ايها الناس** اعلموا ان نفسي تعبت
الي وحان فراقني من الدنيا واشتقت الي لقاري فواخرت
علي فراقني امتي ما يلقون بعدي اللهم سيلم **ايها** هو
الناس اسمعوا وصيحتي وعوها واحفظوا وليبلغ الشاهد
الغائب فاهنا آخر وصيتي لكم **ايها الناس** قد بين الله
تعالى في محكم كتابه ما احل لكم وما حرم عليكم وما تاتون وما
تفقون فاطلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا بختنا به
واعلموا بحكمه واعتبروا بامثاله ثم رفع راسه الي السماء
فقال الا هذ بلغت **ايها الناس** اياكم وهذه الهوى
الضالة المضلة البعيدة من الله البعيدة من الجنة القريبة
من النار وعليكم بالجماعة والاستقامة فاهنا قريبة من
الله تعالى قريبة من الجنة بعيدة من النار ثم قال اللهم
هل بلغت **ايها الناس** الله الله في دينكم وامانا انكم

الله الله فيما ملكنا إيمانكم اطعموهم مما تأكلون واللبسوههم
مما تلبسون ولا تظفوههم ما لا يطيقون فإنا لحام ودم خلق
أمثالكم إلا من ظلمهم فإنا خصمهم يوم القيمة والله خاتمهم
الله الله في النساء أو فوالن أجورهن ولا تظلوهن من خمركم
الله حسنا تكم يوم القيمة **أيها الناس** قوا أنفسكم
وأهليكم ناراً أو علوهم وأدبوههم فإنكم عندكم عوان وأما
الله الأهل بلغت **أيها الناس** اطيعوا الله ولا تؤذوا
ولا تقصوه وإن كان عبداً حبلياً مجداً فإنا اطاعهم
فقط طاعني ومن طاعني فقد طاع الله ومن عصاهم
فقد عصاني ومن عصاني فقد عصي الله تعالى إلا لا تخجروا
عليهم ولا تنقضوا عهودهم الأهل بلغت **أيها الناس**
عليكم يجب أهل بيتي عليكم يجب حملة القرآن عليكم يجب
عليكم لا تنقضوه ولا تعسدهم ولا تظفوه فيهم الأمن أجهم
فقد أحببني ومن أحببني فقد أحب الله ومن أبغضهم فقد
أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله الأهل بلغت **أيها**
الناس عليكم بالصلوات الخمس بإسباغ وضوئها وتمام
ركوعها وسجودها الأهل بلغت **أيها الناس** ادوا زكاة
أموالكم الأمن لا يركي فلا صلاة له الأمن لا صلاة له لا دين
له ولا صور له ولا حج له ولا جهاد له اللهم هل بلغت

إيها الناس ان الله ورسوله عليكم ألج علي من استطاع
 اليه سبيلا ومن لم يتعجل فليمت علي اي حال شأ ان شاء
 يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به مرض او منع
 من سلطان جابر الا لا نصيب له من شفاعتي ولا يرد
 حوضي اللهم هل بلغت **إيها الناس** ان الله جامعكم
 يوم القيمة في صعيد واحد في مقام عظيم وهول شديد
 في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم الا
 هل بلغت **إيها الناس** اخفضوا السنتكم • وابكوا
 عيونكم • واخفضوا قلوبكم • وانقبوا ابدانكم • وجهدوا
 عدوكم • واتمروا مساجدكم • واخلصوا ايمانكم • واتقوا
 اخوانكم • وقدموا لانفسكم • واخفظوا فروجكم • ونقدوا
 من اموالكم • ولا تخاسدوا فتذهب حسنتكم • ولا يغتبت
 بفسخكم بعضا فتهلكوا اللهم هل بلغت **إيها الناس**
 اسعوا في رقابكم • واعملوا الخير ليوم فراكم وفاقتمكم •
إيها الناس لا تظلموا فان الله يطالب من جار وعليه
 حسابتكم • واليه اياكم • ان الله لا يرضي منكم بالمعصية
إيها الناس من عمل صالحا فلنفسه ومن اسأ فليها الآية
 واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله الآية **إيها الناس**
 اين قادم علي برتي ونفيت الي نفسي فاستودع الله دينكم

واما تنكحوا السلام عليكم يا معشر اصحابي وعلي جميع ائمتي
السلام ورحمة الله وبركاته ثم نزل فدخل المنزل فما خرج
بعد صلوات الله عليه وسلامه **ومن** عكرمة قال لما
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **عمر** والله ما مات
واعنا وعنه كما وعد موسى **فجاء** ويقطع ايدي قومه وارجلهم
وكان ذلك قوله حتى اذا جاء ابو بكر رضي الله عنه فقال اخر
يا عمر ثم دخل فقبض بين عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا ابي انت وامي طمعت حيا وميتا اما الموتة التي كتبها
الله لك عليك فقد متها ثم قرأ وما عهد الرسول قد خلت من قبله
الرسول افان مات او قتل انقلبتم علي اعقابكم ومن ينقلب
علي عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين **فما**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشر ليلة
خلت من ربيع الاول ودفر ليلة **الاربعاء** وقيل ليلة **الثلاثا**
وكان مدة علته اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما
وقيل ثلاثة عشر يوما وقيل عشرة وعشده علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وعنه العباس والفضل بن العباس
واسامة بن زيد وقيم بن العباس وشقران مولاة وحضرهم
اوس بن خولي البضاري وكفن في ثلاثة اوثاب بيض نحو
من ثياب سحول بلدة باليمن ليس قميص ولا عمامة فلما فرغوا

كان أول من صلى عليه الملايكة فكلوا عليه **لَقَوا جَاءَ** افواجا
بلا امام ثم صلى عليه اهل بيته ثم الناس فوجا **فوجا** ثم
نساء اخر وفي كتاب يحيى ان الصبيان اخرا ثم قالوا اين
تدفنونه **فقال ابو بكر** رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لما يملك نبي قط الا يدفن حيث
تقبض روحه **وقال علي** رضي الله عنه انا ايضا سمعته
يقول فحفر واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع
فراشه ثم عمو الفراش وحفر اليه في موضع حيث تقبض
وفرش تحته قطيفة بخرازية كان يتغطى بها ودخل معه الفضل
وقثم وشقران واطبق عليه سبع لبنات ثم دفن ورش
قبره بما وهو بعث عايشة رضي الله عنها وقيل دخل
قبر علي والعباس رضي الله عنهما وحضر معهم رجل من
الانصار وقيل معهم الفضل وقثم وشقران واطبق عليه
تسع لبنات ثم دفن ورش قبره بما وجعل عليه من حطب
العرما حنطا وبيضاً ورفع قبره من الارض قدم مشير صلى
الله عليه وسلم **وما قاله ابو بكر** رضي الله عنه في بيته

لو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعنا الوحي لاذوليت عنا
سوي ما قدرتك لنا دعيئا
من الحفنا لقرطين اكرام

وقال ايضا

يا ليتني من قبل مهلك صاجي
عُيِّبَتْ في نَدِيٍّ عَلَيَّ مَهْوَرٍ
فَلْتَحْدُثْ حَوَادِثٌ مِنْ بَعْدِهِ
كَفَفْنَا لَهْنَ جَوَاخِمْ وَصَدُورِ

وقال ايضا

يا عين ابكي ولا تسامي
على خير خند في عند البلاء
فكيف الحياة لفقد الحبيب
فليت المات لنا كلنا
وحتى البكا على السيد
امسى غيب في المسجد
وزين المعاش في المشهد
فلانا جينعا مع المهتد

وروي عن عائشة رضي الله عنها انهما اقامتا في منامها
كان ثلاثة اقامتا في لواء السما فدخلوا في باب حجرتهما وعا
في الارض فقضت الرويا على ابها ابي بكر الصديق رضي
الله عنه فلم يجئها بشي فبعد ايام يسير توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودفن في حجرتهما فقال لها ابو بكر
رضي الله عنها هذا احد اقرارك يا بنيتة وهو خيرها وراي
العتاس فبلموته يسير كان القمر قد رفع من الارض ابي
السما باسطان فقضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو ابن اخيك ثم مات ابو بكر بعد بعامين

وهو ابن ثلاث وسنتين سنة وكانت وفاته في ليلة
الثلاثاء بين المغرب والعشاء ودفن قبل الصبح لثمان بقين
من جمادى الاخر ثلاث عشر وكانت خلافته سنتين واربع
اشهر الا عشر ليال وقيل ثلاثة اشهر وتسع ليال وصلي
عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد عند المنبر
الشريف وكبر عليه اربع تكبيرات ودفن مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم خلف ظهره قاله يحيى بن عبد الرحمن
ابن حاطب **ومات عمر** رضي الله عنه بطعنة ابو لؤلؤ
يوم الاربعاء اربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
ودفن يوم الاحد صبحه هلال المحرم وكانت خلافته عشر
سنتين وستة اشهر واربع ايام وكان ابن ثلاثا وسنتين
سنة وقيل ستا وسنتين وصلي عليه صهيب رضي الله عنه
في المسجد عند المنبر الشريف وكبر عليه اربع تكبيرات
ودفن معهما في البيت خلف ظهر ابي بكر رضي الله عنه وقيل
صلي عليه ابنه عبد الله وصلي الله علي سيدنا محمد خير
الوري ورسوله المصطفى وعلي اله واصحابه خير الامة
امين اجمعين **الفصل السادس في ذكر فضيلة**
المقام والمجاورة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من استطاع منكم ان يموت في المدينة فليمت فانه لا يموت

فيها احدا لا كنت له شقيقا او شهيذا **ايوم القيمة وعن**
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الجمعة في المدينة كالصلاة فيما سواها وعنه
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام شهر
رمضان بالمدينة كصيام الف شهر فيما سواها اخرج
الحافظ في مشير العزم وقال صلى الله عليه وسلم لا يبصر
علي ولا وي المدينة احدا لا كنت له شقيقا او شهيذا **ايوم**
القيمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه وسعد بن وقاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة مشتبكة
بالملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ومن اراد اهلها
ليسوا ذابوا الله تعالى كما يذوب الملح في الماء **وعنه** مفضل
ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة همارجي وفيها مضجعي وفيها مبعثي حقيق علي
حفظ جبراني ما اجتنبوا الكباير من حفظهم كنت له
شقيقا او شهيذا **ايوم القيمة** ومن لم يحفظهم سبقي طينة
الخبال فيند لمقعدا طينة الخبال قال عمار اهتد
التار **وعنه** سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت ابي يقول
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اشتد الجهد
بالمدينة وغلا السعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اصبروا يا اهل المدينة وابشروا قد باركت على صاعكم ومنكم
كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الرجل يكفي الاثنين فمن صبر
عليها وسها وشدتها كانت له شقيعا وكنت له شهيدا يوم
القيمة ومن خرج عنها رغبة عما فيها بدل الله عز وجل فيها
من هو خير منه ومن بقاها او كادها بسوا ذاب الله تعالى
كما يذوب الملح بالماء **الفصل السابع في ذكر فضائل المسجد**

الشريف النبوي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه انه قال لا تشد الرجال الا الى ثلاث مساجد
مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى **وفي** صحيح
مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في
مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه وقيل في
غيره من المساجد الا المسجد الحرام وفيه ايضا عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا آخر الانبياء وانا مسجدي آخر المساجد **وعن** ابي
هريرة رضي الله عنه ايضا انما يسافر الى ثلاثة مساجد
مسجدا للعبة ومسجدي هذا ومسجدا يلبيا **وعن**
عائشة رضي الله عنها انا كاتمة الانبياء ومسجدي كاتمة
مساجد الانبياء حتى علي المساجد ان تزار ويركب لبيتها
الرواحل صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما

سواها المسجد الحرام **وعنه** ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله اي المساجد
الذي ايسس على التقوي قال فاخذ كفا من حصبا فضر
الارض ثم قال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة **وعنه**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى في مسجد
اربعين صلاة كتب الله له براءة من النفاق وبراءة من
النار وبراءة من العذاب **وبسند** ابراهيم بن البخاري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج على ظموة يريد الا
الصلاة في سجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة وان
ادرك بها الجمعة فحسن **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الجمعة بالمدينة كالصلاة فيما سواها **وروي**
سهم بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل
مسجدا هذا اتقلم فيه او يعلم كان بمنزلة المجاهد في سبيل
الله تعالى ومن دخله لعير ذلك من احاديث الناس كان
كالذي يري ما يجبه وهو لغير **وفي** رواية فهو بمنزلة
الرجل ينظر الي مناع غيره **وعنه** ابن عباس رضي الله عنهما
ان امرأة تلت شكوي فقالت ان شفا في الله تعالى
لاخرن فلاميلين في بيت المقدس فبرئت ثم تجهرت

تريد الخروج فجات ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
 فاجبرتها بذلك فقالت ميمونة رضي الله عنها اجلسي
 فكلتي ما صنعت وصليتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 صلاة فيه افضل من الصلاة فيما سواه من المساجد
 الا المسجد الكعبة اخرجه مسلم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من حين
 يخرج احدكم من منزله الى مسجد في رجل يكتب له حسنة
 ورجل يحط عنه خطيئة حتى يرجع واعلم ان الفضل الثابت
 لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت ايضا لما زيد
 فيه بعد الصلاة والسلام **وعن** ابن عمر رضي الله
 الله عنهما قال راى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد
 من جهة الشام وقال لوزيد فيه حتى يبلغ الجبانة فكان هو
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن** ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو بني هذا المسجد لي صنعها كان مسجدي **وروي** غير
 مرفوع انه قال هذا مسجدني وما زيد فيه فهو منه ولو
 بلغ صنعها كان مسجدي كذا في الدرر الثمين في اخبار
 المدينة **الفصل الثامن في فضل البرقة والخبر**

ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني بيتي
 ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري علي حوضي **وروي**
 ما بين حجرتي ومنبري **وروي** ما بين فكري ومنبري وفي
 تفسيره معنيان احدهما انه تحصل روضة من رياض الجنة
 بالعبادة فيه كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف الثاني
 ان تلك البقعة قد ينقلها الله تعالى فتكون في الجنة بعينها
 يحتمل ان يراد ان العلم والقرآن يعقبس من النبي صلى الله
 عليه وسلم في ذلك الموضع فسمي روضة **وجاء** في الحديث خلق
 الذكر والذكر اعم من ان يكون قراءة قرآن والدعاء والتسبيح
 والتهليل وغير ذلك **وقوله** عليه الصلاة والسلام منبري
 علي حوضي قالوا معناه من لزوم العبادة عند المنبر يستقي الخوض
 يوم القيمة وحمله بعض العلماء على الحقيقة وعنه عليه
 الصلاة والسلام انه قال منبري على نزع من **نزع**
 الجنة والنزعة في اللغة الباب **وقيل** الروضة مكان
 مرتفع **وقيل** النزعة العتبة **وقيل** ابن رزين عن نعيم بن
 عبيد الله عن ابي بصير انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول وهو على منبره ان قدي الان علي نزع من نزع
 الجنة **وروي** ابو داود عن حديث جابر ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا يحلف احدكم عند منبري هذا على

رياض الجنة

يمين اثمة ولو علي شوك اخضر لا يتورم فقد من النار
ووجبت له النار **في ذكره** فقتل ابن زبالقان ذراع
ما بين المبر ومصلي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يصل
فيه الي ان توفي اربعة عشر ذراعاً ويقال وشبر وان
ذرع ما بين القبر المقدس والمبر الشريف ثلاث وحسبي
ذراعاً والآن جنسين الا تلي ذراعاً ولعله نقصد عن المنقو
بسبب ما دخل في حابر عمر بن عبد العزيز علي الخجوة
ويتبع ما اعتقاد كون الروضة الشريفة لا تخص بما هو
معروف الآن بل يتسع الي حديدونه صلى الله عليه وسلم
من ناحية الشام وهو اخر المسجد في زمانه ويكون كله
روضة **الفصل السابع في ذكر راحة القبر المقدس**
والموت في المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من راد قبري وجبت له شفا عتي رواه الدارقطني **وقال**
صلي الله عليه وسلم من راني راياً لا يعمل له حاجة الا راي
كان حقاً علي ان اكون له شفيماً يوم القيمة اخرجه
الطبراني والدارقطني **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عذر لمن كان ذاسقة
من اميتي ولم يزرنني **وقالت** صلي الله عليه وسلم من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى يا ايها بلغته رواه ابو بكر بن ابي

شَيْبَةَ **وَعَنْ** صَالِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْلُمُ عَلَيَّ
إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحِي حَتَّى ارْتَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو
دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ **وَعَنْ** صَالِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ
مَنْ جَازَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي كَأَنَّهُ زَارَنِي فِي حَيَاتِي **وَعَنْ**
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَزِرْ قَبْرِي فَقَدْ جَاءَنِي ذَكَرُهُ أَبُو الْيَمَنِ فِي كِتَابِهِ
تَحْقِيقُ الرَّأْيِ **وَعَنْ** كَعْبِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ فَرَجٍ يَطْلُعُ إِلَّا تَرَى
سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يَحْضُوا بِالْقَبْرِ يَضْرِبُونَ
بِأَجْنَحَتِهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا
أَمْسَوْا عَرَّجُوا وَهَبَطَ سَبْعُونَ أَلْفًا حَتَّى يَحْضُوا بِالْقَبْرِ يَضْرِبُونَ
بِأَجْنَحَتِهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعُونَ أَلْفًا
بِالْيَمَنِ وَسَبْعُونَ أَلْفًا بِلَهَادِهِ حَتَّى إِذَا انْشَقَّتْ عَنَّا الْآرَضُ
خَرَجَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ **وَرَوَى** عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ مُتَعَمِّدًا كَانَ فِي
جَوَارِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَرْجَاهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ التَّمِيمِيِّ فِي كِتَابِهِ
الْمُتَرَجِمِ بِتَوَاهِدِ الْكَلَامِ **وَرَوَى** رَوَايَةُ الْإِسْنَنِ مِنْ مَا كُنْتُ زَارَنِي فِي
الْمَدِينَةِ مُتَعَمِّدًا كَانَ فِي جَوَارِي وَكُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ
مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي **الفصل العاشر في ذكر**

المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشرة يوماً ثم تقدّم
إلى مصلاه وهي الثالثة من المنبر والثالثة من القبلة
والثالثة من القبر الشريف والخامسة من الرحمة اليوم روي
متوسطة في الروضة وتعرف بأسطوانة المهاجرين لأن
أكابر الصحابة كانوا يصلون إليها ويجلسون حولها وتسمي
أسطوانة عابشة روي عنه أيضاً الحديث الذي
روى فيها الخالو عمر بن الخطاب لا منظر يوا علي الصلاة
عندها بالسهمان وهي سترت بها إلى ابن اختها عبد الله
ابن الزبير وكان أكثر نواقل عبد الله بن الزبير إليها وتيقن
أن الدعاء عندها مستجاب **الفصل الثاني عشر في**
ذكر أسطوانة الزب وهي التي ارتبط فيها أبو لبابة بشر
ابن عبد المنذر الأنصاري الأوسي ونقل ابن زبالة
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله إليها
وفي رواية كان أكثر نوافله إليها وكان إذا صلى الصبح
انصرف إليها وقد سبق إليها الضعفاء والمساكين والمولقة
قلوبهم وأهل الضر وضعفان النبي صلى الله عليه وسلم
ومن لا مبين له إلا المسجد فيصرف إليهم من مصلاه من
الصبح فيتلو عليهم ما أنزل الله تعالى من آية وحديثهم الحديث

١٤
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يطرح له فراشه ويضع له سرير الى استطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها واعلم انها الثانية من القبر الشريف والثالثة من القبلة والرابعة من المنبر والخامسة من رحبة المسجد اليوم **وعن** عبد الله بن ابي بكر قال ارنبط ابولبابة الى هذه الاستطوانة بضعة عشر ليلة فكانت ابنته تاتي به كل صلاة فتحمله فيتوضي ويصلي حتى نزلت اية توبته منها وبني القبر فجاءه يحلونه فقال **الحق** يحلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله منها خلفها من جهة الشمال استطوانة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرمه وجهه ويعرف بالحرس **لا** رضي الله عنه كان يجلس اليها لمراسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مقابلة الخوخة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت عائشة رضي الله عنها الى الروضة الشريفة للصلاة وخلقها ايضا استطوانة الوفود **يسري** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجلس اليها وفود العرب اذا اجات وكنت تحتها يلي رحبة المسجد فجعل ان يرا في السقف القبلي الرواقان

المسجدان ويعرف ايضا بمجلس القلادة يجلس اليها سادة
 الصحابة وافاضهم رضي الله عنهم جميعا **الفصل الثاني**
عشر في ذكر آداب زيارة القبر المقدس وهو قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم ببغداد فيتم بزيارته قبر النبي صلى
 الله عليه وسلم بعد الفراغ من حجه وان لا يضع اكوام الحرم
 عن رءوس العزيم الا بعد التوجه الي مقبرة **قال** صلى
 الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يغد الي فقد جفاني
 وينبغي للزائر ان اذا وصل الي المدينة شرقا الله تعالى
 ان يعتسل ويلبس حسن ثيابه وانظفها ويمس شيئا من
 الطيب علي يده وثوبه ولو يسيرا ويصلي في قلبه
 انما ارض مشي جبريل عليه السلام في عرسها والله شرف
 ارضها وسماها ويكثر الصلاة والتسليم علي النبي صلى الله
 عليه وسلم في الطريق فاذا وقع بصرو علي حيطان المدينة
 والاشجار فليزد من الصلاة والتسليم علي النبي صلى الله
 عليه وسلم والاستغفار ويتسال الله تعالى ان ينفعه
 بزيارته ويسعد بها في الدارين ويقول اللهم هذا
 حرم نبيك ورسولك فاجعله لي حجة من سؤل الحساب
 ووقاية من النار فاذا اقرب الي درج المدينة يقول
 اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين

السَّعْيَ وَمَا أَقْلَنَ • وَرَبِّ الرِّيحِ وَمَا ذَرَبَ • اسْمُ الْمَكْجَرِ
هَذِهِ الْقَرْيَةُ وَجِيرٌ فِيهَا وَنَعُودُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
وَشَرِّ مَنْ فِيهَا وَأَذْأَوْقِعْ بَصْرَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَعَلَى الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ
نَزِّلْ عَلَيَّ الرَّوَّاحِلَ وَلَا يَرْكَبْ مَرْكَبًا لَأَنَّ الْعُلَمَاءَ لَا يَرُونَ فِيهَا
أَدْبًا وَكَانَ مَالِكُ بْنُ النُّشَيْطِيِّ يَقُولُ اسْتَجَبِي لِرَبِّكَ
تَقَابِي إِنَّ أَطَاثَ تَرْبَةٍ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقِيلَ فِي الْمَعْنَى **شعر**

أَتَيْتُكَ رَايِرًا وَوَدْتُ أَنْ • جَعَلْتَ سَوَادَ عَيْنِي لِي بِطَيْتِهِ •
وَمَا لَا أَسِيرُ عَلَى جَنُوبَيْهِ • أَلَيْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ •
ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَى هَيْئَتِهِ لِلشُّعُوعِ وَالنُّوَاضِعِ وَالْمُسْكِنَةِ وَالْوَقَارِ
مُسْتَقْبِلًا بِالْإِعْمَاءِ وَالْإِنْكَارِ مُتَفَكِّرًا فِي الْمَدِينَةِ شَرِّهَا اللَّهُ تَقَالِي
وَجَلَالَتِهِ مِنْ شَرِّتِهِ وَمَتْنَمَلًا فِي قَلْبِهِ ائْتِمَادًا لِلْهَجْرَةِ وَمُصِيطًا
الْوَحْيَ وَأَصْلَ الْأَحْكَامِ وَمُسَبِّحًا الْإِيمَانَ وَمُظْهِرًا الْإِسْلَامَ وَيَقُولُ
فِي سِرِّهِ بِلِسَانِ خَالِهِ **شعر**

يَا أَرْضَ طَابَةُ ابْشُرِي طُوبَاكَ • ضَاجَعْتَ جَسْمًا طَاهِرًا لِحَوْثِي بَابًا •
وَأَرَاكَ مَثَلُ جَرِيدَةٍ غَنَاجَةٍ • مِيَا سَاسَةٍ فِي رَوْضَةٍ غَنَاشَاءَ •
أَنْشَيْتِ نُورًا مِنْ جَنَابِ مَنْ أَتَقَى • مَرْقَاةً عَيْدًا وَارْتَدَى بِرَدَاءَ •
وَعِنْدَ دُخُولِهِ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ مُسَدِّقٍ وَخُزْنِي مَخْرَجَ مُصَدِّقٍ

واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ويقدم رجله اليمني في الدخول
 ويقصد لدخوله باب السلام فاذا وصل الي باب المسجد
 صلى الله عليه وسلم وقدم رجله اليمني واطرق بيصره على
 الارض وليكثر من التواضع والخشوع والمسكنة والتذلل
 ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي
 ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك ورحمتك ثم يتوجه الي منزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلي عنده ركعتين بحيث
 يكون عمود المنبر محذاً منكبه اليمني فانه موقف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ويفترق الاولي بعد الفاتحة
 قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ثم يسجد
 شكرًا لله تعالى علي الوصول الي تلك البقعة الشريفة
 والبلوغ الي تلك الروضة المنيفة ثم ياتي قبر النبي صلى
 الله عليه وسلم من جانب القبلة فاذا وصل الي الحجرة
 المقدسة يتقرب قبالة وجهه الشريف مستقبل جدران
 القبلة المحرقة واستمدار الفضة المطروب في خرامة حمراء
 مستديرة القبلة ناظرًا الي الارض غاضًا لطرف بعيدا
 من الجدار قدر ثلاثة اذرع او اربعة ولا يمسي الجدار
 بيده ولا يلامسه ويقول السلام عليك يا رسول
 الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا حبيب

الله . السلام عليك يا امين الله . السلام عليك يا صفيق
 الله . السلام عليك يا امين الله . السلام عليك يا اشر
 خلق الله . السلام عليك يا افضل رسل الله . السلام
 عليك يا محمد . السلام عليك يا احمد . السلام عليك
 يا محمود . السلام عليك يا ابا القاسم . السلام عليك
 يا بشير . السلام عليك يا نذير . السلام عليك يا شاهر
 السلام عليك يا طاهر . السلام عليك يا ماجي . السلام
 عليك يا سيد المرسلين . السلام عليك يا شفيع المذنبين
 السلام عليك يا قايده الفخر المحججين . السلام عليك
 يا رسول رب العالمين . السلام عليك يا حاكم البقيين .
 السلام عليك يا امام المتقين . السلام عليك وعلى اهل
 بيتك الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .
 السلام عليك وعلى زواجك الطاهرات امهات المؤمنين
 السلام عليك وعلى اصحابك اجمعين . السلام عليك وعلى
 سائر الانبياء والمرسلين . وعلى جميع عباد الصالحين
 جزاك الله عنا يا رسول الله افضل ما جري عن قومك
 ورسولا عن امته . واستد انك يا سيدي يا رسول الله
 بلغت الرسالة . واديت الامانة . ونصحت الامة .
 واوضعت الحجية . وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت

وَتَبَكَ حَتَّى نَأْكُلَ الْبَيْضَ مَكِّي عَلَيْكَ كَمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَعَقَلَ
 عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ • وَمَكِّي إِلَهُ عَلَيْكَ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ •
 أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَطْيَبَ مَا مَكِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ •
 وَمَكِّي إِلَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ فِي الْأَرْوَاحِ • وَعَلَى جَسَدِكَ
 فِي الْأَجْسَادِ • وَعَلَى قَبْرِكَ فِي الْقُبُورِ • مَحْنٌ وَفِدَا • وَدَوَا
 قَبْرِكَ • يَا رَسُولَ اللَّهِ • مَحْنٌ قَصَادُكَ وَأَضْيَا فُك • يَا أَكْرَمَ
 الْخَلْقِ عَلَيَّ اللَّهُ • جِيئَاكَ مِنْ بِلَادِ سَاعَةَ • وَأَمَكُنَّةَ بَعِيدَةَ •
 قَطَعْنَا إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ وَخَضْنَا الْمَهَامَةَ وَالْمَغَاوِرَ وَالْعَقَا
 وَقَصَدْنَا بِهَ قَضَا حَقِّكَ • وَالنَّظَرَ إِلَى مَا تَرَكَ • وَالْبَيْتَ هُوَ
 بَرِّيَا رَتَكَ • وَالتَّيْرُ كَمَا بِالسَّلَامِ عَلَيْكَ • وَقَدْ حَلَلْنَا رَجِيبَ
 فَنَائِكَ • وَاتَّخَذْنَا بِسَاحَةِ هَوْدَكَ وَفَنَائِكَ • وَأَنْتَ خَيْرُ مَخْلُوقٍ
 وَقَدْ آتَيْتَهُ الرِّجَالَ • وَشَدَّتْ إِلَى فَنَائِهِ الرِّجَالَ • وَقَدْ
 نَدَبْتَنَا إِلَى أَكْرَامِ الصَّبِيفِ وَخَرَضْتَنَا عَلَى قَرِيهِ الْوَاقِدِ
 وَأَنْتَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهَا فَقَدْ وَصَفَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْخَلْقِ
 الْعَظِيمِ • وَسَمَّاكَ بِالرُّوفِ الرَّجِيمِ • فَأَجْعَلَ قِرَانَا الشَّفَاعَةَ
 الْيَوْمِيَا وَرَبِّكَ • وَاجْعَلْ مَنِيَّا فَنَتَنَا أَنْ نَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى
 أَنْ يَجْعِلَنَا وَمَحِيتَنَا عَلَيَّ مِلَّتِكَ • وَأَنْ يَجْشُرَنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 فِي رَمَزَتِكَ • وَبُورْدَنَا حَوْضِكَ • وَيَسْقِيْنَا بِكَاسِكَ • غَيْرَ
 خَرَابَا وَلَا نَادِي • وَلَا مَبْدِلِينَ • وَلَا مَغِيرِينَ • وَأَنْ

يبلغنا آمالنا في الدنيا والاخرة. ويصلح احوالنا الباطنة
والظاهرة. فان الخطايا قد قصمت ظهورنا. والاوزار
قد أثقلت كواهلنا. وانت السميع المستمع الموعود
بالشفاعة الكبري والمقام المحمود وقد قال الله تعالى
فيما انزل عليك ولوا بهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجعوا الله نوابا رجا وقد
جئناك يا جيب الله ظالمين لانفسنا. مستغفرين لذنوبنا
معتزفين باسائتنا. فاستغفر لنا الي ربنا. واستغفر
لنا من ذنوبنا. وان لم تكن لذلك اهلا فانت اهلا للصفح
الجليل والصفح العظمي المعترف فافعل بنا ما يليق بكرمك
فقطرحنا انفسنا عليك يا رسول الله ليس تقبل عنك
ولا ذهاب عن بابك. ولا احدر تستشفع به غيرك. لا شك
بنيتنا ارسلك الله رحمة للعالمين. ويعشك منفذ لنا
للمذنبين. فلا تحبب ظننا فيك. ولا تحلف امكنا
منك. صلى الله عليك. ورض عن اهل بيتك وامحبابك
وارواحك واتباعك اجمعين. وعن التابعين لهم باحسان
الي يوم الدين. وان كان احدا من اخوانه المسلمين او
تتبلغ السلام الي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يستشفع

يك الي ربك بالرحمة والمشفقة فاشفع له ولجميع المؤمنين والمؤمنات
فانت الشافع المشفع الرؤف الرحيم شفيخول من ذلك
الموضع الي صوب اليمين قد راع الي ان يجازي راس
الصديق فان راسه عند منكب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يقول السلام عليك يا خليفة رسول الله . السلام
عليك يا صاحب رسول الله في القاد . السلام عليك يا رفيق
رسول الله في الاشقاد . السلام عليك يا امين رسول
الله في الاشوار . السلام عليك يا صديق خاكا الله عنا
ما جري اماما عن امة نبية فقد حلفت باحسن الخلق
وسلكت طريقه ومناهجه باحسن المناهج وقالت اهل
الردة والبدعة ونصرت الاسلام وكفلت الايتام وملك
الارحام . ولم تنزل الحق ناصر الاهله الي ان اتاك
اليعين رضوان الله عليك وسلامه وبركاته اسأل الله
تعا لي ان يمينتنا علي محبتك . وان يحشورنا في مرة بيننا
وبنيك ورضوتك . وان يفعنا بمحبتك . كما وقفنا لزيارتك
انه هو الصغور الرحيم . شفيخول قد راع خني مجازي
راس القادر قعمر الخطاب رضي الله تعالي عنه فان
راسه تحت منكب امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله
تعاي عنه ويقول السلام عليك يا امير المؤمنين السلام

عليك يا مظهر الاسلام . السلام عليك يا مكرس الاصنام .
السلام عليك يا من اعترى الله به الاسلام . ورفع به
الكفر والافتنام . جزاك الله يا امير المؤمنين عمر الفاروق
افضل ما جري اماما عن امة نبيه فقد سلكت بامة
بنية محمد صلى الله عليه وسلم طريقة مرضية . وسرت
فيهم سيرة نبيه . وامرتم بما امر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونهيتهم عما نهى عنه . وكنت هاديا مهديا .
واماماً مرضياً . سلام الله عليك ورضوانه وبركاته
اسأل الله تعالى ان يجيبنا ويميتنا علي محبتك . وان
يجشربنا في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم وزمرته . انه
هو الغفور الرحيم . ثم يرجع قدر نصف ذراع ويقف
بني راس الصديق وراس الفاروق ويقول السلام
عليكما يا صاحبي رسول الله . السلام عليكما يا وريي
رسول الله . جزاكم الله تعالى خير الجزا . جينا يا صاحبي
رسول الله لبئتنا وصديقتنا وفاروقنا ونحن نقول بكما
الي رسول الله ليشفع لنا ونحن نسأل الله تعالى ان يجيبنا
علي ملتكم . ويميتنا علي محبتكم . ويجشربنا في زمرة
يدعول نفسه ولوالديه والجميع المؤمنين والمؤمنات ونسبنا
الله تعالى الفقير والرضوان لنفسه واستاذه ومعلمه

ويصلي في آخر دعائه على النبي صلى الله عليه وسلم وآله ولا
يصلي صلاة عند القبر **قال** رسول الله صلى الله عليه عليه
وسلم اللهم لا تجعل قبري وشئا يقصد اشتد الله غضب
الله علي قوم اتخذوا قبورا بيننا لهم مساجد **وقال** عليه
الصلاة والسلام لا تتخذوا قبوري عبداً ولتكن حجتي عند
استطوانة التوبة وقد ذكرناها في صلي عند هار كعبين وعبد
الله تعالى بالرحمة والمغفرة ويشكر علي ما اولاه وبنا له
بلوغ اماله ورجائه ويوت الحمد لله جدا ياتي نعمه ويكا
مزيج سبحانه لا احصى ثنا عليك انت كما اثنت علي
نفسك اللهم اجعل قوا من ملوكك ونواحي بكاتك
واذكي تخياتك علي سيدنا محمد عبدك ورسولك
امام الخير وقايد البر ورسول الرحمة اللهم انة الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة والبغته مقام محمود
معبوطا يقبضه الاولون والآخرين وانزله المقعد
المقرب منك يوم القيمة وارضه يا ربكم وعدته واجلي
بجاهه عندك من المقبولين والمقربين المبرورين ولا
تجعلني من المطرودين المحرومين اللهم ان هذا محل
بيتك وخبرتك الذي شرفته به علي سائر بقاع الارض
وقد اقمته ولا حول ولا قوة الا برحمتك فاسالك اللهم في

هذا المقام الطاهر ان تقبل على محمد وعلي ال محمد وان
تقيدني من نارك . وتحمي علي بسمك . وترحم ترفقي وتغفر
لي زلتي وترجي علي . وتوسع علي في درجي . وتديري
عافيتي ورشدي . وتسبع نعمتك علي وعندي . وتوفي
لما برضيك عني . وتقصمني مما يسخطك علي . اللهم
اي اقوسئل اليك بشيئك . واهد بيت بيتك . ان
تسجيت دعائي . وتبلغني من الدنيا والدين مآلي .
وان لا تحبيني من رحمتك . وان تقوت رقبتي من النار
وان تمن لي من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما
لم اعلم . وتنبليني الجنة وما يقرب اليها من كل قول وعمل
وان تتجيني من النار وما يقرب اليها من قول وعمل اللهم
اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات . والمسلمين
والمسلمات . الاحياء منهم والاموات . ثم يقصد الروضة
فيكثر من الصلاة والدعاء فيها ففي الحديث المتفق علي صحته
ما يبري قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ثم ياتي
المسبح فيقف عنده ويدعو ويصلي فقد روي ان الدعاء
هناك مستجاب وليكن الزاير قوي الارجا حسن الظن ملاحظا
لما رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى من عريض
الحياه وعظم الحرمية متصورا لما جيل عليه الصلاة والسلام

من الرافدة والرحمة **الفصل الثالث عشر في ذكر الطهارة**

المروية في ذوارق النبي صلى الله عليه وسلم روي محمد
ابن عبيد الله العنبي قال بينما أنا جالس عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فإذا بأعرابي قد أتى المسجد
على بعير فأتاه ثم دخل المسجد وأتى القبر الشريف
فسلم سلاماً حسناً ودعا دعاءً جميلاً ثم قال يا رسول
الله إن الله تعالى قد أنزل عليك كتاباً صادقاً فيه
قوله تعالى ولواظموا ظلموا أنفسهم جأؤكم فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً
وقد جيتك مستغفراً من ذنبي **مُسْتَسْتَعْفَاكِ** أَيْ زِيَرَتِي

يقول شاعر

يا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الْقَاعِ أَعْظَمُهُ
وَقَابِ مِنْ طَيِّبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكْرَمُ
نَفْسِي الْقَدَّ الْقَبْرَانَتْ سَاكِنُهُ
فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْبُودُ وَالْكَرَمُ
ثم استغفر وانصرف ثم غلبني النوم فرقدت فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا عتبي الحنفي
الأعرابي وبشره بأن الله تعالى قد غفر له بشيئ
فخرجت طلبته فالتقيته **وقال** إبراهيم بن شيبان

خَجَّتْ فِي بَعْضِ السِّتِينَ خَجَّتِ الْمَدِينَةُ فَتَقَدَّسَتْ إِلَى قَبْرِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ مِنْ دَاخِلِ الْحِجْرِ يَقُولُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
وَعَنْ أَبِي خَيْرٍ الْأَفْطَحِ قَالَ دَخَلْتُ مَدِينَةَ الرَّسُولِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا يَفَاقَةٌ فَاقَمْتُ بِهَا حَمْسَةَ أَيَّامٍ
مَا دَقْتُ ذَرْوًا فَاقَمْتُ إِلَى الْقَبْرِ وَسَلَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقُلْتُ
أَنَا صَيفُكَ اللَّيْلَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتَحِيَّتُ فَمَتَّ خَلْفَ الْمَنِيرِ
فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ
يَمِينِهِ وَعُمَرُ عَنْ شِمَالِهِ وَعَلِيٌّ بَنِي أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ
فَرَكَنِي عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ لِي قُمْ فَدَجَّارُ رَسُولِ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَفَعَلْنَا بِهِ • وَقِيلَتْ بَيْنَ
عَيْنَيْهِ فَرَفَعَ إِلَيَّ رَغِيضًا فَأَكَلْتُ نَصْفَهُ فَأَنْبَهَتُ وَأَنَا
فِي يَدَيِ النِّصْفِ رَغِيضُ الْآخَرِ **عَنْ** بَعْضِ الصَّالِحِينَ قَالَ كُنْتُ
بِمَكَّةَ فَمَجَّأَنِي رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ فَقَالَ لِي جِئْتُكَ بِهَدِيَّةٍ
قَالَ لِرَجُلٍ كَرَامَةٍ رَامَعَهُ عَدُوُّهُ مَا كَانَ مِنْكَ فَتَالَ خَرَجْتُ
مِنْ حَمْنَقٍ حَاجًّا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَزِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فَشِيعَنِي جَمَاعَةٌ وَقَالَ لِي رَجُلٌ
إِذَا زُرْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرَبْ مِنِّي السَّلَامَ

وعلي صاحبين رضي الله عنهما وعن ساير الصحابة اجمعين
قال فدخلت المدينة ونسيت ما استودعني الرجل من السلام
فرجنا الي ذي الحليفة لخدمه فلما اردنا الاحرام ذكرت
الله مائة فقلت لا يحياي احتفظوا براحتي حتي ارجع الي
المدينة في حاجة فقالوا الساعة نرحل القافلة ونسيت
ان لا تلحق فقلت قد واعدكم راحتي فدخلت المدينة
فسلمت علي النبي صلى الله عليه وسلم وعلي صاحبين رضي الله
عنهما فادركني الليل فاستقبلني انسان فسألته عن
الرفقة فقال قد رحلت فرجيت الي المسجد وقلت اقيم الي
بني رفقة اخري ويمت فلما كان اخر الليل دأبت النبي
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقامت
ابوبكر يا رسول الله هذا الرجل فالتفت صلى الله عليه
وسلم الي وقال ابو الوفا فقلت يا رسول الله كنيبي ابو
العيس فقال لي انت ابو الوفا واخذ بيدي ووضعني
في المسجد الحرام فاجتمعت بمكة ثمانية ايام حتي وردت
رفقتي **ومن** عمر بن محمد انه ترك الاذان في المسجد
ثلاثة ايام المحرم استغل عنه قال سعيد بن المسيب
وكنهه اخرج من المسجد فاستوحشت فدنوت من القبر
الشريف فلما حشرت الظلم سمعت الاذان من الروضة

الشرقية فضليت ركعتين ثم سمعت الإقامة فصلت
الظهر ثم لما رآه اذ ان منها والاقامة لكل صلاة
حتى عاد الناس والمؤذنون الى المسجد **وروي** عن امرأة
من المتعبدات انما قالت لها بيشة رضي الله عنها اكشفت
لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لها
فبكت حتى ماتت رحمة الله عليهما **وقيل** جاء اعدائي
بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بنفسه علي
قبره وحيث من تراه علي راسه وقال يا رسول الله قلت
فسمعنا وكان فيما انزل اليك ولوا انهم اذ ظلموا انفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما وقد ظلت وجبتك تستغفر الله من ذنبي
فاستغفر لي من ذنبي فتودي من القبر انه قد غفر **وعن**
مصعب بن عمير قال سمعت ابن عبد الله بن الزبير وكان مصعب
يصل في اليوم والليل الف ركعة ويصوم الدهر قال سمعت
النبية في المسجد بعد ما خرج منه فاذا جاء برجل قد جاء الي
قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسند ظهره الي الجدار ثم
قال اللهم انك تعلم اني كنت امس صايما ثم امسيت
فلم افطر علي شئ واني امسيت اشتي الزبد فاطعمني
من عندك قال ففطرت واذا بطيعة غلام داخل من حوزة

المناقح ليس في خلقه وصفاء به احد ومعه قصعة فاهوي بها
الي الرجل فوضنها بين يديه وجلس الرجل ياكل ولحظني فقال هل
فجبتك فظننت انما من الجنة فاجبت ان اكل منها فاكلت منها القصة
واكلت طعاما لا يشبه طعام الدنيا ثم احضرت فخرجت فجلست
فلما فرغ من اكله اخذ الوصيف القصعة ثم اهوي راجعا من
حيث جاء وقام الرجل منصرفا فاتبعته لاعرفه فلا ادري اين سلك
فظننت انه المفضوليه السلام وعن بعض الشيوخ انه قال **قال**
اعتذلت علة شديدة اتيت من نفسي واتيسر مني من ذاتي فبينما
انا في اسدي كنت اذ رايت في المنام ليلة الجمعة كان رجلا
دخل علي فجلس عند راسي ودخل بعد خلق كثير وكانوا في
وقت الدخول يشبهون الطيور فلما جلسوا صاروا في صورة
الادميين فلم يزلوا يدخلون وعينني الى ابواب فلما انقطع
دخولهم رفع ذلك الرجل راسه وقال قصدي هذا البلد
لعيادة ثلاثة اقدم هذا اواحي بيده الي وآخر وهو
صالح الخلقاني بضم الخاء المعجمة وبالفاء فو بعد الالف نون
ثم يا النسبة ولم اكن اعرفه وامرأة لم يسمها ثم وضع يده
علي جبيني وقال بسم الله ري الله حسبي الله اعتمدت بالله
فوضنت امري الي الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قال لي
استكثر من قراءة هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل سقم

وفرجاني كل كرب ونصراً علي كل عدو وأول من تكلم بهذه
 الكلمات حلة العرش عليهم السلام حين أُمروا بحمله ولا
 يزالون يقولون ذلك إلى يوم القيمة فقال له رجل كان
 جالساً عن يمينه أو قال عن يساره يا رسول الله فأنقذنا
 عند لقاء العدو فقال بخ غ فيه فتح ونصر وبشري
 فظننت أنه أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت يا رسول
 الله هذا الصديق فقال هذا عمي حنيفة وأمي بيده إلى
 من كان عن يساره وقال هو لا الشهداء ثم أومي بيده إلي
 من وراءه وقال هو لا الصالحون ثم خرج فانتبهت وقد
 خرجت من عليتي وأصبحت أحم ما كنت **وعن** علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه وكرم وجهه قال دفن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جأت فاطمة رضي الله عنها فوفقت
 علي قبره وأخذت قبضة من تراب الأرض فوضعتها علي
 عينها وبكت وانتشأت تقول **شعر**
 ما إذا علي من شمر نزل به أحمد
 أن لا قد يشتم مدا الزمان غوا إلياً
 صُبَّتْ علي مصائب لو ألها
 صُبَّتْ علي الأبيات مرعدن لياليا
وروي فديكر وهو من علماء أهل المدينة أنه يقول بلغنا

ان من وفق عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتي هذه الامة
ان الله وملائكته يصعدون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ثم قال صلى الله عليه وسلم كما محمد
سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فلان لم تسقط لك
ساعة قال الامام زين ابو الحسين مدرس المدينة شمله
الله تعالى في الجمعة الاولى ان ينادي في الجمعة يا رسول الله
وان كانت الرواية يا محمد ناديا قال **اعلموا** يجب الادب مع
النبي صلى الله عليه وسلم بعد مماته كما في حال حياته وقد
روى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال لا ينبغي
رفع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم ولا ميتا ولا ميتة **وروي**
عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تسمع صوتا لوتد
في بعض الدور المطبقة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فارسلت اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا وما عمل علي رضي الله عنه مما عدا الله الا بالماصع
نوفيا لذلك **وفي** صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه انه
قال للرجلين من اهل الطائف لو كنتم من اهل البلد لا وجعنا
صرا نرفعان اصواتكم في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا
المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم

فوق صوت النبوة الآية ومدح فوما فقال ان الذين يقضون
امواتهم عند رسول الله اولى بكم الذين استحق الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة واجز عظيم وذم فوما فقال ان الذين
ينادونكم وراء الحجاب اكثرهم لا يفعلون وان حرمتهم
كحرمتهم مينا فاستنكح له ابو جعفر ثم قال ابو جعفر يا ابا
عبد الله استعبد القبلة وادعوا ام استعبد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك ولم تعرف وجهك عنه
وهو وسيتلتك وو سبيلة ابوك ادم راى الله تعالى **روى**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما افتقر آدم للظنية
قال يا رب اسألك بحق محمد ان تغفر لي فقال الله تعالى
يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال كانك لما خلقتني
بيدك ونفخت من روحك رفعت راسي فرايت علي قوائم
العرش مكتوب بالاله الا الله محمد رسول الله ففرت
انكم نصف الى اسمك الا احب الخلق ليك فقال الله
تعالى صدقت يا ادم لانه احب الخلق الي واذا اسألتني
بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد **شعر**

جرمي عظيم يا غفور وانني • بمحمد ارجو التسامح فيه •
فيه توسل ادم في مشرق • وقد اهتدي من يتدبر به •

ولتجتمعا ن تلبث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتجني ليلة فيه بقراءة القرآن وذكر الله تعالى وتكثر من
الاختلاف الى القبر الشريف المقدس في كل ساعتين
ساعات الليل والنهار وليستخبان تكثر في الروضة
الشريفة من الذكر والدعاء والصلاة ولتجتمعا ن اقا
بالمدينة الشريفة علي ان تصلي الصلوات الخمس في
جماعة بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفصل الرابع عشر في ذكر زيارة البقيع

ويستحب ان يخرج كل يوم الى البقيع خصوصا يوم الجمعة
ويكون ذلك بعدا لسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
روي ابن النجار عن ابي عامر قال حدثت ام قيس بنت
محسن قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي في
سكة المدينة حتي انتهى الي البقيع الفرقد فقال يا ام قيس
قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال ترين هه
المقبرة قلت نعم قالت بيعت منها يوم القيمة سبعون
الفا على صورة الخمر لئلا يدريو خلون الجنة بغير
حساب **وقالت** صلى الله عليه وسلم ان مقبرة البقيع
نقي لا هه السما كما نقي الشمس لا هه الدنيا وعنده صلى
الله عليه وسلم انه قال من دفناه في مقبرتنا هه شفقتنا له

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان لييلتين منه يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا أنكم ما نؤعدون وإنا أنشا الله بكم لا تحقون **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا أول من تتشقق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آوي أهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر أهل مكة بين الحرمين **وعن** ابن عبد الملك يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال مقبرتناان يضيآن ههنا السما كها نضي الشمس والقمر ههنا الدنيا البقيع البقيع الفرق بالمدة ومقبرة بعسقلان وروى أن أكثر الصحابة رضي الله عنهم من توفى في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته مدفونون بالبقيع وكذلك سادات أهل البيت عليهم السلام والتابعين رضي الله عنهم ونقل في مدارك القايض عياض عن مالك أنه قال مات في المدينة من الصحابة عشرة آلاف وباقيتهم في البلدان وكذلك أمهات المؤمنين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة رضي الله عنها فانما ماتت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وعن جهمونة فانما تشرف على عشرة أميال من مكة وباقيتهم في البقيع **فمنها** سودة ابنت زبينة توفيت بالمدينة في شوال سنة أربع

وحسين وتوفيت عائشة رضي الله عنها بالمدينة واوصت
ان تدفن بالبقيع مع مواجئنا وصلي عليها ابوهريرة رضي
الله عنه وكان خليفة مروان بالمدينة وقال الواقدي
ليلة الثلاثاء السابع عشر ليلة من رمضان سنة ثمان
وحسين وهي بنت ست وستين سنة **ومنها** حفصة
بنت عمر رضي الله عنه هاجرت مع زوجها خنيس بن خذاف
فوق بالمدينة فترجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم طلقها بطلاقة فاتاه جبريل عليه السلام فقال له
ان الله تعالى يا امرؤ ان تراجع حفصة فانما صوامت
قوامت فراجعها فتوفيت بالمدينة في خلافة معاوية
وهي بنت ستين سنة **ومنها** امرؤة واسمها هند
بنت أمية واسم أمية سمى تزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ليلتين من شوال سنة اربع وتوفيت
في سنة تسع وحسين وصلي عليه سعيد بن زيد وقيل
ابوهريرة رضي الله عنهما ودفت بالبقيع وهي ابنة اربع
وثمانين سنة **ومنها** ام جيبه واسمها رملة بن ابي هريرة
سفيان بن حرب توفيت سنة اربع وحسين ودفت
البقيع **ومنها** زينب بنت جحش بن رباب (امها ابنة
بنت عبد المطلب تزوجها رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالمدينة في سنة خمس من الهجرة وتوفيت سنة عشرين
 وهي بنت ثلاث وخمسين سنة **ومنها** زينب بنت
 خزيمة كانت تسمى أم المساكين فتزوجها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في رمضان علي راس احدى ثلاثين
 شهرا من الهجرة مكثت عنده ثمانية اشهر وماتت في
 ربيع الآخر علي راس تسعة وثلاثين شهرا ودفنت بالبقيع
ومنها ريجانة بنت زيد بن عمرو في مرجعه من حجة الود
 ع دفنها بالبقيع **قالت** الوافدي سنة ستة عشر
 وصلي عليهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه **ومنها** جويرية
 بنت الحارث تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 شعبان سنة ستة وكانت اسمها برقة فسمّاها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جويرية وتوفيت في ربيع الاول
 سنة ست وخمسين وهي ابنة اثنين وخمسين سنة والقبور
 المشهورة اليوم قبر ابي الفضل العباس عم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنهم وقد ورد ان الحسن بن علي حين احسن بالموت
 قال ادفوني الي جنب ابي فاطمة فدفن وعمره بين بكار
 قال حدثني بن الحسن عن محمد بن اسماعيل عن قايده مولى عمادان
 عبد الله بن علي اخبره وغيره عن يحيى بن اسحق بن عتبة ان الحسن

ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما اصابه بطن فلما غربه
وعرف من نفسه الموت ارسل اليها يشته رضي الله عنها
بان تاذن له ان يرفق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقات نعم ما كان بقي الاموضع قبر واحد فلما سمع ذلك بغيا
امية اشتكوا السلاح هم وبهاهاستم للقتال وقال
بنو امية والله لا يدفن فيه ابدا فبلغ ذلك الحسن بن علي
رضي الله عنهما فارسل الي اهلها اما اذا كان هذا فلا
حاجة لي به ادفنوني في المقبرة الي جنب امي فاطمة
رضي الله عنها فدفن في المقبرة الي جنب فاطمة **قالت**
قايد فاجرتي مولاي ومن سمعت من اهلي من مصي منهم
ان قبر فاطمة رضي الله عنها مواجة الحوكة التي في دار
بيت بنت وهب طريق الناس وبين حوكة سبه اذن
الطريق سبعة اذرع وجاء في الطريق آخر ان قبر فاطمة رضي
الله عنها في بيتها الذي ادخله الامام عمن علي بن الحسين
وروي انه الشيخ ابي العباس المرسى رحمه الله تعالى كان
اذا اراد البقيع وقف امام قبلة العباس **وسلم** علي فاطمة
رضي الله عنها ويذكر انه شق له عن قبرها وما نت فاطمة
رضي الله عنها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة اشهر
وهي بنت تسع وعشرين سنة وغسلها علي رضي الله عنه

وصلي عليها وقيل لعيسى وقيل علي عليها ابو بكر فالاول
قول عروة والثاني قول عمر بنت عبد الله والثالث قول
الخنزي ودونت ليلا واربعة في قبر واحد عند رجل ابي الفضل
العباس رضي الله عنهما وهو الحسن بن علي رضي الله عنه توفي في
ربيع الاول سنة تسع واربعين وهو يومئذ بين سبع واربعين
سنة وصلي عليها سعيد بن العاص ومولده في شهر رمضان
ثلاث من الهجرة ورين العابدين علي بن الحسين ومحمد الباقر
ابن زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله
عنهم اجمعين وقد بنا عليهم الخليفة الناصر بن المستنصر
احمد قبة عالیه ثم قبر عقیل بن ابي طالب ومعه في القبة
ابن ابيه عبد الرحمن الجراد بن جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنهما وعليهما قبة عالیه ويقال ان الدعا هناك مستجاب
ثم قبر ابراهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه قبة فيها شباك من جهة القبلة وهو مدفون الى
جنب عثمان بن مظعون رضي الله عنهما كما ورد في الصحيح
انهم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خنفر لابراهيم
فقات عليه الصلاة والسلام عند قبر عثمان بن مظعون
فقبل اول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون في شهر شعبان
علي راس ثلاثين شهرا من الهجرة وقيل ان النبي صلى الله عليه

وسلم حذو بعد موته وسماه السلف الصالح وكان متعبداً واحداً
 المشير في الجاهلية وقال لا اشر ب شيا يذهب عقلي ويفتح ك
 لي من هوادني مبني وبجملتي على ان انك كرميتي من لا اريد وورد
 ايضاً ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين نزل به
 الموت ارسلت اليه عائشة رضي الله عنها ان هلم الي اصحابك
 فقني النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما
 فقال لست بمضيق عليك بينك لاني كنت قد عاهدت
 عثمان بن مظعون ان من مات دفن الي جانب صاحبه
 ادفوني الي جانب عثمان فدفن قبره مع ابن سيدنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم النبي هو ابراهيم ومن جابه عند حفره
 مبيدة بالحق يقال ان فيها فتوراً وراج النبي صلى الله
 عليه وسلم فسلم عليهم هناك ثم قبرا مير المؤمنين عثمان بن عفان
 رضي الله عنه شرقي البقيع موضع يعرف بخش كوكب قيل
 والخش البستان وعليه قبّة عاليه بناها أسامة بن سنان
 الصالح آخر امراء الدين يوسف بن ايوب سنة احدى
 وستماية واختلفوا في قاتله فقيل الاسود النخعي وقيل
 حيلة الاعم وقيل سودان بن رمان **وعن** خالد بن خدّاش
 حدثنا حرم القعطي قال سمعت مسلماً يحدث عن طلق بن جبيب
 قال لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ودفنا وفوداً من
 البصرة فسال فيما قتل فقدمنا المدينة فمقرقنا فمنا من لي

عليًا رضي الله عنه ومثما في الحسين بن علي ومثما في
امهات المؤمنين فانيت عايشة رضي الله عنها فقلت
يا ام المؤمنين ما تقولين في عثمان رضي الله عنه قالت
قتل والله مظلوما لعن الله من قتل ابا الله يا بن ابي بكر
واهراق به دم ابني بذييل وايد الله عوره اعني ورثي الله
الاشقر بسهم من سهامه فما منهم من احد الا اصابه دعوى
وذكر الحافظ ابو الربيع سليمان بن موسى بن السالم الكلبي
في كتابه الاكتفا الذي باشر قتل عثمان بنفسه حيلة
ابن الامم وكانت خلافته احدى عشر سنة واثني عشر
شهرًا واياما وبلغ تسعين سنة ودفن ليلة السبت وقال
ابن ابي خريم في مرثيته **شعر**
صنوا بعثمان في الشهر الحرام فحي
في اي دبح حراما وموئلاهم
واي سنة كفر سن اولهم
وباب شرع على سلطانهم فتحوا
ما اذا ارادوا اصل الله سعيهم
يسفل ذاك الذكي وما سحقوا
ولا خلا في بينهم في ان قتل في ذي الحجة واما الخلاف في اي
يوم قتل وقال **ابو** عدي بن حاتم سمعت يوم قتل عثمان صوفا

يقول ابشريا ابن عفان بروح ورجان الابشريا ابن عفان رب
غير غضبان الابشريا ابن عفان بغفران ورضوان قال قالقت
فلم ار احدا ثم قبرا را ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها وهي شمال قببة
عثمان بن عفان في موضع يعرف بالحمام وعليه قببة صغيرة وتنقل
ابن زبالة وابن الحجار عن ابي روق قال دخل الحسن رضي الله عنه يدن
ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفنه بالبيقع وكانت خلافة
اربع سنين وتسعة اشهر وبلغ سبعا وخمسين سنة ويقال ان راس
الحسين رضي الله عنه حلت اليه ايضا ودفن بالبيقع ثم قبرا اخر الزبير
صفية بنت عبيد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم علي بيسار
الخارج من باب البيقع عند راس المعيق بن شعبة بن عداش
ويقال ان عندها عاتكة رضي الله عنها ثم قبرا لامام ابو عبد
الله مالك بن انس الاحمدي اما مردار الحجر صاحب المذهب رضي
الله عنه اذا خرج الشخص من باب البيقع يكون مواجها له من
جهة المنظام الشرق في قببة صغيرة ثم قبرا اسماعيل بن جعفر
الصادق في مشهد كبير مبني غربي قببة العباس وهو دكن
سور المدينة من جهة القبلة والشرق وبابه من داخل المدينة
بناه بعض العبيديين من ملوك مصر ويقال ان عروسة هذا
المشهد وما حولها من جهة الشمال الي الباب كان دارين العابد

علي بن الحسين رضي الله عنهما وبين الباب الاول وبين المشهد
بين منسوبه الي زين العابدين رضي الله عنه وبالجاب الفري المشهد
مسجد صغير مجاور ويقال انه مسجد زين العابدين رضي الله
عنه وصفي بن سنان من مآلك الرومي رضي الله عنه مدفون
بالبقع توفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين
سنة وحكيم بن خزام رضي الله عنه مات بالمدينة سنة
اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة فاذا انتهت الي
البقع فليستقبل المقابر وليقل ما ثبت عن النبي صلى
الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج اخرا لليل الى البقع فيقول
السلام عليكم ارقومومومين واناكم مكانا وعدوني عند
موتكم وان انا انشا الله بكم لا حقون الله انظر
لاهل البقع الفرقد في شمال المدينة على طريق الحاج الشاميين
من خارج سور المدينة قبر محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهو المقنول في
ايام ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
شرف في جبل سلع وعليه بنا كبير بالحجاز وهو داخل مسجد
كبير بمجور فيه محراب وفي قبلة المسجد منهل عين الارزق
الاخارجة من المدينة عليه بنا مدرج من

جهة الشرق والغرب والعين في وسطه تجري اليه فيها من
 البركة التي ينزلها الحاج عند صدوره وورودهم **ر**
الفصل الخامس عشر في ذكر رؤيا رجب قبا
 ويُستحب احتساباً مؤكداً ان ياتي مسجد قبا يوم السبت فان
 تغذر في يوم السبت ففي غيره اي في اي يوم من الايام **وفي**
 الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يات فيه ركبا ولشيا
 فيصلي فيه ركعتين **وفي** رواية لابن جبان في صحيحه انه صلى
 الله عليه وسلم كان ياتي قبا كل يوم سبت ومع عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ان الصلاة فيه كعرة رواء احمد والترمذي
 وابن ماجة في صحيحه والحاكم وصححه اسناده **وعن** سهل
 ابن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من نظر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلاة كان كاجر
 عمرق رواه ابن ماجة باسناد صحيح **وعنه** قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوى في اخير وضوء
 ثم دخل مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان عدل رقة
 رواء الطبراني **ويستحب** ان يدعوه بهذا الدعاء يا صريح
 المستصرخين **ويا عباد المستغيثين** **ويا مفرج**
الكر وبعز المكر وبين **ويا مجيب دعوة المصطرين**
صل على محمد واله اجمعين **واكشف عني كرب وحرني**

كما كشفت عن رسولك كرمه وخرنه في هذا المقام يا حسان
يا امان يا كثير المعروف يا اديم الاحسان **وعن** عمر رضي
الله عنه انه كان ياتي قنبا يوم الخميس ويوم الاثنين فحجاء
يوم ما فلم يجد فيه احدا من اهله فقات **والذي** يقضي بيده
لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك رضي الله
عنه ينقلون حجارا على بطونهم يؤسسونه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام يوم به البيت وحلف
عمر رضي الله عنه لو كان مسجدا بطريق من الاطراف لضربا
اليه اكباد الابل **روي** رواية من خرج من بيته حتى ياتي
مسجدا قنبا ويصلي فيه كان يعدل عمره اخرجة احمد والنسائي
وقالت الترمذي حديث حسن صحيح **وروت** عائشة
بنت سعد بن ابي وقاص عن ابيها رضي الله عنهما قالت
والله لان اصلي في مسجد قنبا ركعتين احب الي من ان اتي
بيتا المقدس مرتين ولو علموا ما فيه لضربوا اليه اكباد
الابل **وروي** نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى الى الاسطوانة الثالثة في مسجدا الى
في الرحمة واختلفوا كم كان من المدينة الى قنبا قالوا علي
ثلاثة اميال وقال الناجي هو يعني ميلين وقال **الغضائفي**
عباس علي ثلثي فرسخ والعصم هو الاول وهو مروي عن مالك

في ذكر ذرع مسجد قبا واعلم ان طول المسجد ثمانية وثلاثون
 ذراعاً وعرضه ايضا كذلك وارتفاعه في السماء عشرون
 ذراعاً وطول سائرته من سطحه الى راسها اثنا وعشرون
 ذراعاً وهي بين المصلي وهي مرتفعة وعدد اسطوانات
 المسجد تسعة وثلاثون **الفصل السادس عشر**
في فضل زيارة شهيد ائمة والفضل ان يكون يوم
 يوم الخميس بعد صلاة العشاء في مسجد النبي صلى الله عليه
 وسلم ويحتمدان يعود وقت الظهر الى المسجد كيلا يفتوته
 فضيلة وريضة الجماعة في مسجد النبي صلى الله عليه
 وسلم وان احب ان يصعد الى الجبل فليصعد ففي الحديث
 الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد احدى اوائه
 بكر وعمر وعثمان معه رضى الله تعالى عنهم ورجع بهم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم اثبت احد فاعلم عليك فيي ومدي
 وشهيدان **وفي** الصحيح ان سيدنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال احد جبل يحبنا ونحبه وغير جبل يبغضنا
 ويبغضه **وفي** رواية ابن ماجه ان احدى علي شريعة
 من نزع الجنة وان عبر على شريعة من نزع النار وبسند
 ابن الجارقات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد
 ركن من ركن الجنة **وعن** جابر بن عبد الله قال قال

ورسول الله صلى الله عليه وسلم خرج موسى وهارون
عليهما السلام حاجين او معتمرين فلما كانا بالمدينة مرض
هارون عليه السلام فشقق فخاف موسى عليه السلام
اليهود فدخل به اخذوا ثياب هارون عليه السلام
فدفنوه فيه ونقل ابن زبالة فقبره ولحقه **روى** عن
النسب رضي الله عنه قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما تجلي الله تعالى علي طورا سينا تشظا منه شظايا
قزلت بمكة حرب وبشير وثور بالمدينة ثلاثة اهد
وعبر وورقان **وفي** رواية ابن زبالة في قوله **جبل**
يعينا وعنه ليس من جبال ارضنا وهو موكل حديث النسب
رضي الله عنه فاخذ معروف وغيره يقابلوه من قبلته المدة
وهي بينهما وهو جبل اسود **وقالت** الشهدى اسمه احد
لنوحه وانقطا عنه عن جبال آخر وفي قبلي اخذ قبور الشهداء
السعداء الذين قتلوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال ان قتل من المشركين اثنان وعشرون وقتل
من المسلمين الصحابة سبعون رجلا وقيل خمسة وخمسون
منهم حنظلة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم
بحربة وحشي الهندي وشيخ جيبى سيد المرسلين وكسرت
رباعيته وجرحت وجنته ودخلت عليه خلقتان من

المغفرة وقع في حفرة من الحفر التي كيد بها المسلمون فالتقا
طلحة بن عبد الله رضي الله عنه وشقت شفته السفلى
صلى الله عليه وسلم ولا يعرف من فنور الشهيد الا قير
حرقه رضي الله عنه ومعه في القير نزل فيه عبيد الله
المجنج بن حشش سمي بذلك لانه قتل وجيع انه وعليهما
قبة عالية مبيضة بينهما امر الخليفة الناصر لدين
الله بن المستنصر في سنة سبعين وخمماية وعند
رجلي حرقه قبر سقطوا تركي متولي عمارة المشهد توفي قد فن
هناك وفي حق المشهد قبر قريب من الباب لبعض اشراف
المدينة فلا يتوهم انه من شهدا اُخذ وقتلي مشهد حرقه
رضي الله عنه جيل فيه عيين بالعين المهملة المفتوحة
وكسرا المون الاولي والوادي بينهما كما نعليه الرماه
يوم احد وعند مسجد ان احدهما في ركنه الشرقي يقال
انه الموضع الذي طعن فيه حرقه رضي الله عنه يقال انه
مشي الي هناك ثم صرع وهناك عين ماء والمسجد الاخر
شمالا لهذا المسجد على شق الوادي يقال انه مصدع
حرقه رضي الله عنه وان بابي المشهد والمدينة ثلاثة ابيال
ونصف او ما يقاربها والي جبل اُخذوا اربعة ابيال
قيل دون الفرسخ والله تعالى اعلم **وادي** ابن عمر رضي

الله عنه قالت مرة ابني صلى الله عليه وسلم بعثت بن
 عمير رضي الله عنه فوقف عليه وقال اشهد انكم احياء عند
 الله ثم نظر اليها وقال ايتوهم وسموا عليهم فوالذي نفسي
 بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه السلام الى يوم القيمة
وعن ابي اسحاق بن سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ايها كل عام في قصورته ويقول سلام عليكم بما صبرتم فقم
 عني لدار وفعل ذلك الخلفاء بعده **وعن** جعفر الصادق
 رضي الله عنه ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كانت تزور قبور الشهداء بين الیومين والثلاثة وقد
 نقل ابن الجار عن بعض العابدين قالت ركبتي يوما
 حين جئت قبر خمر رضي الله عنه فضليت ضامنا الله ولا
 والله في الوادي داع ولا يجيب وعلامي اخذ براسي ابني
 فلما فرغت من صلاتي قمت فقلت السلام عليكم ورحمة
 الله واشركت الي القبر فسمعت رد السلام علي من تحت
 الارض فاقسم كل شعرة مني فدعوت الغلام وكتبته
والفصل السابع عشر في المساجد التي
فيها رسول الله وآله عليه وسلم والمدينة فيها مسجد قبا وقد
 تقدم ذكره **فمنها** المسجد القصيح ويعرف اليوم بمسجد
 الشمس وهو شرقي مسجد قبا على شفير الوادي على شرف

ابن محمد

من المكان وهو صغير جداً **عن** جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني النضير ضرب فيه في
موضع مسجد الفضيخ فاقام بها شتاً قال وجاء آية تخريم
المنشرفينها وابوا ايوب في بني نضير اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في موضعهم معهم ومع الصحابة راوية حمز
من فضيخ فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ايوب
الانصاري ففتح رأس الراوية فسال الفضيخ فسمي مسجد
الفضيخ **ومنها** مسجد بني قريظة وهو شرقي مسجد
الشمس وهو على هيبنة مسجد قبا طولا وعرضا **ودكر**
ابن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة
من بني قريظة فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة
قريباً من الحارة الشرقية في موضع يعرف بالدشت بين نخل
يعرف بالاشراف القواسم من بني قاسم بن اذر بن جعفر
اخى الحسن العسكري لا شقيب بن جبار منهم **ومنها** مسجد
بني ضمرة بن الاوس وهو شرقي البقيع ويعرف اليوم بمسجد
البقلة وعنده حجر عليه ان يقولون ان جلس عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامراة تذر ولدها
وتجلس عليه الاحملت وعنده ايضا حجر اخر فيه اثر مرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حجر اخر اصابع رسول

الله صلى الله عليه وسلم والناس يتبركون بها **ومنها** مسجد
الاجابة وهو شمال البقيع على يسار الطريق السالك الى العريض
وسط تلويها آثار قرية بني معاوية وهي اليوم خراب
فيل صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ان لا ينظر
عليهم عدو من غيرهم فاعطيها وان لا يملكوا بالسبيين فاعطيها
وان لا يجعل باسمهم بينهم فمنعها قالت عبد الله بن عمر فلم يزل المرح
بينهم الى يوم القيمة **ومن** مسجد الفتح روي ابن الجار من
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح
يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء **فاستجيب** له يوم
الاربعاء بين الصلاتين فوق البشري وجهه وقال جابر
فلم ينزل بي امرهم فقط دعوت الله تعالى بين الصلاتين
يوم الاربعاء فيه في تلك الساعة الاعرفت الاجابة **وروي**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الخندق علمت
الاحزاب في موضع الاستطوانة الوسطى من مسجد الفتح الذي
على الجبل يعني جبل سلع ليصعد الى المسجد بدر جنتين هو
شمال البقيع وشرقيته ويعرف بالموضع بالسبع بالسبين الممثلة
وبأشنة من تحت ونقلت رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
ولم صلى في مسجد الفتح يوم الفتح بعدما اتمهم الاحزاب
ثم دعا فقال اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة ولا ملكت

لَمْ أَهَنْتَ • وَلَا مَهَيْتَ لِمَنْ أَكْرَمْتَ • وَلَا مُعِزَّ لِمَنْ أَدَلَّتْ •
 وَلَا مُدْلٍ لِمَنْ أَعَزَّتْ • وَلَا نَاصِرٍ لِمَنْ أَخَذَتْ • وَلَا
 خَازِلٍ لِمَنْ بَصُرَتْ • وَلَا مُعْطٍ لِمَنْ أَسْغَتْ • وَلَا مَانِعٍ لِمَنْ
 أَعْطَيْتَ • وَلَا ذَارِقٍ لِمَنْ أَحْرَمْتَ • وَلَا حَارِمٍ لِمَنْ رَزَقْتَ •
 وَلَا رَافِعٍ لِمَنْ خَفَضْتَ • وَلَا خَافِضٍ لِمَنْ رَفَعْتَ • وَلَا
 كَاشِفٍ لِمَنْ سَتَرْتَ • وَلَا سَاسِرٍ لِمَنْ كَشَفْتَ • وَلَا مُقَرِّبٍ
 لِمَنْ أَبْعَدْتَ • وَلَا مُبَاعِدٍ لِمَنْ قَرَّبْتَ • **ومنها مسجد**
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم
 وجهه وهذا المسجد تحت جبل سلع في جانب القبلة
ومنها مسجد سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو
 شمال جبل سلع **ومنها** مسجد الفتيكتين قال ابن
 الجارودي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار
 امرأة من بني سلمة يقال لها اُمّ لبنة فصنعت
 له طعاما فحانت الظهر فصلى فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم باصحابه صلاة الظهر فلما صلى ركعتين
 الي بيت المقدس جاءه جبريل عليه السلام وامر
 ان يتوجه الي الكعبة فاستدّر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الي الكعبة وصلى الركعتين الاخرين الي الكعبة
 وهذا المسجد علي بابة علي شفيرو وادي العقيق ويعرف

موضع يعرف بالقاع وسوله ابا و مزارع **روى** ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما خرج من قبا يوم الجمعة متوجها الى المدينة
فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة في هذا المسجد وكانت اول جمعة
صلاها في المدينة قبل ان يوافيه رجل وقيل اربعين رجلا يسمى
مسجد الوادي ومسجد الجمعة ايضا وهو على عين السالك الى
مسجد قبا وهو مسجد صغير مبني بالحجارة وقد نصف قاعة **وهي**
مصلى العيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه صلاة
العيد وصلاة الاستسقاء وهو خارج من سور المدينة في طريق
المكيتين قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين مسجدي
الى مصلى روضة من رياض الجنة وفيها مساجد صلى فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم منها مسجد بني عبد المطلب رهطه
سعد بن مخاض واسيد بن حضير رضي الله عنهما ومسجد عظيم
ومسجد بني حارث ومسجد بني معاوية ومسجد بني النضر
ومسجد الشيخ ومسجد بني خطه وبني وايل قبيلتان من
الأوس ومسجد الجوز ومسجد بني أمية بن زيد ومسجد بني
بناصة ومسجد بني واقف وفي بيت الشروني دار السقيا
وقال المطري دار بني عبد المطلب وقيل دار بني طرفة الملقب
ومسجد بني الحارث شرقي وادي بھان وشرقي **دوقب**

الذي يؤخذ من ترازبه المني يعرف بالحارث باسقاط بني مسجد
امية بن زيد شرد ابن الحارث بن الخزرج ومسجد بني
خديجة قبلي دار ساعده وببر بضاعة حاملي سور المدينة
والمسجد الذي في دار سعد بن خيثمة احد الدور التي قبلي
مسجد قبا يدخلها الناس اذا زاروا مسجد قبا ويصلون فيها
ويقيمون بها ومسجد بني حطمة وانه صلى في مسجد الجوز ببني
حطمة وهي امرأة من سليم وصلى في مسجد بياضة من الخزرج
بوادي دافونا عند مسجد الجمعة الي وادي بطنان قبلي دار
بني مازن بن النجار والمسجد الذي بين الشيبين وهو موضع
بين المدينة وبين جبل احد على الطريق الشرقية مع الحق
الي جبل احد ففقدته كانت وقعة احدي النصف من شوال
سنة ثلاث من الهجرة

الفصل الثامن عشر

في ذكر الابرار النبي كان النبي صلى الله عليه

وسلم يتوضأ منها ويغتسل منها ويشرب منها ويبسط

الوضوء والشرب منها اثبا عا لفعله عليه افضل الصلاة

والسلام وطلب الشفا والعافية وروما للبركة والرفاهية

فهما بير وبين بقبا عن بني المسجد الشريف ووتيا

في صحيح مسلم من حديث ابي موسى الاشعري انه نوا

في بيته ثم خرج فقال لا لمن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولاكونن معه يومئذ هذا فجاء اليه المسجد فسال عن
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج فخرجت في اشارة حتى
دخل اربيس قال فجلست عند الباب وباليها من جريد حتى
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقلت
اليه فاذا هو قد جلس علي بي را ربس وتوسط فقها وكشف
عن ساقيه ودلاها في البير قال فسكنت عليه ثم انصرفت
فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر رضي الله عنه فدفع الباب
فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت علي رسلك قال
ثم ذهبت فقلت هذا يا رسول الله ابو بكر ليسنا ذن تقال
ايذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لا بي بكر
رضي الله عنه ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك
بالجنة فدخل فجلس علي عيسى النبي صلى الله عليه وسلم
سعة في القف ودلي رجليه في البير وكشف عن ساقه
كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجعت فجلست
فاذا انسان يجرك الباب فقلت من هذا فقال عمر
ابن الخطاب فقلت عيا رسلك ثم جيب النبي صلى الله
عليه وسلم وقلت يا رسول الله هذا عمر ليسنا ذن فقال
ايذن له وبشره بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم في الفف عن يسار ودني رحليه في البير ثم
رجعت فجلست فترك الباب انسان فقلت مر هذا فقال
عثمان بن عفان فقلت عا رسلك وجيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاجبرته فقال ايدن له وبشره بالجنة مع بلوي
تصيبه فدخلت فوجدت الفف قد سمي فجلست تجاههم
من الشق الاخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب
فاولئنا فتورهم **وفي جميع البخاري** من حديث الشرف قال
كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يدي
بكر بعده وفي يد عمر بعده اي بكر ثم في يد عثمان فلما جلس
عثمان على بير اريس فخرج الخاتم فجعل يعث به فسقط
في البير فاختلطنا مع عثمان ثلاثة ايام فخرج البير فلم
يجده وعلق عليهما اثني عشر ناضحا فلم يقدروا عليه حتى اسما
ويقال ان ذلك كان لتمام سنين من خلافة فمر ذلك
اليوم حصل في خلافة ما حصل من اختلاف الامر لغوات
بركة الخاتم في هذا البير **وقالت ابن الجار**
ذرعت طولها فكان اربعة عشر ذراعا وشبر منها ذراعا
ونصف ما وعرضها خمسة اذرع وطول قعها الذي جلس
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباها ثلاثة اذرع
ومنها بير غرس روي ابن البخاري عن سعيد بن عبد

الرجز من فتيش قال جانا النسر بمالك رضى الله عنهما فقال
ابن بئر كم هذه يعني بئر عرس فدللناه عليها قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم جالها فدعا بدلو واخرج من ما بها
فموضا منه ثم سكبها فيها فارتحت بعد **دوروي** ابن
التجاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت اللبلة في
المنام اني اصبحت علي بئر من الجنة فاصبح علي بئر عرس
فموضا منها وبصق فيها فبيل واهدي له غسل ففاق
منه ثم صببها فيها زاده ابن زبالة وحين توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم غسل من ما بها فبيل بوصيتين
وهي شرقي مسجدنا الي الجهة الشمال بين التخييل بينها
وبين المسجد نحو نصف ميل **وقال الطري** وهي اليوم
ملك لبعض اهل المدينة وكانت قد خربت فجددت
بعد السبع مائة وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة اذرع
وطولها يزيد على ذلك وماؤها يغلب عليه الحضر وهو
عذب **ومنها بئر بصنة** وهي قريضة من البقيع علي سباد
السالك الي قبا في حديقة كبيرة محوط عليها بحائط
وعندها في الحديقة ايضا بئر اصغر منها وابن التجاري
قاطع بالكري القبيلة **وروي** ان النبي صلى الله
عليه وسلم جازت يوما باسعيد الخذري رضى الله عنه

فقال هل عندك من سدر اغسل به رأسي فان اليوم يوم
 الجمعة قال نعم فاخرج له سدرًا وحضر معه الي بصره
 فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وصيب غسالة
 رأسه ومراقة شعره في بصره وذكر ان عرضها تسعة
 اذرع وان طولها احد عشر ذراعًا **وسنها ببيرحا** روي
 في صحيح البخاري من حديث انس بن مالك قال كان ابو طلحة
 المصناري اكثر امواله نخل وكان احب امواله اليه ببيرحا
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من مياهها
 فلما تزلت هذه الآية نزلوا اليه حتى تنفقوا مما يحبون
 قال ابو طلحة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول
 الله ان احب اموالي الي ببيرحا وانما صدقة لله تعالى ارجو
 برها وخرها عند الله تعالى فضعها يارسول الله حيث
 اراك الله فقال عليه الصلاة والسلام حج ذلك مال
 رابع وقد سمعت ما قلت وايني اري ان تجعلها في الاقربين
 قالت ابو طلحة ففعل يارسول الله ففقتها النبي صلى الله
 عليه وسلم في اقاربه وبني عمه فصار ثلثي وحسان **ونقل**
ابن ربيعة انهم تقاوموه فصار لحسان فباعه من معاوية
 ابن ابي سفيان بمائة الف **قالت المطري** هذا البيهقي
 وسط حديثه صغير فيها نخل جيد وهي شمال سور المدينة

الشريعة وبينهما وبين السور الطريق ويعرف بالنويرية
اشترى بعض النساء النويرين ووقفتهما على الفقرا والمساكين
والزوادين والصادقين لزيارة سيدنا محمد سيد المرسلين
وقال ابن الجاري زرعتها فكان طولها عشرون
ذراعاً منها احد ذراعاً ما والباقي بنا وعرضها ثلاثة
اذرع وشي يسير ومنها **بئر بضاغة** وهي غويي بجر
الي جهة الشمال عن سهل بن احمد عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لبئر بضاغة وهي
اليوم في حديفة ويستقي منها اهل حديفة اخري وهي
بئر مليحة وما وها الآن طيب عذب **قال الشيخ**
ابن الجار زرعتها فكان طولها اصر عشرون ذراعاً وسيرها
ذراعان راجحان ما والباقي بنا وعرضها ستة اذرع كما
ذكر ابو داود **ومنها بئر رومة** وهذه وسط وادي
الصفيق من اسفله براح واسع وعندها بنا عالي مهديم
يقال انه كان ديراً ليهود شمالي مسجد القبلتين بعينها
منها وحولها ابار ومزارع وعندها بئر وما وها حلو طيب جدا
ذكره البغوي في مسنده من حديث بشير الاسلمي عن ابيه
قال لما قدم المهاجرون المدينة اشتكوا الماء وكانت لرجل
من غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع القرية بماء فقال له

رسوله الله صلى الله عليه وسلم هل يتبعها بعين في الجنة
فقال يا رسول الله ليس لي ولعياي عيني غير هالا استطيع
ذلك فبلغ ذلك عثمان بن عفان فاشترها بخمسة وثلاثين
الف درهم فافتح النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تجعل لي
مثل الذي جعلت له عينا في الجنة ان اشتريتها قال نعم
قال فاشترها وجعلها للمسلمين **روى** الزهير ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة يعني صدقة عثمان
يعني بئر رومة **وفي صحيح البخاري** من حديث عبد
الرحمن السلمي ان عثمان رضي الله عنه حين حوصوا اشرف
على الناس وقال انشدكم ولا انشد الا اصاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال من يجفر بئر رومة فله الجنة فحفرها
الستم تعلمون ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال
من جهر جيش العسرة فله الجنة فجهزته فصدقوه قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الخفيق جفيرة
الموتى يعني بئر رومة قال المطري وقد خربت هذه البئر
يعني بئر رومة ونقصت حجارها واخذت وانطت ولم
يبق اليوم الا اثرها ولكن ينبغي ان يعلم انها جددت بعين
ذلك ورفع بناوها عن الارض قد نصف قامة والآن
ماؤها كثير جدا احياءها الايام العالم المفتي المتقن القاصي

شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد الدين الطبري قاضي مكة
المشرفة سنة خمس وخمسين وسبع مائة فبينا وله علوم الحديث
ومنها بيراخري قد حوط حولها بيتنا فحضر وكان على
سفريها حوض لم يزل اهل المدينة يتبركون منها
ويشربون من ما بها وينقل الى الافاق منها المأكول من
بل ويسمونها زمزم لبركنها وطعم ما بها ما زمزم
ولعل هذا الدير التي اختفرت فاطمة بنت الحسين
ابن علي زوجة الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين حين اخرجت من بيت جدتها
فاطمة الكبرى في ايام الوليد بن عبد الملك لما امر
بإدخال الخمرات وبيت فاطمة في المسجد وحيد بميت
دارها في الخمر وامرت بحفر بئرها وطلع لهم جبل
فذكر واذا لك لها فصوصات وصلت ركعتين ودعت
ورسنت موضع البئر بفضل وصوميا وامرتم بحفروا
فلم يتوقف عليهم من الحبل شي حتى ظهروا لما لهم وابسه تعالى
اعلم **وقال المطري** رايت حاشية بخط الشيخ امين
الدين بن عساكر على نسخة من الدرة الثمينه في اخبار
المدينة للشيخ محمد الدين بن النجار ما مثاله العدد يصف
عن المشهور بئر واحد لنا الميثت ست والماتور سبع

وَالسَّابِقَةُ اسْمُ بَابِ الْعَيْنِ بِالْعَالِيَةِ يَنْزِعُ عَلَيْهَا الْيَوْمَ
 وَعِنْدَهَا سِدْرٌ وَلَهَا اسْمٌ آخَرٌ مُشْتَرَقٌ بِهِ انْتَهَى هَذَا
 الْبَيْرُ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَوَالِيِ مَنْقُوتَةٌ فِي جَبَلٍ فِي دِيَارِ
 مَعْرُوفٍ بِهَا وَالسِدْرُ مَنْقُودَةٌ الْآنَ وَعِنْدَهَا شَجَرَاتُ
 خَنَافٍ وَلَا يَكَادُ يَنْزِفُ مَا وَهَامَعَ طَبِيبُهُ **الفصل**
التاسع عشر في ذكر بعض خصائص المدينة
الشريفة لبركة النبي صلى الله عليه وسلم فيها
 مضاعفة الأعمال كما ذكرنا ومنها خصوصية ثمرها
رَوَيْنَا فِي صحيح مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص
 رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ
 أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ بَيْنِ لَابَتَيْهَا حِينَ يَصْبِحُ لَمْ يَضُرَّ
 سَمٌ حَتَّى يَمُوتَ **وَرَوَيْنَا فِي الصحيحين** من حديث سعد
 أيضًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ
 بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ مِنَ الْعِجْقَةِ الْعَالِيَةِ لَمْ يَضُرَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 سَمٌ وَلَا سَحَرٌ **وَفِي صحيح مسلم** من حديث عابدة
 رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فِي
 الْعِجْقَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءً وَأَمَّا تَرْيَاقُ أَوَّلِ الْبَكْرِ **وَفِي**
 رَوَايَةٍ قَالَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِجْقَةُ مِنَ الْخَبَةِ وَهِيَ
 شِفَاءٌ مِنَ السَّمِّ **ومنها** خصوصية ثمرها رَوَيْنَا فِي التَّحْقِيقِ

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عباد المدينة شفا
 من الجذام **وروي** عن ابراهيم بن الجهم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتى علي بن الحارث من الخرج و
 فاذا هم راوون فقال ما لكم يا بني الحارث روي قالوا نعم
 يا رسول الله صلى الله عليك وسلم اصابتنا هذه الحمى
 قال آتين انتم عن صبيب قالوا يا رسول الله ما نصنع
 به قالت **تاخذون** من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يثقل
 احكم ويقول بسم الله تراب ارضنا يري بعضنا شفا
 لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فنكثهم الحى والصبيب وادى
 بطمان وفيه حفرة ياخذ الناس منه التراب وهي اليوم
 اوتى انسان احد منه وذكر انهم جربوه فوجدوه صحيحا
ونقل **زكريا** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما دنا من المدينة منصرفه من تبوك
 خرج اليه اهل المدينة من المشايخ والعلماء والعوام
 والخواص فثارث في اثارهم عبقة فحمر يقصم كان مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انقه من الغبار فمد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يده فاماطه عن وجهه وقال اما
 علمت ان بحفرة المدينة سقام السقم وعباردها شفا من
 الجذام **وفي رواية** ابن زبالة اقبل رسول الله صلى

الله عليه وسلم من غنائة غزاها فلما دخل المدينة اسك
احبابه علي انقيم من نزايقا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ان نزايقا لما مئة وانما
لشفاء من الجذام وفي رواية غيا والمدينة يطفي الجذام

الفصل العشرون في ذكر اختلاف نقل

نزاب المدينة الى البلاد ذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه ليس للمسافر ان يصعب شيئا من نزاب
حرم المدينة ويخرجه الى وطنه الذي هو خارج المدينة
وكذا حكم الكثيران والابا يبق المعولة من نزاب المدينة
وكذا الحجار والرمال واذا اخذ من ذلك من شيء وجب
رده ثم اختلف اصحاب الشافعي رضي الله عنه فيما بينهم
فاكثرهم يقولون يكره وبعضهم يقولون لا يجوز وصح في هر
الروضة بالاتفاق انه لا يجوز نقل شيء منها وعند
الحابلة ان ذلك يكره وعند أبي حنيفة رضي الله
عنه يجوز نقل هذه الاشياء الى بلدة للبرك وكذا الخلا
في حرم مكة شرفها الله تعالى الا في نقل ما ردمه
فلا خلاف فيه كما سبق ذكره **الفصل الحادي**
والعشرون في ذكر ما يتعلق بمسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحجته المقدسة من التاريخ عن

النبي صلى الله عليه وسلم ان المسجد الذي سئس على التقوى
 من اول يوم انه كان قبلي فيه رجال من المسلمين قبل
 بنيه وهو يريد وقد عرف المورخون بمقدار الذي كان
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كان علي
 التزبيع من الحج المفسدة الي مكان السارية السابعة
 من جهة الغرب ومن موضع الدرابزين الذي بين الاسا
 المتصل بالصدوق امام مصلي النبي صلى الله عليه
 وسلم الي موضع الحجر المعروف في بعض المساجد الشريف
 وقالوا ان المنبر يورثه كان عليه في زمنه صلى الله
 عليه وسلم وورد في الاخبار بين الحابط والقبلي وبين المنبر
 قدر ممد الشاة وبين المنبر والدرازين اليوم قدر ثلاثة
 اذرع بوزاع مصر **وقال المورخون** انه قيل ان
 النبي صلى الله عليه وسلم بناه حين قدم اقل من مائة
 في مائة فلما فتح الله تعالى عليه خبير بناه وادفيه مثله
وقيل كان عرض الجدار لبنة ثم ان المسلمين لما كثروا و
 بنوا لبنة ونصف ثم قالوا يا رسول الله لو امرت
 لردنا فيه فقال نعم فرادوا فيه وبنوا جدارا لبنتين
 مختلفتين ورضوا اساسه قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة
 ولم يكن المسجد سطح فشيئ العجوبة الحرفا من رسول الله

طين

صلى الله عليه وسلم فاقم له سوادى من جذوع النخل
ثم خرجت عليهما القوارض والنصف والاذخر فاصابتهم
الامطار فجعل المسجد يكف عليهم فقالوا يا رسول الله لو
امرنا بالمسجد فطين فقال لهم عريش كعريش موسى
عليه السلام تمام وخشيبات والامشرا عجل عن ذلك
وفيل ان هذا المسجد قبل ان يظلل كان قائما وشبرا
ويقال ان عريش موسى عليه السلام كان اذا اقام
اصاب راسه السقف ثم بعد ذلك صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم متوجها الى بيت المقدس سنة
عشر شتاء ثم امدوا بالتحويل الى الكعبة فاقام
رهما على رؤوس القنطرة المسجد بعد القبلة فاتا
جبريل عليه السلام فقال بيده هكذا فاما ط كل
حاييل بيده وبين الكعبة من جبل وغيره فاستقبلها
صلى الله عليه وسلم وهو ينظر اليها لم يجعل دون نظره
شيء فلما فرغ قال جبريل عليه السلام هكذا فاعاد
الجبال والاشجار والاشياكل على حالها فصارت قبلة
الميزان وفيه المعجزة ان اول صلاة صلاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة صلاة العصور يوم
الاثنين في النصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا

من المعجزة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد كذلك
ولم يزد ابوبكر رضي الله عنه لا شتقأله بالفتح ثانيا
فلما ولي عمر رضي الله عنه قال اني اريد ان ازيد في
المسجد ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه عليه
وسلم يقول ينبغي ان ايزاد في المسجد ما ردت فيه شيئا
لمجعل عمر رضي الله عنه طول المسجد اربعين ومائة ذراع
وعرضه عشرين ذراعا وابدل اساطينه باجر من جذوع
الخل وسقفه بحريد وفرشه بالحصاة ثم غيّر عثمان بن
عمران رضي الله عنه قراينه زيادة كثيرة وبنّا جدارا
بالجارية المنقوشة والقصبه وجعل عمدة من جارية
منقوشة وسقفه بالساج واه البخاري قال
أهل السير جعل عثمان رضي الله عنه طول المسجد
ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع
وفي ذكر المورثون ان ابوابه كانت في زمن النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة باب خلفه
وباب عائته وهو باب الرحمة والباب الذي كان
يخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باب عثمان
رضي الله عنه المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام
وان عمر رضي الله عنه جعل ابوابه ستة بابين عني

القبلة وبابين عن يسارها وبابين خلفها وجعل طول
السقف احد عشر ذراعاً وزاد فيه من جهة القبلة عن
يمينها وبافوقه ظلم ستر ثلاثة اذرع وان عثمان
رضي الله عنه عيّن في اول شهر ربيع الاول سنة تسعة
وعشرين وزاد فيه من القبلة الى موضع الجدار اليوم وزاد
فيه من جهة الغرب ومن جهة الشمال ولم يزد فيه من جهة
الشرق شيئا وجعل ابوابه ستة كما كان في ايام عمر
رضي الله عنه وباشترى العمل بنفسه وكان يصوم النهار
ويقوم الليل ولا يخرج من المسجد حتى فرغ منه لئلا
يحترم سنة ثلاثين ثم زاد فيه عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى بامر الوليد بن عبد الملك وكان عامه
على مكة والمدينة وارسل الوليد الى ملك الروم يستدعي
منه عمالا والآت بسبب العمارة فارسل اليه اربعين
من الروم واربعين من القبط **في ربيع** ان كان يوماً من
الايتام يعملون عمال الروم اذ خلا لهم المسجد فقال احدهم
لصاحبه لا بولكن علي قبر نبيهم فنهوهم فابى فتهبوا
لذلك فوقع على راسه فانتشروا عنه واسلم بعض اولى
النصارى لذلك فصار طوله ما بين ذراع وعرضه في مقد
مايتين وفي موخره مائة وثمانون وجعل عمر بن عبد العزيز

في كل كنز من اركان المسجد منارة للاذان وكانت المنارة الرابعة
مطلعة على دار مروان وهي قبلي المسجد من الغرب فلما حج سليمان
ابن عبد الملك اذن الموذن فاطل علي سليمان وهو في الدار
فامر بهدم تلك المنارة فهدمت الي ظهر المسجد واقام عمه
ابن عبد العزيز في بنايه ثلاث سنين وجعل له عشرين
بائنا ولم يبق من الابواب التي كان يدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الابواب عثمان المعروف بباب جبريل ثم لما حج الهدي
سنة ستين ومائة فقدم المدينة بعد منصرفه من الحج استعمل
عليها جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس نسمة
احدي وستين ومائة وامر بالزيادة في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزاد من جهة الشام الي فتحاتها اليوم
ثم لم يزد فيه احد ثم عمر في حفر المسجد الشريف قبة تحفظ
حواصل الحرم وذخاير مثل المصحف الكريم المنسوب الي
عثمان رضي الله عنه وغيره باسم الخليفة الناصر لدين
الله سنة ست وسبعين وخمسماية ثم احترق المسجد الشريف
في ليلة الجمعة اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وسمائية واستولي الخواريق على جميع سقفونه حتى على سقف
الحجرة المقدسة وسقط بعض ستاربه وسلم في القبة من
الحواصل لسلامتها من الخواريق وكتب بذلك الي الخليفة المقصم

بالله ابي احمد بن عبد الله الامام المنتصر بالله من المدينة
 الشريفة في شهر رمضان المذكور فوصل الضناح
 والآلات مع حجاب العراق سنة خمس وخمسين وستماية
 وسقفوا في هذه السنة الحج المقدسة وما حولها الى الحائ
 القبليّة الى باب جبريل عليه السلام وسقفوا من جهة
 الغرب الروضة الشريفة جميعها الى المنبر دخلت سنة
 ست وخمسين وستماية فقتل الخليفة واستولي التتار
 علي بغداد فوصلت الآلات من صاحب اليمن الملك المظفر
 يوسف بن محمد بن علي بن رسول فعمل الى باب السلام ثم
 عمل من باب السلام الى باب الرحمة في سنة ثمان وخمسين
 وستماية من جهة صاحب مصر الملك المظفر سيف الدين
 فطر المعزني واسمعه الحقيقي محمود بن محمود ودامه اخت
 السلطان جلال الدين خوازم شاه وابوع وابن عمه اسير
 عند غلبة التتار فباعوه بدمشق ثم **استقل** بالبيع الى
 مصو وتملك دكن الدين بيتر بن الصالح فعمل في ايامه باني
 المسجد الشريفي الى باب الرحمة الى شمالي المسجد
 ثم اتى الى باب النساء وكل سقف المسجد كما كان قبل الخزي
 سقفا فوق سقف ولم يزل علي ذلك الى اوائل دولة
 الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالح في سنة احدى

وسبحا يقف دسقف الرواق الذي فيه الروضة الشريفة
وكتب عليه اسمه ثم جدد في أيامه السقف الشرقي
والسقف الغربي في سنة خمس وسبعماية وجعل اسقفها
واحد نسبة السقف الشمالي فانه جعل في أيام الملك الظاهر
كذلك ثم امره بعمارة المنارة الرابعة مكان التي تقدم
ان سليمان بن عبد الملك امر بدمها فعمرت في سنة
ستين وسبعماية ثم امر بانشاء الرواقين في محض المسجد
الشريف من جهة القبلة في سنة تسع وعشرين وسبعماية
واربعة المسجدين اربعة اليوم بابان من جهة الشرق وهما
باب عثمان رضي الله عنه المعروف بباب جبريل عليه
السلام وهو الذي كان يدخل منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وباب النساء وبابان من جهة الغرب باب السلام
وباب الرحمة وفي المسجد من جهة القبلة طابق مقفل
يفتح أيام الموسم ويترك فيه اي مكان يظل عليه شباك وفي
القبلة يقال انه بين المغيرة وليس ذلك بصحيح وإنما
هو دار لآل عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وعني بيديهم
اليوم ونماه مذكور في التواريخ **وأما الحج الممثلة**
فبنا عليها عثمان بن عبد العزيز في أيام الوليد بن عبد
الملك خائطا ولم يلمسه بجزء الحج بل جعل بينهما مكانا

خاليا ولم يوصل الحائط الي سقف المسجد بل دونه بمقدار
اربعة اذرع واذا عليه شبكا من خشب من فوق الحائط
الي السقف وجعل بينا الحائط علي خمس اوايا لئلا يستقيم
لاحد استقبال الحجج بالصلاة لتحذيرهم صلى الله عليه وسلم
من ذلك **الفصل الثاني والعشرون في ذكر**

حجج النبي صلى الله عليه وسلم واعلم انهم لم يكن قبل
حريق المسجد ولا بعد علي الحجج الشريفة قبة بل كانا
ما حول حجج النبي صلى الله عليه وسلم في السطح مقدار
نصف قامة مبني بالآجر يميز الحجج الشريفة عن بقية
السطح الي سنة ثمان وسبعين وستماية في ايام الملك المنصور
السلطان قلاوون الصالح عملت هذه القبة وهي مربعة
من اسفلها مئمنة من اعلاها وقد جددت في ايام الملك
الناصر السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ثم اختلف
الواح الرصاص عن وضعها باصابة الامطار فجددت هـ
واحكت في ايام دولة السلطان الملك الاشرف ناصر
اوليا الله قاهرة اعد الله شعبان بن حسن بن محمد بن
قلاوون الصالح في سنة خمس وستين وسبعماية وهي احطاب
اقيت وست عملها الواح من خشب وتحت بين السقفين
ايضا شبكا خشب يحكيه وعل سقف الحجج الشريفة بين

السقفي الواح قد سمي ببعضها علي بعض وسمي عليها ثوب
مستع وفيها طابق مقفل اذا فتح كان الترول منيالي مابني
الحايط بيت النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الشام **وَرَوَى**
ابن عابشة رضي الله عنها قد بنت حايط بينهما وبين القبور
المقدسة بعد دفن عمر رضي الله عنه وقالت انما كان ابي
وزوجي وتحفظت في لساننا الي ان بنت الحايط المذكور
وبقيت في بقية البيت من جهة الشام وفيها باب البيت
وقال المورخون ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر
صاحبه في صفة بيت عابشة رضي الله عنها وقالوا ان
في البيت موضع قبر في الجهة الشرقية وان سعيد بن المسيب
قال يدفن فيه عيسى بن مريم مع سيدنا محمد عليهما الصلاة
والسلام وابي بكر وعمر رضي الله عنهما **وَرَوَى** ابو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا الهبط الله عيسى عليه السلام من السماء فانه
يعيش في هذه الامة ماشيا الله ثم يموت بمدينتي هذه
ويدفن في جانب قبر عمر **فقط** في ابي بكر وعمر فانهما
يُجسَّران مع النبيين وقد قيل ان ذلك عقيب حجه
وزيارته سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسهموق قيل انما كالصفة بين يدي البيت ثم لما حج السلطان

الملك الظاهر في سنة سبع وستين وستمائة أراد ان يزير
علي الحجرة المقدسة درابزين من خشب ففاس ما حوله
بيده وقدر بحمال وارسل الدرابزين في سنة ثمان وستين
وستمائة وادار عليها وعمل له ثلاث ابواب قبليا وشرقياً
وغربياً ونصبه بين الاساطين التي تلي الحجرة الشريفية
الامرنا حية الشام فانه زاد فيه الي متجد النبي صلى الله
عليه وسلم ثم احدثوا باباً رابعا بعد من جهة الشمال في حجة
المسجد وغربي متجد النبي صلى الله عليه وسلم يفتح كل يوم
ويدخل الناس الزوار منه واما صنع ذلك الملك الظاهر
اي ذلك الدرابزين طناً حسناً ان ذلك زيادة تعظيم وحرمة
الحجرة الشريفية لكنه حجر طابفة من الروضة المقدسة
مما يلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتغذرت الصلاة
منها مع فضل فيها وصار ما بين الحجرة والدرابزين ما وري
النساء ولادها الصغار في ايام الموسم **قالت الشيخ**
القاضي عز الدين بن جماعة وذكر ذلك الملك الظاهر فسكت
وما آجاب وهذا من اهم ما ينظر اليه واما الذي عمله
الملك نحو قاتنين فلما كان في سنة اربع وتسعين وستمائة
زاد عليه الملك العادل زين الدولة والدين كتباً شباكا
دايراً عليه ورضه حتى وصله بسقف المسجد الشريف

ثم عمل ابن ابي الهيثم آوزير الملك بمصر كسوة للحجرة المقدسة
من الدقيق الابيض وادار عليها طرازا احمر مكتوب عليه
سورة يس باسرها وعلقها نحو العامين على الجدار الذي هو
على الحجرة المقدسة بعد الاذن من الخليفة المستنصر
بامر الله في ذلك ثم جاءت من الخليفة المستنصر بامراه
كسوة من الابريسم البنفسجي عليها الطرز والشارات
البيضاء المرقوم عليها مكتوب ابو بكر وعمرو عثمان وعلي
وعلي طرازها اسم الخليفة فسلبت تلك ونفذت الي
مشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالكوفة وعلقت
هذه عوضها فلما ولي الامام الناصر لدين الله تعالى القدر
كسوة اخرى من الابريسم الاسود وطرازها واجاماتها
من الابريسم الابيض وعلقت فوق ذلك فلما حجت امر
الخليفة وعادت الي العراق علفت كسوة علي شكل المذكورة
قبلها وانفذتها فعلقت فوق الاولى وصار يومئذ على الجبل
ثلاث ستائر ثم في زماننا نزل الكسوة من جهة مصر
بعد سبع سنين من الابريسم الاسود وتعلق بعد قلع النبي
فتبناها والله تعالى اعلم **الفصل الثالث والعشرون**
في ذكر ان بعد عمر بن عبد العزيز هزل دخل احد
بنيت ابني مكلي ابيه عليه وسلم ليربوا الاما حكاة ابن الخمار

في تاريخه انه في سنة ثمان واربعين وخمماية سمع من داخل
 الحجر المقدسة هدة فاقصى الراي انزل شخص من اهل
 الدين والصلاح هناك فلم يرق احدًا امثله الا من الشيخ عمر
 واعتذر بسبب مرض يحتاج معه الي الوضوء في غالب
 الاوقات فالزم بذلك فيقال انه امتنع من الاكل والشرب
 مدة وسأل الله تعالى امساك المرض عنه بقدر ما ينزل
 ويخرج فانزلوه بالجمال من بين السقطين من الطاق فترلين
 حايط بنيت النبي صلى الله عليه وسلم بين الحايير ومعه شفعة
 ليصقي بها ومشي الي باب بنيت النبي صلى الله عليه وسلم
 ودخل من الباب الي القبور المقدسة فراي شيئا من ردم اما
 من السقف واما من الحايط وقد وقع علي القبور المقدسة
 فاراله وكس ما عليهما من التراب بلحيته وكان يلج الشبهة
 ثم طلع وامسك الله تعالى هذا المرض بقدر ما نزل وطلع
 وفي سنة اربع وخمسين وخمماية وجد من داخل الحجر المقدس
 راحة كريمة متغيرة فانزل الطواشي بيان من احدثه ام
 الحرم الشريف ونزل معه الصقي الموصلي متولي عمارة المسجد
 الشريف ونزل معهما هارون الصوفي فوجدوا هرة قد سقطت
 من الشباك الذي باعلي الحايير بين الحايير وبنيت النبي صلى
 الله عليه وسلم فاجتمع وطبقوا مكانه وكان نزولهم يوم السبت

الحادي من شهر ربيع الآخر الفصل الرابع والعشرون
في ذكر المنبر الشريف زيادة شرفا فعمل بيضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرته في سنة ثمان
من الهجرة عن ابن مسعود قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحطب يوم الجمعة الى جنب جذع
مسند ظهر البياض فلما كثر الناس قال ابواي منبرا فبنوا
له منبرا وكان له درجتين ومجلسا فلما قام على المنبر ليخطب
حُصِنَت الخشبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السرفانا
في المسجد فسمعت الخشبة تحت حين الزواله فإذالت تحت حتى
عليها فاحضنها فسكنت فقال صلى الله عليه وسلم لولم احضنها
لحُصِنَتْ الى يوم القيمة وفي بعض الروايات ظركور
الثور حتى ارجح المسجد من حماره ثم ناعى فراق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية السرفان حتى رآه
عنه حتى ارجح الحمار وفي رواية سهل وكثيرا كثر الناس لما
راوا به وذكر مظفر الاسفندكاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاء فخرق الارض فالتزمه ففاد
الى مكانه وفي رواية خارجي تصدع وانشق حتى اتاه
النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكنت فامر
النبي صلى الله عليه وسلم فرفف تحت المنبر وفي رواية

بحرفين الجنة حنبلا رقي له اهل المسجد قاتاه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسلم وقال
 ان شئت ان اردك الي الخابط الذي كنت فيه كما تثبت
 لك عروقتك وتكمل خلقك وتجدد شمرك وان شئت ان
 اغرسك في الجنة فيما كل وليا الله من ثمرك ثم اصبح اليه النبي
 صلى الله عليه وسلم راسه يسمع ما يقول فقال بل تغرسني
 في الجنة فيما كل وليا الله تعالى مني واكون في مكان لا يبلي فيه
 فسمعه من يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فتعمر
 ثم عاد الي المنبر واقبل على الناس فقال خزنه كما سمعتم
 فاختران اغرسه في الجنة اختاروا ادا البقاء علي دار
 الفنا **رواية** فقاب الجذع وذهب والله اعلم
 وكان الشيخ ابو الحسن البصري رضي الله عنه اذا حدث
 بحديث الجذع **بكاه** وقال يا عباد الله الخسيسة تحن الي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه من الله تعالى فانتم
 اخوان تشتمونوا الي لغايه وحديث ابن الجذع مشهور
 والخبر به متواتر وجماعة من الصحابة كلهم يحدث بعني
 هذا الحديث منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله و
 ابن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهمل
 ابن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وامرئ القيس

والمطلب بن أبي وداعة **وفي** رواية جابر بن عبد الله
سمعت ذلك الجذع صوتاً كصوت الكفار وأعلم أن هذا
الجذع ليس له اليوم عين ولا أشر فقد روي **أبو**
ابن كعب اخذ لما غارت المسجد وهدم فكان عنده في بيته
حتى بلي واكلمته الأرضة وعاد رفاة وكان المنبر المعمول
للنبي صلى الله عليه وسلم من طرف الغابة عمله غلام طمر
من الأنصار واسمه مينا وقيل إبراهيم **وفي** وضعيفة
غلام عمه الصبر واسمه صباح وقيل كلاب وقيل إنما
عمله تخيم الداري رواه أبو داود وفي سنة عن الواقدي
عن ابن الزبائد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس
على المجلس ويضع رجله على الدرجة الثانية فلما ولي
أبو بكر رضي الله عنه قام على الدرجة الثانية ووضع
رجليه على الدرجة السفلى فلما ولي عمر رضي الله عنه
قام على الدرجة السفلى ووضع رجله على الأرض إذا فقد
فلما ولي عثمان رضي الله عنه فعل كذلك سنتين
من خلافته ثم علاموضع النبي صلى الله عليه وسلم وكسا
المنبر قبطية وهو أول من كساه فسرقها امرأة
فأثاها فقال لها اسرقي قولي لا فاعترفت فقطع يدها
وكان طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم كما حكاه ابن

الجوار ذراعان في السماء وثلاث اصابع وعرضه ذراع
رايح وطول صدره وهو مستند النبي صلى الله عليه وسلم
كأن ذراع وطول رمانتي رمانتي المبر للتي كان يمسكها
بيديه المبرمين اذ احبس شبر واصبعان وعرضه ذراع
في ذراع وتربيعه سوا وعرض درجاة ثلث بالمقدوفينه
خمسة امواد من جوانه الثلاثة وهذا كان في حياته
صلى الله عليه وسلم وفي خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم ثم لما حج معاوية رضي الله عنه كساه فيجبة
والقبضية بضم القاف وقد تكسر مع سكن الباء الموحدة ثياب
رقاق من مصر وكانت الخلفاء يرسلون في كل سنة ثوبا من
الحرير الاسود وله علم يكتسبه المبر ولما كثرت الكسوة
عندهم جعلوها ستورا على ابواب التنبر الحرم هكذا
حكاها ابن الجار وي ينبغي ان يعلم استقلال الابواب بسق
الآن وانما يظهر منها عند اوقات المهمات كقدوم امير
او سلطان ثم في عشرين سنين وسبعماية اشترت القرية
من بيت مال المسلمين على الارض ووقفت على كسوة الكعبة
المشرقة في كل سنة وعلى كسوة الحجرة المقدسة والمنبر
الشريف في كل سبع سنين ثم لما رجع معاوية كتب
الي مروان وهو عامله على المدينة ان ارفع علي الارض

وزد فيه فدعا التجار بن ورفقوه من الارض ونا من خلفه
ست درجات فصارت المنبر تسع درجات بالمجلس قال
ابن زبالة لم يزد فيه احد قبله ولا بعده كذا نقله المطر
عنه ونقل ابن الجار ان مروان اراد ان يبعث بمنبر
النبى صلى الله عليه وسلم الى معاوية فكسفت الشمس
حين رويت الجحوم واظلمت المدينة واصابهم ريح شديدة
وامتنع منه وذكرا المهدي بن المنصور لما حج سنة
احدي وستين ومائة قال للاقام ما لك بن اشر رضي الله
عنه اي اريد ان اعيد منبر النبي صلى الله عليه وسلم
الى حاله الاول فقال لمعالك انما هو من طرف الغابة وقد
سمر الى هذا العبد ان وشدة فني ترعنه خفت ان
ينها فت فلا تري ان تقبره فتركه المهدي على حاله
ورجع عما اراد ويقال ان المنبر الذي رآه معاوية
رضي الله عنه تما خفت على طول الزمان وان بعض الخلفاء
من بني العباس جدد منبراً واتخذ من بقايا اعداد منبر
النبي صلى الله عليه وسلم امشاطا للترك بها ثم احترق
لما احترق المسجد الشريف فعمل الملك المظفر صاحب
اليمن منبراً رثاه من الصنعة وارسله في سنة ست
وستين وستماية يحطب عليه ثم ارسل الملك الظاهر

هذا المنبر الموجود اليوم فقلع من صاحب اليمن وجعل في
 حاصل الحرم وهو باق اليوم في القبة ونصب هذا مكانه
 وارتفاعه من الارض الى اعلاه ثلاثة اذرع وطوله في
 العرض من القبة الى اخر ثلاثة اذرع ونصف وربع
 وشكل ذلك بذر أعاء اهل مصر وعدد درجاته سبع
 بالمقدولة مصر أعاء يفتح يوم الجمعة وبه طاقة
 يدخل كثير من العوام ايدى بهم منها الى خشبة يتبركون بها
 طائفتان اخصان بقايا منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يبق من منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء والله
 سبحانه وتعالى اعلم **الفصل الخامس والعشرون**
في ذكر رجوع الحاج الى وطنه اذا اراد الرجوع
 الى اهله وبيته ووطنه ينبغي ان ياتي الروضة
 الشريفة ويصلي فيها ثم ياتي القبر الشريف المكرم
 فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه
 وبعد تلك الدعوات التي سبق ذكرها في ابتداء
 الزيارة او يقتصر على هذه السلام عليك يا حاتم
 النبيين • السلام عليك يا شفيع المذنبين • ٥
 السلام عليك يا حاتم المنقذين • السلام عليك يا قايده
 القوم المحتالين • السلام عليك يا رسول رب العالمين

السلام عليك يا منة الله على المرئيين . السلام
عليك يا طه . السلام عليك يا كاش . السلام عليك
وعلى اهل بيتك الطيبين الطاهرين . السلام عليك
وعلى اذواجك الطاهرات المبررات امهات المؤمنين .
السلام عليك وعلى احمالك اجمعين . ورحمة الله وبركاته
وان النسع الوقت فمن احسن ما يقال السلام عليك
يا من سفرت لوا مع مجده . السلام عليك يا من همدت
هو امع رفته او قدن . السلام عليك يا من ظهرت
انوار علايته . السلام عليك يا من بهرت انوار رسالته
السلام عليك يا بنتجة الشرف المباح . السلام
عليك يا سلاله المجد الرابع . السلام عليك يا سلاله
الشرف الاعلى . السلام عليك يا واسطة العقد
الحجى . السلام عليك يا امام الانبياء . السلام عليك
يا صفوة الاصفياء . السلام عليك يا معدن الجود .
السلام عليك يا منيع الكرم والجود . السلام يا ذوق
لؤي . السلام عليك يا غرة فصيح . السلام عليك
يا تبعه المكارم . السلام عليك يا سلاله الاكلام .
السلام عليك يا ابا الحامديا ابا القاسم . السلام عليك
يا عظمة هبانه . السلام عليك يا من شهدته آياته .

السلام عليك ورحمة الله وبركاته **سورة**
 سلام نضوع عن مكة • يجرب دارك ذبلاً طويلاً •
 ويتفجع من شدة لم تنزل • يعيد عليك الشاة الجبلا •
 الحمد لله الذي اقر عيني برويتك • واحلني بشرى
 رؤيتك • وفضي علي ان افوز برويتك • واحوز عاقب
 السعادة بحلول بلك • ويقول ودعناك يا رسول
 الله غير ساجدين بغير فتك • ونحن نسالك ان تسال
 الله تعالى ان لا يقطع انارنا من ريارك وحرمتك • وان
 يعيدنا سالمين غامين الي اوطاننا وان يتيارك لنا فيما
 وهب لنا ولد وان يورقنا الشكر على ذلك بمنة اللهم
 لا تجعل هذا الخمر من حرمتك رسولك وييسر لي
 العود الي الحرمين الشريفين اللهم وارزقني العفو
 والعافية في الدنيا والاخرة وان جعلته فعوضني الجنة
 عز لك يا ارحم الراحمين فاذا اراد الخروج من المسجد
 فخرج رجله اليسرى اولاً ثم اليميني ويسبح ان يحسنه
 ان يخرج من عينه قطرات الدمع فانها من اماراة القول
 ثم يقول اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد اللهم
 لا تجعل هذا الخمر من بيتك وخط اوزاري بزيار
 واصحبي في سفرى هذا التقوي ويسر رجوعي الي اهلي

يا ارحم الراحمين وينبغي ان ينصدق على جيران النبي
 صلى الله عليه وسلم واستدأوا الفضل الجوهري عند
 توديعه يقول شعرا
 لو كنت ساعة بيننا ما بيننا
 وشهدت كيف شكر التوديعا
 علمت ان من الدروع محدثا
 وعلمت ان من الخديث دموعا
 واستدوا احد من الاكابر عند توديعه وهو يكي
 وينشد ويقول شعرا
 اخم الي ذيارتي حتى ليلى
 وكنت اظن قرب المهد يطفي
 يفتيت الشوق فاردا اللبيب
 وينبغي ان يستصحب معه هدية لاهله وخفة
 لاحبابه واصحابه من اهلله واهل بلكه ولو بشي يسير
 لانه منصرف عن ضيافته الكريمة وآت من ساحة
 ذوي الاحسان الجسيم وعصر ذي المن العظيم
 يروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم احدكم من سفر
 فليمد الي اهله وليطرفهم ولو كان حجارة فاذا اخذ الطر

يَسْبُغِي لَهُ كَلِمًا عَلَا شَرَفًا مِنَ الْأَرْضِ أَنْ يَكْبُرَ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ
ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ يَجِيءُ وَمِثْلُ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَيْ يُونُ
تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّكَ آمِدُونَ صَدَقَ
إِلَهُهُ وَعِظُهُ وَنُصْرُهُ وَهُوَ الْأَحْزَابُ وَحْدَهُ كُلِّ شَيْءٍ
هَذَا لَكَ الْوَجْهَ لَهُ الْحُكْمُ وَالْبَيْتُ تَجْعَلُونَ مُتَبَحِّثِينَ
أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ يَلُوحُ الْمَاهُولُ • وَإِعَادَهُمْ مِنْ سُنَّةٍ سَيُورُهُمْ
بِحَسَنِ الْآيَاتِ وَخَلَعَ الْعَبْتُولُ • فَأَتَا تَرْسُلَكَ الدِّيَارَ عَلَيْهِمْ
لَا يَحْجُ • وَأَنُورَ غُرْفَانَ الْأَوْرَادِ لَهُمْ لَاحِظُهُ وَاحْضَهُ
تَقْوُجَ أَرْوَاحَ بَحْدٍ مِنْ خِيَامِهِمْ •
• عِنْدَ الْقُدُومِ لِقَابِ الْعَمْدِ بِالْأَدَارِ
يَا رَاكِبًا قَفَايَ وَأَفْضِيَا وَطَرِي •
• وَحَبْرًا نِي عَنْ بَحْدٍ بِأَخْبَارِ
وَلَيْسَ تَحْتَبُّ إِذَا اقْرَبَ مِنْ بَلَدٍ أَنْ يَنْزِعَ إِلَيْهَا وَأَنْ
يَقْدُمَ إِلَى أَهْلِهِ مِنْ بَعْلِهِمْ يَقْدُومُهُ وَلَا يَطْرُقُهُمْ
وَهُمْ غَائِلُونَ وَيَدْخُلُ بَكْرَةً أَوْ عَشِيَّةً وَيَقُولُ عَمْدُهُ
دَخُولُهُ إِلَى بَلَدٍ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى طَوْلِ
الْأَعْمَارِ • وَالتَّرَدُّدِ إِلَى الْأَشَارِ • وَلَيْسَ تَدُ بِالْمَسْجِدِ
فَلْيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ أَيْضًا أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ وَلَيْسَ تَحْتَبُّ

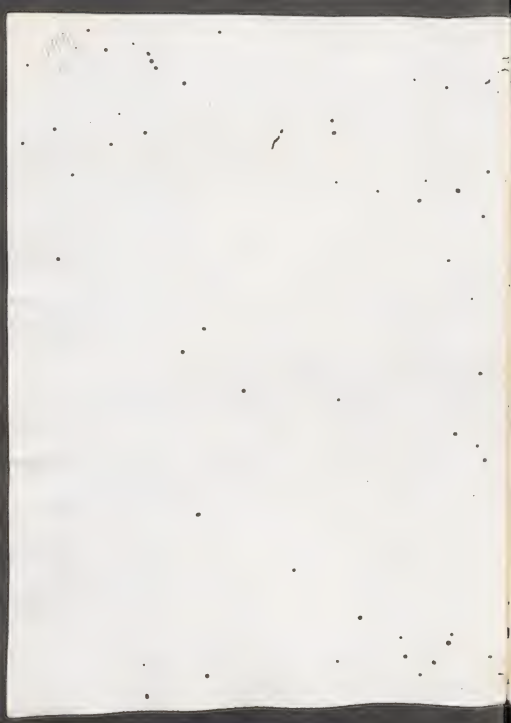
١٢٩
اعتناق القادم ونفيته له ومصافحته **فَعَدَّ رُوي**
عن عابشة رضي الله عنها أنها قالت قدم زيد بن حارثة
الموسية فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبله
وقالت لما قدم جعفر وأصحابه تلقاه النبي صلى الله عليه
وسلم فقبل بين عينييه ويبغى أن يصاله الحاج قبل أن
يتخلل بيته فإنه مقفوله **وعن الحسن البصري رضي**
الله عنه أنه قال إذا خرج الحاج فسفرهم وزودهم
للحج فإذا قبلوا فالتقوهم وصافحهم فقبل أن يخالطوا
الذنوب فإن البركة في أيديهم واستند عبد الرحمن
اليزوري عند قدوم بعض أخوانه من الحاج الزائرين
يقول **شعر**

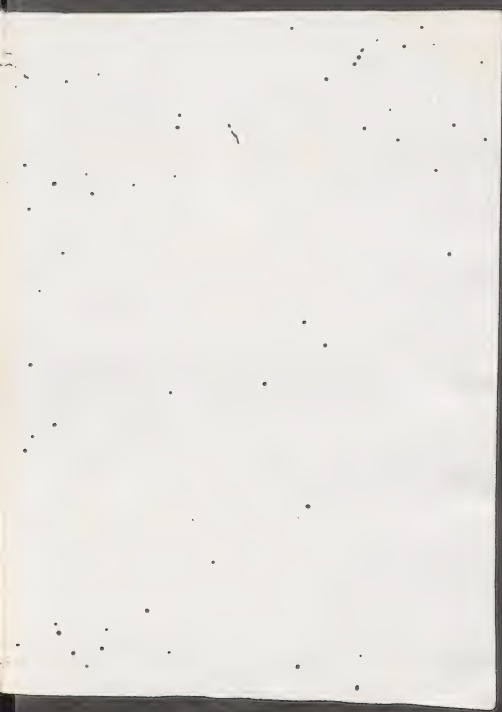
اهلاً بحجاج بيت الله والحرم
بماذا لهم من كرامات ومن نعم
فضوا ما ربه من حجهم وأتوا
مفضلين علي خلق من الأمم
فما زلتم بهم ينشغي القلب به
ونورا وجههم يدي من الظلم
زاروا النبي وطافوا حول حجرته
يا طيب طابة من وادي من أكرم

يا ايها الركب قد زاد المشوق بكم
 في لقاءكم شفا قلبي من السقم
 سلوا دياركم من بعيد فرقتكم
 فقد لاح فيها سائر برق المبتم
 سقا الربوع التي كنتم لها ابدا
 عنت السماء ومنتهى من الدير
ويشفي لمن شاء الله تعالى عليه بطاعته وبوفقه الحج
 بيته الحرام وزيارة رسوله عليه الصلاة والسلام
 ونظمت صحيفة ثياب عمله يصابون الغفران
 من تدنس الاشام ان يجذروا العود ويحفظ من وسخ
 المعاصي قلبه وجوارحه فالنكتة استدر من المرض واصعب
 المعالجة **واعلم ان الدل** في طاعة الله تعالى
 اقرب من التعرّضا لمعصية فتولي لاهل التقوي
 ويشمل لاهل العوي والعاقبة للمتقين ان
 اكرمكم عند الله اتقاكم **قال الكباي** قدس
 الله سره ونفعا ببركاته قسمت الدنيا على اهل
 البلوي و قسمت الجنة على التقوي **وقال**
بشر الحافي رحمه الله تعالى ونفعا به في
 الدنيا والاخر اقيم بالله تعالى لوضع النوي وشرب

١٩٢
مَا الْقِلَّةُ الْمَالِحَةُ **ابْعَثْ** لَانْشَانِ مِنْ حَرْصِهِ وَمِنْ
سُؤَالِ الْاَوَاجِهِ الْكَالِحَةِ **فَاسْتَفْنِ** بِاللَّهِ تَكُنْ ذَاغْنًا **مُعْتَبَةً** بِالْصَفْقَةِ الرَّا
وَالْبِائِسِ عِزُّو التَّقَى سَوْدُودٌ **وَرَعْبَةُ** التَّقَى لَهَا فَاصْحَا
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ قَدْ جَدَّتْ **فَانْخَا** يَوْمًا **ذَا** بَحْثَةٍ
وَاَعْلَمَ اَنْ الْمَعْصِيَةَ الْخَشْيَ وَاقْتَرَفَهَا قَبْلَهُ **قَالَ**
احمد بن خالد نَفَعَنَا **الله** سَمِعْتُ مُحَمَّدًا **ابْنَ** مُحَمَّدٍ
يَقُولُ قَدِمْتُ مِنَ الْحِجْزِ فَدَعَتْنِي نَفْسِي بِعَدْوِي اِلَى مِرْسُو
فَسَمِعْتُهَا تَقَامُرُ بِهَا حِيَّةَ الْبَيْتِ يَقُولُ وَيَلِكُ الْهَرَجُ
مَنْحَجٌّ **قَالَ** فَصَصْنِي **الله** بِجَانِهِ وَلِقَائِي بِدَلِكِ
وَقَدْ سَيَّلَ الْخَسْرَ الْبَصْرِي رَضِيَ **الله** تَعَالَى عَنْهُ
وَنَفَعَنَا بِرُكَاةِ الْحِجْرِ الْمَبْرُورِ وَمَا عَلَامَتُهُ فَقَالَ اَنْ يَرْجِعَ
الشَّخْصُ مِنْهُ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ **اللَّهُمَّ**
ثَبِّتْ اَقْدَامَنَا عَلَى طَرِيقِ الْاِقْتِدَاءِ بِسَيْرِ الصَّالِحِينَ
وَتَوَارِثِ ابْصَارَنَا بِوَهْدَايَةِ بَصِيرَةِ الْمُقَرَّبِينَ
وَزَيِّنْ قُلُوبَنَا بِزِينَةِ مَحَبَّةِ الْفُقَرَاءِ وَالزَّاهِدِينَ
وَارْزُقْنَا عَمَلًا صَالِحًا اِلَى يَوْمِ الدِّينِ **وَاجْعَلْ**

لسان صدق في الاولين :





كتاب تاريخ حبيب المقدس قد ذكر

جنايه وفضل الصلاة فيه وفضل زيارته وما ورد

في ذلك من الاجار النبوية والاشار

المحمدية تاليف الشيخ الامام العالم

العلامة العبد الفقير المذنب

دهرم وفريد عظم ابوالفرج

عبد الرحمن بن الجوزي

قدس الله سره

وتغضبه في

الدنيا

والآخرة

امين

امين

م

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
إلى مدارج الرضوان وسلك بنا طريق المحجة البتضاء
والهتاء وجه حجته الغرأ نسأله الرضوان إلى
رباوض قدسيه والتزول على بساط النسيه والنظر
إلى ما يعين الرضوان والأفاضة علينا بتمام الإحسان
لله ولي التوفيق وببهاء آياته التحقيق والعلل
والسلام على سيد المرسلين وأمام المنفقين وسراج
العالمين ولسان الحق المبين محمد المصطفى وغزوة
الطاهرين وأصحابه اجمعين وبعد فهذا استعجب
في فضائل بيت المقدس وقبر الخليل إبراهيم سلمي

الله عليه وسلم غالبه من كتاب المستقضي لحافظ العلامة
بهاء الدين بن عسك رحمه الله تعالى والقليل منه من كتاب
المعالي المشرف بن ابراهيم المقدسي رحمه الله تعالى وما
نقلته من كتاب ابي المعالي فهو مبني انه من كلامه هـ
والباقي من المستقضي وقد حذفت الاسانيد من ذلك كله
لما اقتضته المصلحة في ذكر وهذا المنتخب ينتفع
به ان شاء الله تعالى من اتمن النظر واحسنه واتبع
من القول احسنه وكشف حجاب العناد وجلبت
له سبل العناد من العباد ووفق للمنهج السديد
وكان له قلب او انقي السمع وهو شهيد والله تعالى
اشال ان لا يخيب رجائي في حصول النفع به بمنده وكرمه
وقدر نبته على ثلاثة عشر فضلا هـ

الفصل الاول في ابتداء بناء المسجد الاقصى

الفصل الثاني في شدة الرجال وغضل بتيانه

واشداجه ومن اين يدخل مدينة بيت المقدس ومن

اين يدخل مسجدها وفضل بتيان بيت لحم والصلاة

فيه **الفصل الثالث** في فضل الصلاة فيه

وفضل الحج والصلاة في مسجد المدينة والمسجد الاقصى

في عام **الفصل الرابع** في فضل الاحرام من بيت

المقدس وفضل ما إذا فيه **الفصل الخامس**
في فضل الصدقة والقبام في بيت المقدس وشهود
الموسم **الفصل السادس** في فضل الصخرة
وانفا من الجنة **الفصل السابع** في فضل
البلاطة السوداء ومن أين يدخل الصخرة **الفصل**
الثامن في قبّة المعراج وقبّة النبي صلى الله عليه
وسلم وباب الرحمة ومحراب ذكر يا عليه السلام
والصخور التي في مؤخر المسجد وباب السكينة
وباب حطة ومحراب عماد رضي الله تعالى عنه وقبّة
المحارب وباب النبي صلى الله عليه وسلم وطور
زيتا وقبّة القبلية وباب التوبة **الفصل**
التاسع في ما بيت المقدس وعين سلوان وجب الوقف
الفصل العاشر في الساهرة وفضل من مات
ببيت المقدس **الفصل الحادي عشر** فيمن
راي انه يدور تلك المواضع ومن لم يتدّر
الفصل الثاني عشر في جامع الفضل ببيت
المقدس **الفصل الثالث عشر** في فضل زيارة
قبرا إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
الفصل الاول في ابتداء بناء بيت المقدس

والمسجد الأقصى **روى** البخاري رحمه الله تعالى
ورضى عنه في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال
قلت قلن يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً
قال **المسجد الحرام** قال **قلت** ثم أي قال المسجد
الأقصى **قلت** كم كان بينهما قال أربعين سنة ثم أيما
أدركت الصلاة فصل فإن الفضل فيه هكذا نقلت
من البخاري **روى** الحافظ في كتابه المستنقى بسند
عن أبي ذر رضي الله عنه قال **قلت** يا رسول الله
ما أول مسجد وضع في الأرض أول قال المسجد الحرام
قال ثم أي قال المسجد الأقصى **قلت** كم كان بينهما قال
أربعين سنة ثم قال زاد الفوايها أو ركت الصلاة
فصل فهو مسجد ثم قال هذا حديث صحيح أحياه في
الصحيحين وأخرجه النسائي والقرطبي نقلته من باب
أي مسجد وضع في الأرض أول من باب فضائل بيت
المقدس ثم **روى** بعد ذلك باب بني بيت المقدس
عليه أساس قديم كما بنا ابن أبيهم عليه السلام الكعبة
عليه أساس قديم قال والاساس القديم الذي أسسه
سالم بن نوح عليه السلام ثم نبأه داود وسليمان
عليهما السلام عليه ذلك الاساس **قلت** وقد بقيت

يُنْبَغِي أَنْ الذِّي اسْتَسْهَ سَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بِنَاةِ
الْقُبْلَةِ الْحَدِيثُ الْمَقْدَمُ **فَإِنَّهُ رُوِيَ** عَنْ لَازَرٍ عَنْ
مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
هَذَا الْبَيْتَ يَعْنِي الْبَيْتَ الْحَرَامَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنْ
الْأَرْضِ بِالْفِيْعَامِ وَأَنْ قَوَاعِدَهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِقَةِ السَّيْفِ
ثُمَّ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْبَيْتَ
الْحَرَامَ مِنْ بَنَاءِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ رُوِيَ عَنْ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ اسْتَسْهَ
وَصَلَّى فِيهِ وَطَافَ بِهِ ثُمَّ دُرِسَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ مِنَ الطُّوفَانِ
حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى بَرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَاسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ فَرَفَعَا قَوَاعِدَهُ وَادَّكَانَ الْإِبْرَكَدُ لَكَ وَكَانَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الْأَفْضَى أَرْبَعُونَ سَنَةً قَبْلَ ابْتِدَاءِ الْمَسْجِدِ
الْأَفْضَى فَبَدَّلَ سَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ
الْمَغْنِيِّ فِي غَرِيبِ الْمَذْهَبِ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَتَمِّ وَنُوحٍ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ سَنَةً وَنَبَتْهُ الْأُمَمُ
الْمُخْطَابِي فِي كِتَابِ الْأَعْلَامِ لَهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ بَنَى الْمَسْجِدَ الْأَفْضَى
بَعْضُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى **فَقَتَلَ** دَاوُودَ وَسَلِيمَانَ عَلَيْهِمَا
السَّلَامَ ثُمَّ بَنَاهُ دَاوُودَ وَسَلِيمَانَ وَزَادَ فِيهِ وَوَسَّعَاهُ
فَأَضْيَفَ بَنَاءَهُ إِلَيْهِمَا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالْصَوَابِ

الفصل الثاني في ابتداء أشد الرجال إلى
بيت المقدس وقصص أبنائه وأسراجه وعن
يدخل بيت المقدس ومن أين يدخل مسجدها وقصص
أبنائه من بيت لحم والصلاة فيه **عن** ميمونة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله اختنا في البيت المقدس قال
أرض المحشر والمنشر أيؤفّ فصلوا فيه فإن صلاة فيه
كالف صلاة قال أرايت أن لم تحتل إليه ونائبه قال
فليمدد إليه زينبا يسرج في قناديله فإنه من أهدي
إليه كان كمن صلى فيه أخرجني القزويني من باب سراج
بيت المقدس **وعن كعب** رضي الله عنه لما فرغ سليمان
من بناء بيت المقدس وضع القربان في رجة المسجد ثم
قام على الصخرة ثم قال بعد شأ وحمد اللهم إني أشاك
لمن دخل هذا المسجد خمس خصال أن لا يدخل إليه من
لم يتعمّد إلى الطلب التوبة أن تتقبل منه وتغفر له
وتغفر له ولا يدخل إليه ما يف لم يتعمّد إلى الطلب إلا
فيه أن يؤمنه من خوفه وتغفر ذنبه ولا يدخل إليه
سقيم لم يتعمّد إلى الطلب إلا سلسفا أن تستغفر له
وإن لا تعرف بهر كعب عن دخله حتى يخرج منه اللهم أن
كنت أحببت دعوتي وأعطيتني مسألتي فاجعل علامة

فذلك ان تقبل قربا بي فتركت نار من السماء فاحتلت القربا
فصعدت به الى السماء نقلته من اخر باب بنا سليمان
عليه السلام بيت المقدس **وعن عبد الله بن محمد رضي**
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبسنا
سليمان عليه السلام البيت المقدس سال ربه ثلاثا
فاعطاه اثنتان وانا ارجوان يكون قد اعطاه لما ساله
حكما يوافق حكمه وسال ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه
ذلك وساله ان لا ياتي احد هذا البيت يصلي فيه الا
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امته وانا ارجوان يكون قد
اعطاه ذلك **وعنه ايضا** انه قال ان سليمان عليه
السلام انما سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس قرب
قربا فاقبل منه ودعا الله تعالى بدعوات من قال
اللهم انما عبدك مومن زارك في هذا البيت نايبا اليك
اغما جئت من ذنوبه وخطاياهم ان تقبل منه وتزيله
من خطاياهم كيوم ولدته امته **وفي رواية** تزرعه من خطاياهم
وعن عبد الله بن محمد رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لما فرغ سليمان عليه السلام
من بناء بيت المقدس سال الله عز وجل ثلاث خصال
حكما يوافق حكمه وملك لا ينبغي لاحد من بعده ولا ياتي احد

هَذَا الْبَيْتَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالصَّلَاةِ فِيهِ تَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ
كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا
الْثَّغْنَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَارْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ
أُعْطِيَهُمَا ثُمَّ قَالَ دَعَا بَنِي وَرَجَا بَنِي **وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا**
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ بَنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ عِزَّ
وَجَلَّ حِكْمًا وَحُكْمًا وَمَلَكًا لَا يَسْبِقُ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا يَأْتِي هَذَا
أَحَدًا لِيُرِيدَ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ الْإِخْرَاجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ
أُمُّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا شَتَانِ
فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطَاهُ الثَّالِثَةُ دَوَاهُ
النَّسَائِيِّ وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ أَبِي الْقَوَّامِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ لَمَّا فَرَّغَ بَنِي اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
مِنْ بَنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ذَبَحَ ثَلَاثَةَ الْهَافِ بَقَرَةٍ وَسَبْعَةَ الْهَافِ
شَاهٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ آتَاهُ مِنْ ذَنْبٍ فَأَعْقَلْهُ ذَنْبَهُ
أَوْ ذِي ضَرِّ فَكَشِفْ ضَرَّهُ فَلَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا أَصَابَ مِنْهُ
دَعْوَةُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ كَثِيرًا نَفَلْتَهُ مِنْ بَابِ
دَعَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ بَنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
وَدَوِّي الْمُبِينِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَابِ الْإِسْتِغَاثَةِ
قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَسْرَى بِكَ قَالَ صَلَّيْتُ بِأَعْقَابِي

صلاة العتمة معنا فانما في جبريل عليه الصلاة والسلام
 بداية فوق الحمار وروى البغل فقال اركب فاستنصب
 علي فقاده اذ عظم حملني عليه لم انطلق متوحي يقع
 حافرهما حيث ادرك طرفي حتى بلغنا ارضا ذات نخل في انزلني
 فقال صل فصليت ثم ركبت فقال انذري ابن صليت قلت
 لا اعلم قال صليت ببيت رب صليت بطيبة قال وانطلقت
 تهوي يقع حافرهما حيث ادرك طرفي ثم بلغنا ارضا فقال
 انزل فصل فصليت ثم قال انذري ابن صليت قلت الله
 اعلم قال صليت عند شجرة موسي عليه السلام ثم انطلقت
 متوحي يقع حافرهما حيث ادرك طرفي ثم بلغت ارضا بدت
 لنا قصورها فقال انزل فزلت فقال صل فصليت ثم
 ركبت فقال انذري ابن صليت قلت الله اعلم قال
 صليت ببيت تلم حيث ولد عيسى المسيح بن مريم عليه
 الصلاة والسلام ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة ثم با
 عيل فيه الشمس والقمر فصليت في المسجد حيث الله
 نقاني واخذني من العطش اشدهما اخذني فاوثقت باثابني
 في احداهما لبن وفي الاخر خمر ارسل اليهما جميعا ففعلت بينهما
 ثم هدا الي الله عز وجل فاخذت اللبن فشربت منه حتى عرفت
 به جيبيني وبني يدي شيخ متبكي على مزار له فقال اخذنا منك

المفطر ليدهي ثم انطلق فبحني اتيت الوادي فيه المدينة
فاذا اجهتم تنكشف عن مثل الروابي قال قلت يا رسول
الله كيف هذا قال الحق السخنة ثم انصرف بي ثم رانا بعير
لفريش بكان كذا اقدرا صلوا بعير لهم فوجعه فلان فسلمت
عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد صلى الله عليه وسلم ثم
اتيت اصحابي قبل الصبح فاتاني ابو بكر فقال له اين كنت
الليلة فقد التمسك في مظانك فقال اعلم اني بين المقدس
الليلة فقال يا رسول الله انه مسير في شهر فصفه لي قال
ففتح صراطا لي انظر اليه لا يسا لي عن شي لا ابناة به
قال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله فقال
المشركون انظروا الي ابن ابي كبشة يزعم انه بين المقدس
الليلة قال فقال مزاية ما اقول لكم اني مررت بعيركم في
مكان كذا او كذا او قد اصلوا بعيرا فوجعه فلان وان مسيرا
كذا ولا قوه بكن ايدهم حمل ادم عليه مسيح اسود
وعز رتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينتظرون
حين كان قريبا من نصف النهار قبلت البعير يقدم ذلك
الحمل الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
رايته في رواية البيهقي ثم تحفته هذا الاسناد صحيح
ورأيت هذا الحديث في كتاب فضل الخيل منقول عن

رواية الطبري وفيه بدآة بَيِّنَةٌ من غير شك وضاهلا
حتى بلغنا ارضاً ذات شغل فقال انزل فنزلت ثم
قال صل فصليت ثم فيه بعد قوله ادرك طرفها
حتى بلغنا ارضاً بَيِّنَةً فقال انزل فنزلت ثم قال
صل فصليت وفيه ثم مررتنا بارض بدت لنا قصورها
فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا غنماً
انذري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت ببيت
لحم حبيب ولد عيسى بن مريم عليه السلام انتهى

الفصل الثالث في فضل الصلاة في بيت المقدس

والصلاة في مسجد المدينة والمسجد الأقصى في عام واحد
روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة
في بيت المقدس خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام ومسجدي هذا **وعن** ابي الدرداء رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة في
المسجد الحرام تفضل على غيره بماية الف صلاة وفي
مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة
صلاة وفي حديث اخر عن ابي المهاجر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كمل في

بيت المقدس غفقت ذنوبه كلها **ومن** ابن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل
بخمسين وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه
بثمانية صلاة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف
صلاة وصلاته في المسجد الحرام بماية الف صلاة وثمان
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
في بيت المقدس خمس صلوات نافلة كل صلاة اربع
ركعات يغفر في الخمس صلوات بعد فاتحة الكتاب
عشرة الاف مرة قد اهلوا الله احد فقد اشترى نفسه
من الله تبارك وتعالى وليس للشار عليه سلطان
وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول صلى الله عليه وسلم صلاة في المسجد الحرام
بماية الف صلاة وصلاته في مسجدي بالف صلاة
وصلاته في المسجد الاقصى بعشرين الف صلاة **ومن**
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حج واعتمر وصلى في بيت
المقدس وجاهد ودابط فقد استكمل جميع سنتي
ومن مكحول رضي الله عنه قال من زار بيت المقدس

يشوقا اليه دخل الجنة مدلا وقد رجع جميع الانبياء في
الجنة وعبطوط بميزلته عند الله عز وجل وايمارفة
خرجوا يريدون بيت المقدس شيعتهم عشرة الاف ملكك
يستغفرون لهم ويصلون عليهم ولهم بكل يوم يقفون هـ
فيه صلاة سبعين ملكك ومن دخل بيت المقدس طاهرا
من الكبائر تلقاه بمائة رحمة ما منها رحمة لا لو فنت
علي جميع الخلايق لو سعتهم ومن صلى في بيت المقدس
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل عشرة في
جسد حسنة ومن صلى في بيت المقدس اربع ركعات
مدر على الصراط كالبرق الخاطف واعطي امانا من الفرع
الاكبر يوم القيمة ومن صلى في بيت المقدس ست ركعات
اعطي مائة وعشوة مستجابة ادناها برأة من النار ووجه
له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان
رفيقا براهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ومن استغفر
للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس ثلاث مرات
كان له مثل حسنة ثمانم ودخل على كل مؤمن ومومنة هـ
سبعون مغفرة ذنوبهم كلها وعن مجاهد بن شعبه
قال قلت لعثمان بن عطاء الخراساني ما نقول في بيت
المقدس قال آية فضل فيه فان داود استسسه

وسليمان عليه السلام بلطه بلذهب لبننة مرذهب
ولبننة من فضة وليس فيه شئ الا وقد سجد عليه ملك
او بنى فلعل ان تنال جهته جهة ملك او بنى **وعن**
سفيان الثوري رضي الله عنه انه سأل رجل عكة
فقال يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه البلدة
قال بماية الف صلاة قال فني مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بخمسين الف صلاة قال فني بيت
المقدس قال باربعين الف صلاة قال فني مشرق
قال بثلاثين الف صلاة **وعن** ابن عباس رضي الله
عنه قال من حج ومكى في المدينة والمسجد الاقصى في عام
واحد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه انتهى

الفصل الرابع في فضل الاحرام من بيت المقدس
والاذا ان فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اهل بجة او عرق من المسجد
الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر ووجب له الجنة **وفي** رواية عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احرم من بيت
المقدس حج او عرق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وفي رواية غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

دواؤه ابوداود والقزويني **وثن** ام حكيم رضي الله
عنه من اهد بعثرة من بيت المقدس عقر له **وثن**
ابن عمر رضي الله عنه من اخرم معتمرا في شهر
رمضان من بيت المقدس عدلت عشر غزوات
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **وثن** جابر بن عبد
الله رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله **آيت**
الخلق اولاد خولا الجنة قال الابنية قال يا بني اية
ثم من قال مودنا مسجدي هذا قال يا رسول
الله ثم من قال ساير المود نون علي فذرا عما همرا نبي
الفصل الخامس في فضل الصدقة والصيام في بيت
المقدس ونبهود الموسع عن الحسن البصري رضي
الله عنه من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان فداؤه
من النار ومن تصدق برغيف كان كمن تصدق بجبال
الارض ذهباً **وثن** مقاتل قال من صام يوما
في بيت المقدس كان له بركة من النار وقال السدي
رحم الله تعالى الياس والحضر يصومان شهر رمضان
في بيت المقدس ويؤايفان الموسم كل عام انتهى
الفصل السادس في فضل الصبر واليام في الجنة
عن رافع ان عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

بسم الله عليه وسلم الصخرة من الجنة **وعن** علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال صخرة بيت المقدس
من صخور الجنة **وعن** كعب ان الكعبة بارأ البيت
المحوري في السماء السابعة التي تحتها الملائكة لوهر
وقعت منها ا حجار وقعت على الكعبة وان الجنة في
السماء السابعة بارأ بيت المقدس لو وقع منها حجر
لوقع على الصخرة **وعن** وهب قال يقول الله تعالى
لصخرة بيت المقدس فيك جنتي وناري وفيك جزائي
وعنابي فطوبى لمن دارك **وعن** عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على غير
من اثمار الجنة وتحت النخلة اسببة امرأة فرعون
ومريم ابنت عمران ينظمان سقوطا لاهل الجنة الي
يوهر القيمة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم الا لها كلما والرياح من
تحت صخرة بيت المقدس **وعن** نوفل الابرار قال يخرج
من تحت صخرة بيت المقدس اربعة اثار من الجنة

سبحان وجهان والفرات والنيل **وعن** ابي بن كعب
رضي الله عنه قال يقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس
انتي عرشني الاديبي ومن تحتك بسطت الارض ومن تحتك
جعلت عذب الماء يطلع الي روس الجبال **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما استري بي الي بيت المقدس انا بي جبرئيل علي السلام
الي الصخرة فصليت ثم خرج بي الي السماء **وعن** ابي ادريس
الحولاني رضي الله عنه قال يقول الله تعالى صخرة بيت
المقدس مرجاة نه بيضا كمرص السما والارض ثم
يضع عليها عرشه ويضع الميزان ويقضي بين عباده
ويعصرون منها الي الجنة والنار **وعن** **البحر**
قال نكرو الصلاة في سبعة مواضع علي ظهر الكعبة
وعلي الصخرة وعلي طور سيناء وعلي الصفا والمروة وعلي
الجرم وعلي جبل عرفات **وعن** ابي الحسن علي بن احمد
القاچري في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا ا نتم تخرجون بدعوة اسرافيل من صخرة بيت
المقدس حين ينفخ في الصور بامر الله تعالى للبعث
وبعد الموت **وعن** **ابي** **سعيد** الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثت ليلة

ابسري بي الي بيت المقدس عن يمين الصخرة **وعن**
 عبدالله بن سلام قال مرصلي في بيت المقدس الف
 ركعة عن يمين الصخرة وعن يسارها دخل الجنة قبل
 موته يعني يراها في منامه **وعن** الحوشني قال اذا
 دخلتم الصخرة فضعوها عن يمينكم **وعن** **عبد** قال
 من اتي بيت المقدس فصلي عن يمين الصخرة وشمالها
 ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر
 استجيب دعاؤه وكشف الله كربته وخرج من ذنوبه
 كيوم ولدته امه وان سأل الله تعالى الشهادته
 اعطاه ايها **وقال** المشرف بن المرحي يستحب لمن
 دخل الصخرة ان يجعلها عن يمينه حتي يكون بخلاف الطواف
 حول البيت ويضع يده ولا يقبلها ثم يدعوا وان احب
 ان يتركها الي تحت الصخرة فليفعل ولكن يجتهد في
 الدعاء ويقدم النية ويتوب الي الله تعالى ويكون
 ذلك تحت الصخرة فان الدعاء في ذلك الموضع مستجاب
 ان شا الله تعالى **وعن** زيد بن اسلم رضي الله عنده ان
 مفتاح دخلة بيت المقدس كان عند سليمان بن داود
 عليهما السلام لا يامن عليه احد فقام ذات يوم ليفتحها
 ففسر عليه فاستعان بالاسن ففسر عليهم فاستعان

ف

بالجن ففسر عليهم فليس كيثيأ خزيئاً يظن ان ربه قد
منعه فهو كذا اذ اقبل شيخ يتوكأ على عصاة له وقد
طعن في السن وكان من جلساء داود وعليه السلام
فقال يا بني الله اني اراك خزيئاً فقال اي فئت
اي هذا الباب لا فتحة ففسر علي فا شتعت
عليه بالاسن فلم يفتح ثم استعت عليه بالجن فلم
يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك داود
عليه السلام يقولهن عند كل كرب فيكشف الله
نقاي ذلك عنه قال بلي قال قد اللهم بنورك اهتديت
وبفضلك استغنيت وبك اصبحت وامسيت
خدوي بين يديك استغفرك واتقرب اليك يا خا
يا معنان فلما قالها انفتح له الباب قال ابو المعالي
فليستحب له ان يدعو بهذا الدعاء اذا دخل من باب
الصخرة وكذلك من باب المسجد **الفصل**
السابع في السلاطة السودا من ابن زياد
الصخرة عن ابي ااهيم بن ميران قال حدثنا جليل
وكانت ملازمة للصخرة بيت المقدس قالت اعلموا
الا وقد دخل علي من الباب الشامي رجل عليه هيبه
السفر فقلت الحضرة عليه السلام ثم صلي ركعتين او

اربعا ثم خرج فتعلقت بثوبه فقال اني رجل من اهل
اليمن خرجت اريد هذا البيت فمدرت بوهب بن
منبه فقالك اين تريد قلت بيت المقدس قالت
اذا فطنت المسجد فادخل الصخر من الباب الشامي
ثم تقدم الي القبلة فان عن يمينك عمودا واسطوانة
وعن يسارك عمودا واسطوانة فانظر بين ذلك تجد
رخامة سودا افاتها على باب الجنة فصل فيها وادعو
الله عز وجل فان الدعاء عليها مستجاب **وعن عثمان**
الاضا ري رضي الله عنه انه كان يجي للميل بقدا نزل
من القيام في شهر رمضان على البلاطة السوداء

فه

الفصل الثامن في وقبة العتبات

وقبة النبي صلى الله عليه وسلم وباب
الرحمة وباب السكينة وباب حطة ومحراب ذكرها
ومحراب عمر رضي الله عنه وقبة السلسلة والصخر
التي في موخر المسجد وغير ذلك يستحب للزائر
ان ياتي هذه الاماكن الشريفة ويحتمد في الدعاء فيها
فهي مواضع مجمع على اجابة الدعاء فيها وقد حربه غير
واحد وكذا لك معبد مريم عليها السلام وينبغي
لذا يبرهن الاماكن الشريفة ان يخلص التوبة لله تعالى

وان يقلع عن الذنوب ويكثر ايمه تعالى عليه ما وقفه
لزيارة هذا المسجد الشريف ويحتمد في الطاعة
والصلاة والصدقة فان ذلك كثير واذا فعل
ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فليست انما العمل
ويصعد الي طود بنا وهو الشاهرة **وعن كعب**
ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وقف
البراق في موضع الموقف الذي تقف فيه الانبياء
عليهم السلام ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم
وجبريل امامه فاضا له فيه ضوء كما تضيئ الشمس
ثم تقدم جبريل عليه السلام امامه حتى كان من
شامي الصخرة فاذا جبريل عليه السلام وحش
الله تعالى الانبياء والمرسلين وصلى الله النبي صلى
الله عليه وسلم بالنبئين والمرسلين والملائكة ثم تقدم
فدام ذلك فوضعت له مرقاة من فضة وهو المعراج
حتى عرج الى السماء **وعن** ابي حذيفة مودن بيت
المقدس عن محمد بنه انهما راى صفيّة في المنام وكعب
يقول لها يا ام المؤمنين صلى الله عليك ها هنا قال النبي صلى
الله عليه وسلم صلى بالنبئين ها هنا واومي بيده ابو
حذيفة الى القبة القصوي في دبر الصخرة **وعن ربه**

لما كثرت الشدوس شهاده اجت الزور اعطى الله تعالى لداوود
سكينة عليه السلام سلسلة من ذهب وقيل من
نور لفصل الخطاب وكانت معلقة من السماء الى الارض
بجبال الصخرة شدة في الصخرة وهي الغيبة التي لقي النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فيه الخور العين **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا قلنا ادخلوا
هذه القرية هي بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم
رغداً يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب سجداً
يريد باب المسجد الاقصي وقولوا حطه يعني لا اله الا
الله تحط الذنوب **وعن عبد الله بن عمر رضي الله**
الله عنهما قال السور التي ذكره الله تعالى في القرآن فصر
بينهم يسور له باب هو باب بيت المقدس المشرق في
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب انتهى
الفصل التاسع في تعيين سلوان بيت
المقدس وفصل باب الوفدة عزالي هريقة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اختار من المداين اربعة مكة وهي
البلدة والمدينة وهي الخلة وبيت المقدس وهي
الربوينة ودمشق وهي المدينة واختار من الثغور اربعة

اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبادان العراق
وعسقلان الشام واختار من العيون اربعة قال الله
تعالى فيهما عيينا نجريان سلوان وبيسان وقالت
فيهما عيينان نضاختان زمزم وعين عكا واختار
من الانهار اربعة سحان وجحان والفراه والتبيل
وعن ارقاشي مراد ان يشرب من ماء البيل فليقل
ياماً ما بيت المقدس بيزيل السلام فانه امان باذن
الله تعالى **وعن شريك بن حباصة النخيري** انه جاء
بشئتي من جب سليمان عليه السلام فانقطع دلوه
فزل الجب ليخرجه فبينما هو يطلبه اذا بشجرة
فتناول منها ورقة فاذا هي لبست من شجر الدنيا
فاني بها الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استند
ان هذا هو الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يدخل من هذه الامة رجل قبل موته الجنة
فاخذ عمر رضي الله عنه الورقة فجعلها في ذقني المحض
الفصل العاشر في فضل الساهرة
وفضل من مات بها وبيت المقدس روي
عن ابي عتبة في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة
قال هو البقيع الذي بجانب طور زينا **وعن** ابي هريرة

رحمته الله عنه **قَالَ** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في بيت المقدس فكان مات في السما ومن مات حول بيت المقدس فكان مات فيهما **وعن كعب الأحبار** قال من دفن في بيت المقدس فقد جاز الصراط وعنده انه قال مقبور بيت المقدس لا يعذب **وعن وثقب** رضي الله عنه من دفن في بيت المقدس نجى من فتنة القبر وصيقفه وعن عبد الرحمن بن عدي قال هل تعرف زينون الملة الماري قال سألني عبد الرؤاف عن منزله فاجبرته الي من بيت المقدس قال هل تعرف زينون الملة قلت نعم قال بلغني انها روضة من رياض الجنة **الفصل الثاني في شرح** **فمن يوري امه يدور في ذلك الموضع** **المقدم ذكرها** وليريد عن جعفر بن مسافر انه قال رايت مومل بن اسماعيل ببيت المقدس اعطى فوما شيئا ودوره في الاماكن فقال له ابنه يا ابة قد دخل وكيع بن الجراح فلم يدر قال كل انسا يفقد ما اراد **الفصل الثاني عشر في جامع** **فضائل بيت المقدس** عن عبد الله بن عمر

قَالَ اِنَّ الْحَرَمَ حَرَمٌ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ بِمَقْدَارِهِ فِي الْاَرْضِ
وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
يَا رُسُلُمُ أَنْتُمْ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي • وَسَائِقِي إِلَيْكَ صَفْوَتِي
مِنْ عِبَادِي • مَنْ كَانَ مَوْلَاهُ بَكَ فَاخْتَارَ عَلَيْكَ فَبَدَيْتَ
بِصِبْيَتِهِ وَمَنْ كَانَ مَوْلَاهُ فِي غَيْرِكَ وَاخْتَارَكَ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ
فَبَرَحِمَتِي مَنِي • **فِي الْحَبَرِ الْقَدِيمِ** • أَيضًا رُوِيَ أَنَّ
مُقَدَّسَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَفِيكَ مُحَشَّرَ عِبَادِي أَرْفَكَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ كَالْعُرْوَةِ إِلَى بَعْلَاهَا وَمَنْ دَخَلَ اسْتَفْتَنِي
عَنِ الزَّيْتِ وَالْقَمْحِ **وَعَنْ مُعَاذٍ** رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ
اللَّهُ تَعَالَى لِبَيْتِنَا الْمُقَدَّسِ أَنْتَ جَنَّتِي وَقَدْسِي •
وَصَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي مَنْ سَكَنَكَ فَبَرَحِمَتِي مَنِي وَمَنْ خَرَجَ
مِنْكَ فَبَسْطَ مَنِي عَلَيْهِ وَعَنْ وَهْبٍ قَالَ أَهْلُ بَيْتِ
الْمُقَدَّسِ جِيرَانُ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يُعَذِّبَ
جِيرَانَهُ **وَعَنْ أَبِي عُبَيْسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنْ دَخَلَ
بَابُ الْمُتَّقِينَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَنْزِلُ مِنْهُ مِنَ
الْحَيَّاتِ الرَّحْمَةُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ كُلِّ صَبَاحٍ حَتَّى يَقُومَ
السَّاعَةُ وَالطَّلُّ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ شِفَاءٌ
مِنْ كُلِّ دَاءٍ لِأَنَّهُ مِنْ خِلَالِ الْجَنَّةِ وَعَنْ مُقَاتِلِ بْنِ دِيْنَارٍ
يَنْزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْاَرْضِ لِيُنْبِتَ

المقدس يهللون الله ويستبشرون الله ويقدسونه
ويجهدون الله تعالى لإبعودون إلى يوم القيمة **وعن**
افس بن مبالك رضى الله عنه أنه قال إن الجنة تحرق
شوقاً إلى محرقة بيت المقدس ومحرقة بيت المقدس من
حبة البعر ذرة وهي محرقة للأرض السابعة **وعن**
مقاتل إذا قال العبد لصاحبه اطلقني إلى بيت
المقدس يقول الله تعالى يا مقلبني اشدوا إلى قد
غفرت لهما قتل أن يخرجاه إذا كانا لا يبصرون على
الدنوب **وعن سفيان** قال إن الله تبارك وتعالى
تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق إن فاته المال
ومن مات فيه ما محتسباً في بيت المقدس فكانت له ثمانية
في السماء ومن مات حولها فكانت له ثمانية فيها ومن انقض
من الأرض زيد في بيت المقدس والماء العذبة كلها
تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وأول الأرض
التي بارك الله فيها بيت المقدس والأرض المقدسة
التي قال الله تعالى التي باركنا فيها للعالمين هي أرض
بيت المقدس فإن فيها ناري ونوري وننوري
يعني وفاء التنوير وكل الله تعالى موسى في أرض بيت
المقدس وتجلي للجبل في أرض بيت المقدس ورأي موسى

بُوررت العزة في ارض بيت المقدس ورد الله تعالى
على سليمان عليه السلام ملكه في ارض بيت
المقدس وبشرا الله تعالى ابراهيم الخليل عليه
السلام وسارة ناسحا في بيت المقدس وبشرا الله
تعالى زكريا يحيى عليهما السلام في بيت المقدس
وسحرا الله تعالى الجبال والطير لداود عليه السلام
في بيت المقدس ونسوت الملائكة علي داود في الحراب
في بيت المقدس وكانت الانبياء عليهم السلام لا تقرب
الجزا بين الا في بيت المقدس واونيت مريم فاكهة الشتا
في الصيف في بيت المقدس ونبت الله عز وجل لمريم النخلة
في بيت المقدس وتكلم عيسى عليه السلام في المهد صبيا
في بيت المقدس ورفضه الله تعالى الى السماء من بيت
المقدس وبزل من السماء الى الارض في بيت المقدس وازرت
عليه المائدة في بيت المقدس وبغلت يا حوج وما حوج علي
الارض كلها غير مكة والمدينة وبيت المقدس ويملك الله تعالى
في ارض بيت المقدس وينظر الله تعالى في اهل بيت المقدس
كل يوم بجبر واعطي الله تعالى البراق للنبي صلى الله عليه وسلم
شمله الي بيت المقدس واوصي ادم عليه السلام حريمات
مات بارض الهند ان يدفن في بيت المقدس واوصي

ايبراهيم اسحاق اذ املنا ان يدفننا في بيت المقدس ومات
مريم عليها السلام في ارض بيت المقدس وهاجر ابراهيم
عليه السلام من كوثا الى بيت المقدس ورفع التابوت
واليسكينة من ارض بيت المقدس وصلى المسلمون الى
بيت المقدس زمانا وراى النبي صلى الله عليه وسلم
مالك اخا زكريا في بيت المقدس والمشرق والمغرب
في بيت المقدس ونزف الجنة يوم القيمة الى بيت
المقدس وينصب الصراط الى الجنة وتوضع الموازين
وتنفع اسرافيل في الصور ببيت المقدس على الصخرة
يبادي ايتهما العظام البالية واللحم المتفرقة والعروق
المتقطعة اخرجوا الى اجسادكم تنفخ فيكم ارواحكم وتجادو
على اعمالكم وتعرف الناس يوم القيمة من بيت
المقدس الى الجنة والسادف ذلك قوله تعالى يوم يبد
ينفخون ويوم يبد نفرون وكفلكر يا مريم عليهما
السلام ببيت المقدس ويقتل عيسى عليه السلام
الدجال بارض بيت المقدس وفهم الله سليمان عليه السلام
منطق الطير في بيت المقدس وسال سليمان عليه السلام
ربه ملكا لينبغي لاحد من بعده في بيت المقدس والوقت
الذي الارضين على ظهره راسه في مطلع الشمس وذنبه

وذبنيه في المغرب ووسطه تحت بيت المقدس ومن
سيره ان يمشي في روضة من رياض الجنة فليس في صحرة
بيت المقدس ويوم القيمة ينادي من مكان قريب
صحرة بيت المقدس وقالت الله الارض التي برزها
عبادي الصالحون هي بيت المقدس وقوله تعالى
سبحان الذي اسري بعبدك ليلًا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله هو بيت المقدس
وقوله تعالى ليبي استرايل ادخلوا هذه القرية وكلوا
منها حيث شئتم رعدا هي بيت المقدس وقرب يوح
عليه السلام القرين على صحرة بيت المقدس وقوله
تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم هي بيت
المقدس وقرب آدم عليه السلام القرين ببيت
المقدس وشدة داله تعالى لداوود عليه السلام الملك
في بيت المقدس وتقبل الله تعالى من امرأة نذرها
ببيت المقدس ووهب لداوود عليه السلام ملكه
ببيت المقدس وحرقت الارض ببيت المقدس وتحرب
الارض كلها الابنيت المقدس ويحشر الله تعالى الانبياء
الى بيت المقدس ونفخ في الصور في بيت المقدس
وتصفح الملائكة حول بيت المقدس ويعف الله

تعالى

يقال لي اني بيت المقدس وشجر النار في بيت المقدس
وباب السماء مفتوح في بيت المقدس ونظير ارواح
المؤمنين الي اجسادهم في بيت المقدس **وقال** صلى
الله عليه وسلم ان حيارا مني يهاجر هجره بعد هجره الي
بيت المقدس ومن توفي وصلي ركعتين او اربعاً فيه
غفر له ما كان قبل ذلك ومن صلى فيه خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وكان له بكل شجرة مائة نوريوم
القيمة عند الله تعالى وكانت له حجة مبرورة مقبلة
واعطاه الله تعالى لساناً ذا كراؤق قلباً شاكراً وعصم
من المعاصي وحشره الله تعالى مع الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين ومن صبر ببيت المقدس علي اذاها وشدها
جاه الله برقة من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ياكل رعداً او يدخل
الجنة **قال** الله تعالى لسليمان عليه السلام حين فرغ
من بناءه يا سليمان سئلي قال يا رب اسألك ان تغفر
لي ذنوبي واسألك ملكاً لا ينبغي لاحد من عبي واسألك
لمرعاة هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه ان تخرجه
من ذنوبه كيوم ولدته امه واسألك يا رب لمراعاة من
سقم ان تشفيه واسألك ان عينك عليه يوم القيمة

قَالَ اللهُ تَعَالَى لَكَ ذِكْرُ كُلِّهِ وَتُظَاهِرُ عَصَى مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرَ الزَّمَانِ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَبَسَّطَ
اللهُ تَعَالَى مَرْيَمَ بَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ
وَيَهْبِطُ اللهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ
وَيَمِيعُ اللهُ تَعَالَى الرَّجَالَ الدَّخُولَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيُعَلِّبُ
عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا الْأَمَكَةَ وَالْمَدِينَةَ وَبَنِيَتِ الْمُقَدَّسِ وَمِنْ
صَافٍ يَوْمًا يَبْنِيَتِ الْمُقَدَّسِ كَانَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَصَوَّبَ
اللهُ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَفِيهِ صَفْوَتُهُ
مِنْ عِبَادِهِ وَمِنْهَا بَسَّطَ الْأَرْضَ وَمِنْهَا نَظَّوِي وَيَطْلَعُ
اللهُ تَعَالَى كُلَّ صَبَاحٍ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَيَذَرُ عَلَيْهِ مِنْ
رَحْمَتِهِ وَالطَّلَاةَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ شِفَاءً
مِنْ كُلِّ دَاءٍ لِأَنَّهُ مِنْ خِلَالِ الْجَنَّةِ وَمَا يَسْكُنُ أَحَدٌ فِي بَيْتِ
الْمُقَدَّسِ حَتَّى يَشْفَعُونَ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَيَقُولُ
اللهُ تَعَالَى الْمُقْبُورُ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ تَجَاوَرَنِي فِي دَارِي
الْأَوَّلِ الْجَنَّةِ دَارِي لِأَجْبَاوَرَنِي الْإِمْقُورُ لَهُ
العقيد الثالث عشر في ذكر قبر
أبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُشِيرَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

ممدني جبريل عليه السلام الي قبر الخليل عليه
الفضل الصلاة والسلام فقال انزل صلها هنا كفتين
فان ههنا قبر ابنك ابراهيم الخليل عليه السلام
والحديث اخبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان ابراهيم ولد بالعراق في موضع يقال
له كوثا ففجر قوموه واخرجوه منها ثم صاروا الي فلسطين
الاردن فمحمداً يدعو عليهم فاوحى الله تعالى اليهم
لا تدع علي اهل العراق فاني جعلت شيئا من رحمتي
فيهم واسكنت الرحمة في قلوبهم **وعن كعب** رضي الله
عنه قال اول من مات ودفن في قبر سارة فدفنتها
ابراهيم عليه السلام **وفي الحديث** ان ابراهيم عليه
السلام طلب من ملك ذلك الموضع ان يبنيه موضعاً يدفن
فيه من مات من اهله فقال له قد ابحجتك ادفن حيث شئت
فاي الابالثن وكان قد طلب المغارة فقال بكنه باربع
درهم في كل درهم خمسة دنانير كل ضرب ملك واراد ان يشتد
عليه لكيلا يجده فيرجع الي قوله فخرج من عنده فاجبريل
عليه السلام الذي طلبه فدفعه له وحمل سارة الي
المغارة فدفنت فيها ثم توفي ابراهيم عليه السلام
فدفن بجبال روجنه ثم توفي اسحاق فدفن بجبال روجنه

ثم توفي يعقوب فدفن عند باب المغارة ثم توفيت رقيقة
فدفنت بمحاذاة يعقوب فاجتمع اولاد القيص واخوته وقوا
ندع باب المغارة مفتوحا فكل مرضات دفن بها فمشوا
فرفع احد اخوة القيص يده فطرح القيص لطمه فاستغفروا
في المغارة وسدوا باب المغارة وحوطوا عليها بيطا وعلوا
فيه علامات القبور وكتبوا عليها ايتها ايتها هذا
قبر ابراهيم هذا قبر سارة هذا قبر اسحاق هذا
قبر رقيقة هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجة ليقا
وخرجوا عنه وطبقوا بابها فكل من طعن جازبه يطوف
به ولا يصل اليه حتى جات الروم بعد ذلك ففتحتوا
له بابا ودخلوا اليه وبوا فيه كنيسة **وي** بعض
الكتب ان ابراهيم عليه السلام لما جاء الله تعالى
عز وجل من النار خرج من ارض بابل الى الارض المقدسة
وربط من قوم محبي وردوا حرا فاقاموا بها زمانا
ثم خرجوا الى الاردن ودفعوا الى مدينة بعلبك وكان
بها ملك كافر وقتل هو الذي عرض له في سائر ارضه
عنما في قول ومنعها الله سبحانه وتعالى منه بقدرته
قال وخرج ذلك الملك من تلك المدينة واورثها
الله تعالى ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

فما شربها وامنحني الله تعالى له ما له ففاسم لوطا فاعطاه
نصفها ومات ابراهيم عليه الصلاة والسلام فدفن
في صهيدي قرية الحبارة وفيها دفنت سارة رضي الله عنها
عنها وهي مزرعة كان اشترها ابراهيم عليه السلام
وعن عبد الله بن مسلم قال عاش اسحاق عليه السلام
مائة وثمانون سنة ولما مات دفن في المزرعة التي
اشترها ابراهيم عليه السلام **وعن عائشة رضي**
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد الله ان يقبض
روح ابراهيم عليه السلام اوحى الله تعالى لي الدنيا
اني دافن فيك خليلي فاضطربت الدنيا اضطرابا شديدا
ونسأحت جبالها ونوافعت منها قرية يقال لها حبري
فقال الله تعالى عز وجل يلحبري انت قدسي انت
خرانة علي وعليكي رحمتي وبركائي واليك احسن
خيار عبادي فطوبى لمن وضع جهنمه لي فيك ساجدا
اسقيه من حصرة قدسي وامنه من القرع الاكبر يوم
القيامة واسكنه جنتي برحمتي فطوبى لك ثم طوبى لك
ادفن خليلي فيك **وعن كعب** ابن سليمان بن داود
عليهما السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس اوحى الله
تعالى اليه ان ابني علي قبر خليلي ليبري به في سليمان

عليه السلام فبني علي موضع يسمى الرامه فاوحى اليه
تعالى اليه ليس هو هذا ولكن انظر الي النور المتعالي
من السماء الي الارض فنظر فاذا النور علي بقعة يقال
لها حبري فعلم ان ذلك المقصود فبنا عليه
ابن منبه قال اذا كان اخر الزمان جيل بين الناس
وبين الحج فمن يصل الي الحج فعليه بقبول ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وعلي نبينا افضل الصلاة والسلام
فان زيارته تفعل حجة وعنه ايضا انه قال
من زاد قبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لا يعقبه
الله لك حشر الله تعالى يوم القيامة اثنا من القرع
الاكبر ووقفنا في القبر وكان حقا علي الله تعالى ان
يجمع بينه وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام
كعب من ارباب بيت المقدس وابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام وصلي فيه ثمس كفا
ثم سأل الله تعالى ما اعطاه وايضا من زاد ابراهيم
واسحاق ويعقوب وسائر ورثته ولبقه اعطي
بذلك الزيادة الكرامة الدائمة والرفق الواسع
الدائم في ديناه ويبلغه الله عز وجل ما رزق
الابرار ولا يرجع الي منزله الا وقد عرفت له ذنوبه

ولا يخرج من الدنيا حتى يمري الخليل وبيشتره ان الله تعالى
قد غفر له • عبد الله بن سلام قال ان الزيادة
الي قبر الخليل عليه الصلاة والسلام عند حج الفقراء
ودرجات الابنينا فيستحب لمن اراه الزيادة
ان يجلس اليه ويسال الله تعالى التوفيق والمعونة
ويصلي ركعتين ويسال الله تعالى العصمة وان
لا يطعم الخليل والابنينا على معصيته ولا سواد به
في ريارته فان الابنينا يحكي في قبورهم ثم يقصد
المكان بسكينة ووقار وذكر واستغفار ثم يدخل
المسجد ويبدأ داخل رجلاه اليمنى ويقول لبسم
الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر
لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وفي كل مسجد
يقول هذا ويصلي ركعتين تحية المسجد ثم
يدخل الي قبر الخليل عليه الصلاة والسلام
فيسئله من اي نواحيه ثم يسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم هذا وهو واقف ويكره ان يضع
يده على القبر وان يعانقه ويقف ويسلم كما يسلم
على الحي بوقار وسكينة كأنه يشاهده صلى الله

عليه وسلم وليستخب ابن يكثر الدجاء عنده وينوئل فلما
توسل به احد الا اجابه الله تعالى فاذا افرغ من ذلك
يمضي الي قبر سيدنا يعقوب عليه السلام ويفعل
كما فعل فاذا افرغ من ذلك يمضي الي قبر سنان
رضي الله تعالى عنهما والي ربيعة وكذلك عند ربيعة
يبدأ بزيارة الرجال قبل النساء ثم يمضي الي قبر
سيدنا يوسف الصديق عليه السلام وهو خارج
المقبرة في بطن الوادي ويفعل كما فعل عمراني
بكر بن احمد بن عمر بن جابر قال وقد سئل عن قبر
الحليل عليه الصلاة والسلام فقال ما رايت
احدا من الشيوخ الذي لمقتهم الا ويصيحوا قبره وقبر
اولاده وازواجهم مكواات الله عليهم اجمعين وكان
صلي الله عليه وسلم افطع حربي باشرها لثيم الداري
قبل الله تعالى عز وجل على المسلمين الشام ويا اي
بكر رضي الله عنه فاجاز له ذلك ويا اي عمر رضي الله
عنه فاجاز له ذلك بعد الفتح ابوهند
الداري قال قد منا علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم سريتين نعيم بن اوس واخيه نعيم ويزيد
ابن قيس وابي عبد الله بن عبد الله واخيه الطبيب

فبما به النبي صلى الله عليه وسلم عبدا للرحمن وفالكة
ابن النعمان فاشمينا وسألنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقطعنا ارضا من الشام فقال صلى الله عليه
وسلم سلوا ما شئتم قال ابو هند فقمنا الي موضع
ننتسنا ورفيه فقال تميم اري ان تسالوا بيت المقدس
وكورثها فقال ابو هند رايت ملكا العجم ليس هو
بيت المقدس قال تميم نعم قال ابو هند فكذلك
يكون ملك فقال له اخاف ان لا يتم لنا هذا فقال
سأله بيت حبري وكورثها فقال ابو هند هذا
اكبر واكثر فقال تميم ان تري قال سأله القرقي
التي نضع حجرنا فيها مع ما فيها من آثار ابوالانبياء
ابراهيم الخليل عليه السلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تجب يا تميم ان تخبرني بما
استرفيه واحبركم قال تخبرني انت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اردت يا تميم امرا
واراد ابو هند عتق ونصر الراي راى ابو هند
قال قد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة
من جلد من اديم فكتب لنا كتابا بالسختة لبشر الله
الرحمن الرحيم هذا اما وهب محمد رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا اعطاه الله تعالى الارض لهم بيت عيون
وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه السلام
بين فيهم ابداً شهد دعائهم بن عبد المطلب وجههم
ابن قيس ومشرجهيل بن حسنة كاتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فلما هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه
فسالناه ان يعبد لنا كتاباً اخر فكتب لنا كتاباً
نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطق به
رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم لدا ري واحداً
اني انطيتكم بيت عيون وجبرون وبيت ابراهيم
عليه السلام بدمتم جميع ما فيهم نطية بنت
وتفدت وسلمت لهم لك ولا عفا بهم من بعدهم
شهد بذلك ابو بكر الصديق ابن ابي خافه رضي
الله تعالى عنه وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه وعلي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وكره وجهه ومعاوية بن ابي
سفيان رضي الله تعالى عنهم اجمعين فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي ابو بكر رضي

الله تعالى عنه بعدد وجبت الجود الى الشاكر كتب
كتاباً نسخته من ابي بكر الصديق الى عبيد بن
الجبثاج سلام عليك في احمد الله الذي لا اله
الا هو واسمى علي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
اما بعد فامنع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
من الفساد في قري الدارين وان كان اهلهما قرجوا
عنها وازادوا الربوان ان يزرعوها فليزرعوها
رجع اليها اهلهما فهي لهم وحق بهم والمسلم عليك
اخيراً كتاب والحمد لله وحده ثم كتاب المبارك
بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه ووافق
الفرع من تقليد هذا الكتاب المبارك لبنة
الخمس المبارك سادس ربيع الآخر الذي هو من شهر
سنة اثنين وثلاثين ومائة والف من الهجرة النبوية
علي صاحبها افضل الصلاة والسلام وذلك علي
يد افتقر العباد واحوجهم الى الملك الجواد
اسير وصمة ذنبه اجمع غفر له الغني حسن تبارك السقة
الاحدي غفر الله تعالى له ولوالديه ولوالدته
ولجميع المسلمين والمستلمات والمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات انك سميع قريب مجيب

للدعوات بارب العالمين وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصلّى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه واتبائهم

كثيرا دائما ابدا الى

يوم الدين امين

امين

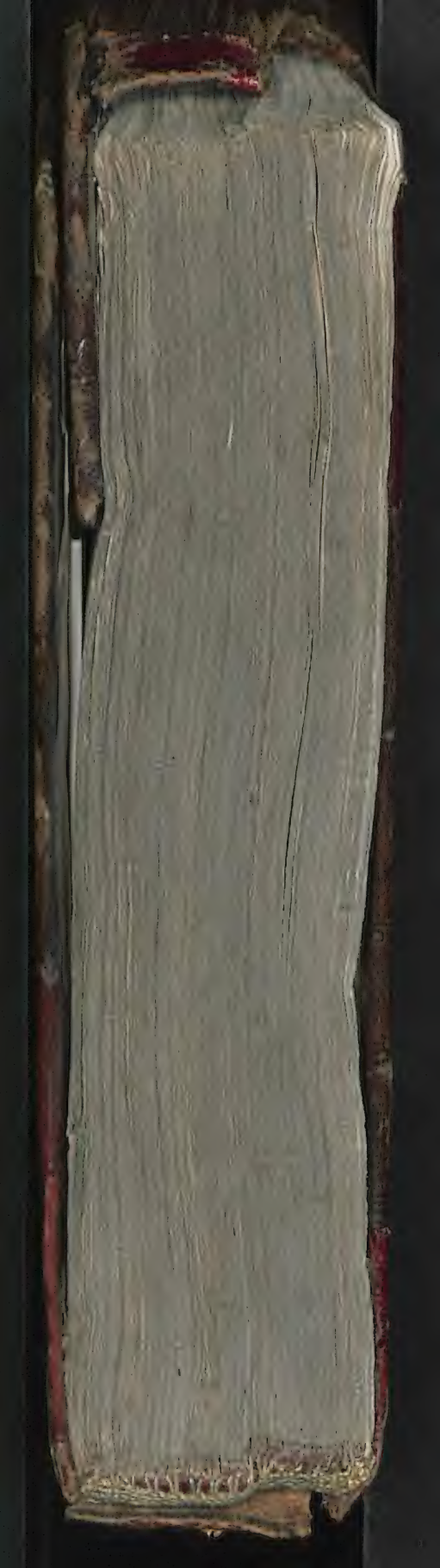
امين

امين









Handwritten text on a palm leaf manuscript, likely in Tamil script. The text is arranged in vertical columns, reading from right to left. The leaf is aged and shows significant wear, including cracks and discoloration. The script is dark and appears to be ink or a natural dye. The binding of the manuscript is visible on the left and right edges, showing a reddish-brown material.





VFTZ T II

11.1096.

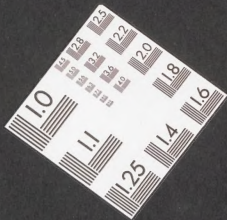
Arab.

384

الله صلي الله عليه وسلم اي المدينية قدما عليه

x-rite

colorchecker CLASSIC



Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz